العتبة العباسية المقدسة
١٨

مسجد الكوفة

أم زوجة الحق

تأليف

جابر منعثر منشد

الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
العتبة العباسية المقدسة

مسجد الكوفة

أم زوجة الحق

تأليف

مجاهد منعم منشد

الكتاب الفائز بالمرتبة السابعة في مسابقة السفير للإبداع الفكري

اسم الكتاب: مسجد الكوفة أهزوجة الحق.

تأليف: مجاهد منعثر منشد.

الغلاف: نجاح الدجيلي.

الإخراج الفني: ميثم بحر.

الطبعة: الأولى.

الكمية: ١٥٠٠ نسخة.

الناشر: أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به.

سنة الطبع: ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به

www. masjed-alkufa.net

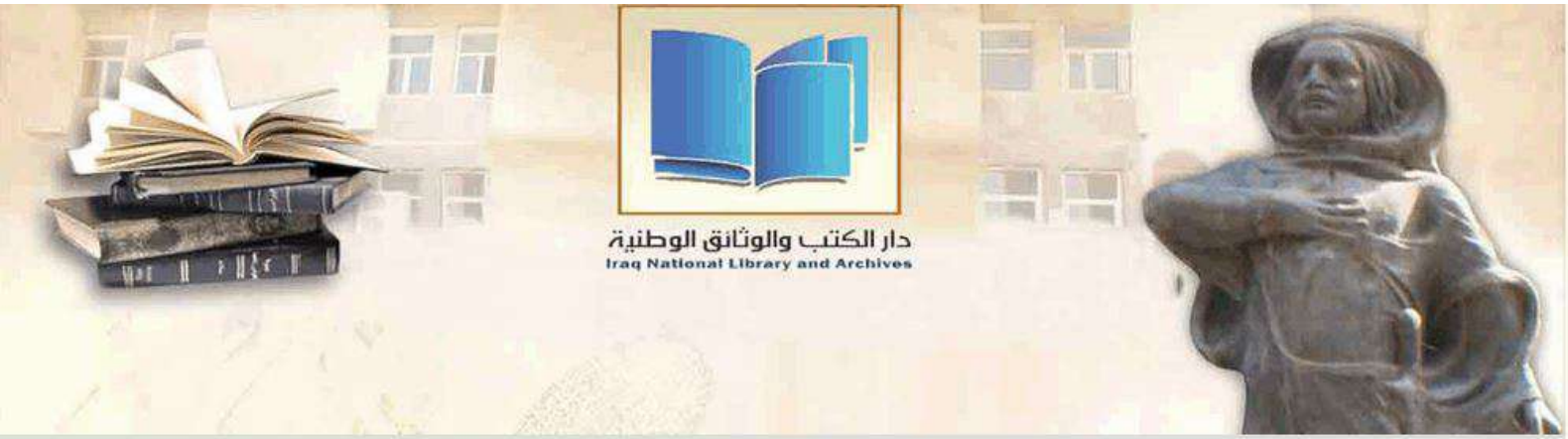

- رقم التسجيل : 811131
- رقم التسجيل : 811132
- رقم التسجيل : 811133
- **016:** 2869
- **اللغة:** ع
- **نوع المادة:** ك
- **رقم التصنيف:** 215.4
- **رقم المؤلف:** م329
- **العنوان:** مسجد الكوفة:أهزوجة الحق
- **المؤلف:** مجاهد منعثر منشد
- **مكان النشر والناشر:** النجف الاشرف:امانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به
- **تاريخ النشر:** 2013
- **عدد الصفحات:** 304
- **السلسلة:** (امانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به:18)
- **رؤوس المواضيع:** المساجد-العراق
- **رؤوس المواضيع:** الكوفة-مساجد
- **عدد النسخ:** 03

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، الأول قبل الإنشاء والإحياء، والآخر بعد فناء الأشياء والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وعلى آله الأتقياء النجباء، وبعد ..

إنّ من نعم الله سبحانه وتعالى علينا أنْ وفّقنا لإقامة مهرجان ثقافي سنوي ينبثق من مسجد الكوفة المعظم، يسلط فيه الضوء على التاريخ الكبير لهذا المسجد الجامع منذ أن اتخذته الملائكة معبداً لها، قبل خلق آدم (عليه السلام)، ويوم أمرت بالسجود بقوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)، فكان ذلك السجود على ترابه الطاهر.

وتمرّ السنون، فيكون منزل نبي الله نوح (عليه السلام) يدعو لمن دخله كما في قوله تعالى (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) ، وقد نَجَرَ في وسط المسجد سفينته، التي جمل فيها يوم الطوفان من كل زوجين اثنين، ويوم قيل للسماء أقلعي وللارض ابلعي حطت السفينة على الجودي، لتبدأ الحياة من جديد بالمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا على ظهرها، فأين ما حلوا وأين ما كانت وجهتهم فهم بالتاكيد يحنون لتلك البقعة التي منها انطلقوا بسفينة النجاة.

وهنا ياتي قول الإمام عليّ (عليه السلام) لأصحابه في مسجد الكوفة: (وليأتينّ عليه زمان يكون مصلّى المهدي من ولدي، ومصلّى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلاّ كان به أو حنّ قلبه إليه)، ومن بعد كان مصلى نبي الله ابراهيم (عليه السلام) والمسجد الذي حنّ له قلب المصطفى (صلى الله عليه وآله) عندما هبط من السماء الرابعة ليلة الاسراء والمعراج ليصلي في وسطه ركعتين، إنّه مسجدُ أمير المؤمنين (عليه السلام) وحرمه ومصلاّه ومحلّ قضائه

ومواعظه وحكومته وموضع شهادته، وعلى سوره مرقد سفير الحسين وابن عمّه وثقته مسلم بن عقيل (عليه السلام) وهانئ بن عروة والمختار الثقفي (رضوان الله تعالى عليهما) وما لهؤلاء من اثر على الاسلام والمسلمين وبمختلف الميادين، العلمية، والثقافية، والجهادية، وكذلك الدور الكبير الذي لعبه المسجد الجامع في الاحداث السياسية التي مرت على الامة الاسلامية منذ تمصير الكوفة عام ١٧ هجري الى فترة خلافة الامام علي (عليه السلام) بدءاً من واقعة الجمل، مرورا بصفين والنهروان وانتهاءً باستشهاده (سلام الله عليه) وما أعقبه من أحداث مع الإمام الحسن (عليه السلام)، انتهت الى الهدنة مع معاوية، ثم الدور الكبير الذي لعبه المسجد في استقبال مسلم بن عقيل (عليه السلام)، وأخذه البيعة للإمام الحسين (عليه السلام) وما حدث من انقلاب على تلك البيعة، نتيجة للسياسة التي انتهجها ابن زياد، والدور الخبيث الذي لعبته شيعة آل أبي سفيان انتهت بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة والتمثيل بجثتيهما، لتعقبها واقعة الطف الاليمة، التي انتهت بشهادة الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه بمجزرة وحشية لم يُعرف لها مثيل على مر التاريخ، ثم ما شهده المسجد من أحداث جسام أيام الدولة الأموية، وبداية الدولة العباسية، حتى انتقالها الى بغداد.

وهنا ينبغي أنْ نتذكر الدور العلميّ الكبير لمسجد الكوفة، بدءاً من عهد الامام علي (عليه السلام) الذي أسس فيه أول جامعة إسلامية، درست علوم القرآن، والحديث والفقه والنحو والخط والبلاغة والقضاء والقانون وغيرها من العلوم وصولا إلى عهد الإمام الصادق (سلام الله عليه) والسنتين التين قضاهما في الكوفة اذ جعل من هذا الجامع أكبر جامعة يشد لها الرحّال من كل أرجاء المعمورة يصفها لنا الحسن الوشا بقوله: أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ، كلٌ يقول: حدثنا جعفر بن محمد، ولنا أنْ نتساءل: عن أي شيء كان يتحدث هؤلاء؟

وهكذا ظلت مدرسة الكوفة تفرض نفسها إذا ما ذكرت المدارس العلمية كمدرسة البصرة وبغداد وغيرهما.

ومن المؤلفات التي وردت إلى اللجنة العلمية، ضمن مسابقة مسلم بن عقيل للابداع الفكري الكتاب الذي نحن بصدده والموسوم (مسجد الكوفة اهزوجة الحق) للاخ الاستاذ مجاهد منعثر منشد، والذي سلّط فيه الضوء على بعض الحقائق التي تخص هذا المكان المقدس، وقد أوصت اللّجنة العلمية بطبعه ونشره لإعمام الفائدة فللأخ المؤلف كلّ التقدير والإحترام على مشاركته النافعة، والشكر والتقدير والعرفان للّجنة العلمية وهم: كل من سماحة السيد محمد علي الحلو، والدكتور حسن عيسى الحكيم، والدكتور محمد كاظم البكاء، والدكتور حاكم حبيب الكريطي، والدكتور ستار الاعرجي، والدكتور كامل سلمان الجبوري، على المشاركة الفاعلة في خدمة السفير، والجهد الكبير الذي بذلوه لإنجاح المسابقة واعطاء كلّ ذي حقٍ حقه والشكر موصول للّجنة المشرفة على المهرجان، واللّجان الفرعية، وكل الأخوة العاملين في أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به على ما بذلوه من جهد استثنائي أيام المهرجان، سائلا المولى أنّ يحفظ الجميع و أنّ يمنّ عليهم بالسلامة والعافية، إنّهُ سميعٌ مجيبٌ.

السيد موسى تقي الخلخالي
أمين المسجد والمشرف العام على المهرجان
الجمعة ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٤ هجري

قال تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ◆ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) النور٣٦-٣٧.

في البداية أوجه شكري وتقديري الى أمانة مسجد الكوفة المعظم التي منحتنا فرصة المشاركة بـ(جائزة السفير الكبرى للإبداع الفكري)، وهذا أن دل فانما يدل على أخلاص وأمانة العاملين في هذا المكان والبقعة المقدسة.

وايضا ابتكارهم لفتح ابواب المشاركة في هذه الجائزة يأتي من الحرص على غرس ونشر الثقافة السليمة.

وبدوري كمشارك أخترت مجال التأليف بالبحث الموسوم (مسجد الكوفة أمزوجة الحق) حاولنا فيه وضع فكرة شاملة عن الكوفة ومسجدها المعظم.

وأثناء سرد البحث استخدمنا التسلسل والترتيب الزمني في طرح المواضيع مع محاولة عدم الخروج عن محاور المسابقة.

ويتكون البحث من خمسة فصول، الفصل الاول: تعريف بتسمية الكوفة مع نبذة عن المسجد، و مواضيع اخرى هي(أول سجود الملائكة لادم)، و(مرسى سفينة نوح ومسكنه)، ثم(تلكيم موسى وطور سنين)، وبعده الاعتقاد بـ(ولادة عيسى في الكوفة).

وفي هذا الفصل تناولنا طرحا تاريخيا مع بعض الاستفسارات واجوبتها، وكان استشهادنا بآيات القران الكريم، وكان للخبر والرواية نصيب في هذا الفصل، كل ذلك بيان يشير للعناية الربانية بهذه المنطقة، وبالاحرى تمصيرالكوفة الالهي.

أما الفصل الثاني فيتصدره موضوع الكوفة بعد الاسلام - (لمحة عن سكانها) وكان العرض تاريخيا مع محاولة الطرح الاكاديمي، ثم ندخل الى عصور الخلافة،

فكان العنوان الآخر(الكوفة زمن خلافة عمر وقيادة سعد بن أبي وقاص) مع التاكيد على أنّ الكوفة ممصرة قبل هذه الخلافة، ويأتي موضوع(الكوفة زمن خلافة أمير المؤمنين الامام علي(عليه السلام))بعد التعريف بالإمام(عليه السلام) نطرح(دخول الامام الى الكوفة) وذكرعلاقة الصحابة ثم(بعض الصحابة الذين أدركوا خلافة الامام علي(عليه السلام))مع ترجمة مختصرة لكل منهم، ويلي ذلك الموضوع(خلافة الإمام الحسن(عليه السلام) في الكوفة).والتركيز على دوره(عليه السلام) في مسجد الكوفة مع ذكر خطبته.

والفصل الثالث(الشهيد مسلم ثقة وسفير الامام الحسين(عليه السلام)).نتناول فيه نبذة موجزة لسيرته عندما كان في مكة وتوديع الامام الحسين(عليه السلام) له مع الكتاب المرسل لاهل الكوفة.وماجرى بعد دخوله لها ثم طرح مقتل عبدالله بن يَقطُر الحِميَري مع مواقف المختار وهاني في دخول سفير الحسين(عليه السلام) الى الكوفة.وبعدعرض مقتله(عليه السلام) موضوع آثار مسلم بن عقيل(قبره)،

و نسلسل موضوعاً آخر بعنوان(اوائل الشهداء هانىء بن عروة المرادي وقبره).ثم(انصار مسلم بن عقيل(رضوان الله عليه)).وبعد ذلك(سبايا ال البيت في الكوفة) حيث تسليط الاضواء على وجود مواقف وخطب تاريخية، لايمكن أن تهمل أو يتجاوزها البحث، فهذه الحوادث تشكل حلقة متسلسلة في حضارة مسجد الكوفة المقدس، ويعقب هذا الموضوع(المختار بن أبي عبيد الثقفي)حيث ترجمته وذكر مواقفه وعلاقته باهل البيت(عليهم السلام) ثم أثاره(قبره).

اما الفصل الرابع: علاقة أهل البيت(عليهم السلام) بالكوفة، الامام الباقر(عليه السلام)ومدرسة الكوفة، زيد بن علي في زمن الباقر(عليه السلام)، مدرسة الامام الباقر(عليه السلام)- رواة الحديث من أهل الكوفة، أي ذكر الرجال، الامام جعفر الصادق(عليه السلام) والكوفة(ترجمته واسباب مجيئه للعراق، والآثار)، بعض روايات الإمام الصادق(عليه السلام) عن الكوفة

ومسجدها، مدرسة الكوفة في زمن الامام الصادق(عليه السلام)، بعض تلاميذ وأصحاب الإمام الصادق من الكوفيين.

والامام الكاظم، أصحابه ورواته من الكوفة، وذكر بعض رجاله من الكوفة مع ترجمة مختصرة لكل منهم.

وفي هذا الفصل: الامام الرضا(عليه السلام) في الكوفة واصحابه منهم، الامام الجواد(عليه السلام) رواة حديثه واصحابه من الكوفيين.

والفصل الخامس ـ الامام الهادي(عليه السلام)، رواته و اصحابه من الكوفة، الامام الحسن العسكري، موقف في الكوفة، الامام المهدي وعاصمة الخلافة الاسلامية (الكوفة). مع ذكر أخبار غيبته، و أخباره(عليه السلام) في الكوفة ومسجدها، علة اختيار الامام المهدي(عليه السلام) للكوفة.والموضوع الاخير في هذا الفصل هو بعض العلماء الذين نزحوا الى الكوفة بعد الغيبة الكبرى.

ونسال الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل باحسن القبول.والحمد لله رب العالمين،

والله من وراء القصد.

المؤلف

مجاهد منعثر منشد

١٧شعبان ١٤٣٣هـ

الفصل الاول

تسمية الكوفة ونبذة عن المسجد

تسمية المنطقة ورد على لسان جبرائيل(عليه السلام) في الحديث الشريف عن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) والائمة المعصومين(عليهم السلام)، وتسمى كوفان وهي الاصل الحقيقي للتسمية وسيمر علينا ذلك.

قال أبو نؤاس:

ذهبت بنا كوفان مذهبها وعدمت عن ظرفائها خيري

تقع مدينة الكوفة في ارض بابل وهي جزء من منطقة السواد في العراق وتكاد تكون في القسم الجنوبي الغربي منه[1].

وتطل مدينة الكوفة على ضفاف نهر الفرات والى الغرب منه بمكان لا يبعد كثيراً عن مدينة الحيرة[2]، التي كانت لها شهرة واسعة عند العرب قبل الاسلام وارض الكوفة كانت ترتادها بعض القبائل العربية[3].

قال يعقوب: كوف صار إلى الكوفة[4].

و في مختار الصحاح: الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة[5].

و في المصباح المنير: الكوفة مدينة مشهورة بالعراق، قال: سميت الكوفة

---

(١) الحموي. شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت: معجم البلدان، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ج٤، ص٤٩٠.

(٢) عبد الجبار ناجي: دراسات في المدن العربية الاسلامية، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص١٠٢.

(٣) خالد خليل حمودي: خطط المدن العربية الاسلامية، مجلة الثقافة العربية، السنة الخامسة، ليبيا، ١٩٧٨، العدد الاول، ص١٤.

(٤) الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني (١١٤٥-١٢٠٥هـ)، دار صادر، بيروت تاج العروس: ٦ /ص ٢٤٠ - ٢٤١.

(٥) مختار الصحاح باب الكاف (ك و ف).

لاستدارة بنائها لأنه يقال: تكوف القوم إذا اجتمعوا واستداروا[1].

و نهاية ابن الأثير: قال في حديث سعد لما أراد أن يبني الكوفة قال: تكوفوا في هذا الموضع، أي اجتمعوا فيه، وبه سميت الكوفة. وقيل: كان اسمها قديما كوفان[2].

وتسمى الكوفة أيضًا كوفان، قال الكسائي وغيره: هكذا كانت تسمى قبل أن تمصر، وتسمى- كوفة الجند[3].

الكوفة لغويا: بالضم الرملة الحمراء المجتمعة[4].

وقيل المستديرة او كل رملة تخالطها حصباء[5].

وذكر البلاذري: ان السهل الذي بنيت عليه الكوفة هو(خد العذراء) ويدعى بـ(سورستان)[6] من الاسم الفارسي(شورستان) (شورستان: وتعني الصحراء[7]، ويقال ان الكوفة لغة تعني(تجمع). ويقال(تكوف الجند) أي تجمعهم

---

(١) المصباح المنير الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري (ت٧٧٠هـ)،مطبعة دار المعارف ص ٥٤٤.

(٢) النهاية لابن الأثير ٤ / ص٢١٠.

(٣) تاج العروس ٢٤٠/٦، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ١٤٧/٥، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ١٩٠/٤، ومعجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع للبكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)، ط١، دار التأليف والترجمة والنشر ١١٤٠/٤.

(٤) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصار، مراجعة:عبد الحليم الصحاوي وعبد الستار احمد فرج،مطبعة حكومة الكويت،١٩٧٤،ج٦، ص٢٤٠.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ج٢، ص٣٣٨.

(٦) فتوح البلدان: ج٢، ص٣٣٩..

(٧) المسعودي:: ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م). التبنيه والاشراف، بيروت ـ لبنان، ١٩٨١، ص٥. وطبعة تصحيح ومراجعة: عبد الله اسماعيل الصحاوي، مطبعة الاوفسيت، بغداد، ١٩٣٨م.

فهي كوفة الجند ويقال أيضاً: (تكوف الرمل أي تجمع) وكذلك ان القوم في كوفان أي في امر يجمعهم[1].

وفي مراحل وجود السكان والنزلاء بدا تغير الاسم وفقا لرغبة القادة والاقوام حسب الحدث الحاصل في المنطقة.

أما الكوفة اصطلاحاً: هي مدينة في العراق على ساحل نهر الفرات مصّرها القائد العربي المسلم(سعد بن ابي وقاص) بعد موقعة القادسية سنة(١٧هـ-٦٣٨م) بأمر من عمر بن الخطاب لتصبح من اهم المدن العربية الاسلامية بما مثلته من مركز ثقل عسكري وعلمي وثقافي اسلامي في القرن الاول الهجري وقيل انها كوفة الجند لانها كانت معسكراً للعرب المسلمين[2].

يقول لويس ماسينون المستشرق الفرنسي المعروف، إرجاع تسمية الكوفة إلى أصل سرياني فقال ((ان اسم الكوفة سرياني لأنها عرفت عند السريان باسم(عاقولا)وتعني بالسريانية حلقة أو دائرة[3])).

وقال ابن الكلبي(سنة ٢٠٤ هـ): الكوفة سميت بجبيل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها، وكان هذا الجبل مرتفعا عليها فسميت به.

و يرى الاصطخري انها قرية من البصرة في الكبر وهي على الفرات.[4].

---

(١) عبد الرزاق طعمة: تاريخ مسجد الكوفة، مطبعة النعمان في النجف، ١٩٧٤، ط١، ص١٢.

(٢) عبد الرزاق، تاريخ مسجد الكوفة، ص١٢.

(٣)انظر لفظة عاقولا (عقولا) (القاموس السرياني تأليف لويس جوستاز قسم أسماء العلم. وأيضا تاريخ كلدو وآثور تأليف دي اشير رئيس أساقفة سعرد الكلداني الآثوري بيروت ١٩١٣ م ج ٢/ ١١.

(٤)ابن اسحاق ابراهيم بن محمد، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسيني، مراجعة: محمد شفيق غربال، مطابع دار القلم، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦١، ص٥٨؛ ابو قاسم محمد بن حوقل، صورة الارض، مطبعة دار الحياة، بيروت، ١٩٧٩، ص٢١٥.

في حين يرى ابو الفداء ان الكوفة تقع قريبة من نهر الفرات[1].

وحددها المؤرخون الجغرافيون بأنها المنطقة المحصورة بين دجلة والفرات وقد سميت ببلاد السواد وقصر العراق، لان المقبل عليه من الغرب كان يرى من بعيد سواداً[2].

وفي تسميتها يقول الحموي ان البعض يسميها(خد العذراء) وقال ابو بكر محمد بن القاسم سميت بالكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب رأيت كوفاً نا وكوفاناً بضم الكاف وفتحها، للرملة المستديرة وقيل للناس هي في كوفان أي في بلاء وبثر وقيل اسم كوفة انها قطعة من البلاد في قول العرب قد اعطيت فلاناً كيفة أي قطعة ارض وسماها عبد بن الطبيب(كوفة الجند) قائلاً:

إنّ التي وضعت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غولٌ[3].

ويقول ابن منظور: الكوفة من كوّف الاديم(قطعه) وكوّف الشيء نحّاه وكوّفه جمعهُ والتكوف(التجمع)[4].

الكوفة اشتهرت باسماء عديدة اخرى معظمها كانت تطلق عليها مع مدينة

---

(١) عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر: تقويم البلدان، تحقيق: البارون كوكوين، مطبعة دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠، ص٣٠١.

(٢) مهدي المخزومي: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة المعرفة، بغداد، ١٩٥٥، ص١٩..

(٣) معجم البلدان: ج٤، ص ٤٩٠-٤٩١.

(٤) ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري: لسان العرب، مطبعة دار صادرة، بيروت - لبنان، ١٩٦٨، ج٩، ص٣١ ؛ ابو منصور محمد بن احمد الازهري: تهذيب اللغة، تحقيق: احمد بن عبد الحليم، الدار المصرية للتأليف، ج١٠، ص٣٩١. . وقيل كوف القوم تعني اتوا الكوفة(لسان العرب، ج٩، ص٣١١ ؛ محمد ابي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتب العربية، بيروت - لبنان، ص٥٨٣..

اخرى وهي البصرة فقيل انهما يسميان(العراقين)، وكذلك(البصرتين)[1].

كما انفردت الكوفة باسم اخر هو(الفورة)[2].

وعرفت الكوفة في زمن سعد بن أبي وقاص عام ١٧ هـ ٥٩٦ م بـ(كوفة الجند)[3]، ثم دخلها الامام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) بعد الانتهاء من حرب الجمل في البصرة عام ٣٦ هـ ٦١٥ م وجعلها عاصمة خلافته حتى يوم استشهاده عام ٤٠ هـ ٦١٩ م فتحوّلت(كوفة الجند) إلى(كوفة القبائل) ومن بعدها إلى(كوفة العلم والأدب)[4].

ويعد مسجد الكوفة من المساجد الاولى التي شيدت في الاسلام.. وكان في بداية الامر مسجداً بسيطاً مبنياً بالقصب لوجوده في منطقة بطائح الكوفة وكان لسعد بن أبي وقاص دور رائع لترميم وتشييد مسجد الكوفة جاعلاً المسجد وسط المدينة ومركزها الثقافي والديني والاجتماعي[5].وقد وسع مساحته فخط على اربعين الف انسان[6].

يقول الطبري ان سعد نفسه كان قد اختط المسجد الجامع اولاً واتخذه في موضع صار فيما بعد يشتمل على باعة الصابون وبعد اختطاطه تم توزيع الخطط الاخرى حوله واتخاذ المسجد مركزاً لتلك الخطط والمسجد مربع الشكل متسع الرقعة[7] ثم بنيت له ظله في مقدمته ولم يكن المسجد انذاك يحتوي على جنبات

---

(١) معجم البلدان، ج٤، ص ٩١-٩٣..

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص٦٨.

(٣) رياض العلماء، المجلد الأول ص ٩٢.

(٤) رياض العلماء، المجلد الأول ص ٣٣٢.

(٥) الزبيدي: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ص٢٨ ؛ طعمة: تاريخ مسجد الكوفة، ص٢٥.

(٦) معجم البلدان، ج٤، ص٤٩١.

(٧) تاريخ الرسل، ج٤، ص٤٤ ؛ الزبيدي: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ص٢٧.

ومواخير. وصارت البقعة المربعة التي تحتوي المسجد مكاناً لاجتماع الناس كي لا يتزاحموا وبلغت معه ظلة المسجد التي تقع في مقدمته مئتي ذراع طول(١٠٠متر) وقد اقيمت على اعمدة او اساطين من الرخام جلب من بلاد فارس ويقال انها جلبت من انقاض الابنية القديمة في مدينة الحيرة وحجارة المناذرة[١].

وكان هدف هذه الظلة التي اعتبرت البناء الوحيد في المسجد وهي بيت الصلاة الواقع في جانب القبلة من المسجد هدفها هو حماية المصلين من حرارة الشمس صيفاً والامطار والبرودة في الشتاء ومعظم هذا البناء كان بسيطاً شأنه شأن المساجد الاسلامية الاولى فلم يكن محاطاً بجدران خارجية بحيث كان الرجل الجالس في المسجد يرى باب الجسر ودير هند[٢].

وقد مثل المسجد المركز الرئيس للمسلمين فهو ملتقاهم ومنتداهم منذ انبثاق نور الاسلام[٣].

واشيعت روايات تاريخية حول فضل ومقام مسجد الكوفة ((فقيل ان رجلاً اتى علياً فقال: يا أمير المؤمنين اني تزودت زاداً وابتعت راحلة وقضيت حوائجي واريد ان انطلق الى بيت المقدس، فقال له علي انطلق فبع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة[٤])).

وقال عنه أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب انه: ((احد المساجد الاربعة التي تعظم ولئن اصلي فيه ركعة احب إلي من ان اصلي عشرة في غيره الا في المسجد الحرام ومسجد الرسول) صلى الله عليه واله وسلم)وقيل ان

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ج٢، ص٣٤٠ ؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص٤٦.

(٢) Cres Well, Vol., pp. ١٦-١٧.

(٣) طعمة: تاريخ مسجد الكوفة، ص٢٥.

(٤) الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٤٩١-٤٩٢؛ كامل سلمان الجبوري: مساجد الكوفة، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٩٧ / ١٩٩٧، ص٦٢.

الصلاة المكتوبة في مسجد الكوفة تعادل حجة والتطوع يعادل عمره))[1].

آدم(عليه السلام) وأول سجود الملائكة في الكوفة

يغفل التاريخ عن التمصير الالهي لمنطقة الكوفة ومسجدها الذي كان منذ ان سجدت الملائكة لادم(عليه السلام) في هذه البقعة المقدسة.

ونجد وجود ارض الكوفة في احد الروايات المروية عن الرسول الاعظم محمد(صلى الله عليه واله وسلم) حيث قال:

((لما أسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة و أنا على البراق و معي جبرئيل فقال، يا محمد هذه كوفان و هذا مسجدها، إنزل فصل في هذا المكان. قال: فنزلت فصليت، فقلت: ((يا جبرئيل أي شيء هذا الموضع؟ قال: يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها، أما إني فقد رأيتها عشرين مرة خرابا وعشرين مرة عمرانا ما بين كل مرتين خمسمائة عام))[2]

يحتمل ولايستبعد من هذه الرواية بأن جبرائيل(عليه السلام) قد رأى الكوفة قبل أن يخلق أدم(عليه السلام).

وعلى هذا فأن مسجد الكوفة كان معبداً للملائكة قبل ان يخلق البشر.

ومازلنا نبحث عن البعد التاريخي وحضارة هذه المنطقة المقدسة ، لابد لنا أن لانبخس الحقوق الالهية، والتمصير الاصلي الذي كان منذ نزول ادم(عليه السلام) الى الارض.

فالكوفة المشرفة ارض اختارها الله تعالى قبل الاسلام، لتكون بقعة مباركة قبل نزول اول قدم بشرية عليها.

---

(١) ابن الفقيه: مختصر البلدان، ص١٧٣ ؛ الجبوري: مساجد الكوفة، ص ٢٦-٤٥.

(٢) الصدوق (ت ٣٨١هـ)،أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بن بابويه القمي، من لايحضره الفقيه،الطبعة الاولى مؤسسة الاعلمي بيروت ـ لبنان عام(١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٩م) ج ١ ص٢٣١ ح ٦٩٥.

يقول جل وعلا: ((إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون[1].

ولايختلف اثنان بان الله عزوجل أمر الملائكة ان تسجد لادم(عليه السلام)، وقد تكررت الايات الكريمة بهذا الصدد حيث قال جل شانه:

- {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا }[2].

ونفس الاية في سورة الأعراف١١، والإسراء٦١، والكهف٥٠، وطه١١٦.

و في قصص الأنبياء، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام): سجدت الملائكة و وضعوا جباههم على الأرض؟ قال: نعم تكرمة من الله تعالى[3].

والسؤال يطرح نفسه !

أين كان سجود الملائكة لادم(عليه السلام)؟

ولمعرفة الاجابة لابد من العودة الى تراث أهل البيت(عليهم السلام)، والروايات والاخبار التي ذكرت في كتب المسلمين،

قال امير المؤمنين(عليه السلام): أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما امر الملائكة ان يسجدوا لادم فسجدوا على ظهر الكوفه، وان الملائكة تتنزل في كل ليلة الى مسجد الكوفة[4].

ورواية أخرى عن الشيخ الكليني في كلام المفضل بن عمر التي تشير الى ان

---

(١) سورة ص | ٧٦.

(٢) سورة البقرة | ٣٤

(٣)الشاهرودي، الشيخ علي النمازي، مستدرك سفينة البحارج ٤ ص ٤٦٥.

(٤) البراقي،حسين بن احمد النجفي (ت ١٣٣٢هـ).تاريخ الكوفة.الطبعة الرابعة مطبعة دار الاضواء بيروت لسنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) حرره بحر العلوم،محمد صادق،ص٥٧.والحديث بالاسناد الى الوسائل. والمجلسي، بحار الانوار ج١١/١٤٩ عن تفسير العياشي ج١ص ٣٤. قصص الأنبياء (للجزائري): ٤٢.

ادم(عليه السلام) هو الذي خط مسجد الكوفة..وسنعود لهذه الرواية في مسالة نبي الله نوح(عليه السلام).

ويذكر الشيخ الصدوق في رواية بأن مسجد الكوفة بيت ادم(عليه السلام) وسنتطرق لكل ذلك فيما بعد.

وماتقدم في صريح قول امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) بان سجود الملائكة تحديدا على ظهر الكوفة، فهي أول بقعة عُبِد الله جل اسمه عليها.

فالظاهر من القول المقدس بأن الكوفة قبل الكعبة المشرفة من ناحية السجود لله تعالى.

ويلاحظ فيما ذكرنا بان تسمية الكوفة ومسجدها وردت على لسان جبرائيل(عليه السلام) حيث قال(كوفان)، وكذلك وردت على لسان النبي المصطفى(صلى الله عليه واله وسلم)، ثم على لسان وصي الرسول وخليفته الامام علي(عليه السلام) حيث قال: الكوفة،

وايضا بعد أن كانت معبد الملائكة اصبحت بيت أبي البشر أدم(عليه السلام)، وهو أول من خط مسجدها.

وقبل أن ننتقل الى نبي الله نوح(عليه السلام)، نختم الموضوع بقول المؤرخ المسعودي الذي قال: إن آدم ونوح وأميرالمؤمنين عليهم السّلام في قبر واحد[1].

فممكن القول منطقيا بأن وجود قبر أدم في ظهر الكوفة مصداقا لما مر.

---

(١) المسعودي، اثبات الوصية، ط ١٤٠٤ ٢ هـ.، ص ١٣٢.

الكوفة مرسى سفينة نوح ومسكنه

قال جل وعلا: {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }[1].

نوح

و هو(عليه السلام) الأب الثاني للنسل الحاضر من الإنسان، إليه تنتهي أنسابهم و الجميع ذريته لقوله تعالى: ((و جعلنا ذريته هم الباقين:))[2] وهو(عليه السلام) أبو الأنبياء المذكورين في القرآن ما عدا آدم و إدريس(عليهما السلام) قال تعالى: ((وتركنا عليه في الآخرين)).

قوله تعالى: ((واستوت على الجودي)) أي استقرت السفينة على الجبل أو على جبل الجودي المعهود، و هو إخبار عن اختتام ما كان يلقاه نوح و من معه من أمر الطوفان.

قال الشيخ الطريحي في بيان قوله تعالى (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ): ((الجودي اسم للجبل الذي وضعت عليه سفينة نوح، قيل هوبناحية الشام أو آمد، وقيل بالموصل، وقيل بالجزيرة ما بين دجلة والفرات وفي الحديث(هو فرات الكوفة) وهو الأصح[3].

عن المفضل بن عمر قال: عن أبي عبد الله(عليه السلام) استوت على الجودي Mountain Judi وهو فرات الكوفة[4].

---

(١) سورة هود|٤٤.

(٢) سورةالصافات| ٧٧.

(٣) الطريحي، الشيخ فخر الدين (ت ١٠٨٥ ه ١٦٧٤ م): مجمع البحرين ج ١ ص ٤٢٤ ٤٢٥.

(٤) تفسير البرهان ٢ / ٢١٧. تفسير العياشي ٢ / ١٥٠ وكذلك عند السيدالطباطبائي، الميزان في تفسير القران.

تتفق جميع الاديان بأن الجودي جبل، ولكن هناك أختلاف في موقع الجبل، وفي القران الكريم لم يذكر سبحانه تعالى مكان الجبل.

وهذا الجبل هو محور الحدث، وموضع استقرار السفينة بعد الطوفان هو الجودي كما ذكر ذلك القرآن الكريم، وهو فرات الكوفة كما ذكر الإمام الصادق وأيدته الوثائق المسمارية.

وكانت اول مدينة بعد الطوفان تسمى مدينة كيش حلت فيهاالملوكية السومرية في رسائل تل العمارنة تقرأ

MANU وان السابع منهم هو الاب الثاني للجنس البشري الذي نجا من الطوفان[1].

وكانت هذه المدينة في القرن الاول ما بعد الطوفان غرب فرات الكوفة.

ويذكر الترجوم السامري ان النهر الثاني من أنهار جنة عدن الاربعة يحيط بأرض كوفين(כופין).

وقدورد في سفر التكوين، من الكتاب المقدس في التوراة اسم الجبل اراراط[2]. وهذه تعني في الوثائق المسمارية جبال مدينة بابل.

وأفضل دراسة مسيحية معاصرة مختصرة في موضوع مرسى سفينة نوح تمثل التراث المسيحي واليهودي التاريخي هي ما كتبه الباحث المسيحي بل كراوس بعنوان (سفينة نوح في مرساها الأخير)، فناقش اراء الباحثين في مسمى اراراط، فافاد بان الجبل هو قردو.

وكما نرى اراء ونظريات مختلفة، واقوال متضاربة غير متطابقة...فذاك يقول الجبل في كردستان، واخر يذكره في باريس الى أخر الدراسات التي لم تذكر نتيجة مقنعة بأن موقعه في المناطق المذكورة.

---

(١) كتاب ساما فيدا. THE SAMAVEDA / ص ٣٠٠.(ولفظة)مي ME بالسومرية.

(٢) سفر التكوين من الاصحاح الثامن / ١٣ ط ١٨٨٧ م.

وايجاد حقيقة موقع الجبل نجدها واضحة وصريحة في التراث الشيعي.وكما ذكرنا تؤيدها الوثائق المسمارية.

لقد انفردت الاخبار والروايات الشيعية بموقع الجودي الذي جاء على لسان اهل البيت عليهم السلام.

وهذا بعض ما ورد في الاخبار والروايات:

الكليني في الكافي عن أبي بصير قال: ((عن أبي الحسن، فأوحى الله عز وجل إلى الجبال أني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن، فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي، وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل[1].

وعن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت قول الله: حتى إذ جاء أمرنا وفار التنور ما هذا التنور؟ وأنى كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: كان التنور حيث وصفت لك، فقلت فكان بدو خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآية، ثم إن الله بعد أرسل عليهم مطرا " يفيض فيضا وفاض الفرات أيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وأنجى نوحا " ومن معه في السفينة، فقلت له: فكم لبث نوح عليه السلام ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها، وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة، فقلت له: إن مسجد الكوفة لقديم؟ فقال: نعم وهو مصلى الأنبياء، ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له: يا محمد هذا مسجد أبيك آدم ومصلى الأنبياء فأنزل فصل فيه[2].

---

(١) الكافي ٢ | ١٢٤.

(٢) بحار الأنوار ١١ | ٣٣٣.

وبعدان ذكر العلامة المجلسي، الحديث هذا قال، اقول: يظهر من بعض الاخبار ان الجودي كان بقرب الكوفة، وربما أشهر الاخبار بانه الغري[1].

وفي الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراساني، عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله(عليه السلام) بالكوفة أيام قدم على أبي العباس فلما انتهينا إلى الكناسة قال: ههنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل وقال: أنزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم(عليه السلام) وأنا أكره أن أدخله راكبا قال: قلت: فمن غيره عن خطته؟ قال: أما أول ذلك الطوفان في زمن نوح(عليه السلام) ثم غيره أصحاب كسرى ونعمان ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان، فقلت: وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح(عليه السلام)؟ فقال لي: نعم يا مفضل، وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة قال: وكان نوح(عليه السلام) رجلا نجارا فجعله الله عز وجل نبيا و انتجبه ونوح(عليه السلام) أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء، قال: ولبث نوح(عليه السلام) في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله عز وجل فيهزؤون به ويسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال: " رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ◆ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا " فأوحى الله عز وجل إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها وعجّلْ عملها فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده فاتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها. قال: المفضل ثم انقطع حديث أبي عبد الله(عليه السلام) عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله(عليه السلام) فصلى الظهر والعصر، ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو موضع دار ابن حكيم وذاك فرات اليوم، فقل لي: يا مفضل ﴿ و﴾ ههنا نصبت أصنام

---

(١) بحار الأنوار ١١ | ٣٣٩، ماضي النجف ١ / ٨. تفسير الصافي / ٢٥٩.

قوم نوح(عليه السلام) " يغوث ويعوق ونسرا " ثم مضى حتى ركب دابته. فقلت: جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال: في دورين، قلت: وكم الدوران؟ قال: ثمانين سنة. قلت: وإن العامة يقولون: عملها في خمسمائة عام، فقال: كلا كيف والله يقول: " ووحينا ". قال: قلت: فأخبرني عن قول الله عز وجل: " حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور فأين كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد، فقلت له: فإن ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم. ثم قلت له: وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم إن الله عز وجل أحب أن يرى قوم نوح آية، ثم إن الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فاغرقهم الله عز ذكره وأنجى نوحا ومن معه في السفينة. فقلت له: كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها وطافت بالبيت أسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة. فقلت له: إن مسجد الكوفة قديم؟ فقال: نعم وهو مصلى الأنبياء(عليهم السلام)[1].

ولقد صلى فيه رسول الله(ص) حين اسري به إلى السماء.(وفي رواية العياشي عن المفضل حيث انطلق به جبرائيل على البراق فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس) فقال له جبرائيل(ع) يا محمد هذا مسجد أبيك آدم(ع) ومصلى الأنبياء(ع) فانزل فصل فيه، فنزل فصلى فيه، ثم أن جبرائيل(ع) عرج به إلى السماء[2].

وروى ابن قولويه عن محمد بن عبد الله عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد قال حدثنا صفوان بن مهران، عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه قال: سار وأنا معه من القادسية، حتى

---

(١) تفسير البرهان ٢ / ٢١٧. والميزان في تفسير القران.
(٢) روضة الكافي ٤٢١

اشرف على النجف فقال:

هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح. فقال: (سآوي إلى جبل يعصمني من الماء)، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى الجبل أيعتصم بك مني؟ فغاب في الأرض وتقطع إلى قطر الشام.

ثم قال اعدل بنا، فعدلت. فلم يزل سائرا حتى أتى الغري، فوقف على القبر، فساق السلام من آدم على نبي نبي وأنا أسوق معه حتى وصل السلام الى النبي(ص) ثم خرّ على القبر فسلم عليه، وعلا نحيبه ثم قام فصلى أربع ركعات وصليت معه.

وقلت له يا بن رسول الله ما هذا ا لقبر فقال هذا قبر جدي علي بن أبي طالب[1].

قال الصادق عليه السلام: وأما البقعة الّتي فيها قبر أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، فإنّ نوحاً لمّا طافت السّفينة، هبط جبرئيل على نوح فقال:

إنّ اللّه يأمرك أن تنزل مابين السّفينة والرّكن اليماني، فإذا إستقرّت قدماك على الأرض فابحث تابوت آدم، فأحمله معك في السّفينة، فإذا غاص فابحث بيدك الماء، فادفنه بظهر النّجف، بين الذّكوات البيض والكوفة، فإنّها بقعة إخترتها له ولك يا نوح ولعليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه، وصيّ محمّد صلّى اللّه عليه وآله. ففعل نوح ذلك، ووصّى إبنه ساماً أن يدفنه في البقعة مع التّابوت الّذي لآدم. فإذا زرتم مشهد أميرالمؤمنين، فزوروا آدم ونوحاً وعليّ بن أبي طالب عليهم السّلام[2].

و روى الشيخ الصدوق عن محمد بن علي بن الفضل الكوفي عن محمد بن جعفر المعروف بابن التبان، عن إبراهيم بن خالد المقري الكسائي، عن عبد الله

---

(١) ابن قولويه، ابي القاسم جعفر بن محمد (ت ٣٦٢هـ) كامل الزيارات، مطبعة المرتضوية، النجف الاشرف (سنة ١٢٥٦هـ)، ص ٣٥.

(٢) الخصيبي، الهداية الكبرى، ط ٢، بيروت، ١٤٢٦ هـ.، ص ٩٤.

بن داهر عن أبيه عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين(ع) قال: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحد من فضل مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى أخي الخضر، ومصلاي، وان مسجدكم هذا لأحد المساجد الأربعة التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأني به قد أتي به يوم القيامة في ثوبين أبيضين يتشبه بالمحرم ويشفع لأهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته، ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي، ومصلى كلّ مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حن قلبه إليه، فلا تهجروه وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبوا على الثلج[1].

وروى الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير، عن أبي عبد الرحمن الحذّاء، عن أبي سلمة، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر قال:

مسجد كوفان روضة من رياض الجنة، صلى فيه ألف نبي وسبعون نبيا، وميمنته رحمة، وميسرته مكر، فيه عصا موسى، وشجرة يقطين، وخاتم سليمان. ومنه فار التنور، ونجرت السفينة وهي صرة(سرة) بابل ومجمع الأنبياء[2].

وروى الشيخ الطوسي بسنده إلى الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله(ع): أين دفن أمير المؤمنين(ع)؟ قال: دفن في قبر أبيه نوح عليه السلام. قلت: وأين قبر نوح؟ الناس يقولون انه في المسجد. قال: لا، ذاك في ظهر الكوفة[3].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١/٢٣١ح٦٩٦.

(٢) فروع الكافي٣/١٣٨، التهذيب ١/٣٢٥ باب فضل المساجد.

(٣) الطوسي،أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تهذيب الاحكام ج٦/٣٤/ح٦٨.

و في رواية أخرى في البحار عن الامام الصادق(عليه السلام) قال: ((إن مسجد الكوفة رابع أربعة مساجد للمسلمين، ركعتان(فيه) أحب إلي من عشرة فيما سواه، ولقد نجرت سفينة نوح(عليه السلام) في وسطه و فار التنور من زاويته(اليمنى)، و البركة منه على اثني عشر ميلا من حيث ما أتيته، و لقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم))[1].

وفي حديث عن الإمام الصادق(عليه السلام): أن قبر علي في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه مما يلي القبلة[2].

ومايؤكد وجود قبر النبيين ادم ونوح في بقعة النجف الاشرف ماورد على لسان الائمة المعصومين(عليهم السلام) في زيارة أمير المؤمنين(عليه السلام)حيث نقول(السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح)[3].

و صفة المضاجعة هذه، إشارة لوجود عظام ادم وجسد نوح في المنطقة القريبة من الكوفة في الغري.والتي هي مثوى الجثمان الطاهر لامير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام).

ومن خلال سرد الروايات والاخبار يتضح لنا بان نبي الله نوحاً(عليه السلام) الرجل الثاني الذي سكن الكوفة بأمر إلهي حيث جاء في القرآن هي المنزل المبارك (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)(وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ)[4].

وعلى ضوء الايات الكريمة فان الموضع الذي استوت عليه السفينة هو المنزل المبارك الذي تتوفر فيه كل مقومات السكن من الماء وخصوبة التربة والمواد الاولية التي تحتاجها المدينة لكي تستمر فيها الحياة، وهذا المنزل المبارك هو جبل الجودي

---

(١) بحار الأنوار: ٩٧ / ٣٩٥ ح ٢٩.

(٢) ابن طاووس: فرحة الغري ص٥٧.

(٣) الشرقي: الأحلام ص٥٣، الريحاني: قلب العراق، ص١٧٦.

(٤) سورة المؤمنون/ ٢٨ - ٢٩.

في الكوفة، ووادية المتصل بالفرات هو الشاطئ الغربي للفرات.

تكليم موسى وطور سنين

وردت الايات التالية في القران الكريم:

قال تعالى: {ونَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً }(١).

و قال جل وعلا {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ}(٢).

ويقول تبارك وتعالى {فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ }(٣).

وقال عز اسمه {وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }(٤).

وايضا {وَالطُّورِ }(٥).

وقوله تعالى {وَطُورِ سِينِينَ }(٦).

يلاحظ تكررا كلمة الطور في الايات المتقدمة.والاية(طور سينين) يقول العلامة الطباطبائي في الميزان المراد بطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى فيه موسى بن عمران(عليه السلام)، ويسمى طور سيناء.

وفي البحث الروائي من نفس الكتاب ذكر تفسير القمي في الاية الكريمة بأن

---

(١) سورة مريم| ٥٢.

(٢) سورة المومنون|٢٠.

(٣) سورة القصص|٢٩.

(٤) سورة القصص|٤٦.

(٥) سورة الطور|١.

(٦) سورة التين|٢.

طور سينين هي الكوفة[1].

وفي البحار والوسائل عن محمد بن علي بن الحسين في معاني الاخبار عن أبيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) عن ابيه عن ابائه(عليهم السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)ان الله اختار البلدان الاربعة فقال عزوجل(والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين) فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الامين مكة[2].

وهذا الحديث رواه العلامة المجلسي عن الشيخ الصدوق بنفس السند.وعلق على هذا الحديث بقوله: وكنى عن الكوفة بطور سنين

١. لان ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الاوصياء كما ان الطور كان محل مناجاة الكليم.

٢. او لان الجبل الذي سأل عليه موسى الرؤية فتقطع ووقع جزء منه هناك كما ورد في بعض الاخبار.

٣. او انه لما اراد ابن نوح ان يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار البعض في طور سيناء.

٤. او انه هو طور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ في التهذيب باسناده عن الشمالي عن ابي جعفر(ع) قال: كان في وصية امير المؤمنين ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح

---

(١) الطبطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران الطبعة الاولى طبع مؤسسة الاعلمي بيروت لسنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧، ج ٢٠ ص ٣٦٥و٣٦٨.

(٢) البراقي، تاريخ الكوفة ص ٥٨.ووردالحديث في معاني الاخبار / ٣٦٤.و تفسير البرهان ٤ / ٤٧٧. وبيان السعادة ٤ / ٢٦٤.

فادفنوني وهو اول طور سيناء ففعلوا))[1].

فاستخرجنا سند خبر تعليق المجلسي في فقرة(٤) ووجدناه في عدة مصادر منها:

وبهذا الاسناد، أخبر الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد، محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني، عن محمد بن الحسن الحسيني، عن سعيد بن هبة الله القطب الراوندي، عن ذي الفقار بن معبد، عن المفيد بن النعمان، عن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن زكريا المعروف(بابن أبي دنس) قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن حسان، عن الثمالي عن أبي جعفر(عليه السلام) في حديث حدّث به انه كان في وصية أمير المؤمنين(عليه السلام): أن أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوبت أقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفنوني وهو أول طور سيناء، ففعلوا ذلك[2].

وسينين، وسيناء واحد، ومعناه الجبل المبارك الحسن بلغة النبط[3].

ومعنى طور سيناء جبل البركة. وهو ما بين مصر وايلة، وفي اخبارنا اشارة الى ان طور سيناء نجف الكوفة، وانه الموضع الذي فيه مشهد امير المؤمنين عليه السلام[4].

فنرجح ونحتمل بأن تكليم موسى(عليه السلام) كان في الكوفة حسب ماورد في الروايات والاخبار عن ائمة اهل البيت(عليهم السلام).

---

(١) المجلسي في البحار/ ج٦١/٢٠٥.

(٢) فرحة الغري / ٥٠. موسوعة العتبات ق النجف: ١ / ٧٣. بحار الانوار: ٤٢ / ٢١٩.

(٣) مجمع البيان ١٠ / ٥١١.

(٤) بيان السعادة ٣ / ٩٢.

ولادة عيسى في الكوفة

ولادة نبي الله عيسى بن مريم حدث رباني وتدبير إلهي، وهذا التدبير محاط بكافة مقومات المكان من ماء وزرع. ومازال الحديث عن ولادة عيسى(عليه السلام)، لابد لنا من العودة الى الاية في سورة مريم ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[1].

السؤال يطرح نفسه !

في ذلك الزمن أي بلد من البلدان يشتهر بزراعة النخيل او يكثر فيه؟

بديهي اذا سلمنا جدلا لدراسة البحث سنجد بان العراق أكثر البلدان شهرة بوجود هذه العمة(النخلة).

كما كان لقرب ارض الكوفة من نهر الفرات أن اصبحت أرضها رسوبية خصبة بسبب ترسبات النهر اثناء الفيضانات فنتج عن ذلك ظهور المزارع والنخل والمراعي واعتدال الجو فقيل ان للكوفة ضياعاً ومزارع ونخلاً كثيراً[2].

فموقع ارض الكوفة لم يأت اعتباطا، بل ان الله جل وعلا هو العالم بالعامل الجغرافي والمناخ.و تضاريس الكوفة المناسبة للمعجزة والحدث، وقد تحدث كثيرون عن مناخ الكوفة فقال ابن حوقل: ((مدينة الكوفة قرية من مدينة البصرة في الكبر وهواؤها أصح وماؤها أعذب))[3].

---

(١) سورة مريم|٢٣.

(٢) الحميري: الروض المعطار، ص٥٠١.

(٣) ابن حوقل: ابو القاسم بن حوقل النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الارض، مطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩، ص٢١٥ ؛ وينظر الى الاصطخري: المسالك والممالك، ص٥٨. الاصطخري: ابو اسحق ابراهيم محمد محمد الفارسي (النصف الاول من القرن الرابع الهجري)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد بن جابر عبد العال الحسيني، مراجعة: محمد شفيق غربال، مطبعة دار القلم، القاهرة، ١٩٦١ م.

وقيل عنها أيضاً: ((هي اطيب البلدان وافسحها واغناها وأوسعها))[1].

ويقول مهدي المخزومي الكوفة تشرف على سهل واسع فيه العشب، وفيه الازهار والرياحين يساعد على نموها ارض خصبة وامطار غزيرة، وجداول كثيرة، فاذا جاء الربيع بدت الارض منقوشة بكل لونٍ جميل[2].

يقول تبارك وتعالى: { وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ }[3].

في الميزان يقول العلامة الطباطبائي أن الآية هي ولادة عيسى(عليه السلام) الخارقة للعادة و إذ كانت أمرا قائما به و بأمه معا عدا جميعا آية واحدة.

و الإيواء من الأوي و أصله الرجوع ثم استعمل في رجوع الإنسان إلى مسكنه و مقره، و آواه إلى مكان كذا أي جعله مسكنا له و الربوة المكان المرتفع المستوي الواسع، و المعين الماء الجاري.

وفي البحث الروائي قال و في المجمع: ((و آويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين)) قيل: حيرة الكوفة و سوادها، و القرار مسجد الكوفة، و المعين الفرات[4].

وماينا سب هذا التفسير ماذكره البراقي في تاريخ الكوفة عن تفسير الاية الكريمة في رواية عن ابي جعفر(عليه السلام) مستندا فيها الى البحار والوسائل فقال: عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن

---

(١) ص١٦٤.والحموي: شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م). معجم البلدان، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩م. ج٤، ص٤٩٢.

(٢) المخزومي: مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسته اللغة والنحو، مطبعة المعرفة، طبع بمساعدة وزارة المعارف العراقية، بغداد، ١٩٥٥م. ص١٩.

(٣) سورة المؤمنون|٥٠.

(٤) الطبطبائي،محمد حسين،الميزان في تفسير القران الطبعة الاولى مؤسة الاعلمي بيروت لسنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ ج١٥ ص ٣٥ و ٣٦.

الحسين بن أشكيب عن عبد الرحمن بن حماد عن احمد بن الحسن عن ضدفة بن حسان عن مهران بن ابي نصر عن يعقوب بن شعيب عن أبي سعيد الاسكافي عن أبي جعفر(عليه السلام) قال:

قال امير المؤمنين(عليه السلام) { وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ } قال الربوة الكوفة، والقرار المسجد، والمعين الفرات[1].

وروى الشيخ الطوسي بسنده إلى أبي عبد الله(ع):

في قوله عز وجل(وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين)[2] قال: " الربوة: نجف الكوفة، والمعين: الفرات[3].

وقال الطبرسي في تفسير الآية:

أي جعلنا مأواهما مكانا مرتفعا مستويا واسعاً. والربوة: هي الرملة من فلسطين. عن أبي هريرة، وقيل دمشق عن سعيد بن المسيب، وقيل مصر عن أبي زيد، وقيل بيت المقدس عن قتادة وكعب، وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن أبي جعفر وأبي عبد الله(ع)[4].

وروى الشيخ الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يحيى بن عبد الله قال: كنا بالحيرة فركبت مع أبي عبد الله(ع) فلما سرنا حيال قرية فوق المآصر. قال: هي هي، حين قرب من الشط صار على شفير الفرات، ثم نزل فصلى ركعتين. ثم قال:

---

(١) البراقي. حسين بن احمد النجفي (١٢٦١هـ/١٨٤٥م). تاريخ الكوفة، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الرابعة. مطبعة الاضواء، بيروت لبنان ١٩٨٧م ص ٥٨. وهذه الرواية موجوده في معاني الاخبار / ٣٧٢ ط. بحار الانوار: ج١٠٠ / ٢٢٧. تفسير البرهان: ج ٣ / ١١٣.

(٢) سورة الذاريات/٥١.

(٣) التهذيب ج٦/٣٨ ح٧٩.

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن.

أتدري أين ولد عيسى(ع)؟ قلت: لا، قال: في هذا الموضع الذي أنا فيه جالس. ثم قال: أتدري أين كانت النخلة؟ قلت: لا، فمد يده خلفه فقال: في هذا المكان. ثم قال: أتدري ما القرار وما الماء المعين؟ قلت: لا، قال: هذا هو الفرات. ثم قال: أتدري ما الربوة؟ قلت: لا، فأشار بيده عن يمينه فقال: هذا هو الجبل إلى النجف[1].

وروى الشيخ الكليني عن احمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن(راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى(ع) في مسائله التي سأل النصراني عنها فقال له أبو إبراهيم(ع): والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه؟ قال لا، قال هو الفرات[2].

فلا يمكن عقلا ومنطقا نفي صحة الروايات المذكورة، وان صحتها واردة ومقبولة عقلا وشرعا.

فبناءً على تلك الروايات الواردة الربوة هي الكوفة، والقرار مسجدها، والمعين نهر الفرات.

ومن هنا نلاحظ التدبر الالهي لتكون هذه الارض صالحة لحدث ولادة نبي الله عيسى(عليه السلام)، فهذه المعجزة ترافقها معجزات اخرى منها وجود الماء.

فطيلة القرن الاول الهجري كان سكان الكوفة يعتمدون على جلب ونقل المياه من نهر الفرات الى البيوت وبقت هذه الحالة لمدة(١٠٠) سنة تقريباً الى ان حفر الناس بئراً فوجدوا ان الماء فيها صالحة للشرب فسميت البئر بـ(بئر علي)[3].

قوله تعالى (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا)

---

(١) بحار الانوار ج٢١٩/١٤ عن قصص الانبياء للشيخ الصدوق قال المجلسي قدس المآصر بالمد جمع مأصر كمجلس أي المحبس ولعل المراد مجالس الماء، وابن الهنة كناية عن ولد الزنا.

(٢) اصول الكافي ج٤٧٨/١ ج٤.

(٣) البرقي: تاريخ الكوفة، ص١٤٢ ؛ ماسنيون: خطط الكوفة، ص١٨.

(ونادَيْناهُ مِن جانِبِ الطُّورِ الأيمَنِ وَقَرَّبْناهُ نَجِيًّا)[1]، فالطور الايمن هو الجبل المبارك، وقوله تعالى (فَلَمّا أتاها نُودِيَ مِن شاطِئِ الوادِ الأيمَنِ فِي البُقْعَةِ المُبارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أن يا مُوسى إنِّي أنَا رَبُّ العالَمِينَ)[2].

البقعة بالضم: قطعة من الأرض على غير هيئة التي بجنبها.

والكوفة في روايات اهل البيت هي سرة بابل أي هي المفضلة المشرفة في كل بقاع بابل وفي اللغة سر الوادي اكرم موضع فيه وافضله.

يروى الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير، عن أبي عبد الرحمن الحذّاء، عن أبي سلمة، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر قال:

مسجد كوفان روضة من رياض الجنة، صلى فيه ألف نبي وسبعون نبيا، وميمنته رحمة، وميسرته مكر، فيه عصا موسى، وشجرة يقطين، وخاتم سليمان. ومنه فار التنور، ونجرت السفينة وهي صرة(سرة) بابل ومجمع الأنبياء[3].

ووجود الاديره والرهبان في الكوفة يؤكد حدوث ولادة نبي الله عيسى في المنطقة. ومن الاديرة التي كانت منتشرة في الكوفة دير الاساقفة والاساقفة هم رؤساء النصارى في هذه الديارات التي هي قباب وقصور سميت بديرات الاساقفة وكانت بظاهر مدينة الكوفة في بداية الحيرة ويمر بجانبها نهر يعرف بالغدير وعن يمينه قصر ابي الخصيب وعن شماله السدير[4].

دير سرجس: وهذا الدير كان(بطيزنابد) ويقع بين القادسية والكوفة على حافة الطريق وبينه وبين القادسية ميل (الميل: هو ألف باع وكل باع ٤٠٠ ذراع

---

(١) سورة مريم/ ٥١ – ٥٢.

(٢) سورة القصص/ ٣٠.

(٣) فروع الكافي٣/١٣٨، التهذيب ١/٣٢٥ باب فضل المساجد.

(٤) معجم البلدان ٤ |٣٥٤.

شرعية وتساوي ٣/١ فرسخ أي حوالي ٢كم)[١]. وربما هو دير الزرنوق الذي اشار اليه ياقوت الحموي[٢] ودير هند الكبرى[٣] و دير الاهور[٤] و دير الجماجم[٥] و دير قرة[٦]، و دير حنا[٧] و دير الشاه[٨] و دير السوا[٩] و دير اللج[١٠] ودير هند الصغرى بالحيرة[١١].

---

(١) هانتز: المكاييل والاوزان، ص٩٥.

(٢) معجم البلدان ٢| ٤٩٨ ؛ الشابشتي: الديارات ٢٣٦.

(٣) البكري، معجم ما استعجم ٤|٦٠٤-٦٠٧ ؛ المخزومي: مدرسة الكوفة ٢٠.

(٤) معجم ما استعجم ٤ | ٦٠٤-٦٠٥ ؛ الحموي: معجم البلدان ٢ |٤٩٩.

(٥)ابن الفقيه: مختصر البلدان ١٨٢ ؛ معجم البلدان، ٢ |٤٩٩؛ الدوري: بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠، ص٣٦٥.

(٦) مختصر البلدان ١٨٣.

(٧) مختصر البلدان ١٨٢ ؛ معجم البلدان ٥٢٦.

(٨) معجم البلدان ٢| ٥٠٧.

(٩) معجم ٢| ٥١٨.

(١٠) معجم ما استعجم ٥٧٣ ؛ مدرسة الكوفة ٢٠.

(١١) معجم ٢| ٥٤١.

الفصل الثاني

الكوفة بعد الاسلام

لمحة عن سكانها

كان من سكان الكوفة النبط وفي الاصل هم بقايا سكان العراق القدماء من الكلدان وغيرهم اطلق عليهم الاراميون[١] وقيل انهم ساميون يتكلمون الآرامية.

وقد اطلق العرب المسلمون على سكان السواد اسم النبط وهم أهله وسموا أيضاً بالعلوج تمييزاً لهم عن العجم[٢].

وقيل ان العرب يطلقون لفظة النبط على سكان العراق الذين لم يكونوا رعاة ولا جنود[٣]. وكانت لفظة نبط ذات دلالات بشرية ثم اصبحت مرتبطة بالفلاحة والري[٤].واعتبرهم المسلمون غير محاربين، ولم يتعرضوا لهم اثناء الفتح[٥]، واشار المقدسي الى استعمال كلمة نبط على انها تدل على الفلاحين الذين يتكلمون اللغة الارامية وخصوصاً في منطقة البطيحة[٦] التي تقع في جنوب العراق.

ويتمتع النبط بالنباهة والذكاء حتى ان ذلك اثر تاثيراً كبيراً على مجتمع الكوفة، فيقول الجاحظ فيما قيل لاهل الكوفة((بأن لكم حذاقة النبط وحلفهم ولنا دهاء الفرس واحلامهم))[٧].

---

(١) العاني، الفتح العربي ١١٦.

(٢) عبد العزيز الدوري: نشأة الثقافة العربية الاسلامية، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، العدد الاول، ١٩٧٨، مجلد ١، ص٥٤.

(٣) معجم ٣| ٣٦٤.

(٤) المسعودي: التنبيه والاشراف ٣٨ ؛ الحموي: معجم ١| ٢٤٧.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل ٦ | ٣٥٠-٣٥١.

(٦) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر: احسن التقاسيم في ذكر الاقاليم، مطبعة برين، ليدن، ط٢، ١٩٠٩، ص١٠٨.

(٧) ابو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبين، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٩، ج٢،

وكان من النبط العديد من الاطباء والفلكيين والعلماء والمترجمين بينهم[1] وكانت الاكثرية الساحقة منهم قد اعتنقت المسيحية منذ امد بعيد[2].

وسكنت الكوفة الكثير من القبائل قبل سعد بن ابي وقاص، وكان تواجدها في الكوفة، ومن هذه القبائل قبيلة شيبان[3] فضلا عن وجود قبائل اخرى قبل القبيلة المذكورة.

فتوافدت القبائل من الازد وطوائف من الرباب وخثعم وبني حنظلة، وبني تميم وبني عمرو وحشية وعبد قيس[4].

وهذه القبائل(اياد وبكر وتغلب ونمر وقضاعة ولخم) وغيرهم من القبائل كانوا على النصرانية، وقيل قدموا من مناطق الجزيرة العربية(كالحجاز واليمن ونجد والبحرين)[5].

وكانت الكوفة مزيجاً امتزجت فيه ثقافات مختلفة وعادات وتقاليد وشعائر وأديان قبل مجيء سعد وأمر عمر بأن تكون الكوفة معسكراً حتى قبل قبائل تنوخ اللخميين الذين سكنوا غرب الفرات والعباد في وسط الحيرة مثل قبائل بكر وتغلب واياد وكانوا من النصارى وقد دخل بعضهم في الدين الاسلامي والبعض ظل على نصرانيته[6].

ص١٠٦.

(١) الزبيدي: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الكوفة ١١٠.

(٢) جواد علي:خالد ابن الوليد في العراق،مجلة المجمع العلمي العراقي،العدد الرابع،١٩٥٤،ج١،ص٨٣.

(٣) المخزومي: مدرسة الكوفة ٢١.

(٤) كاظم محمد علي شكر:القبائل العربية في الكوفة،مجلة الكوفة،العدد الاول،السنة ٢٠٠١، م٥، ص٢٧٣.

(٥) القبائل العربية في الكوفة ٢٧٢.

(٦) العاني: الفتح العربي، ص١١٦.

وقد ذكر ماسينيون ان في الكوفة اسقفان احدهما نسطوري[1] والاخر يعقوبي لان نصارى الكوفة كانوا من طائفتين هما النساطرة واليعاقبة[2] وعند مجيء الاسلام بقي بعضهم على دينهم وتحول البعض الاخر الى الاسلام الذي حفظ دماءهم وأموالهم وحرياتهم[3].

وايضا قبائل اخرى سكنت الكوفة قبل سعد منها بعض قبائل اليمن القحطانية التي كان عددها(اثني عشر الف شخص) وهي قضاعة وعدنان وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت والازد ومذحج وحمير وهمذان والقبائل العدنانية وعددهم ثمانية الاف شخص وهي تميم والرباب وبنو العنبر وهم من مضر وهناك مجموعة اخرى مثل كنانة وجديلة وتغلب وأياد وبكر وغطفان وغيرها[4].

والى جانب الكوفة كان سكن الفرس اذ كانت مهنتهم الزراعة واستغلال الاراضي الصالحة وكانوا مجموعات محددة وقد ازدادت هذه المجموعات بعد وفود ما يقارب اربعة الاف منهم[5] وكان لهم نقيب يقال له ديلم فقيل(حمراء ديلم)[6].

والمجتمعات الاخرى التي سكنت الكوفة هم السريان ويعرفهم العراقيون

---

(١) والمذهب النسطوري: نسبة الى نسطورين من مدينة مرعش المتوفى سنة (٤٥٠م) والذي كان في حماية الدولة الفارسية لمعارضة الكنيسة البيزنطية وهو احد الاساقفة الذين كانوا موجودين في الكوفة عند تأسيسها وفتح الحيرة، ماسنيون: خطط الكوفة، ١٠٣-١٠٤ ؛ الزبيدي: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ١٠٣.

(٢) خطط الكوفة ١٠٢-١٠٣.

(٣) مدرسة الكوفة ٢٥.

(٤) تاريخ الرسل ٤ | ٤٨-٤٩ ؛ ابو محمد علي بن احمد ابن حزم: جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ص٤٠-٤٤ .

(٥) مدرسة الكوفة ٢٤.

(٦) فتوح البلدان ٢ |٣٤٤.

اليوم(الصابئة) او الصبة وهم من نصارى(يوحنا المعمدان)[1].النساطرة[2] اللذين كانوا يسكنون في الجزيرة الفراتية والرها ونصيبين وجند سابور وحران فكانت هذه اماكن لمجتمعهم وسكنوا في جميع الديارات المنبثة الى جوار النجف وفي الحيرة، وبعدها كان موطنهم الكوفة واشتغلوا بالعلم واخذوا ينقلون الكتب اليونانية الى لغتهم السريانية فكانت المناطق التي سكنوها مدارس لنشر الثقافة اليونانية والرياضيات والفلك والفلسفة وبخاصة الفلسفة الافلاطونية[3].

(١) مدرسة الكوفة ٢٥.

(٢) الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ١١٠.

(٣) احمد امين: ضحى الاسلام، القاهرة، ١٩٣٨، ج١، ص٢٧.

الكوفة زمن خلافة عمر وقيادة سعد بن أبي وقاص

في سنة(١٧هـ ٦٣٨م)، وقيل: ١٨هـ. وقيل: ١٩هـ[١] كان دخول سعد بن أبي وقاص الى الكوفة بأمر عمر بن الخطاب[٢]. بعد أن أنهى عملياته العسكرية في المدائن، ذكر الطبري((ان سعداً ارتحل بالناس من المدائن حتى عسكر بالكوفة في المحرم سنة سبع عشرة للهجرة))[٣].

فكان أختيار الكوفة من قبل عمر وسعد لتكون ثكنة عسكرية ليس اكثر، وعندما نزل كان فيها ديرات ثلاث: دير حرقة بنت النعمان، ودير أم عمرو، ودير سلسلة، وأخصاص (أخصاص: جمع خص، وهو البيت من القصب)[٤].

وبعد أن استقر عسكر سعد قام ببناء دار الامارة، وأعملوا على صحن المسجد خندقاً، وكان الدار تلقاء محراب مسجدالكوفة، وكان بين بيت الإمارة وبين المسجد(٢٠٠) ذراع، وجعل بينهما بيت المال[٥].

وياتي سبب أختيار الكوفة للعسكر ألا يوجد فاصل طبيعي بين الجيش في الكوفة وبين مركز خلافة عمر في المدينة.

---

(١) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، ٤٢/٤، دار المعارف، ١٩٦٣م، معجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، دار صادر ودار بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ٤٩٠/٤، الكامل لابن الأثير، علي بن محمد الجزري (٦٣٠هـ)،، مطبعة الأزهرية، ١٣٠١هـ، ٢٥٩/٢، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (٧٣٢-٨٠٨هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ١١٠/٢.

(٢) تاريخ الطبري ٤١/٤.

(٣) تاريخ الرسل ٤ | ٤٢.

(٤) المصباح المنير،. ص١٧١.

(٥) تاريخ الطبري ٤٥/٤.

وهذا الجيش القادم هم ليسوا من اهل الكوفة، بل نزلاء فيها لغرض عسكري يسمى الفتوحات الاسلامية.

وأورد ابن سعد في طبقاته[1]. يروي أن عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الكوفة فقال: إلى رأس أهل الاسلام، وكتب مرة أخرى: إلى رأس العرب. وقال: بالكوفة وجوه الناس. وقال: أهل الكوفة رمح الله، وكنز الإيمان، وجمجمة العرب، يجزون[2] ثغورهم، ويمدون الأمصار.

يُستشف من هذه الرواية بأن سكان الكوفة كانوا قبل عسكرة الجند بقيادة سعد بن أبي وقاص، فلايمكن ان تكون الرسالة للعسكر كونهم نزلاء حديثا في هذه البقعة.

ومايؤكد بأن الكوفة اصبحت ثكنة عسكرية في زمن خلافة عمر، ومركز انطلاق جيش سعد مايذكر في المصادر التاريخية حيث كانت الفتوحات التالية: (فتح حلوان[3] ارسل سعد ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة جرير بن عبد الله البجلي[4].

و فتح الأهواز ومناذر ونهر تيرى بقيادة عتبة بن غزوان بعدما أمده سعد بن أبي وقاص بجيش من عسكره سنة ١٦ أو ١٧هـ[5]. و فتح رامهرمز وتستر[6] وفتح

---

(١) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)،مطبعة دار التحرير ٦/١.

(٢) يجزون: يكفون.

(٣) حلوان: مدينة في آخر حدود السواد مما يلي الجبال. معجم البلدان ٢٩٠/٢.

(٤) فتوح البلدان ٣٧٠/٢، البداية والنهاية، ابن كثير: اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت. ٧١/٧.

(٥) فتوح البلدان ٣٧٠/٢، البداية والنهاية ٧١/٧.

(٦) تاريخ الطبري ٧٢/٤، البداية والنهاية ٨٢/٧، الفتوحات الإسلامية لأحمد بن زيني دحلان، مطبعة المدني، ١١٤/١.

نهاوند بقيادة النعمان بن مقرن بأمر من عمر بن الخطاب[1]. و فتح همذان بقيادة جرير بن عبد الله البجلي[2]. و فتح الري وقومس بقيادة عروة بن زيد الطائي و قرضة بن كعب الأنصاري[3]، و فتح قزوين وزنجان بقيادة البراء بن عازب[4]، و فتح جرجان وطبرستان بقيادة سويد بن مقرن[5].و فتح أذربيجان بقيادة حذيفة بن اليمان[6].و فتح أرمينية بقيادة سلمان بن ربيعة الباهلي[7].

وكانت مدة امارة(سعد بن ابي وقاص) في الكوفة مدة ثلاث سنوات ونصف[8].

و كل هذه الفتوحات كان قادتها والمقاتلون من جيش سعد بن أبي وقاص نازلين الكوفة، والبالغ عددهم أربعين ألفا، وكانت أغلبيتهم من أهل اليمن[9].

وكما ذكرنا سابقا كان في الكوفة سكان وجاء هذا الجيش، فبقي منهم الكثيرواصبحوا من سكان الكوفة.، فازداد عدد سكانها بعد أن أصبحت عاصمة الخلافة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام).

وفي زمن خلافة عمر بن الخطاب كان لايرضى أن تبني الناس في الكوفة بيوتا

---

(١) تاريخ الطبري ٨٣/٤، البداية والنهاية ٨٥/٧، الفتوحات الإسلامية ١١٤/١.

(٢) فتوح البلدان ٣٧٥/٢.

(٣) تاريخ الطبري ١٤٧/٤، فتوح البلدان ٣٨٠/٢ و٣٨٩، تاريخ الطبري ١٥٠/٤-١٥١، البداية والنهاية ١٢١/٧-١٢٢.

(٤) فتوح البلدان ٣٩١/٢.

(٥) فتوح ٣٩٥/٢، الفتوحات الإسلامية ١٢٨/١.

(٦) تاريخ الطبري ١٥٢/٤-١٥٣، الفتوحات الإسلامية ١٢٩/١.

(٧) الطبري ٢٤٧/٤، دحلان ١٤٤/١.

(٨) عبد الرزاق على الانباري: تاريخ الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٥، ص١١٨.

(٩) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، ط٥، مطبعة النهضة المصرية، ٥١٨/١.

باللبن بدلاً من القصب، وبعد ان وفدت له الوفود وضع شروطا للبناء فقال: ((افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاثة أبيات ولا تطاولوا في البناء والزموا السنة تلزمكم الدولة)).[1]، فلم يكن تمصير واعمار في زمنه، بل كانت المسألة محصورة بفكرة عسكرية وجيش لأمان العسكر في المنطقة.

وعندما جاءت خلافة أمير المؤمنين الامام علي(عليه السلام) قام بتغيير الكثير من المخططات السابقة و أجرى التعديلات على التجمعات القبلية المحيطة بالمنطقة[2].التي كانت وفق نظام الاسباع.

ولوأن الكوفة على مايذكر بعض المؤرخين أنها كانت معسكر جند سعد، لكن هناك قضايا غريبة !

منها على سبيل المثال يلاحظ أنه كانت افكار سعد تتجه نحو الاعمار في المنطقة والبناء مثل بنائه دار الامارة، فقد قيل ان سعداً بنى باباً من خشب وخص على القصر خصاً من قصب فلما سمع عمر بذلك ارسل من احرق هذا الباب والخص المحيط بالقصر[3].

وقد نفذ محمد بن سلمى الانصاري امر عمر بالحرق حيث بعثه لهذا الغرض فقام بإحراق ذلك الباب والخص[4].

ومايثير الاستغراب في الروايات التاريخية هو التناقض الحاصل، فمعلوم تاريخيا قرب دار الامارة من المسجد، وايضا وجود بيت المال في تلك الدار،

---

(١) تاريخ الرسل ٤ |٤٤.

(٢) اليراقي: تاريخ الكوفة ١٣٧ ؛ ماسينيون: خطط الكوفة ٤٩-٥٠.

(٣) ناجي: عبد الجبار، دراسات في المدن العربية الاسلامية، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦م ص١٦٣.

(٤) الدينوري: احمد بن داؤود ابو حنيفة (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الاخبار الطوال، تحقيق: عامر عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين، مطبعة عبد الحميد احمد، القاهرة، ١٩٦٠م- ، ص١٢٤ ؛ فتوح البلدان ٢٧٧ ؛ تاريخ الرسل ٤، |٤٧.

وهناك جيوش، فهل يمكن منطقيا أن نعقل رواية سرقة كما ذكرها الطبري قائلا: ان بيت المال كان قد تعرض الى السرقة اثر ثقب أحدث في جدار دار الامارة.، فكتب سعد لعمر وجاء رد الاخير ان انقل المسجد حتى تضعه الى جانب الدار، واجعل الدار قبلته فان للمسجد اهلاً بالنهار والليل[1].

السؤال يطرح نفسه؟

من اولى بالنقل دار الامارة أو المسجد؟ وحادث السرقة أين كانت في المسجد او الدار؟

وفي ظل وجود جيش سعد من يتجرا ليسرق دار قائد الجيش !

ولماذا لايقبل الخليفة عمر بالاعمار والبناء في المنطقة؟

ونعتقد بان الكوفة مصرت قبل القائد سعد حيث كان في هذه المدينة سكان واسواق، وايضا لم تكن تلك الاسواق للبيع والشراء فقط ، بل كان لها الاثر الكبير والواضح على حياة العرب قبل الاسلام ، فمثلت مكاناً لفض النزاعات القبلية وداراً يلجأ اليها الضعفاء والعاجزون الذين يطلبون الحماية وفيها تعقد الاحلاف وتدفع المظالم عن المظلومين كما انها كانت مدرسة ثقافية يتبارى فيها الناس في الشعر والنثر منهم الخطباء والشعراء في المناسبات القومية والدينية [2].

ولم تقتصر الكوفة على الاسواق ووجود العرب لوحدهم، بل قبل مجيء سعد كان فيها ثلاثة اديرة هي دير مرقد وام عمر وسلسلة وخصاص[3]. فضلاً عن ذلك وجود مدينة الحيرة القريبة من موقع الكوفة والتي كانت مركزاً

---

(١) تاريخ الرسل ٤ |٤٦.

(٢) الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ٣١-٣٢.

(٣) تاريخ الرسل ٤ |٤١ ؛ معجم البلدان ٤ |٤٩٣؛ الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط١، مطبعة دار القلم، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥م. ص٥٠٢.

للنصرانية[1].

فبوجود اسواق وسكان قبل خلافة عمر كانت الكوفة معصرة لكن يمكن القول ان صحت الرواية بان أرسل عمر الصحابي عمار بن ياسر اميراً للمدينة واختار عبد الله بن مسعود وزيراً ومعلماً وجاء في كتابه ((اما بعد فاني بعثت اليكم عمار بن ياسر اميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم وانهما من النجباء من اصحاب محمد من اهل بدر فاسمعوا اليهما واطيعوا واقتدوا بهما وقد اثرتكم بابن ام عبد على نفسي)) ويقصد بعبد عبد الله بن مسعود[2]، فارسال هؤلاء الصحابة الى الكوفة كان لمسالة نشر الاسلام والتعليم.

يقول ماسنيون ان الكوفة لم تكن سوى اكوام وكتل من الخصاص اي الاكواخ القصبية والخيام وذلك من سنة ١٧هـ / ٦٣٨م حتى سنة ٢٢هـ/٦٤٣م في امارة المغيرة بن شعبة أي انها ظلت على حالها طيلة الخمسة اعوام الاولى[3].

والنتيجة كانت الكوفة معصرة والمسجد موجوداً و لاينكر دور القائد سعد بن أبي وقاص في ترميمه وتوسيعه رغم قصر فترة حكمه وعدم رضا الخليفة عمر بن الخطاب في تمدن المنطقة او اعمارها. وهذا واضح مما تقدم.

---

(١) حسن عيسى الحكيم، تمصير الكوفة بين الانسان والارض، مجلة الكوفة، العدد الاول، ٢٠٠١، م٥، ص٤٧.

(٢) الطبقات ٦ | ٧-٨ ؛ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، الفجالة، مصر، القاهرة، ج ٣ ، ص٩٩٢ ؛ مدرسة الكوفة ٢٩.

(٣) خطط الكوفة ٣٧-٣٨.

الكوفة زمن خلافة امير المؤمنين الامام علي(عليه السلام)

علي بن أبي طالب[1].

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ويكنى أبا الحسن.

وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، توفيت مسلمةً قبل الهجرة، وقيل: إنها هاجرت.

نبذه من فضائله ومنزلته:

عن سلمان الفارسي(رض) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم): (أولكم وروداً على الحوض، أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب)[2].

وعن ابن عباس أن رسول الله قال لعلي(صلوات الله وسلامه عليهما): أنت ولي كل مؤمن بعدي[3].

وقدآخى رسول الله بين المهاجرين في مكة، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، قال في كل واحدة منهما لعلي: أنت أخي في الدنيا والآخرة[4]. وكان معه على حِرَاءُ حين تحرك فقال له: اثبت حراء فما عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ

---

(١) طبقات ابن سعد ١٣/٣، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـ)، مطبعة عيسى الحلبي، بذيل الإصابة ١٣١/٨، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير: علي بن محمد بن الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار الشعب ج٤ص٩٩، تذكرة الحفاظ، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ)، طبعة الهندج ١ص١٠، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (٧٧٣هـ-٨٥٢هـ)، عيسى الحلبي.ج٧ص٥٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين، الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)، مكتبة النصر الحديثة، الرياض ج٣ص١٣٦.

(٣) سنن الترمذي. الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ)، مصطفى الحلبي.٦٣٢/٥.

(٤) الترمذي ٦٣٢/٥.

شَهِيدٌ[1].

وزوّجه رسول الله ابنته فاطمة وقال لها: زوجك سيد في الدنيا والآخرة، وإنه أول أصحابي إسلامًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم حلمًا[2].

وقال له يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه[3].

وقال النبي يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه، ثم دعا وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية، ففتح الله على يديه[4].

وبعثه رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) وهو شاب إلى اليمن ليقضي بينهم فقال: يا رسول الله إني لا أدري ما القضاء، فضرب رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) بيده صدره وقال: (اللهم اهد قلبه وسدد لسانه)[5]. قال علي: فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين.

ولما نزلت {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[6] دعا رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) فاطمة وعليًا وحسنًا وحسينًا في بيت أم سلمة وقال: (اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا)[7].

وقال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم): (لا يحبك إلا مؤمن ولا

---

(١) الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد للساعاتي ١٩٠/٢٢ والحديث صحيح.

(٢) الفتح الرباني مسند الساعاتي ١٩٠/٢٢ رجاله ثقات.

(٣) سنن الترمذي ٦٣٣/٥ وقال: حسن صحيح.

(٤) الترمذي ٦٣٨/٥ وقال: حسن صحيح.

(٥) مسند أحمد للساعاتي ١٩٠/٢٢ والحديث صحيح.

(٦) سورة الأحزاب| ٣٣.

(٧) سنن الترمذي ٦٩٩/٥ وقال: حديث حسن.

يبغضك إلا منافق)[1].

و قال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) في أصحابه: (أقضاهم علي بن أبي طالب)[2].

علي بن أبي طالب(عليه السلام) (ت٤٠هـ)[3]: فقد كان من أعلم الصحابة بمواقع التنزيل ومعرفة التأويل، وقد رُوِي عن ابن عباس أنه قال: ما أخذتُ من تفسير القرآن فعن عليّ بن أبى طالب.

وعن الامام علي(عليه السلام) أنه قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمتُ فيم نزلت، وأين نزلت، وإنّ ربي وهبَ لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً.

وعن أبى الطفيل قال: شهدتُ علياً يخطب؛ وهو يقول: سلونى، فوالله لا تسألونى عن شئ إلا أخبرتكم، وسلونى عن كتاب الله، فوالله ما من آيةٍ إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل.

وروى التابعي الشهيد سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ[4].

---

(١) سنن الترمذي٥/٦٤٣ وقال: حسن صحيح.

(٢) الجامع الكبير للسيوطي ١٠١/١-١٠٢، أخرجه الطبراني في الأوسط وقال: حسن، وأخرجه ابن عساكر والعقيلي.

(٣) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي، دار الكتاب العربي، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ٨٨/١.

(٤) أخرجه الحافظ أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحنفي الحذّاء النيسابوري المعروف بالحاكم الحَسْكاني(ت/ بعد ٤٩٠ هـ) في كتابه ((شواهد التنزيل لقواعد التفضيل)) ط. وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي الاولى ١٤١١ هـ- طهران، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.ج١: ٥٢/ ٤٩. وأخرجه بلفظ يقرب من هذا اللفظ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر (ت/ ٥٧١ هـ) في ((تاريخ مدينة دمشق)) ط. الاولى ١٩٩٦م، دار الفكر- بيروت، تحقيق علي شيري. ج٤٢: ٣٦٣.و((ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق)) المطبوعة مستقلاً في بيروت ١٩٨٠ م، تحقيق الشيخ محمد

و روى محمّد بن إسحاق، عن يزيد بن رُوْمَان[1]، قال: ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في عليّ بن أبي طالب[2].

وقال رسول الله(صلّى الله عليه وآله) لعليّ(عليه السلام): إنّ الله عرض مودّتنا أهل البيت على السّماوات والأرض، فأوّل من أجاب منها السّماء السّابعة، ثمّ أرض كوفان، فشرّفها بقبرك يا علي[3].

وقد نظر الامام علي(عليه السلام) إلى ظهر الكوفة، فقال: ما أحسن ظهرك وأطيب قعرك، اللّهم اجعل قبري بها[4] (انتهى).

دخول الامام الى الكوفة

دخل الامام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)الكوفة بعد الانتهاء من حرب الجمل في البصرة عام ٣٦ هـ ٦١٥ م وجعلها عاصمة خلافته حتّى يوم استشهاده عام ٤٠ هـ ٦١٩ م فتحوّلت(كوفة الجند) إلى(كوفة القبائل) ومن بعدها إلى(كوفة

باقر المحمودي، ج٢: ٤٣٠/ ح٩٤٠.

(١) هو يزيد بن رُوْمان الاسدي، أبو روح المدني، مولى آل الزبير، تابعي، قرأ القرآن على عبدالله ابن عبّاس، وقرأ عليه نافع، وثّقه النسائي وابن حبّان وابن سعد وقال: مات سنة ثلاثين ومئة وكان عالماً، كثير الحديث، ثقة. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٢٥، ووفيات الاعيان: ٦/ ٢٧٧.

(٢) أخرجه الحافظ الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) ج١: ٥٤/ ح٥٣، وأورده أيضاً بما يقرب من لفظه العلاّمة أحمد بن زيني دحلان (ت/ ١٣٠٤ هـ) في كتابه ((الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين)) المطبوع بهامش ((السيرة النبوية والآثار المحمّدية)) ج٢: ١٥٢، ١٥٣ الطبعة الثانية لدار المعرفة - بيروت. له أيضاً، نقلاً عن أحمد بن حنبل والنسائي وأبي علي النيسابوري.

(٣) السيد ابن طاوس، فرحة الغري، ٥٦.

(٤) فرحة الغري، ٦١.

العلم والأدب)[1] لأن عدداً كبيراً من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) والتابعين الحاملين للأحاديث النبوية الشريفة قد انتقلوا من المدينة إلى الكوفة.

يقول السيد محسن الامين: كان علي(عليه السلام) ارسل و هو بالربذة محمد بن ابي بكر و محمد بن جعفر الى الكوفة و كتب اليهم اني اخترتكم على الامصار و فزعت اليكم لما حدث فكونوا لدين الله اعوانا و انصارا و انهضوا الينا فالاصلاح نريد لتعود هذه الامة اخوانا فقدما الكوفة و اتيا ابا موسى بكتاب علي و قاما في الناس بامره فلم يجابا الى شيء و استشار ناس من اهل الحجى ابا موسى فقال القعود سبيل الآخرة و الخروج سبيل الدنيا فغضب محمد و محمد و اغلظا لأبي موسى فلم ينجع فيه فانطلقا الى علي فاخبراه الخبر و هو بذي قار. و لما نزل علي عليه السلام الثعلبية اتاه خبر عثمان بن حنيف فأخبر اصحابه و قال اللهم عافني مما ابتليت به طلحة و الزبير من قتل المسلمين فلما انتهى الى الأساد اتاه خبر حكيم بن جبلة فقال:

دعا حكيم دعوة الزماع حل بها منزلة النـــزاع

فلما نزل بذي قار اتاه فيها عثمان بن حنيف و ليس في وجهه شعره و قيل اتاه بالربذة فقال يا امير المؤمنين بعثتني ذا لحية و قد جئتك أمرداً فقال اصبت اجرا وخيرا. وقال المفيد: و لما نزل بذي قار اخذ البيعة على من حضره و تكلم فأكثر من الحمد لله و الثناء عليه و الصلاة على رسول الله((ص)) ثم قال قد جرت امور صبرنا عليها في اعيننا القذى تسليما لامر الله تعالى فيما امتحننا به و رجاء الثواب على ذلك و كان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون و تسفك دماؤهم نحن اهل بيت النبوة و عترة الرسول و احق الخلق بسلطان الرسالة و

---

(١) مقدمة الشيخ محمّد رضا المظفر على تاريخ الكوفة للبراقي.

معدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة و هذا طلحة و الزبير و ليسا من اهل النبوة و لا من ذرية الرسول حين رأيا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر لم يصبرا حولا واحدا و لا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي و يفرقا جماعة المسلمين عني.و اقام بذي قار ينتظر محمدا و محمدا فاتاه الخبر بما لقيت ربيعة وخروج عبد القيس و نزولهم بالطريق كما تقدم فقال عبد القيس خير ربيعة و في كل ربيعة خير و قال:

يا لهف ما نفسي على ربيعه
ربيعــة الــسامعة المطيعــه
قـد سـبقتني فـيهم الوقيعـه
دعـا علـي دعـوة سميعـه
حلـوا بهـا المنزلـة الرفيعـه

لما جاءه محمد و محمد و اخبراه خبر ابي موسى بذي قار قال للاشتر انت صاحبنا في ابي موسى اذهب انت و ابن عباس فاصلح ما افسدت، و كان الاشتر اشار بابقاء ابي موسى لما اراد امير المؤمنين(ع) عزله، فاتيا الكوفة فكلما ابا موسى و استعانا عليه بنفر من اهلها فلم يكن من ابي موسى غير التثبيط، فقال في جملة كلامه: هذه فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان و اليقظان خير من القاعد و القاعد خير من القائم و القائم خير من الراكب و الراكب خير من الساعي فاغمدوا السيوف و انصلوا الاسنة و اقطعوا الاوتار حتى تنجلي هذه الفتنة و كان يكرر هذا الكلام و نحوه في كل مقام فرجعا الى علي فاخبراه الخبر فارسل ابنه الحسن و عمار بن ياسر و قيل بل ارسلهما اولا ثم ارسل الاشتر وابن عباس و هو الاقرب الى الاعتبار فان الحسن(عليه السلام) و عمارا شأنهما اللين و الرفق و الاشتر شأنه الشدة فلما لم يفد في ابي موسى الرفق استعملت

الشدة و آخر الدواء الكي فاقبل الحسن و عمار حتى دخلا المسجد فلقيهما المسروق بن الاجدع فسلم و اقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان علام قتلتم عثمان فجرى بينهما في ذلك حوار و خرج ابو موسى فضم الحسن اليه و جعل يكلم عمارا في قتل عثمان و يؤنبه فقال له الحسن لم تثبط الناس عنا فو الله ما اردنا الا الاصلاح و لا مثل امير المؤمنين يخاف على شيء؟ فقال صدقت بابي انت و امي و لكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله(صلى الله عليه واله) يقول ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم و القائم خير من الماشي و الماشي خير من الراكب وقد جعلنا الله اخوانا و حرم علينا دماءنا و اموالنا، و تلا في ذلك آيات، قال الطبري فغضب عمار و ساءه و قال ابن الاثير و سبه و قال يا ايها الناس انما قال له خاصة انت فيها قاعدا خير منك قائما(اقول) العجب لابي موسى يحتج بمثل هذا الذي لا حجة فيه و يغفل عن قوله تعالى: (و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله). و قام رجل من بني تميم فقال لعمار: اسكت ايها العبد انت امس مع الغوغاء و اليوم تسافه اميرنا و ثار زيد بن صوحان و طبقته و ثار الناس و وقف زيد على باب المسجد و معه كتابان من عائشة اليه و الى اهل الكوفة و فيهما الامر بملازمة بيوتهم او نصرتها فقرأهما على الناس و قال امرت ان تقر في بيتها و امرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فامرتنا بما امرت به و ركبت ما امرنا به فقال له شبث بن ربعي: يا عماني(لانه من عبد القيس و هم يسكنون عمان) وعابه و تهاوى الناس و قام ابو موسى يسكن الناس و يثبطهم عن الخروج الى علي(عليه السلام) بشتى الافانين و بكلام طويل فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال يا عبد الله ابن قيس رد الفرات على ادراجه اردده من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد فدع عنك ما لست مدركه ثم قرأ: الم احسب الناس ان يتركوا الى آخر الآيتين ثم قال سيروا الى امير المؤمنين و سيد المسلمين و انفروا اليه أجمعين نصيروا الحق، و قال عبد الخير

الخوانني يا ابا موسى هل بايع طلحة و الزبير عليا قال نعم قال هل احدث علي ما يحل به نقض بيعته قال لا ادري، قال لا دريت، لحن نتركك حتى تدري، هل تعلم احدا خارجا من هذه الفتنة، انما الناس اربع فرق علي بظهر الكوفة و طلحة و الزبير بالبصرة و معاوية بالشام و فرقة بالحجاز لا غناء بها و لا يقاتل بها عدو، قال ابو موسى اولئك خير الناس و هي فتنة، فقال عبد الخير غلب عليك غشك يا ابا موسى، و قال سيحان ابن صوحان ايها الناس لا بد لهذا الامر و هولاء الناس من وال يدفع الظالم و يعز المظلوم و يجمع الناس و هذا و اليكم(يعني امير المؤمنين(عليه السلام)) يدعوكم لتنظروا فيما بينه و بين صاحبيه و هو المأمون على الامة الفقيه في الدين فمن نهض اليه فانا سائرون معه و قام الحسن بن علي فقال ايها الناس اجيبوا دعوة اميركم و سيروا الى اخوانكم فانه سيوجد لهذا الأمر من ينفر اليه و الله لان يليه اولو النهى امثل في العاجل و الآجل و خير في العاقبة فاجيبوا دعوتنا و اعينونا على ما ابتلينا به و ابتليتم و ان امير المؤمنين يقول قد خرجت مخرجي هذا ظالما او مظلوما و اني اذكر الله رجلا رعى حق الله الا نفر، فان كنت مظلوما اعانني و ان كنت ظالما اخذ مني، و الله ان طلحة و الزبير لاول من بايعني و اول من غدر فهل استأثرت بمال او بدلت حكما فانفروا فمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر، فسامح الناس و اجابوا. و اتى قوم من طيء عدي بن حاتم فقالوا ماذا ترى و ما تأمر؟فقال قد بايعنا هذا الرجل و قد دعانا الى جميل و الى هذا الحدث العظيم لننظر فيه و نحن سائرون و ناظرون، فقام هند بن عمرو فقال ان امير المؤمنين قد دعانا و ارسل الينا رسله حتى جاءنا ابنه فاسمعوا الى قوله و انتهوا الى امره و انفروا الى اميركم فانظروا معه في هذا الامر و اعينوه برأيكم و قام حجر بن عدي فقال ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين و انفروا خفافا و ثقالا مروا و انا اولكم فأذعن الناس للمسير(و على الرواية الاخرى) ان امير المؤمنين ارسل الاشتر بعد ابنه الحسن و عمار الى الكوفة فدخلها و الناس في المسجد و ابو موسى يخطبهم و يثبطهم و الحسن و عمار معه في منازعة و كذلك

سائر الناس كما مر و الحسن يقول له اعتزل عملنا لا ام لك و تنح عن منبرنا. فجعل الاشتر لا يمر بقبيلة فيها جماعة الا دعاهم و قال اتبعوني الى القصر فانتهى الى القصر في جماعة من الناس فدخله و اخرج غلمان ابي موسى منه فخرجوا يعدون و ينادون يا ابا موسى هذا الاشتر قد دخل الى القصر فضربنا واخرجنا فنزل ابو موسى فدخل القصر فصاح به الاشتر اخرج لا ام لك اخرج الله نفسك فو الله انك لمن المنافقين قديما. ذكره الطبري، فقال: اجلني هذه العشية فقال هي لك و لا تبيتن في القصر الليلة و دخل الناس ينهبون متاع ابي موسى فمنعهم الاشتر و قال انا له جار فكفوا و قال الحسن ايها الناس اني غاد فمن شاء منكم ان يخرج معي على الظهر و من شاء في الماء فنفر معه تسعة آلاف اخذ في البر ستة آلاف و مائتان و اخذ في الماء الفان و ثمان مائة و قيل ان عدد من سار من الكوفة اثنا عشر الف رجل و رجل و يمكن كون الذين ساروا مع الحسن هم المذكورون و الباقون ساروا بعد ذلك. روى الطبري في حديثه قال: حدثني عمر حدثنا ابو الحسن حدثنا ابو مخنف عن جابر عن الشعبي عن ابي الطفيل قال علي يأتيكم من الكوفة اثنا عشر الف رجل و رجل فقعدت على نجفة ذي قار فاحصيتهم فما زادوا رجلا و لا نقصوا رجلا[1].

ان قدوم الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) أعطى اليها ثقلاً ودعماً لمكانة الكوفة في الاسلام كونه ربيب رسول الله محمد وابن عمه[2].

ونزل الكوفة عدد من اشراف العرب من الصحابة الاولين ووجوه الناس فيهم فكانوا((ثلاثة من اصحاب الشجرة وسبعون من اهل بدر))[3].

وقد أورد البراقي أيضاً نقلاً عن ابن سعد قوائم بأسماء هؤلاء الصحابة

---

(١) الامين الحسيني العاملي، السيد محسن في رحاب ائمة اهل البيت(ع) ج٢ ص ٣٢.

(٢) د. صبحي الصالح النظم الاسلامية، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨، ط٢، ص٣٣.

(٣) ابن سعد: الطبقات ٦ /٩ ؛ المخزومي: مدرسة الكوفة، ص٢٩.

وقبائلهم وسني وفياتهم[1].

وقد كان بينهم(١٨) من الانصار(١٠) من قيس عيلان و(٨) من بجيلة و(٧) من خزاعة و(٦) من قريش و(٤) من كل من ثقيف وطي وعامر و(٣) من مذحج وسليم والباقي موزعون على القبائل الاخرى[2].

ومنازل الصحابة كانت تتركز حول المسجد ودار الامارة أي انها كانت في وسط ومركز مدينة الكوفة[3].

وكان اثرهم العلمي والفكري كبيراً على أهل الكوفة إذ اصبحوا الاداة الاساسية لترسيخ الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية وعلومها الشرعية بما اسسوه من مدارس في القراءات والتفسير والحديث واللغة والفقه والادب المتمثل بالشعر وغيره من الفنون الادبية والنحو وكان لهؤلاء الصحابة تلاميذ من التابعين الذين اخذوا العلم عنهم.

وذكر احمد امين انه نزل الكوفة من اصحاب رسول الله كثيرون، وكان اشهرهم في العلم علي بن ابي طالب[4].

وعلي بن ابي طالب(عليه السلام) الذي جعل من الكوفة مركزاً وعاصمة للدولة العربية الاسلامية في خلافته متزعمة للجانب الجهادي في الفتوح وعلوم الدين في الجانب الفكري[5].

وقد تعلق الصحابة الذين نزلوا الكوفة بها واثنوا عليها، فقد قال عنها امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)((حبذا الكوفة سواءً سهلة مستوية))

---

(١) تاريخ الكوفة ٣٨٢-٣٩٥.

(٢) تاريخ الكوفة ٣٨٢-٣٩٥ ؛ الحديثي: مدرسة العلم في الكوفة ٣٠.

(٣) صباح محمود: دراسة في جغرافية المدن ٢٤.

(٤) فجر الاسلام، أحمد أمين، النهضة المصرية، ط١٢ص١٨٤.

(٥) حمودي: خطط المدن العربية، ص١٨ ؛ الانباري: تاريخ الدولة العربية ١١٨-١١٩.

أي انها سهلة الارض ومنبسطة[1].

وقيل أيضاً((حبذا الكوفة ارض سهلة معروفة، تعرفها جمالنا المعلوفة))[2].

وقال عنها الصحابي الجليل سلمان الفارسي((انها قبة الاسلام، يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن الا وهو بها او يهوى قلبه اليها))[3].

ومن كلام أمير المؤمنين الامام علي(عليه السلام) في ذكر الكوفة:

كَأَنِّي بِكِ يَا كُوفَةُ تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَدِيمِ[4] الْعُكَاظِيِّ[5]، تُعْرَكِينَ بِالنَّوَازِلِ[6]، وَتُرْكَبِينَ بِالزَّلَازِلِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكِ جَبَّارٌ سُوءاً إِلاَّ ابْتَلاَهُ اللهُ بِشَاغِلٍ، وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ![7].

لم يقتصر سكان الكوفة على الصحابه في زمن خلافة امير المؤمنين(عليه السلام)، بل أنّ كثيراً من قبائل الكوفة من قبائل اليمن، وقد كانت لهم صلة بعلي حين عجز خالد بن الوليد عن فتح اليمن، فأرسل إليهم النبي(صلى الله عليه واله وسلم) عليًا، فبثّ فيهم الإسلام دون قتال، فأحبوه من ذلك الوقت، وكان ذلك سنة ٩هـ.

والكوفة في زمن خلافة الامام علي(عليه السلام)، كانت مصراً عظيماً، ذات كثافة سكانية، وتنوع في الأعراق، يقطنه أناس من مختلف الأمصار، ومن مختلف البقاع، فيها عرب من مختلف قبائلهم، وفيها موالي أي عجم، وفيها عسكريون،

---

(١) ابن منظور: لسان العرب ١٤ |٤١٢.

(٢) ابن الفقيه: مختصر البلدان ٦٣.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان ٦٣.

(٤) الاديم: الجلد المدبوغ.

(٥) العُكاظِيّ: نسبة إلى عُكاظ ـ كغراب ـ وهي سوق كانت تقيمها العرب في صحراء بين ((نخلة)) و ((الطائف)) يجتمعون إليه ليتعا كظوا، أي يتفاخروا.

(٦) النَوَازِل: الشدائد.

(٧) نهج البلاغة، الخطبة ٤٧: في ذكر الكوفة.

وفيها مدفونون، وفيها أنواع من الناس بتوجهاتهم الفكرية المختلفة، فيها من كان يحب الإمام، وفيها من كان يناوئه.

قال السيد حسين البراقي (ت ١٣٢٢هـ) في كتابه تاريخ الكوفة: كانت الكوفة واسعة كبيرة تتصل قراها وحيانها إلى الفرات الأصلي وقرى العذار فهي تبلغ ستة عشر ميلا وثلثي الميل، قال ياقوت في المعجم: ذكر أن فيها من الدور خمسين ألف دار للعرب من ربيعة ومضر، وأربعة وعشرين ألف دار لسائر العرب، وستة آلاف دار للموالي[1].

مع هذا التنوع يقول: (ما أصبح بالكوفة أحدٌ إلا ناعماً)، أي يعيش النعمة، يتمتع بالنعم، أو من النعومة بمعنى: الرخاء، وهذا يعني أن كل ساكني الكوفة، سواء من أهلها أو الآتين إليها، لم يعد فيهم أحدٌ إلا وهو يتمتع بالنعم، ثم يقول: (إنَ أدناهم مرتبة) الحد الأدنى في حياة أهل الكوفة (ليأكل من البرّ) وهذا يعني أنه لا يوجد جائع في الكوفة، أقل الناس رتبة في وضعه الاجتماعي والاقتصادي يتوفر له الطعام الكافي، (ويجلس في الظل) يمتلك مسكنا يأوي إليه.

فالطعام والسكن متوفر لكل أحد، وكذا الماء (ويشرب من ماء الفرات).

ولهذا النص تأكيدات جاءت في نصوص أخرى منها أنه مرّ شيخٌ مكفوف كبير يسأل، فقال أمير المؤمنين من هذا؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين، نصراني!

فقال أمير المؤمنين: استعملتموه، حتى إذا كبر وعجز منعتموه؟! أنفقوا عليه من بيت المال[2].

لا يوجد فرق عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بين أن

---

(١) البراقي: حسين، تاريخ الكوفة صـ١٣٤، الطبعة الثانية ١٩٦٠، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

(٢) الطوسي: محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، ج ٦، ص٢٩٢، حديث رقم ٨١١، الطبعة الثانية، دار الكتب الإسلامية، النجف الاشرف..

يكون هذا الإنسان مسلماً أو نصرانياً، يجب أن تتوفر لكل أحد سبل الحياة الكريمة، وحاجاته الأساس في خلافته(عليه السلام).

لقد كان الإمام علي(عليه السلام) حريصا على تجسيد العدالة الاقتصادية في مرافق الحياة الانسانية كافة، و من أجل ذلك فقد التزم خطة لمراقبة السوق من ناحية البيع و الشراء و طبيعة ما يعرض للبيع، للحيلولة دون التطفيف في المكاييل و التلاعب بالأسعار أو الغش، فعن الإمام الباقر(عليه السلام) قال:

((كان أمير المؤمنين(عليه السلام) كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا، و معه الدرة على عاتقه، و كان لها طرفان، و كانت تسمى السبيبة، فيقف عليها سوقا سوقا فينادي:

يا معشر التجار!قدموا الاستخارة، و تبركوا بالسهولة، و اقتربوا من المبتاعين، و تزينوا بالحلم، و تناهوا عن الكذب و اليمين، و تجافوا عن الظلم وأنصفوا المظلومين، و لا تقربوا الربا (و أوفوا المكيال و الميزان بالقسط و لا تبخسوا الناس أشياءهم و لاتعثوا في الأرض مفسدين)[1].

و عن أبي النوار قال:

((رأيت عليا(عليه السلام) وقف على خياط، فقال له: يا خياط! صلّب الخيط، و دقق الدرز، و قارب الغرز، فإني سمعت رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) يقول: يؤتى يوم القيامة بالخياط الخائن و عليه قميص و رداء مما خاطه، و خان فيه، فيفتضح على رؤوس الأشهاد. ثم قال: يا خياط!إياك والفضلات و السقطات فإن صاحب الثوب أحق بها)).

هكذا جسد الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) المخطط الاسلامي للعدالة الاجتماعية بأدق صورها، و هكذا عامل الامة بالرفق و الحب فعايش آمالها و

---

(١) سورة هود/٨٥،راجع أمالي الصدوق،و تذكرة الخواص/ ١٣٤،و أنساب الأشراف للبلاذري ٢/ ١٢٩ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

الامها حتى فضلت أروع لمحات العدل في تاريخها كما كانت في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) سواء بسواء.

وكان الإمام علي (عليه السلام) قد أتخذ الكوفة عاصمة بعد وقعة الجمل عام ٣٦هـ وصار مسجد الكوفة مركز الدولة وأخذ طابعاً علمياً واسع النطاق فكان عليه السلام قد ألقى في مسجد الكوفة قسماً من خطبه العظيمة ومنها:

عن الباقر (عليه السلام) خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة على منبر الكوفة بخطبة فيها: (أيها الناس إعملوا ان كمال الدين طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم به، والعلم مخزون عنكم عند أهله قد أمرتم بطلبه منهم فاطلبوه واعلموا ان كثرة المال مفسدة في الدين، مقساة للقلب، وان كثرة العلم والعمل به مصلحة في الدين سبب للجنة، والمال يبخل الناس ويبخلون به أنفسهم وعن الناس والنفقات تنقص المال والعلم يزكو على انفاقه.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيد الوصيين، ووصي سيد النبيين، أنا امام المسلمين، وقائد المتقين، وولي المؤمنين، وزوج سيدة نساء العالمين، أنا المختم باليمين، والمعفر للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأولين، وحجة الله على العاملين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين. أهل موالاتي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كثيراً ما يقول لي: يا علي حبك تقوى وايمان، وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك.

وذكر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال، قال الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على منبر الكوفة أيها الناس انه كان لي من رسول الله عشر خصال لهن أحب الي مما طلعت عليه الشمس فقد قال لي رسول الله (صلى الله

عليه واله) يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الأخوان في الله عز وجل وأنت الوارث مني وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأسرتي وأنت الحافظ في أهلي عند غيبتي وأنت الامام لأمتي القائم بالقسط في رعيتي وأنت ولي وولّي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله.

و ذكر عن عامر بن واثلة قال خطب أمير المؤمنين(عليه السلام) على منبر الكوفة وهو (أجر مجصص) فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله لما هو أهله وصلى على نبيه ثم قال: (أيها الناس سلوني سلوني، فو الله لا تسألوني عن آية من كتاب الله الا حدثتكم عنها متى نزلت بليل أو بنهار أو مقام أو في مسير أو في سهل أو في جبل، وفيمن نزلت أفي مؤمن أو في منافق، وما عني بها أخاص أم عام، ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حدثني) فقام اليه ابن الكواء، فلما بصر به قال(متعنتا لا تسأل تعلما سل، فاذا سألت فأعقل ما تسأل عنه) فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله عزوجل (الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)؟ فسكت أمير المؤمنين، فأعادها عليه ابن الكوّاء، فسكت فأعادها الثالثة. فقال علي(عليه السلام) ورفع صوته(ويحك يا بن الكواء أولئك نحن واتباعنا يوم القيامة غرا محجلين رواء مرويين بسيماهم).

وهناك خطب رائعة موجودة في نهج البلاغة وحفل مسجد الكوفة بأنه كان أول مدرسة لإقراء القرآن الكريم، وقد جلس القراء في مسجد الكوفة يلقنون طلبته القرآن القراءات التي رووها بأسانيدهم، وكان أبو عبد الرحمن السلمي شيخ القراء أول من جلس لإقراء في مسجد الكوفة وكان السلمي قد أخذ القراءة عن الامام علي وعثمان وعبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب ورواها عن الحسن والحسين أبني الإمام علي" عليه السلام" و"عاصم بن أبي النجود الأسدي" أحد القراء السبعة وهو تابعي من أهل الكوفة وكان ثقة في القراءات توفي سنة ١٢٧هـ. ومن شيوخ الإقراء "حمزة بن حبيب" المعروف بالزيات وهو أحد القراء السبعة

كان يجلس هذا العالم في مسجد الكوفة ويعلم تلاميذه القراءات القرآنية ومن شيوخ القراء في مسجد الكوفة علي بن حمزة الكسائي وهو أحد القراء السبعة في العالم الإسلامي، لهذا صارت الكوفة التي كان مقرها مسجد الكوفة أشهر مدرسة للقراء في العالم الإسلامي، ومسجد الكوفة كان موطن الفقه ومستقر الفقهاء وأن عدداً كبيراً من العلماء الأجلاء دخلوا الكوفة وكان لهم دورهم الكبير في إقامة مدرسة فقهية سامية، مثال ذلك الإمام علي(عليه السلام) وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وخباب بن الأرت وغيرهم، كما برز في الكوفة عامر الشعبي وسعيد بن جبير.

ولابأس بذكر ترجمة مختصرة لبعض الصحابة في الموضوع القادم.

أن آثار امير المؤمنين الامام علي(عليه السلام) لازالت شامخة في محرابه في مسجد الكوفة، فقد كان محراب الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام)ومنبره يقع بجانب مقام النبي نوح(عليه السلام).

ذكر عن محمد بن اسماعيل بن بزيغ، عن أبي اسماعيل السراج، قال: قال معاوية بن وهب: قال لي الاصبغ بن نباته أواخذ بيدي، فأراني الاسطوانه السابعة ـ هذا مقام أمير المؤمنين(عليه السلام)قال: وكان الحسن(عليه السلام) يصلي عند الخامسة فأذا غاب أمير المؤمنين(عليه السلام)صلى فيها الحسن(عليه السلام) وهي من باب كنده (باب كندة، وهي من طرف يمين المسجد من جهة الغرب).

وقيل كان يدخل الامام(عليه السلام) من باب السدة وهي التي كان يدخل منها أمير المؤمنين علية السلام في الجهة القبلية من المسجد وأثارها باقية مقابل دارالامام علي(عليه السلام) وهناك باب الثعبان الذي سمي باب الفيل فيما بعد، وفيه حادثة مروية في البحار بالشكل التالي: بينما أمير المؤمنين(عليه السلام) يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجر ويرقى حتى دنا من أمير المؤمنين فارتاع الناس من ذلك وهموا إن يدفعوه عن الإمام(عليه

السلام)، فاومى بالكف عنه فلما صار الثعبان على المنبر رقى إلى المرقاة التي عليها الإمام ثم قام الثعبان ثم انحنى الإمام على الثعبان فتطاول الثعبان إليه حتى التقم إذنه فتحير الناس من ذلك وهو يحدثه فسمع من كان قريبا كلام الثعبان، ثم زال عن مكانه وأمير المؤمنين(عليه السلام) جعل يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه، ثم سار الثعبان وعاد أمير المؤمنين(عليه السلام) إلى خطبته وتمها، فلما فرغ نزل من المنبر، فاجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فيه، فقال عليه السلام: ليس ذلك كما ظننتم وإنما كان هذا حاكما على الجن فالتبست عليه قضية وصعبت عليه فجاء ليستفهما فأفهمته إياها فدعا لي بالخير وانصرف وكان قد دخل الثعبان من الباب الكبير الذي يدخل منه الناس اليوم وهو بجهة عكس القبلة فسمي بباب الثعبان . واشتهر بذلك فكره بنو أمية ظهور هذه الفضيلة لأمير المؤمنين(عليه السلام) فربطوا في ذلك الباب فيلا وراموا إن تنسى تلك الفضيلة فعرفت بباب الفيل حتى اليوم[1].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٨٨، مدينة المعاجز: ١ / ١٣٩ ح ٧٨، بحار الأنوار: ٣٩ / ١٧٨ ح ٧٨.

بعض الصحابة الذين أدركوا خلافة الامام علي(عليه السلام)

١. عبد الله بن مسعود[١]:

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ الهذلي، كنيته أبو عبد الرحمن.

٢. عمار بن ياسر[٢].

هو عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة العنسي أبو اليقظان.وقد أخبر النبي(صلى الله عليه واله وسلم) أنه تقتله الفئة الباغية.

قال عمار يوم صفين: ايتوني بشربة فأتي بشربة لبن، فقال: إن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) قال: (آخر شراب أشربه حين أموت هذا)[٣] ثم قاتل حتى قتل.

وكان ذلك سنة ٣٧هـ ودفنه الامام علي(عليه السلام) في ثيابه ولم يغسله وصلى عليه، وكان عمره يومئذ نيفًا وتسعين سنة.

ترجمته في اعيان الشيعة مانصه:

يعتبر عمار من المسلمين الأوائل و هو من بين من أسلموا بدار الارقم بن أبي الارقم، و قد دعيت تلك الدار بدار الاسلام، حيث كان يتم فيها اسلام الراغبين باعتناق الاسلام و قد سار عمار إلى تلك الدار بعد فترة وجيزة من سماعه بخبر النبي(صلى الله عليه واله وسلم) في النبوة، و تقول بعض المصادر انه

---

(١) طبقات ابن سعد ١٠٦/٣، والإستيعاب لابن عبد البر ٢٠/٧، وأسد الغابة لابن الأثير ٣٨٤/٢، والإصابة لابن حجر ٢١٤/٦، والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي ٥٣٣/٢.

(٢) طبقات ابن سعد ١٧٦/٣، والإستيعاب لابن عبد البر ٢٢٤/٨، وأسد الغابة لابن الأثير ١٢٩/٤، والإصابة لابن حجر ٦٤/٧.

(٣) المستدرك للحاكم ٣٨٩/٣ وقال: على شرطهما ووافقه الذهبي.

صادف صهيب بن سنان الرومي واقفا أمام باب دار الارقم، و لما كان الامر يقتضي منهما الكتمان و اخفاء الغرض تساءلا بدهشة:

قال عمار: ما تريد؟

قال صهيب: و ما تريد أنت؟

فاجاب عمار اردت ان أدخل على محمد و أسمع كلامه!

قال صهيب: و أنا أردت كذلك.

ثم دخلا، فعرض النبي(صلى الله عليه واله) فاسلما معا ثم مكثا يوما كاملا و خرجا مستخفيين و رجع عمار إلى بيته فاسلم من بعده أبوه ياسر و أمه سمية وأخوه عبد الله، و الظاهر ان لعمار أثرا في اسلام عائلته.

و تم اسلام هذه العائلة في احرج الظروف، و أقسى ما مر به تاريخ صدر الاسلام من حيث القلة و الضعف و الهوان.

أدى اسلام اسرة عمار إلى سخط حلفائها من بني مخزوم، فثارت ثائرتهم ونقموا على الاسرة المسلمة و كان من أثره أيضا ان عصفت بها عواصف المحن وهاجت عليها رزايا العذاب التي أقل ما وصفت بانها عذاب ايمان مثلما كانت محنة للايمان.

و الظاهر ان قريشا أرادت أن ترد بعذابها للمستضعفين ممن لا قوم لهم و لا عشائر في مكة و لا يملكون قوة ما، من الذين عرفت باسلامهم اسلام عدد منهم تخويفا و ردعا و عبرة للآخرين. و كان وقود هذا الرد و التعذيب الحديد الحار والنار، و الاسواط ثم أرض مكة في وهج الظهيرة، و قد كثرت الروايات حول فنون عذاب المخزوميين لاسرة ياسر، و نجد اشارات متعددة في أغلب كتب التاريخ فقد ذكر اليعقوبي: " كان المشركون يخرجون هذه الاسرة المؤمنة إذا حميت الظهيرة و ياخذون منهم ماخذا عظيما من البلاء، يعذبونهم برمضاء مكة و اخذت قريشُ ياسرا و سمية و ابنيهما(عمار و عبد الله) و بلالا و خبابا و صهيبا فالبسوهم أدراع الحديد و صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل

مبلغ.ثم جاء إلى كل واحد منهم قومه بانطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبها و ربطوا سمية بين بعيرين، و جاء أبو جهل يشتمها و يرفث ثم طعنها في قلبها و هي تابى الا الاسلام و قتلوا زوجها ياسرا فكانا أول شهيدين في الاسلام " و يبلغ العذاب بعمار إلى درجة لا يدري ما يقول و لا يعي ما يتكلم وروى انه قال للنبي(صلى الله عليه واله) لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ.قال النبي(صلى الله عليه واله) صبرا أبا اليقظان. اللهم لا تعذب أحدا من آل عمار بالنار. و يقال انه(صلى الله عليه واله) كان يمر بهم فيدعو بقوله(صبراً آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة).(اللهم اغفر لآل ياسر و قد فعلت).

و قد لوحظت آثار النار واضحة على ظهر عمار حتى أواخر حياته.

و روي ان عماراً جاء النبي فقال له النبي: (ما وراءك قال عمار: شر يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك و ذكرت آلهتهم بخير، فقال النبي(صلى الله عليه واله) كيف تجد قلبك قال عمار مطمئنا بالايمان، قال النبي(صلى الله عليه واله) فان عادوا فعد).

ثم نزلت الآية الكريمة في اقرار هذا اللون من الدعوة و امضاء ما فعله عمار أمام اعدائه بقوله تعالى(من كفر بعد ايمانه الا من أكره و قلبه مطمئن بالايمان، ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب الله و لهم عذاب عظيم).

و بموجب هذه الآية أقر مبدأ التقية في تشريع الاسلام، و أيد الرسول مثل هذا التظاهر باللسان.

قتل في صفين و كان عمره ((أربعا و تسعين سنة))، و هو من السابقين الأولين كما تقدم، هاجر الهجرتين إلى الحبشة و المدينة و صلى إلى القبلتين وشهد بدرا و احدا و بيعة الرضوان و جميع المشاهد مع رسول الله(صلى الله عليه واله) و أبلى بلاء حسنا، و هو في كل الوقائع من المقدمين ﴿المقدمين﴾ في الجيش، و يوم ثار مسيلمة الكذاب ثم قضي عليه يوم اليمامة كان عمار من رجال ذلك اليوم المعدودين الذي انتصر فيه المسلمون على المرتدين. روى

الواقدي عن عبد الله بن عمر قال: رأيت عمارا يوم اليمامة على صخرة و قد اشرف عليها يصيح يا معشر المسلمين أ من الجنة تفرون أنا عمار بن ياسر هلموا إلي، و أنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تذبذب و هو يقاتل أشد قتال.

كان عمار آدم طويلاً مضطربا أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين.

قال ابن عبد البر ان عمارا قال كنت قربا لرسول الله في سنة، لم يكن احد اقرب اليه مني.

و عمار اسم ميمون، قال في القاموس: العمار الكثير الصلاة و الصيام والقوي الايمان الثابت في أمره و الطيب الثناء و الطيب الروائح و المجتمع الامر إلى آخر ما قال، و أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب:

استاذن على رسول الله يوما فعرف صوته فقال: مرحبا بالطيب ابن الطيب ائذنوا له. و قد أجمع أهل التفسير ان قوله تعالى: (إلا من أكره و قلبه مطمئن بالايمان) نزل في عمار بن ياسر إذ أنه اعطى المشركين بلسانه ما أرادوا مكرها فقال قوم يا رسول الله ان عمارا كفر فقال الرسول(صلى الله عليه واله) كلا ان عمارا ملىء ايمانا من قرنه إلى قدمه و اختلط الايمان بلحمه و دمه، و جاء عمار إلى رسول الله و هو يبكي فقال النبي ما وراءك فقال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك و ذكرت آلهتهم بخير، فجعل رسول الله يمسح عينيه و يقول: ان عادوا لك فعد لهم بما قلت؛ و تواترت الاحاديث عن النبي(صلى الله عليه واله) انه قال لعمار بن ياسر: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة و يدعونه إلى النار، و وردت في فضله أحاديث كثيرة منها قول النبي(صلى الله عليه واله): عمار جلدة بين عيني.

و قال ابن عبد البر: كتب عمر إلى أهل الكوفة: اما بعد فاني بعثت اليكم عمارا أميرا و عبد الله بن مسعود معلما و وزيرا و هما من النجباء من أصحاب محمد(صلى الله عليه واله) فاسمعوا لهما و اقتدوا بهما، و روي عن عائشة انها قالت:

قال رسول الله: كم ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم عمار بن ياسر.

و روى النسائي في الخصائص بسنده عن أم سلمة ان رسول الله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية.(و بسنده)عن أم سلمة قالت لما كان يوم الخندق و هو يعاطيهم اللبن و قد أغبر شعر صدره فوالله ما نسيت و هو يقول:

اللهم ان الخير خير الآخرة، فاغفر للانصار و المهاجرة. و جاء عمار فقال ابن سمية تقتله الفئة الباغية (و بسنده) عن حنظلة بن خويلد كنت عند معاوية فاذا رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته، فقال عبيد الله بن عمر يطيب أحدكما نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه واله) يقول تقتلك الفئة الباغية. و روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان أمير المؤمنين(ع) لما أراد المسير إلى صفين دعا من كان معه من المهاجرين و الأنصار فاستشارهم فقام فيمن قام عمار بن ياسر فذكر الله بما هو أهله و حمده و قال يا أمير المؤمنين ان استطعت أن لا تقيم يوما واحدا فاشخص بنا قبل استعار نار الفجرة و اجتماع رأيهم على الصدود و الفرقة و ادعهم إلى رشدهم و حظهم فان قبلوا سعدوا و ان ابوا الا حربنا فوالله ان سفك دمائهم و الجد في جهادهم لقربة عند الله و هو كرامة منه و روى نصر في كتاب صفين ان عمار بن ياسر قال لما ظهر من أبي زينب بن عوف بعض الشك حين عزم أمير المؤمنين(عليه السلام) على المسير إلى صفين:

أثبت أبا زينب و لا تشك في الاحزاب عدو الله و رسوله، و خرج عمار وهو يقول:

سيروا إلى الاحزاب أعداء النبي
سيروا فخير الناس أتباع علي
هذا أوان طاب سل المشرفي

و قودنا الخيل و هز السمهري
و حمل يوم صفين و هو يقول:
صدق الله و هو للصدق أهل
و تعالى ربي و كان جليلا
رب عجل شهادة لي بقتل
في الذي قد أحب قتلا جميلا
مقبلا غير مدبر ان للقتل
على كل ميتة تفضيلا
انهم عند ربهم في جنان
يشربون الرحيق و السلسبيلا
من شراب الابرار خالطة المسك
و كاسا مزاجها زنجبيلا

(و بسنده) عن النبي(صلى الله عليه واله) انه رآهم يحملون حجارة المسجد فقال ما لهم و لعمار يدعوهم الى الجنة و يدعونه إلى النار(و بسنده) قال لقد ملىء عمار ايمانا إلى مشاشه(و بسنده) عن النبي(صلى الله عليه واله) ان الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: علي و عمار و سلمان(و بسنده) لما بني المسجد جعل عمار يحمل حجرين حجرين فقال له رسول الله(صلى الله عليه واله) يا أبا اليقظان لا تشقق على نفسك قال يا رسول الله اني أحب ان أعمل في هذا المسجد ثم مسح على ظهره ثم قال انك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية و روى نصر في كتاب صفين بسنده عن عبد خير الهمداني قال نظرت إلى عمار بن ياسر يوما من أيام صفين رمي رمية فاغمي عليه و لم يصل الظهر و العصر و المغرب و لا العشاء و

لا الفجر ثم أفاق فقضاهن جميعا يبدأ بأول شيء فاته ثم التي تليها و فيه يستدل عن حذيفة بن اليمان سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ابن سمية لم يخير بين أمرين قط الا اختار أرشدهما يعني عمارا فالزموا سمته قال و في حديث عمرو بن شمر قال حمل عمار يوم صفين و هو يقول:

كلا و رب البيت لا أبرح اجي
حتى أموت أو أرى ما أشتهي
أنا مع الحق أحامي عن علي
صهر النبي ذي الامانات الوفي
و نقطع الهام بحد المشرفي

وروى احمد بن عبد العزيز الجوهري في زيادات كتاب السقيفة قال نادى عمار بن ياسر يوم بويع عثمان يا معشر المسلمين انا قد كنا قلة، و ما كنا نستطيع الكلام قلة و ذلة فاعزنا الله بدينه و أكرمنا برسوله فالحمد لله رب العالمين يا معشر قريش: إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه ههنا مرة وههنا مرة ما انا آمن ان ينزعه الله منكم و يضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله و وضعتموه في غير أه،له فقال له هشام بن الوليد بن المغيرة يا ابن سمية لقد عدوت طورك و ما عرفت قدرك ما أنت و ما رأت قريش لانفسها؟ انك لست في شيء من أمرها و امارتها فتنح عنها، و تكلمت قريش باجمعها فصاحوا بعمار و انتهزوه فقال الحمد لله رب العالمين ما زال أعوان الحق أذلاء ثم قال فانصرف(اهـ).

و كان عمار حليفا لبني مخزوم و لهذا لما نال غلمان عثمان من عمار ما نالوا من الضرب لانتقاده ولاة عثمان، حتى انفتق له فتق في بطنه و كسروا ضلعا من أضلاعه، اجتمعت بنو مخزوم و قالوا و الله لئن مات لقتلنا به أحدا غير عثمان،

و سبب ذلك ان عثمان بن عفان أرسل رجالا يتحرون العمال و منهم عمار إلى مصر فعادوا يمتدحون الولاة الا عمارا استبطاه الناس حتى ظنوا انه اغتيل فلم يفاجئهم الا كتاب من عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر و هو أخو أبي سرح من الرضاعة يخبرهم ان عمارا قد استماله قوم بمصر و قد انقطعوا اليه، فكان تصريح عمار بالحق سبب اعتداء غلمان عثمان عليه و لم يمنعه ذلك أن يجاهر بالحق و يذكر مظالم والي مصر عبد الله بن سعد المذكور، فصدق عليه انه ممن لا تاخذه لومة لائم في سبيل الحق و هو أول من جاهر فيه و لم يداهن الولاة و لم يبال بطشهم، فكان أول "مفتش اداري" مخلص.

روى نصر بن مزاحم انه لما كانت وقعة صفين و نظر عمار إلى راية عمرو بن العاص قال: و الله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلاث عركات و ما هذه بارشدهن، ورواية ابن جرير في تاريخه: لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله(صلى الله عليه واله) و هذه الرابعة ما هي أبر و لا أتقى.

وروى ابن جرير و ابن عبد البر عن الاعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: شهدنا مع علي صفين فرأيت عمار بن ياسر لا ياخذ في ناحية و لا واد من أودية صفين الا رأيت أصحاب محمد(صلى الله عليه واله) يتبعونه كانه علم لهم و سمعته يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: يا هاشم تقدم الجنة تحت ظلال السيوف والموت في أطراف الاسل اليوم ألقى الاحبة محمدا و حزبه و الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق و أنهم على الباطل ثم قال:

نحن ضربناكم على تنزيله
فاليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله
و يذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله

فلم أر أصحاب محمد(صلى الله عليه واله) قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ.
قال ابن الاثير: خرج عمار بن ياسر على الناس(يوم صفين) فقال اللهم انك تعلم اني لو أعلم ان رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته، اللهم انك تعلم لو اني اعلم ان رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت و اني لا أعلم اليوم عملا أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين و لو اعلم عملا هو أرضى منه لفعلته و الله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعملنا انا على الحق و انهم على الباطل ثم قال: من يبتغي رضوان الله لا يرجع إلى مال و لا ولد فاتاه عصابة فقال: اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون بدم عثمان و الله ما أرادوا الطلب بدمه و لكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق إذا لزمهم حال بينهم و بين ما يتمرغون فيه منها و لم تكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس و الولاية عليهم فخدعوا أتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة و ملوكا فبلغوا ما ترون و لو لا هذه الشبهة لما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت و ان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم، ثم مضى و هو يقول: الجنة تحت ظلال السيوف و الموت تحت اطراف الاسل اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه، و تقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال: يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك تبا لك فقال عمرو: لا و لكن اطلب بدم عثمان فقال له عمار: أشهد على علمي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى و أنك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر إذا اعطي الناس على قدر نياتهم ما نيتك لغد ثم قاتل عمار و لم يرجع حتى قتل.

و كان الذي تولى قتل عمار أبو الغادية الفزاري و ابن جزء السكسكي فاما أبو الغادية فطعنه برمح و أما ابن جزء فاحتز رأسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول: أنا قتلته فقال عمرو بن العاص: و الله ان يختصمان الا في النار فسمعها معاوية فقال لعمرو: ما رأيت مثلما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما انكما

تختصمان في النار فقال عمرو: هو و الله ذاك و انك لتعلمه و لوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة.

و مقتل عمار أزال الشبهة لكثير من الناس و كان سببا لرجوع جماعة إلى امير المؤمنين علي(عليه السلام) و التحاقهم به كما جرى لخزيمة بن ثابت فانه ما زال كافا سلاحه معتزلا الحرب في الجمل و في بعض أيام صفين حتى قتل عمار فاصلت سيفه و قاتل مع علي(عليه السلام) حتى قتل و قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه واله) يقول تقتل عمارا الفئة الباغية.

و قال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه عمرو حين قتل عمار:

أ قتلتم عمارا و قد قال فيه رسول الله(صلى الله عليه واله) ما قال فقال عمرو لمعاوية: أ تسمع ما يقول عبد الله فقال معاوية: انما قتله من جاء به و سمعه أهل الشام فقالوا: انما قتله من جاء به.

و رواية ابن جرير الطبري عن أبي عبد الرحمن السلمي: فلما كان الليل قلت: لادخلن اليهم حتى أعلم هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا فركبت فرسي وقد هدأت الرجل ثم دخلت و إذا أنا باربعة يتسايرون: معاوية و أبو الاعور السلمي و عمرو بن العاص و (عبد الله بن عمرو بن العاص) و هو خير الاربعة، فادخلت فرسي بينهم مخافة أن يفوتني ما يقول أحد الشقين فقال عبد الله لابيه: يا أبت قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا و قد قال فيه رسول الله(صلى الله عليه واله) ما قال!، قال: و ما قال؟ قال: ألم تكن معنا و نحن نبني المسجد و الناس ينقلون حجرا حجرا و لبنة لبنة و عمار ينقل حجرين حجرين و لبنتين لبنتين فغشي عليه فاتاه رسول الله(صلى الله عليه واله) فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول: ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون حجرا حجرا و لبنة لبنة و أنت تنقل حجرين حجرين و لبنتين لبنتين رغبة منك في الاجر و انت ويحك مع ذلك تقتلك الفئة الباغية فدفع عمرو صدر فرسه ثم جذب معاوية اليه فقال: يا معاوية أ ما تسمع ما يقول عبد الله؟ قال: و ما يقول؟ فاخبره الخبر فقال معاوية: انك شيخ

أخرق و لا تزال تحدث بالحديث و انت تدحض في بولك أ و نحن قتلنا عمارا انما قتل عمارا من جاء به فخرج الناس من فساطيطهم و أخبيتهم يقولون: انما قتل عمارا من جاء به، فلا أدري من كان أعجب هو أو هم!

و لما بلغ أمير المؤمنين عليا(عليه السلام) ذلك قال: يكون النبي(صلى الله عليه واله) قاتل حمزة لانه جاء به.

و أورد ابن عساكر الدمشقي في تاريخه أن عليا(عليه السلام) قال حين قتل عمار: ان امرءاً من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار بن ياسر و يدخل عليه المصيبة لغير رشيد رحم الله عمارا يوم اسلم و رحم الله عمارا يوم قتل و رحم الله عمارا يوم يبعث حيا، لقد رأيت عمارا و ما يذكر من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه واله) أربعة الا كان رابعا و لا خمسة الا كان خامسا[1].

٣. أبو مسلم عبيدة بن عمرو، ويقال: ابن قيس بن عمرو السلماني المتوفى ٧٢هـ. كان فقيهاً جليلاً، صحب عبدالله بن مسعود ثم صحب الإمام علياً(عليه السّلام). وكان شريح إذا أشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة. أسلم قبل استشهاد النبيّ(صلّى الله عليه وآله) بسنتين وصلى ولم يدركه، فكان من أكابر التابعين، وبعد وقعة صفّين رجع مع الإمام عليّ(عليه السّلام) إلى الكوفة ومات بها سنة ٧٢ هـ[2].

٤. أبو عبدالله سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حبيش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسيّ، من أهل بدر وكان من السابقين.

استخلفه الإمام عليّ(عليه السّلام) على البصرة بعد الجمل، ثم شهد معه صفين، مات بالكوفة سنة ٣٨ هـ وصلى عليه أمير المؤمنين (عليه السّلام)،

---

(١) السيد محسن الامين، اعيان الشيعة ٨ | ٣٧٢.

(٢) ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (٧٧٣هـ-٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى، مصر ١٣٢٨هـ. مطبعة عيسى الحلبي ٢/١٠٢.

العسقلاني[1].

٥. صعصعة بن صوحان العبدي.. كان مسلماً في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يره.

شهد صفين مع الإمام علي عليه السّلام، وكان خطيباً فصيحاً، وله مع معاوية مواقف. قال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب. مات بالكوفة في حكم معاوية، وقيل بعده، نفاه المغيرة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين، ومن شعره قوله:

هلاّ سألتَ بني الجارود: أيّ فتى عند الشفاعة والبان بن صُوحانا
كنّا وكانوا كأمٍّ أرضعت ولداً عقّ ولم نُجزَ بالإحسان إحسانا[2].

٦. طارق بن أشيَم بن مسعود الأشجعي.

قال البغوي: سكن الكوفة، وكان يصلي بالكوفة خلف الإمام علي عليه السّلام، مات بالكوفة[3].

٧. أبو طريف عَدِيّ بن حاتِم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي... مات سنة ٦٨هـ.

أسلم في سنة ٩ هـ وثبت على إسلامه في الردة، وشهد فتح العراق ثمّ سكن الكوفة وشهد صفين مع الإمام علي عليه السّلام وقد أسنّ، قال: ما أقمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء. مات في زمن المختار وهو ابن مائة وعشرين سنة[4].

٨. عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري المتوفى سنة ٤٠ هـ.

---

(١) الاصابه في تميز الصحابه ٢/٨٧.

(٢) الاصابه ٢/٢٠٠.

(٣) الاصابه٢/٢١٩.

(٤) المصدر السابق ٢/٤٦٨.

شهد الجمل وبدراً، وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وانتقل مرة على الكوفة، مات عام ٨٠ هـ في الكوفة وأدرك إمارة الحجاج على العراق.

٩. كميل بن زياد بن نهيك، ويقال: ابن عبدالله النخعي الكوفي التابعي، أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله ثماني عشرة سنة، شهد صفين مع الإمام علي عليه السلام، وكان شريفاً مطاعاً ثقة قليل الحديث، ويعد من رؤساء الشيعة ومن الفرسان الشجعان. طلب الحجاج كميل بن زياد فهربت من قومه عطاءهم، فلما رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير قد نفد عمري ولا يهمني أن أحرم قومي عطاءهم. فخرج إلى الحجاج، فلما رآه قال له: لقد أصبت أجد عليك جميعاً، فقال له كميل: إنه ما بقي من عمري إلا القليل، فاقض أنت قاضٍ، فإن الموعد الله، وقد أخبرني أمير المؤمنين علي أنك قاتلي فاقض ما[1].

١٠. أبو قتادة النعمان بن ربعي الأنصاري:

من بني سلمة من الخزرج، شهد أحداً، نزل الكوفة وأقام بها إلى أن مات بها، والإمام علي عليه السلام يومئذ بها فصلى عليه[2].

١١. أبو جحيفة وهب بن عبدالله، من ولد حرثان بن هاشم بن صخصعة كان من صغار الصحابة، فقد ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله تولى أبو جحيفة لم يبلغ الحلم، لكنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه وجعله الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على بيت المال بالكوفة، ولهذا شاهده كلها، وكان يحبه ويشتاق إليه ويسميه وهب الخير، ووهب الله أيضاً في إمارة بشر بن مروان على البصرة سنة اثنين وسبعين (٧٢ هـ)، قال ابن سعد

---

(١) المصدر ٤٩٧/٢.

(٢) السابق ٣١٨/٢.

(٣) تاريخ من دفن في العراق من الصحابة ٤٦٠.

توفي بالكوفة ولم يعرف له قبر اليوم[1].

١٢. أبو سليمان زيد بن وهب الجهني الكوفي أحد بني حسل بن نضر بن مالك بن عدي بن الطول بن عوف بن غطفان بن قيس بن جهينة بن قضاعة.

أدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وهاجر إليه فبلغه وفاته في الطريق، شهد مع الإمام علي عليه السّلام صفين، وكان من خلّص أصحاب الإمام عليّ عليه السّلام ومن محبيه، وكان أول من تولى تدوين خُطَب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، ثم صار الناس يجمعون خطبه ويدونون كلامه قرناً بعد قرن حتّى وصلت النوبة إلى الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي، وذلك في النصف الأخير من القرن الرابع الهجري، فجمع ما اختاره من كلامه وخطبه وسماه(نهج البلاغة).

وكان زيد في الجيش الذي كان مع الإمام علي عليه السّلام الذين ساروا إلى الخوارج، فقال الإمام علي عليه السّلام: أيها الناس، إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يخرج قوم من أمتي، يقرأون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء - الحديث.

قال مولى زيد بن وهب: كان زيد يؤمّنا في ثوب متوشحاً به، وكان يكبر على الجنائز أربعاً، وكان إذا سلّم قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته وطِيبُ صلواته.

مات زيد في الكوفة في ولاية الحجّاج بعد وقعة دير الجماجم سنة ثمانين هجرية[2].

١٣. أبو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدة بن خناس بن عبيد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد الأنصاري الخزرجي فارس رسول الله صلّى الله عليه وآله..

---

(١) تاريخ من دفن في العراق ٤٦٧.

(٢) المصدر السابق ٢٠١.

توفي بالكوفة ولم يُعرَف له قبر اليوم[1].

١٢. أبو سليمان زيد بن وهب الجهني الكوفي أحد بني حسل بن نضر بن مالك بن عدي بن الطول بن عوف بن غطفان بن قيس بن جهينة بن قضاعة.

أدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وهاجر إليه فبلغه وفاته في الطريق، شهد مع الإمام علي عليه السّلام صفين، وكان من خُلّص أصحاب الإمام عليّ عليه السّلام ومن محبيه، وكان أول من تولى تدوين خُطَب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، ثم صار الناس يجمعون خطبه ويدونون كلامه قرناً بعد قرن حتّى وصلت النوبة إلى الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي، وذلك في النصف الأخير من القرن الرابع الهجري، فجمع ما اختاره من كلامه وخطبه وسماه(نهج البلاغة).

وكان زيد في الجيش الذي كان مع الإمام علي عليه السّلام الذين ساروا إلى الخوارج، فقال الإمام علي عليه السّلام: أيها الناس، إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يخرج قوم من أمتي، يقرأون القرآن، ليس قرَاؤكم إلى قرائهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء - الحديث.

قال مولى زيد بن وهب: كان زيد يؤمّنا في ثوب متوشحاً به، وكان يكبر على الجنائز أربعاً، وكان إذا سلّم قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته وطِيبُ صلواته.

مات زيد في الكوفة في ولاية الحجّاج بعد وقعة دير الجماجم سنة ثمانين هجرية[2].

١٣. أبو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدة بن خناس بن عبيد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد الأنصاري الخزرجي فارس رسول الله صلّى الله عليه وآله..

---

(١) تاريخ من دفن في العراق ٤٦٧.

(٢) المصدر السابق ٢٠١.

كان من فضلاء الصحابة وقد شهد بدراً، ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن إسحاق في البدريين، وشهد مع الإمام علي عليه السلام مشاهده كلها. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الإمام علي عليه السلام وعن بعض الصحابة وروى عنه أنس، وسعيد بن المسيب، وعطاء ابن يسار، وعبدالله بن رباح الأنصاري، وعبدالله بن عبد الرماني، وعمرو بن سليم الزرقي، وأبو سلمة عبدالرحمان، وابنه عبدالله بن قتادة، ونافع مولاه وآخرون.

مات في الكوفة في خلافة الإمام علي عليه السلام سنة أربعين، وصلى عليه الإمام علي عليه السلام فكبر عليه سبعاً. وروى الشعبي أن الإمام علياً عليه السلام كبر عليه ستاً، وهو غير أبي قتادة الذي توفي بالمدينة[1].

١٤. ميثم التمار كان ميثم التمار عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين(عليه السلام)منها فأعتقه، فقال: ما اسمك؟ قال: سالم، فقال(عليه السلام): أخبرني رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ((ميثم)). قال: صدق الله ورسوله وصدق أمير المؤمنين، ولكنه لا يدعى، قال: فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله(أي ذكرك به) ودع سالماً. فرجع إلى اسم ((ميثم)) واكتنى بأبي سالم[2].

أبو سالم ميثم بن يحيى التمار التهرواني، كان يبيع التمر في الكوفة فقيل: ((التمار)). مولى أمير المؤمنين علي عليه السلام وخاصته وحواريه، ومستودع أسراره ومغرس علومه، وقد أطلعه(عليه السلام)على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية[3].

ويعرفه الشيخ عماد حرز الدين: أبو سالم ميثم بن يحيى مولى بني عنه كوفي، كان يبيع التمر واشتهر بالتمار، استشهد بالكوفة قبل مقدم الإمام الحسن عليه

(١) السابق ٧٧-٨.

(٢) الارشاد للشيخ المفيد ٣٠٤، و الغارات لابراهيم الثقفي ٢: ٧٩٧.

(٣) الغارات لابراهيم الثقفي ١: ٢٦٠.

الله الحسين(عليه السلام) الى العراق بعشرة ايام، قتله ابن زياد مصلوبا[1].

كتب إبراهيم الثقفي: أطلَعَه عليٌ(عليه السّلام)على علم كثيرٍ وأسرارٍ خفيّة من أسرار الوصيّة، فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك، فيشكّ فيه قوم وينسبون عليّاً في ذلك إلى المَخرَقة والإيهام والتدليس، حتّى قال(عليه السّلام) له يوماً بمحضر خَلقٍ كثير من أصحابه، وفيهم الشاكّ والمخلص: يا ميثم، إنّك تُؤخَذ بعدي وتُصلَب.. وذكر قصّة شهادته[2].

والصحابي التمار يسكن النهروان.وله اعقاب(اولاد)ذكروا في المصادر التاريخية هم: عمران وصالح وحمزة ويعقوب.

كان ميثم التمار عالما فاضلا، عنده علم المنايا والبلايا، روي عن ميثم أنه قال: أتيت باب علي أمير المؤمنين(عليه السلام) فقيل: لي نائم فناديت انتبه أيها النائم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال: لي(عليه السلام)، صدقت، والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك والعينين.

فقلت ومن يفعل ذلك ياأمير المؤمنين، فقال: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الآمة الفاجرة عبيد الله بن زياد، وكان اسم أمه مرجانه، وهي التي اشار اليها سراقة الباهلي بقوله:

لعن الله حيث حل زيادا وابنه والعجوز ذات البعول

قال ابن حجر في الاصابة وغيرها، ان عليا امير المؤمنين(عليه السلام) قال ذات يوم لميثم انك تؤخذ بعدي فتصلب على باب عمرو بن حريث، عاشر عشرة وانت أقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة.

فامضِ معي حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها.

---

(١) الشيخ حرز الدين، مراقد المعارف ٢ |٣٤٠ رقم ٢٤٨.ميثم التمار.

(٢) الغارات ٢|٢٩٧ والارشاد للشيخ المفيد ١٧٠-١٧١.

فأراه أياها، وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت ولي غذيت، فلم يزل يعاهدها حتى قطعت[1].

عن يوسف بن عمران الميثمي قال: سمعت ميثمَ النهرواني(التمّار) يقول: دعاني أمير المؤمنين وقال لي: كيف أنت - يا ميثم - إذا دعاك دَعيُ بني أميّة ابن دَعيّها عبيدُالله بن زياد إلى البراءة منّي؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا - واللهِ - لا أبرأ منك. قال: إذن - واللهِ - يَقتلُك ويَصلبك، قلت: أصبرُ فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم، إذن تكون معي في درجتي.

قال الراوي: وكان ميثم يمرّ بعريف قومه ويقول: يا فلان، كأنّي بك وقد دعاك دَعيُ بني أميّة ابن دعيّها فيطلبني منك أيّاماً، فإذا قَدِمتُ عليك ذهبتَ بي إليه حتّى يقتلني على باب دار عمرو بن حُرَيث، فإذا كان يوم الرابع ابتدر مِنخرايَ دماً عبيطا[2].

وتمرّ السنوات.. ويدخل ميثم التمّار - وهو يريد الحجّ - على أمّ المؤمنين أمّ سلمة فتقول له: طالما سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله يذكرك في جوف الليل ويُوصي بك عليّاً(عليه السلام)[3].

وفي رواية عن ابنه حمزة بن ميثم قال: خرج أبي إلى العمرة فحدّثني قال: استأذنتُ على أمّ سلمة رحمة الله عليها فضربت بيني وبينها خِدْراً فقالت لي: أنت مِيثم؟ فقلت: أنا ميثم، فقالت: كثيراً ما رأيتُ الحسينَ بن علي بن فاطمة يذكُرك، قلت: فأين هو؟ قالت: خرج في غنم له آنفاً، قلت: أنا - واللهِ - أكثِر ذِكرَه، فأقرئيه السلام فإني مبادر[4].

يروي الشيخ الصدوق بإسناده إلى جَبَلة المكّية قالت: سمعتُ مِيثمَ التمّار

---

(١) الشيخ حرز الدين ٢ |٣٤٢.

(٢) معرفة اخبار الرجال ٥٥.،وبحار الانوار ١٣|٤٢. ١٣٠-١٣١.

(٣) الارشاد ١٧٠.

(٤) بحار الانوار١١| ٤٢-١٢٨.

يقول: واللهِ لَتَقتُلُ هذه الأمّةُ ابنَ نبيّها في المحرّم لعشرٍ يَمضين منه، ولَيتّخذنّ أعداءُ الله ذلك اليومَ يومَ بركة، وإنّ ذلك لكائن، قد سبق في علم الله تعالى ذكرُه، أعلمُ ذلك بعهدٍ عَهِده إليّ مولاي أمير المؤمنين عليه السّلام.

قالت جبلة: فقلت له: ما ميثم، وكيف يتّخذ الناسُ ذلك اليوم الذي يُقتَل فيه الحسين عليه السّلام يومَ بركة؟! فبكى ميثم رضي الله عنه ثمّ قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنّه اليومُ الذي تاب اللهُ فيه على آدم، ويزعمون أنّه اليومُ الذي قَبِل اللهُ فيه توبةَ داود[1].

شهادته:

روي عن صالح بن ميثم قال: أر سل ابي الى جذع من نخلة صلب عليه، وكان قد اخبره بذلك علي أمير المؤمنين(عليه السلام)، فأخذ مسمارا وكتب عليه اسمه، فسمره في الجذع الذي اخبره به أمير المؤمنين(عليه السلام) والله سيصلب عليه دون علم النجار، قال أتي بالخشبة ليصلب عليها رأيت المسمار على قامة منه عليه اسمه، وعندما ارسل عليه ابن زياد ليقتله كان يتردد الى دكان له في السوق بقالا يبيع التمر فيه، وكان ميثم اذا لقي عمرو بن حريث يقول له: اني مجاورك فأحسن جواري، فيقول له عمرو: اتريد ان تشتري دار بن مسعود او دار ابن حكيم؟ وهو لايعلم مايريد.

حج الصحابي ميثم التمار في السنة التي قتل فيها، والتقى ام المؤمنين السيدة ام سلمة(رضوان الله عليها) ولما رجع ميثم الى الكوفة ارسل عليه عبيد الله بن زياد فادخل عليه، فقيل له: كان هذا اكثر الناس عند علي بن ابي طالب(عليه السلام)،

قال: ويحكم هذا الاعجمي؟

---

(١) امالي الصدوق ١١٠|١ وعلل الشرائع ١٦٨ وبحار الانوار للمجلسي ج٤ ص٢٠٢-٢٠٣.

فقيل له: نعم، فقال له: ابن زياد اين ربك؟

قال: بالمرصاد للظلمة وانت منهم.

قال: انك على اعجميتك لتبلغ الذي تريد، اخبرني مالذي اخبرك صاحبك اني فاعلٌ بك.

قال اخبرني(انك تصلبني عاشر عشرة وانا اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة).

قال: لنخالفنه.

قال ميثم: كيف تخالفه؟والله ماأخبرني الا عن النبي(صلى الله عليه واله) عن جبرائيل عن الله عزوجل.

ولقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه، واني اول خلق الله الجم في الاسلام، ثم امر بحبسه وحبس معه المختاربن عبيد الله الثقفي، بعد شهادة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة بيومين وقيل بثلاثة.

وكان ميثم في السجن يفيض من علومه الجمة واخباره بالمغيبات على السجناء معه، منها قوله للمختار الثقفي(انك ستفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين(عليه السلام) فتقتل هذا الذي يريد ان يقتلك).

ثم جاء بريد الشام من يزيد بن معاوية وفيه العفو عن قتل المختار لشفاعة من بعض اصهاره، ثم امر بميثم ان يصلب، فلما رفع ميثم على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: فقد كان والله يقول لي اني مجاورك فاحسن جواري فجعل ميثم يحدث الناس بفضائل علي(عليه السلام) وبني هاشم، فقيل: لابن زياد قد فضحكم هذا العبد، قال: الجموه، فكان اول من الجم في الاسلام، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربه فكبر، ثم انبعث في اخر النهار فمه وانفه دما ومات رضي الله عنه[1].

---

(١) مراقد ٢/٣٤٣و٣٤٤.. وذكر ابراهيم الثقفي في كتاب الغارات ٢/٧٩٨ نفس الحديث بزيادة

مرقده وقبره:

مرقده بالكوفة، غربي مسجد الكوفة الاعظم قريب منه، وكان الى جنب عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان ابو سعيد الكوفي بها سنة ٥٨٥. واليوم مرقده عامر مشيد عليه قبة بيضاء متوسطة الحجم والارتفاع في وسط حرم متواضع[1].

وقد جدد بناءه المحسن الوجيه الحاج محمد رشاد بن ناصر مرزه النجفي، وارصد لبنائه اربعين الف دينارا عراقيا، وكان ابتداء العمل ببنائه يوم ٢٦ حزيران سنة ١٩٦٢-١٣٨٢هـ. وانتهائه يوم ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٦٨م-١٣٨٨هـ.

وقد اشاد له حرما، عليه قبة عالية البناء مكسوه بالقاشي الازرق، حول مرقده اروقة للزائرين، كما اشاد أمام مرقده بهوا طارمة شرقية تتناسب وبناء الحرم في الارتفاع، وقد كتب في واجهتها ابيات اربعة خط ثلثي بارز للمؤرخ الجليل العلامة السيد محمد الحسيني الحلي، ، وفيها تاريخ عام العمل ببنائه وهاهي:

من يزرع الخير سيجنى غدا ... خيرا ويبقى بعده مقتدى

ولم ينله غير من قد عدا ... منتهجاً نهج رشاد الهدى

فكم له من عمل صالح ... يعلو له في كل ناد صدى

صان قديم المجد تاريخه ... وميثم التمار قد جددا

تؤم مرقده الزوّار بكثرة لقراءة الفاتحة، كما تعتقد فيه الناس كمال الاعتقاد لقضاء الحاجات واسطة اليه سبحانه وتعالى، يقول الشيخ حرز الدين في المراقد:

امر بن زياد بقطع لسان الصحابي ميثم فبادر الحرسي فقال: أخرج لسانك، فقال ميثم: ألا زعم ابن الفاجرة أنّه يكذّبني ويكذّب مولاي هلك، فأخرج لسانه فقطعه.

(١) مراقد ٢ | ٣٤٠-٣٤١ الهامش.

حدثني بعض الاقدمين ان طائفة من السواد يعتقدون بان كنس حرمه وقبره، يورث قضاء الحوائج، لايمانه وثباته على المبدأ والعقيدة والولاء لال النبي صلوات الله عليهم اجمعين[1].

١٥. هاني بن عروة المرادي.

أبو يحيى هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن مراد بن مذحج المرادي الغطيفي.

كان هاني صحابياً كأبيه عروة، كما كان هو وأبوه من وجوه الشيعة وحضرا مع أمير المؤمنين عليه السّلام حروبه الثلاث. وروى المسعودي أن هانياً كان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا تلاها أحلافها من كندة ركب في ثلاثين ألف دارع[2].

أدرك النبيّ(صلّى الله عليه وآله) وتشرّف بصحبته، ثمّ صار مِن أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام فشارك معه في: الجمل وصفّين والنّهروان، وكان مِن رَجَزه يوم الجمل: يا لَكِ حرباً جَنّها جِمالُها

يقودهـــا لنقصها ضَلالُها

هذا عليٌّ حولَه أقيالُها[3].

وكان عروة مِن أركان حركة حُجْر بن عَدِيّ الكِنْديّ ضدّ زياد بن أبيه، خرج معه، ولمّا أراد معاوية قتلَ حُجر شفّع هاني فيه زيادَ بن أبيه. أمّا هاني فقد أجار كثيرَ بن شهاب المَذْحِجيّ حين اختانَ مالَ خُراسان وهَرَب، فطلبه معاوية فاستتر

(١) المصدر السابق ص ٣٤١-٣٤٢.

(٢) مروج الذهب: ٣ / ٥٩. رياض العلماء لعبد الله افندي ٥/٢٢٢.

(٣) المجلسي. بحار الانوار ٢٢/١٨١.

عند هاني، فهَدَر معاويةُ دمَ هاني، فحضر هاني مجلسَ معاوية وهو لا يعرفه، فلمّا نهض الناس ثَبَت في مكانه، فسأله معاوية عن أمره، فقال: أنا هاني بن عروة، صِرتُ في جِوارك.. أنا اليوم أعزُّ منّي مِن ذلك اليوم، قال: بِمَ ذلك؟ قال: بالإسلام، فسأله معاوية: أين كثير بن شهاب؟ قال: عندي في عسكرك، فقال: انظُرْ إلى ما اختانَه، فخُذْ منه بعضاً وسَوِّغه بعضاً الكامل في الادب للمبرد.

قال ابن سعد في الطبقات: إن عمره كان يوم قتل ثلاثا وثمانين[1].

وكان يوم قتل ابن تسع وثمانين سنة.

وفي المراقد[2] قال الشيخ حرز الدين(مرقده خلف مسجد الكوفة الأعظم محاذياً لزاوية المسجد الشرقية الشمالية عامر مشيد له حرم وأروقة يزوره كل من يزور مرقد أول الشهداء مسلم بن عقيل فوق حرمه قبة شاهقة البناء مزينة بالقاشي الأزرق).

ونكمل سيرته المقدسه في فصل سفير الحسين(عليه السلام).

خلافة الإمام الحسن(عليه السلام) في الكوفة

كان الامام الحسن بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) من اوائل قادة الاسلام والمسلمين الذين كان لهم دور في مسجد الكوفة المعظم، وقد كان رفيق درب أبيه في كل الحروب و الوقائع: صفين و الجمل و النهروان.

وقبل الدّخول للبصرة، ذهب إلى الكوفة، بأمر من الإمام عليّ(عليه السلام) مع عمّار، الصّحابيّ الكبير الطّاهر، لتعبئة النّاس هناك، وبعد ذلك عاد إلى البصرة، مع النّاس لنصرة الإمام(عليه السلام)[3].

ولم يقتصر دور الامام المجتبى على الحروب فحسب، وانما كان نائب ووكيل

---

(١) تنقيح المقال ٣ / ٢٨٨ نقلا عن حبيب السير.

(٢) مراقد ٢/٣٥٩.

(٣) الطّبقات الكبرى ٣ |٢٠.

خليفة المسلمين حتى في صلاة الجماعة والخطب.

خطبته في الجمعة

قال الصدوق: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا أبو الوليد العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال: سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون: لما فرغ علي بن أبي طالب من الجمل، عرض له مرض، وحضرت الجمعة، فتأخر عنها، وقال لابنه الحسن: انطلق يا بني فجمع بالناس.

فأقبل الحسن إلى المسجد، فلما استقل على المنبر حمد الله وأثنى عليه وتشهد وصلى على رسول الله وقال: أيها الناس، إن الله اختارنا بالنبوة، واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله لا ينتقصنا أحد من حقنا شيئا إلا تنقصه الله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة(ولتعلمن نبأه بعد حين).

ثم جمع الناس، وبلغ أباه كلامه، فلما انصرف إلى أبيه نظر إليه وما ملك عبرته أن سالت على خديه، ثم استدناه إليه فقبل بين عينيه وقال: بأبي أنت وأمي(ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم).

روى المسعودي: وقد كان علي كرم الله وجهه اعتل، فأمر ابنه الحسن أن يصلي بالناس يوم الجمعة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله لم يبعث نبيا إلا اختار له نقيبا ورهطا وبيتا، فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا نقصه الله من عمله مثله، ولا تكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة، (ولتعلمن نبأه بعد حين).

وأمير المؤمنين(عليه السلام) يعتمد عليه في المهمات مثل المهمة التي أوكلها إياها الإمام علي باستنفار أهل الكوفة للقتال معه في حرب البصرة فسار الحسن (عليه السلام) مع عمار بن ياسر و زيد بن حومان و قيس بن سعد و خطب الحسن في الناس و استنفرهم للخروج والامام الحسن(عليه السلام) بقي إلى جانب والده إلى آخر لحظة[1].

وقبل استشهاد الامام علي(عليه السلام) في محراب مسجد الكوفة أوصى لابنه الحسن(عليه السلام):

فعن أبي جعفر(عليه السلام) قال أوصى أمير المؤمنين إلى الحسن و أشهد على وصيته الحسين و محمدا و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته ثم دفع إليه الكتب و السلاح ثم قال لابنه الحسن:

((يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك و أن أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إلي رسول الله و دفع إليّ كتبه و سلاحه و آمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين.

ثم أقبل على ابنه الحسن فقال: يا بني أنت وليّ الأمر و وليّ الدم فإن عفوت فلك و إن قتلت فضربة مكان ضربة و لا تأثم[2].

وبعد تشييع الامام علي(عليه السلام) ودفنه والتابين، قام الحسن(عليه السلام) خطيباً: ((قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون و لا يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله(صلّى الله عليه و آله) فيسبقه بنفسه و لقد كان يوجهه برايته فيكنفه جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه و لقد توفي في الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم والتي توفي فيها يوشع بن نون و ما خلف صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم

---

(١) هاشم معروف الحسني: سيرة الأئمة الاثني عشر ١/ ٥٥٢.

(٢) الكليني: أصول الكافي، كتاب الحجة باب الإشارة و النص على الحسن الحديث رقم ٥.

من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله[1].

ثم خنقته العبرة فبكى و بكى الناس معه قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد(صلّى الله عليه و آله) أنا ابن البشير النذير أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه و السراج المنير أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و الذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: (... وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا...)[2] فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت[3].

بعد أن انتهى الإمام(عليه السلام) من خطبته قام عبيد الله بن العباس بحذاء المنبر في المسجد الجامع و قال بصوته المدوي: ((معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه يهدي به الله من اتبع الرضوان سبل السلام و يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه و يهديهم إلى صراط مستقيم)).

وفي الناس إلى ذلك اليوم، كثير ممن سمع نص رسول الله(صلّى الله عليه وآله)، على إمامته بعد أبيه.

فقالوا: ما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا وأحقه بالخلافة فأقبل الناس واجتمعوا على الإمام(عليه السلام) يبايعونه بالخلافة ويسلمونه زمام أمورهم.

وكان ذلك يوم الواحد والعشرين من شهر رمضان، يوم وفاة أبيه(عليه السلام) سنة أربعين للهجرة[4] وذكر غيره مكان عبيد الله أخاه عبد الله. وسنشير فيما بعد إلى أن عبد الله لم يكن في الكوفة أيام بيعة الحسن(عليه السلام).

و جاء في الكامل في التاريخ أن أول من بايعه هو قيس بن سعد الأنصاري وقال له: ((مدّ يدك على كتاب الله و سنة نبيه و قتال المحلّين فقال الحسن على

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ |١٩٠، ابن الأثير٣ |١٦، ومقاتل الطالبين.

(٢) سورة الشورى | ٢٣.

(٣)ابن أبي الحديد: شرح النهج: ١٦ / ٢٢٤.

(٤) شرح النهج لابن أبي الحديد ٤ |١١.

كتاب الله و سنة رسوله فإنهما يأتيان على كل شرط فبايعه الناس و كان الحسن يشترط عليهم أنكم مطيعون تسالمون من سالمت و تحاربون من حاربت))[1].

ويعود الإمام الحسن(عليه السلام) بعد أن أخذت البيعة له - فينفتح عهده الجديد، بخطابه التاريخي والبليغ، الذي يستعرض فيه مزايا أهل البيت وحقهم الصريح في الأمر، ثم يصارح الناس فيه بما ينذر به الجوّ المتلبد بالغيوم من مفاجئات وأخطار.

كل هذه الاحداث والوقائع كانت في الكوفة ومسجدها المقدس، وكان الامام الحسن(عليه السلام) متعلقاً بالكوفة، فقد ورد عن الامام المجتبى(ع): لموضع الرجل في الكوفة احب الي من دار في المدينة[2].

لم يمكث الإمام الحسن(عليه السلام) في الكوفة طويلا بسبب الازمة السياسية وتخاذل المسلمين عن نصرة الحق، ونحن الان ليس بصدد عرض تفاصيل لتلك الازمة. ولكن هناك حوادث تاريخية تسجل لمسجد الكوفة في عهد الامام الحسن(عليه السلام)، وهي خطابات الامام المجتبى التي القيت من على منبر مسجد الكوفة.

وقبل سرد بعض تلك الخطب لابد من الاشاره الى أن معاوية بعيد كل البعد عن الاسلام، وكانت حربه ضد الامام الحسن تهدف الى السيطرة على دفة الحكم الاسلامي وقلبه الى وراثي بعد ان كان حكماً اسلامياً صرفاً في زمن الامام علي بن ابي طالب والامام الحسن(عليهما السلام)، ونكتفي بقول معاوية كشاهد على نواياه في هذا الانقلاب حيث قال: ((رضينا بها ملكاً))[3].

وكان معاوية يقول عن نفسه: ((أنا أول الملوك))[4].

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٣ / ٧٤٢.

(٢) بحار الانوار ٣٨٥/٩٧.

(٣) البداية والنهاية ٦ | ٢٠٠.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ | ٢٣٢.

كما أن سعد بن أبي وقاص يقول لمعاوية: ((السلام عليك أيها الملك))[1].

والإمام الحسن عليه السلام يقول مشيراً إلى ذلك: ((ليس الخليفة من سار بالجور، ذاك ملك ملكاً يتمتع به قليلاً، ثم تنقطع لذته، وتبقى تبعته..))

ولقد أخبرهم الإمام الحسن(عليه السلام) عن ذلك من قبل حين قال لهم: (عزرتموني كما عزرتم من كان قبلي، مع أيّ إمام تقاتلون بعدي، مع الكافر الظالم الذي لا يؤمن بالله ولا برسوله قط، ولا أظهر الإسلام هو وبنو أمية إلا فرقاً من السيف؟ ولو لم يبق لبني أمية إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجاً، وهكذا قال رسول الله)[2].

وبعد توقيع معاهدة الصلح، اجتمع الفريقان في مسجد الكوفة، فسبق معاوية إلى المنبر وخطب: (أما بعد، فإنه لم تختلف أمة بعد نبيها، إلا غلب باطلها حقها، إلا ما كان من هذه الأمة، فإن حقها غلب باطلها)، وذكر عليا(عليه السلام) ونال منه، ونال كذلك من الحسن عليه السلام إلى قوله: ألا وإن كل شئ(عهد) أعطيته الحسن تحت قدمي هاتين لا أفي به)[3].

فقام الإمام الحسن(عليه السلام) وخطب خطبة مطولة رد فيها على معاوية بقوله: (أيها الناس إن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا دول... وإن معاوية زعم لكم أني رأيته للخلافة أهلا "، ولم أر نفسي لها أهلا "، فكذب معاوية. نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله(عز وجل) وعلى لسان نبيه، ولم نزل - أهل البيت - مظلومين منذ قبض الله نبيه، فالله بيننا وبين من ظلمنا، وتوثب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من الفئ، ومنع أمنا ما جعل لها رسول الله، وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي، حين فارقهم رسول الله لأعطتهم السماء قطرها، والأرض

---

(١) المصنف ١ | ٢٩١.

(٢) كلمة الإمام الحسن (عليه السلام)، السيد حسن الشيرازي ٩٤.

(٣) تاريخ ابن كثير ٨ | ١٣١، مقاتل الطالبيين للأصفهاني ٧٠.

بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية... فلما خرجت (الخلافة) من معدنها، تنازعتها قريش بينها، فطمع فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء، أنت وأصحابك. وقد قال رسول الله: ما ولت أمة أمرها رجلا " وفيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا " حتى يرجعوا إلى ما تركوا(يقصد الجاهلية). ثم دار بوجهه إلى معاوية قائلا ": أيها الذاكر عليا "، أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند، وجدي رسول الله وجدك عتبة بن ربيعة، وجدتي خديجة وجدتك فتيلة. فلعن الله أخملنا ذكرا " والأمنا حسبا " وشرنا قديما " وحديثا " وأقدمنا كفرا " ونفاقا ")[1].

وقد صرح الإمام الحسن(عليه السلام) في كتبه وخطبه، بأنه لم يكن يرى معاوية للخلافة أهلاً، وإنما صالحه من أجل حقن دماء المسلمين، وحفاظاً على شيعة أمير المؤمنين.. بل لقد قال له فور تسليمه الأمر إليه:

((إن معاوية بن صخر زعم إني رأيته للخلافة أهلاً، ولم أرَ نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية. وأيم الله، لأنا أولى الناس بالناس في كتاب الله، وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين، مضطهدين، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا الخ))[2].

وقد كتب له أيضاً فور البيعة له عليه السلام: ((فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله))[3].

وقال(عليه السلام) في خطبة اخرى:

(نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله الأقربون، وأهل بيته الطيبون

---

(١) راضي آل ياسين، صلح الحسن.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ٢ | ١٧٢ والاحتجاج ٢ | ٨ والبحار ٤٤ | ٢٢ و ٦٣ وج ١٠ ص ١٤٢ وبهج الصباغة ٣ | ٤٤٨.

(٣) شرح النهج للمعتزلي ١٦ | ٣٤.

الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلّفهما رسول الله في أمته، ثاني كتاب الله الذي فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعوّل علينا في تفسيره، لا نتظنّى تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)، وقال: ولو(ردّوه إلى الرسول وأولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم).

ثم يمضي في خطابه، ويردف أخيراً بقوله: (وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فإنه لكم عدوٌ مبين فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: (لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ) فتلقون إلى الرماح أزراً، وللسيوف جزراً وللعمد حطماً(روى هذه الخطبة هشام بن حسان. وقال: إنها بعض خطبته بعد البيعة له بالأمر[1].)، وللسهام غرضاً ثم(لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) ثم نزل من على منبره، فرتب العمّال، وأمر الأمراء ونظر في الأمور).

وخطب الإمام الحسن(عليه السلام) في الناس بهدف اطلاع الرأي العام الإسلامي على أبعاد القضية الراهنة وطرق علاجها فاجتمع الناس حول الإمام الحسن(عليه السلام) فقام الإمام(عليه السلام) خطيباً فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(أما بعد: فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسمّاه كرهاً، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) فلستم نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون، وبلغني أن معاوية بلغه أنّا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرّك،

---

(١) البحار ١٠ |٩٩ والمسعودي.

لذلك اخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون)[1].

أراد الإمام(عليه السلام) في هذه الخطبة حث الناس على الجهاد وبعث الروح الثورية فيهم واستنهاض طاقات جماهير الأمة للحرب ضد معاوية.

ومن المواقف التاريخية للامام الحسن(عليه السلام) تعرضه للاغتيال وهو في محراب الصلاة، و معاوية سعى للإطاحة بالإمام(عليه السلام)، وقد أمر البعض سراً باغتيال الإمام، ومن هنا كان الإمام متدرّعاً خلف ثيابه بدرع، وكان لا يذهب لاقامة الصلاة بدون درع[2].

قرار الحرب الذي اتخذه الإمام الحسن(عليه السلام).

قام عدي بن حاتم من طليعة الإمام الحسن(عليه السلام) ليمزق طوق الصمت، مستنكراً من جواب الجماهير الانهزامي، ومعرباً عن سخطه وقال: (أنا ابن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم، أين خطباء المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة، فإذا جد الجد فرّوا مراوغين كالثعالب أما تخافون مقت الله وألا عيبها وعارها).

نستوحي من كلمة عدي بن حاتم هذه أنه كان يوجه انتقاداً لاذعاً لتلك الفئة المتبنية للثقافة الاستهلاكية والترف الفكري، والتي تتغذى على ثقافتها في زمن الهدوء والاستقرار، وتتخلى عن ثقافتها - كما يشير عدي في خطبته - في وقت الصراع والمواجهة، ثم اقترب عدي من الإمام الحسن(عليه السلام) وقال كلمات أعرب فيها عن استعداده للجهاد معه قائلاً: (أصاب الله بك المراشد، وجنّبك المكاره، ووفقك لما تحمد ورده وصدره، قد سمعنا مقالتك، وانتهينا إلى أمرك وسمعنا لك وأطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي إلى معسكري فمن أحب أن يوافيني فليواف).

---

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، المجلد الأول.

(٢) البحار ٤٤ |٣٣.

قال بعده قيس بن سعد، وقيس بن عبادة الأنصاري، ومعقل بن قيس الرياحي، وزياد بن صعصعة التميمي، وقالوا بمثل ما قال عدي فأنبوا الناس ولاموهم على الموقف المتخاذل الذي اتخذوه من الإمام(عليه السلام)، ثم استحثوا الناس للحرب ومقاومة المد الأموي ثم جاءوا للإمام(عليه السلام) وأعلنوا له عن استعدادهم لخوض الحرب معه، والإمام(عليه السلام) بدوره أعرب لهم عن ارتياحه من الموقف البطولي لصحابته فقال لهم: (صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً).

شرح الإمام الحسن(عليه السلام) خطورة الموقف

فقام الإمام(عليه السلام) خطيباً وقال: (معشر الناس: عفت الديار، ومحيت الآثار، وقلّ الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين، الساعة والله صحّت البراهين وفصّلت الآيات، وبانت المشكلات، ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها، قال الله عز وجلّ: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)[1].

فلقد مات والله جدي رسول الله(صلّى الله عليه وآله)، وقتل أبي(عليه السلام)، وصاح الوسواس الخنّاس في قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنة، وخالفتم السنّة، فيا لها من فتنة صمّاء عمياء لا يسمع لداعيها، ولا يجاب مناديها، ولا يخالف واليها، أظهرت كلمة النفاق، وسيّرت رايات أهل الشقاق، وتكالبت جيوش أهل العراق، من الشام والعراق، هلّموا رحمكم الله إلى الافتتاح، والنور الوضّاح، والعلم الجحجاح، والنور الذي لا يُطفى، والحق الذي لا يخفى.

---

(١) سورة آل عمران| ٤٤.

أيها الناس: تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكاشف الظلمة، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، وتردى بالعظمة، لئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية وبنيّات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق، لأجاهدن بالسيف قدماً ولأضيقنّ من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله).

الفصل الثالث

الشهيد مسلم ثقة وسفير الامام الحسين(عليه السلام)[1]

السيّد أبو عبد الله، مسلم بن عقيل بن أبي طالب. ولد عام ٢٢ هـ بالمدينة المنوّرة. أمّه: السيّدة علية[2]. وذكرابن فندق البيهقي في باب الأنساب، ما فحواه ان ام مسلم، أم ولد يقال له(حلبه) اشتراها عقيل من سبي الشام.والله العالم[3]. ويروي ابن قتيبة فيقول: كانت أم مسلم بن عقيل نبطية من آل فرزندا[4]. ويقول بعض المؤرخين: أن النبط كانوا في جبل شمر أواسط بلاد العرب ثم نزحوا الى العراق لما فيه من الخصب والرخاء[5] فأقاموا في سواد العراق[6] أو في خصوص البطائح بين العراقين[7] البصرة والكوفة.

زوجته: السيّدة رقية بنت الإمام علي(عليه السلام).، وله بنت اسمها حميدة أمها أم كلثوم الصغرى بنت أمير المؤمنين وتزوج حميدة ابن عمها وابن خالتها عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، وأمه زينب الصغرى بنت أميرالمؤمنين.

أولاد مسلم الذكور خمسة ؛ عبدالله ومحمد استشهدا يوم الطف، واثنان قتلا بالكوفة، والخامس لم يقع الباحثون على خبره. لقد ترعرع مسلم في حجر أبيه عقيل، و لما توفي أبوه رعاه عمه أمير المؤمنين(عليه السلام)، فتلقى منه الكثير من المعارف و الصفات الحميدة.

كان مسلم بن عقيل من الأصحاب المخلصين للأئمة الأطهار(عليهم

---

(١) معجم رجال الحديث ١٦٥/١٩، أعيان الشيعة ٥٩١/١.

(٢) مقاتل الطالبيين.

(٣) باب الانساب ١ | ٣٧٦ طبع مكتبة السيد المرعشي النجفي قم

(٤) المعارف |٨٨.

(٥) جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام ١ |٧٨.

(٦) تاج العروس ٥ |٢٢٩.

(٧) القاموس للفيروزآبادي،مادة نبط.

السلام)، و لهذا كانت له مكانة خاصة عندهم. وكان عاقلاً عالماً شجاعاً، وكان الإمام الحسين(عليه السلام) يلقّبه بثقتي، وهو ما أشار إليه في رسالته إلى أهل الكوفة. ولشجاعته اختاره عمّه أمير المؤمنين(عليه السلام) في حرب صفّين، ووضعه على ميمنة العسكر مع الحسن والحسين.

ولما دخل المسلمون مدينة " البهنسا "[1] دخل مسلم بن عقيل(والذي رأى من قبل اخويه جعفرا وعليا جريحين) وكان يرتجز ويقول:

ضناني الهم مع حزني الطويل لفقد صاحبي مجد أثيل
فوا ثأرا لجعفر مع علي ليوث الحرب آل بني عقيل
سأقتل بالمهند كل قرم عسى بالثأر ان يشفى غليلي[2].

قال النبي(صلى الله عليه وآله) بقتله: قال الإمام علي(عليه السلام) لرسول الله(صلى الله عليه وآله): (يا رسول الله إنّك لتحبّ عقيلاً)؟ قال: (أي والله إنّي لأحبّه حبّين، حباً له وحباً لحبّ أبي طالب له، وإن ولده مقتول - ويقصد بذلك مسلم - في محبّة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون). ثمّ بكى رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتّى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال: (إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي)[3].

سفير الحسين(عليه السلام) في مكة.

بعد أن مات معاوية في النصف من رجب سنة ستّين، وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية، وعرفوا خبر الحسين، فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي وقالوا: إن معاوية قد هلك، وإنّ الحسين قد خرج إلى مكة وأنتم شيعته

---

(١) في صعيد مصر الأدنى غربي النيل.
(٢) مبعوث الحسين (ع) ٥١ عن فتوح البهنسا الغراء...
(٣) آمالي الصدوق ١١٤.

وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوّه فاكتبوا إليه.

فكتبوا إليه كتباً كثيرة، وأنفذوا إليه الرسل إرسالاً، ذكروا فيها: أن الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل[1].

لقد وردت الاف الكتب من نزلاء الكوفة الى الامام الحسين(عليه السلام) وهو في المدينة حتى احصى المؤرخون تلك الكتب، فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب، ووردت اليه قائمة فيها مائة وأربعون ألف اسم يعربون عن نصرتهم له(عليه السلام). وبلغ عدد الكتب اثني عشر ألف كتاب.

ومسلم بن عقيل قد خرج مع الامام الحسين(عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فقال له الحسين(عليه السلام): (يا ابن عم، قد رأيتُ أن تسير إلى الكوفة، فتنظر ما اجتمع عليه رأي أهلها. فإن كانوا على ما أتتني به كتبهم، فعجّل عليّ بكتابك ؛ لأسرع القدوم عليك، وإن تكن الأخرى، فعجّل الانصراف)[2].

وقد ودعه الامام الحسين(عليه السلام) بالقول: اني موجهك الى أهل الكوفة وسيقضي الله من أمرك ما يحب ويرضى، وارجو ان اكون انا وانت، في درجة الشهداء فامض ببركة الله وعونه..[3]، وسرح معه قيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة ابن عبدالله السلولي، وعبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي.

وبعد أن تَسلّم مسلم الكتاب، وَودّع أهله وأصحابه، وكان ذلك هو الوداع الأخير لهم. واستأجر دَليلين من قَيس ؛ يَدُلاّنه عَلى الطريق. واتّجهَ صَوبَ العِراق، حتى وصل الكوفة[4].

---

(١) ارشاد المفيد ٢ | ٣٢، روضة الواعظين ١٧١، ورواه مقطعاً الطبري في تاريخه ٥ | ٣٣٩-٣٤٣ ـ ٣٥١ باختلاف، ونحوه في: مقتل أبي مخنف ٢٧، ومقتل ابن طاووس ١٤وتذكرة الخواص ٢١٣-٢٢٠.

(٢) الأخبار الطوال ٢١٠.

(٣) مبعوث الحسين (ع) ١١ نقلا عن مقتل الحسين للخوارزمي.

(٤) تاريخ الطبري ٦ / ٢٢٤.

و أرسله الإمام الحسين(عليه السلام) سفيراً إلى أهل الكوفة، لاستطلاع الأوضاع هناك وأخذ البيعة للإمام(عليه السلام) منهم.

قال الإمام الحسين(عليه السلام) في كتابه لأهل الكوفة: وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل.فأقام هناك ٦٤ يوماً. أرسل معه رسالة جاء فيها: انا باعث اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، مسلم بن عقيل، فان كتب إلي بانه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجى والفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم، وقرأت في كتبكم، فاني اقدم اليكم وشيكا، إن شاء الله..[1]. فلعمري ما الإمام الا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام[2].

غادر مسلم مكة المكرمة ليلة النصف من شهر رمضان المبارك ليصل الكوفة في الخامس من شهر شوال حيث استقبله أهلها بالبهجة والترحيب، وبادرت جماهيرها لمبايعته كممثل وسفير للإمام الحسين.

وسار مسلم يطوي البيداء، فاقبل حتّى دخل الكوفة، فنزل دار المختار وهو من أشهر أعلام الشيعة، ومن أحبّ الناس وأنصحهم وأخلصهم للإمام الحسين(عليه السّلام)[3]، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، وبايعه الناس حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الامام الحسين(عليه السلام)يخبره بذلك ويأمره بالقدوم، وعلى الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل يزيد[4].

وفتح المختار أبواب داره لمسلم، وقابله بمزيد من الحفاوة والتكريم ودعا الشيعة لمقابلته، فهرعوا إليه من كل حدب وصوب، وهم يظهرون له الولاء

---

(١) بحار الانوار ٤٤ | ٣٣٤.

(٢) الطبري ٦|١٩٨، الأخبار الطوال ٢٣٨.

(٣) بن أبي عبيدة الحدائق الوردية ١|١٢٥، (مخطوط).

(٤) وقعة الطف لأبي مخنف ٢٢٠، ارشاد المفيد ٢ | ٣٩، مناقب ابن شهرآشوب ٤ | ٩٠، مقتل ابن طاووس ١٦، روضة الواعظين ١٧٣، تاريخ الطبري ٥ | ٣٥٣، تذكرة الخواص ٢٢٠.

والطاعة، وكان مسلم يقرأ عليهم رسالة الإمام الحسين(عليه السّلام) وهم يبكون، ويبدون تعطّشهم لقدومه والتفاني في نصرتهم له ليعيد في مصرهم حكم الإمام أمير المؤمنين(عليه السّلام)، وينقذهم من جور الأمويّين وظلمهم.

وانهالت الشيعة على مسلم تبايع للإمام الحسين(عليه السّلام)، وكان حبيب بن مظاهر هو الذي يأخذ منهم البيعة للحسين[1].

وازداد مسلم إيماناً ووثوقاً بنجاح الدعوة حينما بايعه ذلك العدد الهائل من أهل الكوفة، فكتب للإمام يستحثّه فيها على القدوم إليهم، وكان قد كتبها قبل شهادته ببضع وعشرين ليلة، وهذا نَصُّها:

(أمّا بعد، فإنّ الرائد لا يَكْذِب أهلَه، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً[2]. فعجّل حين يأتيك كتابي ؛ فإنّ الناس كلهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام)[3].

كل هذه الاحداث ومنذ وصل مسلم بن عقيل للكوفة كان جواسيس وانصاريزيد(لعنة الله عليه) يتابعون مسلما.

وقد كتب عبدالله بن مسلم الحضرمي و عمر بن سعد وغيره الى يزيد:

أنّ مسلم بن عقيل قدم إلى الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن عليّ، فإن كان لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً، فإنّ النعمان بن بشير رجلٌ ضعيفٌ.

أن الحكم الأموي الذي أرعبه تمرد الكوفة على سلطته بادر الى عزل والي الكوفة ((النعمان بن بشير)) لضعفه في مواجهة التمرد، وعين يزيد بن معاوية بدلاً منه عبيدالله بن زياد وهو معروف بقسوته وطغيانه وجبروته.

فوصلت الكتب إلى يزيد، وعلى اثرهادعا سرجون(مولى معاوية)وشاوره في الخبر وكان يزيد عاتباً على عبيدالله بن زياد.

---

(١) حياة الإمام الحسين(عليه السّلام) ٢/٣٤٧.

(٢) في رواية البلاذري: (إنّ جميع أهل الكوفة معك).

(٣) تاريخ الطبري ٦ / ٢٢٤.

فقال سرجون: أرأيت معاوية لو يشير لك ما كنت آخذاً برأيه؟

قال: نعم.

فأخرج سرجون عهد عبيدالله بن زياد على الكوفة وقال: إنّ معاوية مات وقد أمر بهذا الكتاب، فضمّ المصرين إلى عبيدالله، فقال يزيد: إبعث بعهد ابن زياد إليه، وكتب إليه: أن سر حين تقرأ كتابي هذا حتّى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أوتنفيه والسلام.

فلمّا وصل العهد والكتاب إلى عبيدالله أمر بالجهاز من وقته والمسير إلى الكوفة، ومعه مسلم بن عمرو الباهلي، وشريك بن الأعور الحارثي، وحشمه وأهل بيته، حتّى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم، والناس قد بلغهم إقبال الحسين(عليه السلام)، فهم ينتظرون قدومه، فظنّوا أنّه الحسين(عليه السلام)، فكان لا يمرّ على ملأ من الناس إلاّ سلّموا عليه وقالوا: مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم، فرأى من تباشرهم بالحسين(عليه السلام) ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لمّا أكثروا: تأخّروا، هذا الأمير عبيدالله بن زياد، وسار حتّى وافى قصر الأمارة فأغلق النعمان بن بشير عليه حتّى علم أنّه عبيدالله ففتح له الباب[1].

ولمس ابن مرجانة الضعف والانهيار في كلام النعمان فصاح به:

افتح لا فتحت فقد طال ليلك. ولمّا تكلّم عرفه الناس فصاحوا إنّه ابن مرجانة وربّ الكعبة، وجفل الناس وخافوا وهربوا مسرعين إلى دورهم. وبادر ابن زياد في ليلته فاستولى على المال والسلاح، وأنفق ليله ساهراً قد جمع حوله عملاء الحكم الأموي وهم يحدّثونه عن الثورة، ويعرّفونه بأعضائها البارزين، ويضعون أمامه المخططات الرهيبة للقضاء عليها.

---

(١) ارشاد المفيد ٢ | ٤٢، روضة الواعظين ١٧٣، ونحوه في مقتل الحسين للخوارزمي ١٩٨، وتهذيب التهذيب ٢ | ٣٠٢.

مقتل عبدالله بن يَقطُر الحِميَري

سرّحه الإمام الحسين(عليه السّلام) إلى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم بن عقيل إلى الحسين(عليه السّلام) يسأله القدوم ويخبره باجتماع الناس، فقبض عليه الحصين بن نمير بالقادسيّة وأرسله إلى عبيدالله بن زياد، فسأله عن حاله فلم يخبره، فقال له: اصعد القصر والعن الكذاب بن الكذاب، ثمّ انزل حتّى أرى فيك رأيي، فصعد القصر فلما أشرف على الناس، قال: أيها الناس، أنا رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول الله إليكم لتنصروه وتؤازروه على ابن مرجانة وابن سمية، الدعيّ بن الدعي. فأمر به عبيدالله فألقي من فوق القصر إلى الأرض فتكسرت عظامه، وبقي به رمق، فأتاه عبدالملك بن عمير اللخمي قاضي الكوفة وفقيهها فذبحه بمدية، فلما عِيب عليه قال: إني أردت أن أريحه، فمات ودفن في الكوفة[1].

وقام ابن زياد في الصباح الباكر فأمر عملاءه بجمع الناس في المسجد الأعظم، فاجتمعت الجماهير الحاشدة وقد خيّم عليها الذعر والخوف، وخرج ابن زياد متقلداً سيفه ومعتماً بعمامة، فاعتلى المنبر وخطب الناس، وكان من جملة خطابه: أمّا بعد: فإنّ أمير المؤمنين يزيد - أصلحه الله - ولاّني مصركم وثغركم وفيئكم، وأمرني بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم، والإحسان إلى سامعكم ومطيعكم، وبالشدّة على مريبكم، فإنا لمطيعكم كالوالد البارّ الشفيق، وسيفي وسوطي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليتّق امرؤ على نفسه، الصدق ينبئ عنك لا الوعيد..[2]، وقام بنشر الإرهاب وإشاعة الخوف بين الناس، ويقول

---

(١) كانت أمه حاضنة للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام كأم قيس بن ذريح للإمام الحسين عليه السّلام ولم يكن رضع عندها، ولكنه يسمى رضيعاً له، لحضانة أمه لهتاريخ من دفن في العراق من الصحابه٣٣٣.

(٢) مقاتل الطالبيّين ٩٧. قال الجوهري في الصحاح ٦ | ٢٥٠٠: في المثل ((الصدق ينبىء عنك لا

بعض المؤرخين: إنّه لمّا أصبح ابن زياد - بعد قدومه إلى الكوفة- صال وجال وأرعد وأبرق، وأمسك جماعة من أهل الكوفة فقتلهم في الساعة[1].

وفي اليوم الثاني أمر بجمع الناس، وخرج إليهم بزيّ غير ما كان يخرج به، فخطب خطاباً عنيفاً تهدّد فيه وتوعد، وقال:

أمّا بعد: فإنّه لا يصلح هذا الأمر إلاّ في شدّة من غير عنف ولين من غير ضعف، وأن آخذ البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب، والولي بالولي..

فردّ عليه رجل من أهل الكوفة يقال له أسد بن عبد الله المري قائلاً:

أيّها الأمير، إن الله تبارك وتعالى يقول: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) إنّما المرء بجده، والفرس بشده، وعليك أن تقول علينا أن نسمع، فلا تقدم فينا السيّئة قبل الحسنة.

وأفحم ابن زياد فنزل عن المنبر ودخل قصر الإمارة[2].

سمع الشهيد مسلم بخبر ابن مرجانه وبطشه بالكوفيين، فقرر تغيير مقره من بيت المختار الى بيت هانئ بن عروه، فاتّخذ داره معقلاً للثورة ومركزاً للدعوة، وقد قابله هانئ بمزيد زائد من الحفاوة والتكريم، وأقبلت الشيعة تختلف إليه سراً.

أنّ شريك بن الأعور حين نزل في دار هانىء بن عروة مرض مرضاً شديداً، وحين علم عبيد الله بن زياد بذلك قدم لعيادته، وهنا اقترح شريك على مسلم أن يغتال ابن زياد، فقال: إنّما غايتك و غاية شيعتك هلاك هذا الطاغية، وقد أمكنك الله منه وهو صائر إليّ ليعودني، فقم وأدخل الخزانة حتى إذا اطمأنّ عندي فاخرج إليه فاقتله، ثم صر إلى قصر الإمارة فاجلس فيه، فإنّه لا ينازعنّك فيه أحد من الناس.

ولمس مسلم كراهية هانىء أن يقتل عبيد الله في داره، ولم يأخذ مسلم

الوعيد)): أيأن الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد.

(١) الفصول المهمّة ١٩٧.

(٢) تاريخ ابن الأثير ٣/٢٦٩.

باقتراح شريك، وحين خرج عبيد الله قال شريك بحسرة وألم لمسلم: ما منعك من قتله؟

قال مسلم: منعني منه خلّتان: أحدهما كراهية هانىء لقتله في منزله، والأخرى قول رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((إنّ الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن))[1].

ولكن مبادرة ابن زياد للتجسس على سفير الحسين(عليه السلام) كان لها اثر كبير، و اختار ابن مرجانه للقيام بهذه المهمة معقلاً مولاه، وكان فطناً ذكياً، فأعطاه ثلاثة آلاف درهم وأمره أن يتّصل بالشيعة، ويعرّفهم أنّه من أهل الشام وأنه من موالي ذي الكلاع الحميري، وإنّما أمره بالانتساب للموالي لأنّ الصبغة السائدة لهم هي الولاء لأهل البيت(عليهم السّلام)، وقال له: إذا التقيت بأحد من الشيعة فقل له: إنّه ممّن أنعم الله عليه بحبّ أهل البيت، وقد سمع أنّه قدم رجل منهم إلى الكوفة يدعو للإمام الحسين، وعنده مال يريد أن يلقاه ليوصله إليه حتى يستعين به على حرب عدوه، ومضى معقل بمهمّته، فدخل الجامع الأعظم، وجعل يسأل عمّن له معرفة بمسلم فأرشدوه إلى مسلم بن عوسجة، وهو من ألمع شخصيات الشيعة في الكوفة، فانبرى إليه يظهر الإخلاص والولاء لأهل البيت(عليهم السّلام) قائلاً:

إنّي أتيتك لتقبض منّي هذا المال، وتدلّني على صاحبك لأبايعه، وإن شئت أخذت بيعتي قبل لقائي إيّاه.

وخدع مسلم بقوله، فقال له: لقد سرّني لقاؤك إيّاي لتنال الذي تنال والذي تحبّ، وينصر الله بك أهل نبيّه، وقد ساءني معرفة الناس إيّاي من قبل أن يتمّ مخافة هذا الطاغية وسطوته، ثمّ أخذ منه البيعة والمواثيق المغلظة على النصيحة وكتمان الأمر.

---

(١) الأخبار الطوال ١٨٧، ومقاتل الطالبيّين ٩٨، وإعلام الورى ١ / ٤٢٨.

فأخذ بيعته، وأخذ عليه المواثيق المغلّظة ليناصحنّ وليكتمنّ، ثمّ قال: اختلف إليّ أيّاماً في منزلي فأنا طالب لك الإذن، فأذن له، فأخذ مسلم بيعته، ثمّ أمر قابض الأموال فقبض المال منه، وأقبل ذلك اللعين يختلف إليهم، فهو أوّل داخل وآخر خارج، حتّى علم ما احتاج إليه ابن زياد، وكان يخبره به وقتاً وقتاً.

وبذلك استطاع ابن مرجانه إفشال الثورة، فدبّر خطّةً للتجسّس على تحرّكات مسلم ومكانه والموالين له، واستطاع أن يكتشف مخبأه وأن يعلم بمقرّه[1].

وعرف ابن زياد أنّ أهم أعضاء الثورة هانئ بن عروة الزعيم الكبير[2] وفي بيته مسلم ابن عقيل، وحذرهانئ بن عروة على نفسه من عبيدالله بن زياد،

---

(١) إعلام الورى ١ / ٤٤٠، والأخبار الطوال ١٧٨، ومناقب آل أبي طالب ٤ / ٩١، والفتوح لابن أعثم ٥ / ٦٩، وتأريخ الطبري ٤ / ٢٧١، وأنساب الأشراف ٧٩.

(٢) بقول العسقلاني في الإصابة: هو هانىء بن عروة بن نمران بن عمر وبن قعاس بن عبد يغوث بن مخد ش بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن مراد بن مذحج، أبو يحيى المذ حجي المرادي{{ مذحج على وزن مسجد، بطن من كهلان، ومذحج أخو طي.. وقد اشترك هذا البطن في الفتوحات الإسلامية، الغطيفي، الإصابة بترجمة عروة المرادي - الأخبار الطوال ص٢٣٥، لقبه:رضوان الله عليه، أبو يحيى. أشهر القبائل القحطانية قبل الإسلام وبعهده وهي من بطون قبيلة مذحج. قبيلة مراد:هي راس قبيلة مذحج احد اشهر القبائل اليمنية في التاريخ وهي من اشهر العشائر القحطانية المنتمية الى سبأ نسب مراد:مراد بن {مالك}-- مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام وقال المؤرخون: ونسب قبيلة مراد هو {مراد بن مذحج بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن سالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن أخنوخ -إدريس- بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أتوش بن شيث بن آدم {{عليه السلام}}،. {{وقال المؤرخون:قبيلة مراد بن مذحج بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوحِ بن لمك بن متوشلح بن أخنوخ -إدريس- بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنووش بن شيث بن آدم {عليه السلام}}.

فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض، فقال ابن زياد: مالي لا أرى هانئاً؟
فقالوا: هو شاك، فقال: لو علمت بمرضه لعدته، ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي فقال لهم: ما يمنع هانئاً من إتياننا؟
قالوا: ما ندري وقد قيل: إنّه يشتكي !
قال: قد بلغني أنّه يجلس على باب داره فالقوه ومروه ألاّ يدع ما عليه من حقّنا.
فأتوه حتّى وقفوا عليه عشيّة - وهو على باب داره جالس -
فقالوا: مايمنعك من لقاء الأمير؟
قال لهم: الشكوى تمنعني من لقائه.
قالوا له: قد بلغه أنّك تجلس على باب دارك عشيّة وقد استبطاك، فدعا بثيابه فلبسها، ودعا ببغلته فركبها، فلمّا دخل على ابن زياد قال: أتتك بحائن رجلاه(مثل يضرب لمن يسعى إلى مكروه حتى يقع فيه[1]، والحائن: الهالك.
والتفت نحوه وقال:

أُريدُ حِباءَهُ ويُريدُ قتلي عذيرَكَ مِن خَليلكَ مِن مُراد[2].

فقال هانئ: وما ذاك أيّها الأمير؟
قال: ما هذه الأُمور التي تربصّ في دارك لأمير المؤمنين وعامّة المسلمين، جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له الرجال والسلاح
قال: ما فعلت ذلك، قال: بلى.
ثمّ دعا ابن زياد معقلاً - ذلك اللعين - فجاء حتّى وقف بين يديه، فلمّا راه هانئ علم أنّه كان عيناً عليهم وأنّه قد أتاه بأخبارهم فقال: اسمع منّي

---

(١) جمهرة الأمثال للعسكري ١ /١١٩-١١٤.
(٢) البيت لعمرو بن معدي كرب راجع كتاب سيبويه ١/ ٢٧٦، الأغاني ١٠/ ٢٧، العقدالفريد ١/ ١٢١، جمهرة اللغة ٦ / ٣٦١.

وصدّق مقالتي، والله ما دعوته إلى منزلي ولا علمت بشيء من أمره حتى جاءني يسألني النزول فاستحيت من رده، فضيّفته واويته، وأنا أعطيك اليوم عهداً ألاّ أبغيك سوءاً ولا غائلة، وإن شئت أعطيك رهينة فتكون في يدك حتى آتيك به أو آمره حتى يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فاخرج من جواره، فقال ابن زياد: والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به.

فقال: لا والله لا آتيك به، وكثر الكلام بينهما حتى قال: والله لتأتينّي به قال: لا والله لاآتيك به، قال: لتأتينّي به أو لأضربنّ عنقك، فقال هانئ: إذاً والله تكثر البارقة حول دارك، فقال ابن زياد: أبالبارقة تخوّفني؟!

وهو يظنّ أنّ عشيرته سيمنعونه، فقال: ادنوه منّي، فلم يزل يضرب وجهه بالقضيب حتى كسر أنفه وسيّل الدماء على ثيابه، وضرب هانئ يده إلى قائم سيف شرطيّ وجاذبه الرجل ومنعه.

فقال ابن زياد: قد حلّ لنا قتلك، فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه. ثمّ أمر ابن زياد باعتقاله في أحد بيوت القصر[1].

وانتهى خبره إلى أُسرته من مذحج، وهي من أكثر قبائل الكوفة عدداً، إلّا أنّها لم تكن متماسكة، وقد شاعت الانتهازية في جميع أفرادها.

وعلى أي حال، فقد سارعت مذحج بقيادة الخائن عمرو بن الحجاج وقد رفع عقيرته لتسمعه السلطة قائلاً:

أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها، لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة.

ولم يعن به ابن زياد ولا بقومه، فالتفت إلى شريح القاضي فقال له:

ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج إليهم فأعلمهم أنّه حيّ.

وخرج شريح فدخل على هانئ فلمّا نظر إليه صاح مستجيراً:

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٣/٢٧١.

يا للمسلمين، أهلكت عشيرتي، أين أهل الدين؟ أين أهل المصر؟

والتفت هانئ إلى شريح فقال له:

يا شريح، إنّي لأظنّها أصوات مذحج وشيعتي من المسلمين، إنّه إن دخل علي عشرة أنفر أنقذوني.

ولم يحفل شريح بكلام هانئ، وإنّما مضى منفذاً لأمر سيّده ابن مرجانة فخاطب مذحج قائلاً:

قد نظرت إلى صاحبكم وإنّه حيّ لم يُقتل.

وبادر عمرو بن الحجّاج قائلاً:

إذاً لم يُقتل فالحمد لله[1].

لقد استطاع الوالي الجديد عبيد الله بن زياد أن يُحكِمَ الحيلةَ والخداع ليقبضَ على هانىء بن عروة الذي آوى رسول الحسين(عليه السلام) وأحسن ضيافته واشترك معه في الرأي والتدبير، فقبض عليه وقتله، وألقى بجثمانه من أعلى القصر إلى الجماهير المحتشدة حوله، فاستولى الخوف والتخاذل على الناس، وذهب كلّ إنسان إلى بيته وكأنّ الأمر لا يعنيه[2].

وكان قتلُ هاني يوم التروية سنة ستين من الهجرة، في نفس اليوم الذي قتل فيه سفير الإمام الحسين(عليه السّلام)مسلم بن عقيل. وكانت شهادة هاني بن عروة رضوان الله عليه في الثامن من ذي الحجّة سنة ٦٠ هجريّة، وهو اليوم الذي خرج فيه الإمام الحسين(عليه السّلام) من مكّة متوجّهاً إلى العراق، وعمرُه يوم ذاك بضعٌ وتسعون، وقيل: تسع وثمانون، وقيل: ثلاثٌ وثمانون سنة، وكان يتوكّأ على عصا[3].

---

(١) المصدر السابق لابن الاثير.

(٢) الكامل في التأريخ ٣ / ٢٧١، الفتوح لابن اعثم ٥ / ٨٣، إعلام الورى ١ / ٤٤١.

(٣) سفينة البحار للشيخ عبّاس القمّي ٤/٨٥١- باب هنأ؛ إبصار العين في أنصار الحسين (عليه السّلام) للشيخ محمّد السماويّ ٨١؛ العيون العبرى في مقتل سيّد الشهداء للسيّد إبراهيم

وأخرج هاني إلى السوق الذي تباع به الغنم مكتوفاً، فجعل يقول: وا مذحجاه، ولا مذحج ليَ اليوم! وأين مني مذحج؟! فلما رأى أن أحداً لا ينصره، جذب يده فنزعها من الكتاف، ثمّ قال: أما من عصا أو سكين أو حجر يجاحش به رجل عن نفسه، فتواثبوا عليه وشدوا وثاقه، ثمّ قيل له: مُدّ عنقَك، فقال: ما أنا بها جدّ سخي، وما أنا معينكم على نفسي، فضربه رشيد التركي مولى عبيدالله فلم يصنع به شيئاً، فقال هاني: إلى الله المعاد، اللهم رحمتك ورضوانك، ثم ضربه أخرى فقتله[1]، ثمّ أمر ابنُ زياد برأسيهما فسيّرهما إلى يزيد مع هاني الوداعي والزبير التميمي[2].

وصل خبر هانىء الى مسلم، فاعلن الثورة على ابن زياد، فأوعز إلى عبد الله بن حازم أن ينادي في أصحابه وقد ملأ بهم الدور، فاجتمع إليه أربعة آلاف[3]، وقيل: أربعون ألفاً[4]، وكانوا ينادون بشعار المسلمين يوم بدر: (يا منصور أمت)، وأسند القيادات العامة في جيشه إلى أحبّ الناس لأهل البيت(عليهم السّلام) وهم:

١ - عبد الله بن عزيز الكندي: جعله على ربع كندة.
٢ - مسلم بن عوسجة: جعله على ربع مذحج.
٣ - أبو ثمامة الصائدي: جعله على ربع قبائل بني تميم وهمدان.
٤ - العباس بن جعدة الجدلي: جعله على ربع المدينة.

واتّجه مسلم بجيشه نحو قصر الإمارة فأحاطوا به[5].

الميانجيّ ٥١.

(١) بحار الأنوار٤٤| ٣٤١ - ٣٥٨.

(٢) بحار الأنوار٤٤| ٣٥٩.، تاريخ من دفن في العراق من الصحابه ٤٦٩،٤٦٦.

(٣) تاريخ ابن الأثير١| ٢٧١.

(٤) تهذيب التهذيب٢| ٣٥١.

(٥) ابن الأثير٣| ٢٧١.

وكان ابن مرجانة قد خرج من القصر ليخطب في الناس على أثر اعتقاله لهانئ، ولمّا دخل الجامع الأعظم قام خطيباً فقال:

أمّا بعد يا أهل الكوفة، فاعتصموا بطاعة الله ورسوله، وطاعة أئمّتكم ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتندموا وتقهروا، فلا يجعلن أحد على نفسه سبيلاً وقد أعذر من أنذر.

وما أتمّ الطاغية خطابه حتى سمع الصيحة وأصوات الناس قد علت فسأل عن ذلك فقيل له: الحذر الحذر، هذا مسلم بن عقيل قد أقبل في جميع من بايعه، واختطف الرعب لونه فأسرع الجبان يلهث كالكلب من شدّة الخوف فدخل القصر وأغلق عليه أبوابه[1].

وامتلأ المسجد والسوق من أصحاب مسلم، وضاقت الدنيا على ابن زياد، وأيقن بالهلاك؛ إذ لم تكن عنده قوة تحميه سوى ثلاثين رجلاً من الشرطة وعشرين رجلاً من الأشراف والوجوه الذين هم عملاء السلطة[2].

لقد دسّ ابن زياد في أوساط الناس أشخاصاً يُخَذّلونهم ويتظاهرون بالدعوة إلى حفظ الأمن والاستقرار وعدم إراقة الدماء، ويحذّرون من قدوم جيش جرّار من الشام بهدف كسب الوقت وتفتيت قوى الثوار.

وأسرع العملاء إلى صفوف جيش مسلم فأخذوا ينشرون الخوف والأراجيف، ويظهرون لهم الحرص والولاء لهم، وكان ممّا قاله كثير بن شهاب:

أيّها الناس، إلحقوا بأهاليكم، ولا تعجّلوا بالشرّ، ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فإنّ هذه جنود أمير المؤمنين - يعني يزيد - قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير - يعني ابن زياد - العهد لئن أقمتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيّتكم، أن يحرم ذرّيتكم العطاء، ويفرّق مقاتلكم في مغازي أهل الشام من غير طمع،

---

(١) البداية والنهاية٨| ١٥٤.

(٢) ابن الأثير٣| ٢٧١.

وأن يأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب، حتى لا تبقى فيكم بقية من أهل المعصية إلاّ أذاقها وبال ما جنت ايديها..[1].

وعلى اثر حرب الاعصاب انهزم جيش مسلم من دون أن يكون قباله أيّة قوة عسكرية، ويقول المؤرخون: إنّ مسلماً كلّما انتهى إلى زقاق انهزم جماعة من أصحابه، وهم يقولون: (ما لنا والدخول بين السلاطين)[2].

واستمرّ الموقف كذلك والناس تنصرف وتتفرّق عن مسلم. وبدخول الليل صلّى بمن بقي معه وصلّى ابن عقيل صلاة العشاء في الجامع الأعظم، فكان من بقي من جيشه يفرّون في أثناء الصلاة، وما أنهى مسلم صلاة العشاء حتى انهزموا جميعاً قادةً وجنوداً، ولم يبق منهم أحد يدلّه على الطريق، وبقي حيراناً لا يدري إلى أين مسراه وموجله، فقد أمسى طريداً مشرّداً لا مأوى يأوي إليه، ولا قلب يعطف عليه.

وخرج من المسجد الجامع وحيداً لا ناصر له ولا مؤازر ولا مَنْ يَدُلُّه على الطريق، وأقفل الناس أبوابهم في وجهه، فمضى يبحث عن دار يأوي إليها في ليلته تلك، وسار مسلم في أزقة الكوفة وشوارعها وفيما هو يسير في ظلمة الليل وجد امرأةً يقال لها(طوعة) على باب دارها وكأنّها تنتظر شيئاً وكانت أُم ولد للأشعث بن قيس أعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له ولداً يقال له بلال، وكانت طوعة تنتظره خوفاً عليه من الأحداث الرهيبة، ولمّا رآها مسلم بادر إليها فسلّم عليها فردّت عليه السلام، وقالت له: ما حاجتك؟

قال مسلم: (اسقني ماءً).

فبادرت المرأة إلى دارها وجاءته بالماء فشرب منه، ثمّ جلس، فارتابت منه، وقالت له: ألم تشرب الماء؟

---

(١) تاريخ الطبري٦| ٢٠٨.

(٢) حياة الإمام الحسين(عليه السّلام)٢| ٣٨٥.

قال: بلى.

قالت: اذهب إلى أهلك إنّ مجلسك مجلس ريبة..[1].

وسكت مسلم فأعادت عليه القول وهو ساكت فلم يجبها، فذعرت منه وقالت له: سبحان الله: إنّي لا أحلّ لك الجلوس على باب داري.

ولمّا حرّمت عليه الجلوس لم يجد بُدّاً من الانصراف عنها،

فقال بصوت خافت حزين النبرات: (ليس لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك في أجر ومعروف، ولعلّي مكافئك بعد هذا اليوم).

وشعرت المرأة بأنّ الرجل غريب وأنّه على شأن كبير يستطيع أن يجازيها على معروفها وإحسانها فقالت له: وما ذاك؟

قال: (أنا مسلم بن عقيل كذّبني القوم وغرّوني).

فدهشت المرأة وقالت له: أنت مسلم!

قال(نعم)[2].

وانبرت السيّدة بكل خضوع وتقدير فسمحت لضيفها الكبير بالدخول إلى دارها وقد حازت الشرف والفخر، وعرضت عليه الطعام فأبى أن يأكل، فقد مزّق الأسى قلبه، وتمثّلت أمامه الأحداث الرهيبة التي سيواجهها، وكان أهمّ ما شغل فكره كتابه إلى الإمام الحسين بالقدوم إلى الكوفة.

ولم يمض قليل من الوقت حتى جاء بلال ابن السيّدة طوعة فرأى أمّه تكثر الدخول والخروج إلى البيت الذي فيه مسلم فاستراب من ذلك، فسألها عنه فلم تجبه، فألحّ عليها فأخبرته بالأمر بعد أن أخذت عليه العهود والمواثيق بكتمان الأمر، وطارت نفس الخبيث فرحاً وسروراً، وقد أنفق ليله ساهراً يترقّب طلوع الشمس ليخبر السلطة بمقام مسلم عندهم، وقد تنكر هذا الوغد الخبيث للأخلاق

---

(١) تهذيب التهذيب١| ١٥١.

(٢) ابن الأثير٣| ٢٧٢.

العربية التي تلزم بقرى الضيف وحمايته من كل سوء، ولكن هذا القزم على غرار أهل الكوفة الذين طلّقوا المعروف ثلاثاً، راح مسرعاً وقد ملك الفرح فؤاده نحو قصر الإمارة، وكان بحالة من الارتباك تلفت النظر، فلمّا دخل القصر بادر عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث، وهو من أخبث أسرة عرفها التاريخ، فأعلمه بمكان مسلم، فأمره بالسكوت لئلا يفشي بالخبر فينقله غيره إلى ابن مرجانة فتفوت جائزته، وأسرع عبد الرحمن إلى أبيه محمّد بن الأشعث فأخبره بالأمر، وفطن ابن زياد إلى خطورة الأمر فالتفت إلى ابن الأشعث فقال له: ما قال لك عبد الرحمن؟

قال: أصلح الله الأمير البشارة العظمى.

قال ابن زياد: ما ذاك؟ مثلك من بشّر بخير.

قال بن الاشعث: إن ابني هذا يخبرني أنّ مسلم بن عقيل في دار طوعة.

وفرح ابن مرجانة وتمّت بوارق آماله وأحلامه، فراح يمدّ ابن الأشعث بالمال والجاه قائلاً:

قم فأتني به، ولك ما أردت من الجائزة والحظ الأوفى.

لقد تمكّن ابن مرجانة سليل البغايا والأدعياء من الظفر بفخر هاشم ومجد عدنان ليجعله قرباناً إلى أمويّته اللصيقة.

و أرسل قوّة كبيرة من جنده بقيادة ابن الأشعث إلى المكان الذي فيه مسلم، وندب ابن مرجانة لحرب مسلم، عمرو بن حريث المخزومي، وضمّ إليهما ثلثماته رجل من صناديد الكوفة وفرسانها، وأقبلت تلك الوحوش الكاسرة مسرعة لحرب القائد العظيم الذي أراد أن يحرّرهم من الذلّ والعبودية ويقيم فيهم عدالة الإسلام وحكم القرآن.

ولمّا سمع مسلم حوافر الخيل وزعقات الرجال علم أنّه قد أُتي إليه، فبادر إلى فرسه فأسرجه وألجمه وصبّ عليه درعه وتقلّد سيفه، وشكر السيّدة طوعة على حسن ضيافتها ورعايتها له.

واقتحم الجيش عليه الدار فشدّ عليهم يضربهم بسيفه فخرّوا منهزمين، ثم عادوا عليه فأخرجهم منها، وانطلق نحوهم في السكة شاهراً سيفه لم يختلج في قلبه خوف ولا رعب، وقد أبدى من البطولات النادرة ما لم يشاهد مثله في جميع فترات التأريخ، وقد قتل منهم واحداً وأربعين رجلاً[1]، وكان من قوته النادرة أن يأخذ الرجل بيده ويرمي به من فوق البيت[2] وليس في تأريخ الإنسانية مثل هذه البطولة، ولا مثل هذه القوة الخارقة. وكان يرتجز ويقول:

اقسمت لا اقتل إلا حرا	وان رأيت الموت شيئا نكرا
ويخلط البارد سخنا حرا	رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرء يوما ملاق شرا	الخاف ان اكلب او اهرّ[3]

لقد استبسل مسلم في ذلك اليوم بالرغم من وحدته وتضافر الاعداء عليه. وغدرهم به حتى جعل اعداءه في حيرة.

وكان سر استبساله استخفافه بالموت واستعداده للقاء ربه، فكان إذا حمل عليهم ينشد ويقول:

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع	فانت لكأس الموت لاشك جارع
فصبـر لأمـر الله جـل جـلالـه	فحكم قضاء الله في الخلق ذائع[4]

وجعل أنذال أهل الكوفة يصعدون فوق بيوتهم ويرمونه بالحجارة وقذائف النار[5].

---

(١) الدرّ النضيد ١٦٤.

(٢) المحاسن والمساوئ، البيهقي١/ ٤٣.

(٣) مبعوث الحسين (عليه السلام) ٣٥٢.

(٤) المصدر السابق ٣٥٤.

(٥) حياة الإمام الحسين(عليه السّلام) ٢:٣٩٤.

وفشلت جيوش ابن مرجانة في مقاومة البطل العظيم، فقد أشاع فيهم القتل، وطلب محمّد بن الأشعث من سيّده ابن مرجانة أن يمدّه بالخيل والرجال فلامه الطاغية، وقال:

سبحان الله!! بعثناك إلى رجل واحد تأتينا به، فثلم في أصحابك هذه الثلمة العظيمة[1].

وثقل ذلك على ابن الأشعث، وقال لابن مرجانة:

أتظنّ أنّك أرسلتني إلى بقّال من بقّالي الكوفة، أو إلى جرمقاني من جرامقة الحيرة وإنّما بعثتني إلى أسد ضرغام وسيف حسام في كفّ بطل همام من آل خير الأنام)[2].

وأمده ابن مرجانة بقوى مكثّفة فجعل البطل العظيم يحصد رؤوسهم بسيفه، وهو يرتجز:

أقسمت أن لا أقتل إلاّ حراّ ... وإن رأيت الموت شيئاً نكرا
أو يخلط البارد سخناً مراّ ... ردّ شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوماً يلاقي شراّ ... أخاف أن أكذب أو أغرا

ولمّا سمع الخائن محمّد بن الأشعث هذا الشعر من مسلم رفع صوته قائلاً: إنّك لا تكذب ولا تخدع، إنّ القوم بنو عمّك، وليسوا بقاتليك ولا ضاريك.

فلم يحفل به مسلم، ومضى يقاتلهم أعنف القتال وأشده، ففروا منهزمين لايلوون على شيء، واعتلوا فوق منازلهم يرمونه بالحجارة، فأنكر عليهم مسلم قائلاً:

(ويلكم ما لكم ترمونني بالحجارة كما تُرمى الكفار، وأنا من أهل بيت

---

(١) الفتوح ٥ |٦٣.

(٢) المصدر السابق ٥|٩٣.

الأبرار، ويلكم أما ترعون حقّ رسول الله(صلّى الله عليه وآله) وذريته..).

وضاق بابن الأشعث أمر مسلم فصاح بالجيش ذروه حتى أكلّمه فدنا منه، وقال له:

يابن عقيل، لا تقتل نفسك أنت آمن، ودمك في عنقي.

ولم يعن به مسلم، فقد عرفه وعرف قومه أنّهم لا وفاء ولا دين لهم، وأجابه:

(يا بن الأشعث لا أعطي بيدي أبداً وأنا أقدر على القتال، والله لا كان ذلك أبداً).

وحمل مسلم على ابن الأشعث فولّى منهزماً يطارده الرعب والخوف، واشتدّ العطش بمسلم فجعل يقول: (اللّهمّ إنّ العطش قد بلغ منّي).

وتكاثرت عليه الجموع فصاح بهم ابن الأشعث: إنّ هذا هو العار والفشل أن تجزعوا من رجل واحد هذا الجزع، احملوا عليه بأجمعكم حملة واحدة، فحملوا عليه ضرباً بأسيافهم وطعناً برماحهم وضربه الوغد الأثيم بكر بن حمران ضربة منكرة على شفته العليا وأسرع السيف إلى الأسفل، وضربه مسلم ضربة أردته إلى الأرض.

وبعدما أثخن مسلم بالجراح وأعياه نزف الدم، انهارت قواه وضعف عن المقاومة، فوقع أسيراً بأيدي أولئك الفجرة الكفار، وانتزعوا منه سيفه، وحملوه أسيراً إلى ابن مرجانة، وكان من أعظم ما رزئ به مسلم أن يدخل أسيراً على أقذر إرهابي عرفه التأريخ، ولمّا دخل لم يسلّم عليه بالإمرة، وإنّما سلّم على الجميع، فأنكر عليه بعض خدّام السلطة ذلك، فأجابه أنّه ليس لي بأمير، فتميّز ابن مرجانة غيظاً وغضباً، وقال له: سلّمت أو لم تسلّم فإنّك مقتول، فردّ عليه مسلم بجواب أخرجه من إهابه، وجرت مناورات كلامية بينهما، وكانت أجوبة مسلم كالسهام على ابن مرجانة، فلجأ إلى سبّه وسبّ العترة الطاهرة والافتراء عليهم، ثمّ أمر أن يُصعد به من أعلى القصر وينفّذ فيه حكم الإعدام، وقد

استقبل مسلم الموت بثغر باسم، وكان يسبّح الله ويستغفره وأشرف به الجلاد على موضع الحذّائين فضرب عنقه، ورمى برأسه وجسده إلى الأرض، وانتهى بذلك حياة هذا المجاهد الثائر الصابر الذي وهب حياته لله، واستشهد دفاعاً عن الحقّ ودفاعاً عن حقوق المظلومين والمضطهدين.

ثم أمر الطاغية السفاك بإعدام الزعيم الكبير هانئ بن عروة، فأخرج من السجن في وضح النهار، وجعل يستنجد بأسرته وكانوا بمرأى ومسمع منه فلم يستجب له أحد منهم، وضربه الجلاّد بالسيف فلم يصنع به شيئاً، فرفع هانئ صوته قائلاً:

اللّهمّ إلى رحمتك ورضوانك، اللّهمّ اجعل هذا اليوم كفارة للذنوبي، فإني إنّما تعصّبت لابن بنت نبيّك محمّد(صلّى الله عليه وآله)، وضربه الجلاّد ضربة أخرى فهوى إلى الأرض، وجعل يتخبّط بدمه الزاكي، ولم يلبث قليلاً حتى فارق الحياة وقد مضى شهيداً دون مبادئه وعقيدته.

وعهد الطاغية الجلاّد إلى زبانيته بسحب جثة مسلم وهانئ في الشوارع والأسواق، فعمدوا إلى شدّ أرجلهما بالحبال وأخذوا يسحبونهما في الطرق[1].

وكان مسلم قد طلب من ابن الأشعث أن يكتب إلى الحسين(عليه السلام) يخبره بما جرى في الكوفة وينصحه بعدم الشخوص اليهم، فوعده ابن الاشعث بذلك، ولكنّه لم يفِ بوعده[2].

أما المختار فكان في قرية ولديه موعد و توقيات في الخروج فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر بالكوفة فلم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد من أصحابه انما خرج حين قيل له ان هاني بن عروة المرادي قد ضرب وحبس.

فدعاه عبيد الله فقال له أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل فقال له لم

---

(١) أنساب الأشراف١| ١٥٥.

(٢) اعيان الشيعة ٥٩٢/١، إعلام الورى ١ / ٤٤٢، الكامل في التأريخ ٤ / ٣٢، الفتوح ٥ / ٨٨، تأريخ الطبري ٤ / ٢٨٠، مقاتل الطالبيّين ٩٢.

افعل ولكني أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث وبت معه وأصبحت فقال له عمرو صَدَق أصلحك الله قال فرفع القضيب فاعترض به وجه المختار فحبط به عينه فشترها. وقال أولى لك أما والله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك انطلقوا به إلى السجن فانطلقوا به إلى السجن فحبس فيه. فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين(عليه السلام)[1].

ثم أمر ابن زياد صاحب شرطته الحصين بن تميم أن يفتّش الدور والسكك، وحذّره بالفتك الذريع اذا أفلت مسلم وخرج من الكوفة[2].

فقام الحصين بهذه المهمة فبثّ العيون ووضع الحرس على أفواه السكك، وتتبّع الأشراف الناهضين مع مسلم فقبض على عبد الأعلى بن يزيد الكلبي وعمارة بن صلخب الأزدي فحبسهما ثم قتلهما. وحبس جماعة من الوجوه استيحاشا منهم وكان فيهم المختار الثقفي وعبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب[3].وقد خرجا لنصرة ابن عقيل، وكان المختار عند خروج مسلم في قرية له تدعى ((لقفا)) فجاء بمواليه يحمل راية خضراء، ويحمل عبدالله بن الحارث راية حمراء وانتهيا الى باب الفيل[4].

ووضح لهما قتل مسلم وهاني، واشير عليهما بالدخول تحت راية عمرو بن حريث ففعلا وشهد لهما ابن حريث باجتنابهما مسلما ـ عليه السلام ـ فأمر ابن زياد بحبسهما بعد أن شتم المختار واستعرض وجهه بالقضيب فشتر عينه وبقيا في السجن الى أن قتل الحسين(عليه السلام).

ولما أحضر سبي آل محمد(صلى الله عليه وآله) في مجلسه أخرج المختار من الحبس شامتا منه، وفرحا بما يحسبه من الظفر، وإذ رأى المختار هيئة منكرة زفر

---

(١) مقتل الحسين لابي مخنف ٢٦٨-٢٦٩.

(٢) الطبري ٦ /٢٠٩.

(٣) الطبري ٦ /٢٠٨-٢١٤-٢١٥.

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري ٥\ /٢١٥.

زفرة كادت روحه أن تخرج فيها، ولم يثن هذا من عزمه ولا أوهن من عقيدته، فأغلظ لابن زياد في كلام جرى بينهما[1].

وفي قتل مسلم وهاني يقول عبدالله بن زبير الأسدي، ويقال: إنه للفرزدق[2].

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانئٍ في السوقِ وابنِ عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه ... وآخرَ يَهوي مِن طِمارٍ قتيل

أصابَهُما أمرُ اللعينِ فأصبَحا ... أحاديثَ مَن يَسري بكلِّ سبيل

تَرَي جَسَداً قد غيّر الموتُ لونَهُ ... ونضح دم قد سال كل مسيل

أمر ابن زياد بسحب مسلم وهاني من أرجلهما في الأسواق[3]. ثم صلبهما في الكناسة منكوسين[4].

وكان عبدالله بن سليمان والمنذر بن المُشمَعِلّ الأسَديّان قد التَحَقا بالإمام الحسين عليه السّلام وهو في طريقه إلى كربلاء، فالتَقياه في ((الثّعلبيّة))، فأخبراه بشهادة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، وأنّهما كانا يُجرّانِ في السوق بأرجُلهما، فقال الإمام الحسين(عليه السّلام)وقد أخَذ الأسى منه مأخذَه: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رحمة الله عليهما - يُردّد ذلك مِراراً[5].

والفرزدق هو: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس،

---

(١) رياض الأحزان ٥٢ عن روضة الشهداء.

(٢) عبدالله بن الزبير بن الأعشى واسمه قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين الأسدي. أدب الطف ١٤٦/١. إنها للفرزدق وقال بعضهم إنها لسليمان الحنفي.

(٣) ابن شهر آشوب ٢ |٢١٢.

(٤) الطبري ٦ |٢١٤.

(٥) بحار الأنوار٤٤| ٣٧٣.

شاعر من النبلاء من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان شريفاً في قومه، وكان أبوه من الأجواد الأشراف، وكذلك جده، توفي في بادية البصرة سنة ١١٠ هـ وقد قارب المائة من عمره. خزانة الأدب ١٠٥/١ - ١٠٨، جمهرة أشعار العرب ١٦٣، الأعلام ٩٣/٨.

أثار مسلم بن عقيل(قبره)

مشهدُه ينافس الآفاق رفعةً وبهاءً، وبعد ان كان مشرق الوجود في الكون، من اصلاب طاهرة، وأرحام زكية، دفن بعد الشهادة في مسجد الكوفة.

قال الشيخ البراقي وممن ذكره صاحب المزار الكبير، والشهيد، والمجلسي، والحر العاملي، وغيرهم فقالوا: فاذا فرغت فامض الى قبر مسلم بن عقيل رضي الله عنه، فقف على قبره وقل(الى اخر زيارته) ولم يذكروا اختلافاً في ذلك

وكذلك الشيخ الدبامي في ارشاده فانه ذكر رفع عذاب البرزخ عمن دفن بالغري قال: وعن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي، وكان رجلا صالحا، قال: كنت في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم الباب وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها على الضفة التي تجاه مسلم بن عقيل الحديث[1].

يقول الشيخ حرز الدين[2].

مرقده الشريف بالكوفة جنب المسجد الاعظم متصل بركنه الشرقي الجنوبي.

وجاء في المراقد الهامش من اثار مرقد مسلم بن عقيل القديمة، مااطلعنى عليها الخازن ورئيس السدنه الوجيه الشيخ طعمة بن ياسين الكوفي صفحات شباك قديم كان على قبر مسلم عليه السّلام كتب عليه بالصفر الاصفر ابيات

---

(١) تاريخ الكوفة ٨٣.

(٢) مرقد المعارف تسلسل ٢٣٩مسلم بن عقيل ج٢ حرف الميم ص ٣٠٧ ـ هامش ٣٠٩ ـ ٣١٠-٣١١- ٣١٢ بتصرف.

للشاعر عبد الله بن الزبير المذكورة بحروف كبيرة بارزة عربية نسخ تعليق.

كما أرانا أنقاض شبّاك آخر لقبر مسلم عليه السّلام يعود تاريخ صُنعه إلى سنة ١٠٥٥هـ هجرية، وكانت المتبرعة به المرأة الجليلة أمّ آغا خان، كتب ذلك على أحد جوانب الشباك بحروف بارزة بالصفر الاصفر.وكتبت عليه قصيدة بالفارسية فيها تاريخ صنعه الى سنة ١٠٥٥هـ هجرية.

ومن الاثار التي سجلها التاريخ في عام ١١٥٦هـ ، تذهيب القبة المطهرة، والماذنتين والايوان الكبير الذهبي، فكان المتبرع السلطان نادر شاه الافشاري(ت ١١٦٦هـ).

وبعد أن مضى ٢٣٦عاما على التذهيب، وتغيرت واضمحلت الاجزاء الذهبية.

وجدّد الحرمَ النوّاب حافظ محمّد عبدالحي خان في ربيع الأول سنة ١٢٣٢ هجرية، وجاء تاريخ الفراغ من التجديد في أبياتٍ شعريّة اخرها: قلت فنادى مؤرخا..هي بابُ حِطّةٍ فادخُلوها سُجّدا ..

وفي عام ١٣٤٨ هـ تقدم جماعة من المؤمنين وسدنة المرقد بطلب الى المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم لتذهيب قبة اول الشهداء مسلم بن عقيل(عليه السلام)، وكلف المرجع اهل الاختصاص، وبعد ان قدم الراي أهل الخبرة، كان الطلب توسيع الحرم وبناء قبة جديدة مرتفعة البناء، ، وبعد سماع الخبر، ذهب الوجيه الحاج محمدرشاد بن ناصر بن مرزه النجفي الى المرجع الاعلى طالباً منه ان يتولى بناء المرقد، وقد رصد مبلغ ١٨٠ ديناراً للبناء وكان تاريخ البناء يوم ٨ حزيران ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ.

وأمر المرجع الحكيم الصاغه الذين صنعوا شباكا لمرقد سيدنا العباس، ان يصنعوا شباكا فضيا لمرقد السفير مسلم(عليه السلام)

وقد أرّخ ذلك السيّد محمّد جمال الهاشمي بقوله:

زُرْ مُسلماً إنْ كنتَ حقاً مُسلما ... فالدّينُ والإيمانُ فيه تجسّما
جاء الحكيمُ به إليك مُقدّماً ... فيه بياناً للعواطف مُحكما

وفي سنة ١٣٨٧ هـ قام الحاج محمد حسين رفيعي البهبهاني الكويتي، بتذهيب القبة بأمر السيد الحكيم أيضاً، وقد أرخه السيد موسى بحر العلوم في قصيدة منها:

من شمسِ أنوارِ الولايةِ أرّخوا ... كالبدرِ أشرقَ نورُ قبةِ مُسلِم

اوائل الشهداء هانىء بن عروة المرادي وقبره

الصحيح في لفظ اسم "هانيء" أنه بالياء المهموزة، أما " هاني" بدون الهمزة فتجوزٌ ويُسر تناول[١].

كان الشهيد هانيء من أشراف الكوفة وأعيان الشيعة[٢].

وابوه من وجوه الكوفة الذين وقفوا مع الشهيد حجر بن عدي، وكانت لزياد يد عنده في التدخل لصالحه عندما أراد معاوية قتله[٣].

أن الشهادة توفيق إلهي لاينالها الاذو حظ عظيم، والشهيد هانىء كان قرين سفير الامام الحسين(عليه السلام) في ثورته وشهادته حتى أصبح ثقة مبعوث الحسين(عليه السلام).

يقول الطبري: "وأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانيء"[٤].

ونال توفيق حسن العاقبة ليكون من أوائل الشهداء في نهضة الامام الحسين(عليه السلام).

---

(١) صحاح الجوهري: وهانيء اسم رجل وفي المثل: إنما سميت هانئاً لتهنأ. قال الأصمعي: لتهنيء بالكسر.

(٢) السيد بحر العلوم، الفوائد الرجالية ١٨١٤ نقلاً عن "حبيب السير".

(٣) الشيخ محمد السماوي، إبصار العين ٨١ نقلاً عن المبرد في الكامل.

(٤) الطبري٤/٢٧٠.

ورد في زيارته المقدسة: " سلام الله العظيم، وصلواته، عليك يا هانيء بن عروة، السلام عليك أيها العبد الصالح، الناصح لله، ولرسوله، ولأمير المؤمنين، والحسن، والحسين، أشهد أنك قتلت مظلوما".." أشهد أنك لقيت الله وهو راض عنك، بما فعلت ونصحت وأشهد أنك بلغت درجة الشهداء[1].

كان عمر هانئ يوم قتل ٨٣ سنة(طبقات ابن سع)؛ وقيل ٩٠ سنة وبضعة، واستشهد في اليوم الذي خرج فيه الامام الحسين من مكّة نحو الكوفة.

لقد سبق ان استشهد السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية بنصين لهانيء بن عروة يكشفان عميق ولائه لأهل البيت(عليهم السلام):

الأول: عندما قال الشهيد لابن زياد: لقد جاء من هو أحق من حقك وحق صاحبك.

الثاني: عندما قال له أيضا: والله لو كانت رجلي على طفل من أطفال آل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، ما رفعتها حتى تقطع".

ونوجز مافعله الشهيد هانيء مع سفير الحسين بالنقاط التالية:

١. أجار مسلماً وحماه في داره وقام بأمره.
٢. بذل النصرة له.
٣. جمع له الرجال والسلاح في الدور حوله.
٤. امتنع من تسليمه لابن زياد لعنه الله، وأبى عليه كل الإباء.
٥. اختار القتل على التسليم، حتى أهين وضرب، وعذّب، وحبس، وقتل صبراً، على يد الطاغية ابن مرجانه.

أثار الشهيد هاني(قبره).

يقول الشيخ البراقي أن قبر هانيء بن عروة رضوان الله عليه في موضعه

---

(١) بحار الأنوار١٠٠|،٤٢٩، مفاتيح الجنان وغيرها من كتب الزيارات .

المعروف اليوم خلف قبر مسلم بن عقيل في الجهة الشمالية، وهو ومسلم رضوان الله عليهما اول الشهداء، وقد ترحم عليه وعلى مسلم الامام الحسين(عليه السلام) لما أتاه نبأ قتلهما[1].

وقال الشيخ حرز الدين مرقده خلف مسجد الكوفة الاعظم محاذيا لزاوية المسجد الشرقية الشمالية، عامر مشيد له حرم واروقة، يزوره كل من يزورمرقد اول الشهداء مسلم بن عقيل(عليه السلام)[2].

انصار مسلم بن عقيل(رضوان الله عليه)[3]

١- عبد الاعلى بن يزيد الكلبي (عرب الجنوب): شاب كوفي. ممن بايعوا مسلم بن عقيل. لبس سلاحه حين أعلن مسلم تحركه بعد القبض على هاني بن عروة وخرج من منزله ليلحق بمسلم في محلة بني فتيان، فقبض عليه(كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي من مذحج) - وكان قد استجاب لعبيد الله بن زياد حين أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيخذل الناس عن مسلم بن عقيل. فاخذ كثير بن شهاب عبد الاعلى بن يزيد الكلبي فأدخله على عبيد الله بن زياد.

فقال عبد الاعلى لابن زياد: إنما أردتك، فلم يصدقه، وأمر به فحبس[4] ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة دعا بعبد الاعلى الكلبي فأتى به، فقال له: أخبرني بأمرك.

فقال: أصلحك الله، خرجت لانظر مايصنع الناس، فأخذني كثير ابن شهاب فقال له: فعليك وعليك، من الايمان المغلظة، إن كان أخرجك إلا ما زعمت !

---

(١) تاريخ الكوفة، موضوع تعيين قبر هانىء بن عروة (رض) ٨٥.وقال الشيخ البراقي،انظر ترجمته التفصيلية في كتاب الفوائد الرجالية لاية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم.

(٢) مراقد المعارف ج٢ حرف الهاء تسلسل ٢٥٤ هاني بن عروة المرادي ص ٣٥٩.

(٣) محمد مهدي شمس الدين، - أنصار الحسين (ع) ١٢٢-١٢٤-١٢٥.

(٤) الطبري ٥ / ٣٦٩ - ٣٧٠.

المعروف اليوم خلف قبر مسلم بن عقيل في الجهة الشمالية، وهو ومسلم رضوان الله عليهما اول الشهداء، وقد ترحم عليه وعلى مسلم الامام الحسين(عليه السلام) لما أتاه نبأ قتلهما[1].

وقال الشيخ حرز الدين مرقده خلف مسجد الكوفة الاعظم محاذيا لزاوية المسجد الشرقية الشمالية، عامر مشيد له حرم واروقة، يزوره كل من يزورمرقد اول الشهداء مسلم بن عقيل(عليه السلام)[2].

انصار مسلم بن عقيل(رضوان الله عليه)[3]

١- عبد الاعلى بن يزيد الكلبي (عرب الجنوب): شاب كوفي. ممن بايعوا مسلم بن عقيل. لبس سلاحه حين أعلن مسلم تحركه بعد القبض على هاني بن عروة وخرج من منزله ليلحق بمسلم في محلة بني فتيان، فقبض عليه(كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي من مذحج) - وكان قد استجاب لعبيد الله بن زياد حين أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيخذل الناس عن مسلم بن عقيل. فاخذ كثير بن شهاب عبد الاعلى بن يزيد الكلبي فأدخله على عبيد الله بن زياد.

فقال عبد الاعلى لابن زياد: إنما أردتك، فلم يصدقه، وأمر به فحبس[4] ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة دعا بعبد الاعلى الكلبي فأتى به، فقال له: أخبرني بأمرك.

فقال: أصلحك الله، خرجت لانظر مايصنع الناس، فأخذني كثير ابن شهاب فقال له: فعليك وعليك، من الايمان المغلظة، إن كان أخرجك إلا ما زعمت !

---

(١) تاريخ الكوفة، موضوع تعيين قبر هانىء بن عروة (رض) ٨٥.وقال الشيخ البراقي،انظر ترجمته التفصيلية في كتاب الفوائد الرجالية لاية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم.

(٢) مراقد المعارف ج٢ حرف الهاء تسلسل ٢٥٤ هاني بن عروة المرادي ص ٣٥٩.

(٣) محمد مهدي شمس الدين، - أنصار الحسين (ع) ١٢٢-١٢٤-١٢٥.

(٤) الطبري ٥ / ٣٦٩ - ٣٧٠.

فأبى أن يحلف. فقال عبيد الله: انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه. فانطلقوا به فضربت عنقه[1].

٢. عمارة بن صلخب الازدي: (عرب الجنوب). شاب كوفي. كان قد خرج لنصر مسلم بن عقيل حين بدأ تحركه، فقبض عليه وحبس، ثم دعا به عبيد الله بن زياد - بعد أن قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة - فقال له: ممن أنت؟ قال: من الازد. قال: انطلقوا به إلى قومه فضربت عنقه فيهم[2].

٣- قيس بن مسهر الصيداوي: (أسدي، من عدنان، عرب الشمال) شاب كوفي. من أشراف بني أسد. أحد حملة الرسائل من قبل الكوفيين إلى الحسين بعد إعلان الحسين رفضه لبيعة يزيد، وخروجه إلى مكة. صحب مسلم بن عقيل حين قدم من مكة مبعوثا من قبل الحسين إلى الكوفة. حمل رسالة من مسلم إلى الحسين يخبره فيها بيعة من بايع ويدعوه إلى القدوم. صحب الحسين حين خرج من مكة متوجها إلى العراق، حتى إذا انتهى الحسين إلى الحاجر من بطن الرمة حمل رسالة من الحسين إلى الكوفيين يخبرهم فيها بقدومه عليهم. قبض عليه الحصين بن نمير، فأتلف قيس الرسالة، وجاء به الحصين إلى عبيد الله بن زياد الذي حاول أن يعرف منه أسماء الرجال الذين أرسل إليهم كتاب الحسين ففشل، فأمر عبيد الله به فرمي من أعلى القصر(فتقطع فمات)[3].

---

(١) الطبري ٥ / ٣٧٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ٥ / ٣٩٤ - ٣٩٥.

سبايا ال البيت في الكوفة

بعد استشهاد الامام الحسين(عليه السلام) في واقعة الطف الاليمة من المسائل المهمة التي لها ارتباط تاريخي بالكوفة ومسجدها الاعظم ماحدث لاهل بيت النبوة ومخدرات الرسالة في هذا المكان المقدس.

فسوق السبايا بعد واقعة الطف الفجيعة كان في منطقة الكوفة، ولاتقتصر هذه الاحداث على مجرد مسيرسبايا ال الحسين، بل هناك خطابات لها صداها وردت على لسان الامام زين العابدين(عليه السلام)، والعقيلة السيدة زينب والسيدة فاطمة والسيدة أم كلثوم(عليهم الصلاة والسلام)، ومواقف مشرفة لبعض صحابة رسول الله(صلى الله عليه واله)، ومواقف لموالين ومحبين لأهل البيت(عليهم السلام) جعلتهم يلتحقون بركب الشهداء نتيجة قولهم كلمة الحق عند سلطان جائر.

فلايمكن تخطي او تجاوز هذه الاحداث التي ترتبط باسباب وجود الشهيد السفير مسلم بن عقيل(عليه السلام) في الكوفة، لاسيما بعد شهادته وشهادة الامام الحسين(عليهما السلام).

ففي اليوم الحادي عشر من المحرم قام الجيش الأموي بمواراة جثث قتلاهم، بينما تركوا الأجساد الطاهرة للإمام الحسين وأصحابه على صعيد كربلاء تسفي عليهم الرياح دون مواراة. وساروا بنساء الحسين وأطفاله سبايا كأسارى الى الكوفة تتقدمهم رؤوس الحسين وأصحابه معلقة على رؤوس الرماح.

وأدخلوا السبايا الى الكوفة في اليوم الثاني عشر وسط مظاهر الفرح والبهجة بانتصار الظالمين على أهل البيت..ولابد من الاشارة الى أن السبايا بقيت أياماً في الكوفة.

وفي فتوح أعثم ومقتل الخوارزمي وغيرهما، قالوا: وساق القوم حرم رسول الله(ص) كما تساق الاسارى، حتى إذا بلغوا بهم الكوفة خرج الناس ينظرون

إليهم، وجعلوا يبكون ويتوجعون، وعلي بن الحسين مريض، مغلول مكبل بالحديد قد نهكته العلة، فقال: ألا إن هؤلاء يبكون ويتوجعون من أجلنا، فمن قتلنا إذن؟

فأشرفت امرأة من الكوفة وقالت: من أي الاسارى أنتن؟

فقلن: نحن أسارى آل محمد(صلى الله عليه واله وسلم) فنزلت وجمعت ملاء وأزرا ومقانع وأعطتهن[1].

وصف دخول السبايا الى الكوفة

قد وصفه مسلم الجصّاص، قائلا:

دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة فبينما أجصص الأبواب، وإذا بالزعقات قد ارتفعت من جميع الكوفة، فقلت لأحد خدام القصر:

مالي أرى الكوفة تضجّ؟

قال الخادم: الساعة يأتون برأس خارجي خرج على يزيد.

قلت: من هذا الخارجي؟

قال الخادم: الحسين بن عليّ.

وكان هذا النبأ كالصاعقة على رأسه، فقد أخذ يلطم على وجهه حتى خشي على عينيه أن تذهبا، وغسل يديه من الجص، وخرج من القصر، يقول: فبينما أنا واقف والناس يتوقّعون وصول السبايا والرؤوس إذ أقبل أربعون جملاً تحمل النساء والأطفال، وإذا بعليّ بن الحسين على بعير بغير وطاء، وأوداجه تشخب دماً، وهو يبكي ويقول:

يـا أمة السوء لا سقيا لربعكم ... يا أمة لم تراع جـدّنا فيـنا

لو أنّـنا ورسول الله يجمعنا ... يوم القيامة ما كنـتم تقولونا

(١) السيد مرتضى العسكري، معالم المدرستين ٣ | ١٤٥ الهامش (ما بين القوسين في مثير الأحزان ص ٦٦ ثم رجعنا إلى رواية ابن أعثم).

تسيرونـا على الأقتاب عارية كـأنّنا لم نشيد فيكم دينا[1]

وتحدّث حذيم بن شريك الأسدي عن ذلك المنظر المؤلم يقول: قدمت إلى الكوفة سنة(٦١هـ) عند مجيء عليّ بن الحسين من كربلاء إلى الكوفة، ومعه النسوة وقد أحاطت بهم الجنود، وقد خرج الناس ينظرون إليهم، وكانوا على جمال بغير غطاء، فجعلت نساء أهل الكوفة يبكين ويندبن، ورأيت عليّ بن الحسين قد أنهكته العلّة، وفي عنقه الجامعة، ويده مغلولة إلى عنقه، وهو يقول بصوت ضعيف: (إن هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا فمن قتلنا).

وانبت إحدى السيّدات فسألت إحدى العلويات وقالت لها:

من أي الأسارى أنتن؟

فأجابتها العلوية:

نحن أُسارى أهل البيت.

وكان هذا النبأ عليها كالصاعقة فصرخت، وصرخت اللاتي كنّ معها، ودوي صراخهن في أرجاء الكوفة، وبادرت المرأة إلى بيتها فجمعت ما فيه من أزر ومقانع فجعلت تناولها إلى العلويات ليتسترن بها عن أعين الناس، كما بادرت سيدة أُخرى فجاءت بطعام وتمر، وأخذت تلقيه على الصبية التي أضناها الجوع، ونادت السيّدة أمّ كلثوم من خلف الركب:

(إنّ الصدقة حرام علينا أهل البيت..)[2].

ولمّا سمعت الصبية التي تربّت بآداب أهل البيت مقالة عمّتهم رمى كل واحد ما في يده أو ما في فمه من الطعام، وراح يقول لمن معه: إنّ عمتي تقول: (الصدقة حرام علينا أهل البيت..).

---

(١) مقتل الحسين(عليه السّلام)٣/ ٣٣٥.

(٢) حياة الإمام الحسين(عليه السّلام)٣/ ٣٣٥.

وحينما رأت حفيدة الرسول(صلّى الله عليه وآله وسلم) زينب الجموع الزاخرة التي ملأت الشوارع والأزقة، وقد أحاطت بها اندفعت إلى الخطابة لبلورة الرأي العام، وإظهار المصيبة الكبرى التي داهمت العالم الإسلامي بقتل سبط رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلم) وتحميل الكوفيين مسؤولية هذه الجريمة النكراء، فهم الذين نقضوا ما عاهدوا الله عليه من نصرة الإمام الحسين(عليه السّلام) والذبّ عنه، ولكنّهم خسروا ذلك وقتلوه ثم راحوا ينوحون ويبكون، كأنهم لم يقترفوا هذا الإثم العظيم.

قال بشير بن حذيم الاسدي: نظرت إلى زينب بنت علي يومئذ - ولم ار خفرة قط انطق منها كأنما تنطق عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وتفرغ عنه - وأومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس، وسكنت الأجراس.

وهذا نصّ خطابها: (الْحَمْدُ لله، وَالصّلاَةُ عَلَى جَدّي مُحَمّد وآله الطّيّبين الأَخْيَارِ. أَمّا بَعْدُ: يَا أَهْلَ الْكُوفَة، يَا أَهْلَ الْخَتْلِ والْغَدْرِ، أَتَبْكُونَ؟! فَلَا رَقَأَت الدّمْعَةُ، ولَا هَدَأَت الرّنّةُ، إِنّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْد قُوّة أَنكَاثاً، تَتّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ. أَلاَ وَهَلْ فِيكُمْ إِلّا الصّلَفُ وَالنّطَفُ، وَالصّدْرُ الشّنَفُ، وَمَلَقُ الإِمَاء، وَغَمْزُ الأَعْدَاء؟! أَوْ كَمَرْعًى عَلَى دِمْنَة، أَوْ كَفِضّة عَلَى مَلْحُودَة، أَلَا سَاءَ مَا قَدّمَتْ لِأَنفُسِكُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْكُمْ وَفِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ.

أَتَبْكُونَ وَتَنْتَحِبُونَ؟! إِيْ وَالله فَابْكُوا كَثِيراً، واضْحَكُوا قَلِيلاً، فَلَقَدْ ذَهَبْتُمْ بِعَارِهَا وَشَنَارِهَا، ولَن تَرْحَضُوهَا بِغَسْلٍ بَعْدَهَا أَبَداً، وَأَنّى تَرْحَضُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتَمِ النّبُوّة، وَمَعْدِنِ الرّسَالَة، وَسَيّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنّة، وَمَلَاذِ خِيرَتِكُم، وَمَفْزَعِ نَازِلَتِكُمْ، وَمَنَارِ حُجّتِكُم، وَمَدْرَةِ سُنّتِكُم.

أَلاَ سَاءَ مَا تَزِرُونَ، وَبُعْداً لَكُمْ وَسُحقاً، فَلَقَدْ خَابَ السّعْيُ، وَتَبّت الأَيْدِي، وَخَسِرَتِ الصّفْقَةُ، وَبُؤْتُم بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ، وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذّلّةُ وَالْمَسْكَنَةُ.

ويلكم يا أهل الكوفة، أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم؟! وأي دم له سفكتم؟! وأي حرمة له انتهكتم؟! لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء.

وفي بعضها: خرقاء شوهاء، كطلاع الأرض وملاء السماء.

أفعجبتم أن مطرت السماء دماً، ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفنكم المهل، فإنه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار، وإن ربكم لبالأمرصاد)[1].

قال بشير: فو الله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى، كأنهم كانوا سكارى، يكون ويحزنون ويتفجعون ويتأسفون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم. قال: ونظرت إلى شيخ من أهل الكوفة كان واقفا إلى جنبي، قد بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وهو يقول: صدقت بأبي وأمي، كهولكم خير الكهول، وشبانكم خير الشبان ونساؤكم خير النسوان، ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى[2].

وانبرت السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين(عليه السلام) فخطبت أبلغ خطاب وأروعه، وكانت طفلة وقد برزت فيها معالم الوراثة النبوية، فقالت:

الْحَمدُ لله عَدَدَ الرَّمْلِ وَالحصى، وَزِنَةَ العَرشِ إلَى الثَّرى، أحمَدُهُ وَأؤمِنُ بِهِ وَأتوَكَّلُ عَلَيهِ، وَأشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً(صلى الله عليه وآله) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأنَّ ذُرِّيَّتَهُ ذُبِحُوا بِشَطِّ الفُرَاتِ بِغَيرِ ذَحْلٍ وَلاَ تِراث.

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ أنْ أفتَرِيَ عَلَيكَ الكَذِبَ، وَأنْ أقُولَ عَلَيكَ خِلاَفَ مَا أنزَلتَ مِن أخذِ العُهُودِ لِوَصِيِّهِ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالِبٍ(عليه السلام)، المَسْلُوبِ حَقُّهُ، المَقتُولِ بِغَيرِ ذَنْبٍ - كَمَا قُتِلَ وَلَدُهُ بِالأمسِ - في بَيتٍ مِن بُيُوتِ الله، فِيهِ مَعْشَرٌ مُسْلِمَةٌ بِألسِنَتِهِم، تَعِساً لِرُؤُوسِهِم، مَا دَفَعَتْ عَنْهُ ضَيماً فِي حَيَاتِهِ وَلاَ عِندَ

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ ابن أعثم ٥ / ٢٢١ - ٢٢٦، ومقتل الخوارزمي ٢ / ٤٠ - ٤٢.

مماته، حتى قبضته إليك محمود النقيبة، طيب العريكة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه اللهم فيك لومة لائم ولا عذل عاذل، هديته يا رب للإسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته إليك، زاهداً في الدنيا، غير حريص عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم.

أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر والخيلاء، فإنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على أهل الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد(صلى الله عليه وآله) على كثير ممن خلق تفضيلاً بيناً فكذبتمونا، وكفرتمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً، كأننا أولاد ترب أو كابل قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت، لحقد متقدم، قرت لذلك عيونكم، وفرحت قلوبكم، إفتراءً على الله ومكراً مكرتم، والله خير الماكرين.

فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ونالت أيديكم من أموالنا، فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها، إن ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور. تباً لكم، فانتظروا اللعنة والعذاب، فكأن قد حل بكم، وتواترت من السماء نقمات، فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين.

ويلكم، أتدرون أية يد طاعنتنا منكم؟! وأية نفس نزعت إلى قتالنا؟! أم بأية رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا؟!

قست والله قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع على أفئدتكم، وختم على أسماعكم وأبصاركم ﴿رسول لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم﴾

عشاوة فأنتم لا تهتدون.

فتباً لكم يا أهل الكوفة، أيّ ترات لرسول الله(صلى الله عليه وآله) قبلكم وحول له لديكم بما غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب(عليه السلام) جدّي وبنبيه وعترة النبي الأخيار صلوات الله وسلامه عليهم، وافتخر بذلك مفتخركم فقال:

نحن قتلنا علياً وبني علي ... بسيوف هندية ورماح

وسبينا نساءهم سبي ترك ... ونطحناهم فأي نطاح

بفيك أيها القائل الكتكث والأثلب[1]، إفتخرت بقتل قوم زكاهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فاكظم واقمع كما أقعى، فلإنما أبوك فإنما لكل امرء ما اكتسب وما قدمت يداه.

أحسدتمونا - ويلاً لكم- على ما فضلنا الله.

فما ذنبنا إن جاش دهراً بحورنا ... وبحرك ساج لا يواري الدعامصا

(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور)[2].

وانبرت حفيدة الرسول السيّدة أمّ كلثوم إلى الخطابة فأومأت إلى الناس بالسكوت، فلمّا سكنت الأنفاس،. وقد غلب عليها البكاء بدأت بحمد الله والثناء عليه، ثم قالت: يا أهل الكوفة سوءة لكم مالكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم أمواله وسبيتم نساءه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم وأي دماء سفكتموها ! وأي كريمة أصبتموها ! وأي أموال انتهبتموها ! قتلتم خير رجالات بعد النبي(صلى الله عليه وآله) ! ألا ان حزب الله هم الفائزون وحزب

---

(١) الكتكث: التراب. الأثلب: فتات الحجارة والتراب.

(٢) حياة الإمام الحسين(عليه السّلام)٣/ ٣٣٩، معالم المدرستين ٣ / ١٤٧ بالاسناد الى م

الأحزان واللهوف.

الشيطان هم الخاسرون ثم قالت:

قتلتم أخي صبرا فويل لأمكم ... ستجزون نارا حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها ... وحرمها القرآن ثم محمد
ألا فابشروا بالنار إنكم غدا ... لفي سقر حقا يقينا تخلدوا
واني لأبكي في حياتي على أخي ... على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف ... على الخد مني ذاييا ليس يجمد

فضج الناس بالبكاء والنوح[1].

وانبرى إلى الخطاب الإمام زين العابدين(عليه السّلام) فقال بعد حمد الله والثناء عليه:

(أيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أُعَرِّفُهُ بِنَفْسِي: أَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب، أَنَا ابْنُ الْمَذْبُوحِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ مِنْ غَيرِ ذَحْلٍ وَلا تِرَاتٍ، أَنَا ابنُ مَنِ انْتُهِكَ حَرِيمُهُ وَسُلِبَ نَعِيمُهُ وَانْتُهِبَ مَالُهُ وَسُبِيَ عِيَالُهُ، أَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْراً وَكَفَى بِذَلِكَ فَخْراً.

أَيُّهَا النَّاسُ، نَاشَدْتُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كَتَبْتُمْ إِلَى أَبِي وَخَدَعْتُمُوهُ وَأَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَالْبَيْعَةَ وَقَاتَلْتُمُوهُ وَخَذَلْتُمُوهُ؟! فَتَبّاً لِمَا قَدَّمْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَسَوْءاً لِرَأْيِكُمْ، بِأَيَّةِ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ(صلّى الله عليه وآله) إِذْ يَقُولُ لَكُمْ: قَتَلْتُمْ عِتْرَتِي وَانْتَهَكْتُمْ حُرْمَتِي فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِي؟!).

وجردهم بهذه الكلمات من الإسلام، ودلّهم على جرائمهم وآثامهم التي سودت وجه التأريخ، وقد علت أصواتهم بالبكاء، ونادى مناد منهم: هلكتم وما تعلمون واستمر الإمام في خطابه قائلاً:

(فَقَالَ: رَحِمَ اللهُ امْرءاً قَبِلَ نَصِيحَتِي وَحَفِظَ وَصِيَّتِي فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ

(١) مثير الأحزان ٦٦ - ٦٩، واللهوف وابن شهر آشوب في المناقب.

وأهل بيته، فإنّ لنا في رسول الله أسوة حسنة).

فهتفوا قائلين: نحن يا بن رسول الله سامعون، مطيعون، حافظون للذمامك غير زاهدين فيك، ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك، نبرأ ممن ظلمك وظلمنا.

وردّ الإمام عليهم هذا الولاء الكاذب قائلاً:

(هيهات هيهات، أيتها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى أبي من قبل؟! كلا وربّ الراقصات، فإنّ الجرح لمّا يندمل، قتل أبي صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه، ولم ينس ثكل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وثكل أبي وبني أبي، ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصصه تجري في فراش صدري)[1].

وأمسك الإمام عن الكلام، وتركهم حيارى يندبون حظّهم التعيس.

في قصر ابن مرجانه

وأدخلت عقائل الوحي ومخدرات النبوة وهن في ذلّ الأسر، قد شهرت على رؤوسهن سيوف الكافر ابن مرجانة سليل الأرجاس والخيانة، وهو في قصر الإمارة وقد امتلأ القصر بالسفكة المجرمين من جنوده، وهم يهنئونه بالظفر، ويحدّثونه بجرائمهم التي اقترفوها يوم الطفّ وهو جذلان مسرور يهزّ أعطافه فرحاً وسروراً، وبين يديه رأس زعيم الأمّة وريحانة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فجعل الخبيث يعبث بالرأس الشريف، وينكته بمخصرته، وهو يقول متشمتاً:

ما رأيت مثل هذا الوجه قطّ.

إنّه وجه النبوة والإمامة، ووجه الإسلام بجميع مبادئه وقيمه.

ولم ينه ابن مرجانة كلامه حتى سدّد له الصحابي أنس بن مالك سهماً فقال

---

(١) حياة الإمام الحسين (عليه السّلام) ٣/ ٣٤٢.

له: إنه كان يشبه النبي[1].

والناع الخبيث من كلامه، ولم يجد أي مجال للردّ عليه.

ويروى الطبري بسنده، عن حميد بن مسلم، قال: دعاني عمر بن سعد فسرحني إلى أهله لأبشرهم بفتح الله عليه وبعافيته فأقبلت حتى أتيت أهله فأعلمتهم ذلك، ثم أقبلت حتى أدخل فأجد ابن زياد قد جلس للناس وأجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم وأذن للناس فدخلت فيمن دخل، فإذا برأس الحسين موضوع بين يديه وإذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما رآه زيد بن أرقم لا ينجم عن نكته بالقضيب، قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين فو الذي لا اله غيره، لقد رأيت شفتي رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) على هاتين الشفتين يقبلهما ثم أنفضح الشيخ يبكى فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك فو الله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك.

قال: فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن أرقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله قال: فقلت: ما قال؟ قالوا: مر بنا وهو يقول، ملك عبد عبدا فاتخذهم تلدا أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضي بالذل.

قال: فلما دخل برأس حسين وصبيانه وأخواته ونسائه على عبيد الله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة أرذل ثيابها وتنكرت وحفت بها إماؤها، فلما دخلت جلست فقال عبيد الله بن زياد: من هذه الجالسة، فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثا، كل ذلك لا تكلمه، فقال بعض إمائها: هذه زينب ابنة فاطمة قال: فقال لها عبيد الله: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم.

فقالت: الحمدُ للهِ الّذي أكْرَمَنَا بِنَبِيِّهِ، وَطَهّرَنَـا مِنَ الرِّجْسِ تَطْهِيراً، إنّمَا

---

(١) أنساب الأشراف ٢٢٢.

يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو خيرنا يا بن مرجانة[1].

قال: فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك.

قالت كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتخاصمون عنده.

فغضب ابن زياد واستشاط فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير انما هي امرأة وهل تواخذ المرأة بشيء من منطقها انها لا تواخذ بقول ولا تلام على خطل

فقال لها ابن زياد: قد اشفى نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك! فبكت، ثم قالت: لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعي، واجتثثت أصلي، فان يشفك هذا، فقد اشتفيت، فقال لها عبيد الله: هذه سجاعة! قد لعمري كان أبوك شاعراً سجّاعاً! قالت: ما للمرأة والسجاعة ان لي عن السجاعة[2] لشغلا ولكني نفثي ما أقول.

وروى عن حميد بن مسلم قال: اني لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه علي ابن الحسين.

فقال له: ما اسمك.

قال(عليه السلام): أنا علي بن الحسين.

قال: أولم يقتل الله علي بن الحسين؟

فسكت فقال له ابن زياد: مالك لا تتكلم؟

قال(عليه السلام): قد كان لي أخ يقال له أيضا علي فقتلته الناس

قال: ان الله قد قتله.

قال: فسكت علي

---

(١) تاريخ الطبري٦/ ٢٦٣.

(٢) حياة الإمام الحسين(عليه السّلام)٣/ ٣٤٤.

فقال له: مالك لا تتكلم؟

قال(عليه السلام): الله يتوفى الأنفس حين موتها وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله.

قال: أنت والله منهم(ويحك انظروا هل أدرك والله أني لاحسبه رجلا.

فقال: اقتلوه.

فقال علي بن الحسين من توكل بهؤلاء النسوة؟

وتعلقت به زينب عمته فقالت: يا ابن زياد حسبك منا أما رويت من دمائنا وهل أبقيت منا أحدا قال: فاعتنقته فقالت: أسالك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلته إن قتلتني معه قال: وناداه علي فقال: يا بن زياد إن كانت بينك وبينهم قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الإسلام

قال: فنظر إليها ساعة ثم نظر إلى القوم فقال: عجبا للرحم والله إني لأظنها ودت لو أني قتلته أنى قتلتها معه دعوا الغلام انطلق مع نسائك.

لقد أنجا الله زين العابدين من القتل المحتم ببركة العقيلة فهي التي أنقذته من هذا الطاغية الجبار[1].

قال حميد بن مسلم لما دخل عبيد الله القصر ودخل الناس نودي للصلاة جامعة فاجتمع الناس في المسجد الأعظم فصعد المنبر ابن زياد فقال: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه وقتل الكذاب الحسين بن علي وشيعته فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب إليه عبد الله بن عفيف الأزدي ثم الغامدي ثم أحد بني والبة وكان من شيعة علي كرم الله وجهه وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي فلما كان يوم صفين ضرب على رأسه ضربة وأخرى على حاجبه فذهبت عينه الاخرى، فكان لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلي فيه إلى الليل ثم ينصرف قال: فلما سمع مقالة ابن زياد

---

(١) المصدر السابق ٣/٣٤٥-٣٤٧.

قال: يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه ! يا ابن مرجانة ! أتقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين !

فقال ابن زياد: علي به.

فوثبت عليه الجلاوزة فأخذوه فنادى بشعار الأزد يا مبرور !

و عبد الرحمان بن مخنف الأزدي جالس، فقال: ويح غيرك ! أهلكت نفسك وأهلكت قومك.

قال: وحاضر الكوفة يومئذ من الأزد سبعمائة مقاتل، فوثب إليه فتية من الأزد، فانتزعوه فأتوا به أهله، فأرسل إليه من أتاه به فقتله، فأمر بصلبه في السبخة فصلب هناك.

المختار بن أبي عبيد الثقفي

المختار هو ابن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عوف بن عبدة بن عوف ابن ثقيف الثقفي، ولد عام الهجرة وقد جاء أبوه به إلى علي(عليه السلام) وهو صغير وأجلسه على فخذه وقال له وهو يمسح على رأسه: ((ياكَيس! ياكَيس!)) ولذا لُقّبَ بالكيسان[1].

وقال المرزباني ابن عمير بن عقدة: كنيته أبو اسحاق[2] وكان أبو عبيد والده يتنوق في طلب النساء، فذكر له نساء قومه فأبى ان يتزوج منهن فأتاه آت في منامه، فقال تزوج دومة الحسناء الحومة، فما تسمع فيها للائم لومه، فاخبر اهله، فقالوا: قد امرت، فتزوج دومة بنت وهب بن عمر بن معتب، فلما حملت بالمختار قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول:

ابشـــري بالولد اشبه شيء بالاسد
اذا الرجال في كبد تقاتلـــوا على بلد

فأسم أمه (دَوْمة)بنت عمرو بن وهب بن معتب، وكانت من ربّات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل[3].

انتقل المختار إلى المدينة مع أبيه، في زمن عمر، وتوجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر، وبقي المختار في المدينة، منقطعاً إلى بني هاشم[4].

---

(١) الشيخ جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنّحل ٧| ٢٥٧ بالاستناد الى رجال الكشي، ١١٦،ووجدنا رواية مسح الرأس واللقب مذكورة عند السيد الخوئي، معجم رجال الحديث: ١٨ |٩٥.وعن الاصبغ بن نباته في البحار٤٥ | ٣٤٤.

(٢) كنيته ابو اسحاق ايضا في تاريخ من دفن في العراق من الصحابه ٤٣٦.

(٣) أعلام النساء١| ٤٢١.

(٤) الأعلام ٨ |٧٠.

وكان أبوه من جملة الصحابة، فنشأ المختار في أسرة عريقة. والمختار أحد وجوه الشيعة في المجتمع الكوفي.

وصفه ابن عبد البر بقوله: كان معدوداً من أهل الفضل والخير. وقال أيضا: - كان - المختار معدوداً في أهل الفضل والدين[1].

وفي صلح الإمام الحسن بن علي(عليهما السلام) عاد من الكوفة إلى المدينة، وكان يجالس محمد بن الحنفية، ويأخذ عنه الأحاديث[2].

وفي البحار[3] المختار بن أبي عبيد الثقفي انقطع إلى آل الرسول الأقدس فاستفاد منهم علماً جمّاً، وأخلاقاً فاضلة، وناصح لهم في السرّ والعلانية.

وفي دعاء الإمام الحسين(عليه السلام) على قتلته بيان واضح بأن غلام ثقيف هو المختار، وهذا نص دعاء الامام(عليه السلام): وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة ولا يدع فيهم أحدا إلا قتلة بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم فإنهم غرونا وكذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير[4].

دخل جماعة على أبي جعفر الباقر(عليه السلام) وفيهم عبد الله بن شريك، قال: فقعدت بين يديه إذ دخل شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبّلها فمنعه. ثم قال: مَن أنت؟ قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن ابي عبيد الثقفي. وكان متباعداً منه(عليه السلام) فمدّ يده فأدناه. فقال: أصلحك الله إنّ الناس قد أكثروا في أبي، والقول والله قولك. قال: ((وأيّ شيء يقولون))؟.

قال: يقولون كذّاب، ولا تأمرني بشيء إلا قبلته.

فقال(عليه السلام): ((سبحان الله! أخبرني أبي أن مهر أُمّي ممّا بعث به

---

(١) الاستيعاب القسم الرابع |١٤٦٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٥ |٣٥٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف ٦٠.

المختار إليه، أو لم يرِن دورنا، وقتل قاتلنا، وطلب بثارنا؟! فرحم الله أبا إسحاق وكرّرها ثلاثاً - ماترك لنا حقًا عند أحد إلا طلبه))[1].

يقول السيد الاميني: (إن المختار في الطليعة من رجالات الدين والهدى والإخلاص، وأن نهضته الكريمة لم تكن إلا لإقامة العدل باستئصال الملحدين واجتياح الظلم الأموي، وأنه يتهم، بالمذهب الكيساني وأن كل ما نبذوه به من قذائف وطامات لا مقبل لها من مستوى الحق والصدق، ولذلك ترحم عليه الأئمة الهداة سادتنا السجاد، والباقر، والصادق(عليهم السّلام)، وبالغ في الثناء عليه الإمام الباقر(عليه السّلام)، ولم يزل مشكوراً عند أهل البيت الطاهر هو وأعماله...)[2].

وذكر السيد ابو القاسم الخوئي(قدس سره)[3]، الروايات الصحيحة المادحة المتضافرة عن المختار التي منها، عن ابي عبد الله(عليه السلام) قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت، حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين. وهذه الرواية صحيحة.

وعن ابي جعفر(عليه السلام) قال: لا تسبّوا المختار، فانه قتل قتلتنا، وطلب بثارنا، وزوّج أراملنا، وقسّم فينا المال على العسرة[4].

وعن عمر بن علي بن الحسين: ان علي بن الحسين(عليهما السلام) لما اتي برأس عبيد الله بن زياد، ورأس عمر بن سعد، قال: فخرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من اعدائي، وجزى الله المختار خيرا))[5].

---

(١) البحار ٤٥| ٣٥١.

(٢) اعيان الشيعة ٢ | ٣٤٣.

(٣) معجم رجال الحديث ١٩ / ١٠٢.

(٤) وجدنا الرواية في البحار ٥٥|٣٦٣، فيما روي في حق المختار، اختيار معرفة الرجال ١/ ٣٤٠.

(٥) كذلك الرواية في المصدر السابق ٤٥: ٣٤٤| ١٣، اختيار معرفة الرجال ١ / ٣٤٢.

و ذكر السيد بعض الروايات الذامة وقال عنها: ((وهذه الروايات ضعيفة الاسناد جداً)).

ثم نقل (قدس سره) قول المجلسي فيه[1] فقال: ((وقال المجلسي - قدّس سرّه -: قال جعفر بن نما: اعلم ان كثيراً من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الأخبار، ولا رؤية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ، ولو تدبّروا أقوال الأئمة في مدح المختار لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جلّ جلاله في كتابه المبين، ودعاء زين العابدين(عليه السلام) للمختار دليل واضح، وبرهان لائح، على أنه عنده من المصطفين الأخيار، ولو كان على غير الطريقة المشكورة، ويعلم أنه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب، ويقول فيه قولاً لا يستطاب، وكان دعاؤه(عليه السلام) له عبثاً، والامام منزّه عن ذلك، وقد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له، ونهيهم عن ذمّه مافيه غنية لذوي الأبصار، وبغية لذوي الاعتبار، وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه عن قلوب الشيعة، كما عمل أعداء أمير المؤمنين(عليه السلام) له مساوي، وهلك بها كثير ممن حاد عن محبته، وحال عن طاعته، فالوليّ له(عليه السلام) لم تغيّره الأوهام، ولا باحته تلك الأحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون وعلمه المصون. فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار.

والخلاصة لم يكن المختار إلاّ رجلا أبلى في سبيل قضيّته أحسن البلاء، فعمل اعداؤه على محاربته من خلال وضع التهم والاكاذيب عليه، ولما كان خصومه هم الغالبون، وقد امتد نفوذهم بعده، فمن الطبيعي ان تصاغ هذه الاكاذيب في روايات مسندة، لتدخل التاريخ بوجه مشروع حين يكون منهج المؤرخ هو جمع الاخبار، دون التحقيق والتمحيص فيها، أو بوجه غير مشروع

---

(١) بحار الانوار: ٤٥ / باب ٤٩.

حين تلتقي مع هوى المورخ، او تعينه على نصرة الاتجاه الذي يميل اليه او التنكيل بالاتجاه الذي يميل عنه.

و هدية المختار الى الامام زين العابدين(عليه السلام) دليل واضح وجلي على العلاقة والخصوصية بين المختار والامام السجاد(عليه السلام).

فقد روى زياد بن المنذر(ابو الجارود) قال: اشترى المختار بن ابي عبيد جارية بثلاثين الفاً فقال لها: ادبري فادبرت، ثم قال لها: اقبلي فاقبلت، ثم قال: ما ادري احداً احق بها من علي بن الحسين فبعث بها اليه. وهي ام زيد بن علي(عليه السلام)[1].

أن الثائر الحسيني زيد بن علي بن الحسين(عليهم السلام) الذي واصل مسيرة الثورة هو ابن الجارية التي أهداها المختار إلى الإمام زين العابدين(عليه السلام). فعن الأصبغ بن نباتة أنه رأى وهو عند الإمام السجّاد(عليه السلام) صبياً وقع في عتبة الباب فشج رأسه، فوثب إليه الإمام مهرولاً وقال وهو يمسح الدم عنه: ((أعيذك أن تكون المصلوب في الكناسة)). ثم ساق الحديث إلى ان قال: فقلت: جعلت فداك ما اسم هذا الغلام فقال: ((ابني زيد)). ثم دمعت عيناه وقال: ((لأحدثنّك بحديث ابني هذا. بينا أنا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرأيت كأنّي في الجنّة، وكأن رسول الله وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قد زوّجوني حوراء من حور العين، فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى وولّيت، هتف بي هاتف: ليهنئك زيد.

فاستيقظت وتطهّرت وصلّيت صلاة الفجر فدقّ الباب رجل فخرجتُ إليه فإذا معه جارية ملفوف كمّها على يده مخمّرة بخمار. قلت: حاجتك؟

قال: أُريد علي بن الحسين.

قلت: أنا هو.

---

(١) ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ٨٦.

قال: أنا رسول المختار بن ابي عبيد الثقفي يقرئك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار، وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك. ودفع إليّ كتاباً كتبتُ جوابه.

وقلت: ما اسمك؟

قالت: حوراء. فهيّؤوها لي وبتُ بها عروساً، فعلقت بهذا الغلام فأسميته زيداً))[1].

المختار بعد اختفاء مسلم بن عقيل

سبق وان اشرنا الى أن المختار كان على موعد ويتواجد في قرية، وفي نفس هذه الليلة التي كان فيها مسلم بن عقيل متواريا عن الأنظار دخل المختار بن أبي عبيد الكوفة يحمل راية خضراء[2]. وتحوط به مواليه[3].

حتى انتهى إلى باب الفيل من مسجد الكوفة، وهناك صدمته الحقيقة لأن خبر انقلاب الناس على مسلم بن عقيل لم يكن قد وصل إليه، فبقي على حيرة من أمره لا يعلم بمكان مسلم حتى ينصره ولا يقدر على الرجوع إلى أهله لأن جيش ابن زياد قد سد على الناس منافذ الدخول والخروج إلى الكوفة وأعلن حظراً للتجوال في عموم شوارع الكوفة وأزقتها وبين هذه الخيارات الصعبة، يمر به هاني بن أبي حيّة الوادعي فيعرض عليه أن ينزل على عمرو بن حريث فاستجاب مضطرا إلى الصباح.

وفي اليوم الثاني يأمر ابن زياد أن يدخل عليه الناس عامة فيدخل المختار في من دخل فيتوجه إليه ابن زياد قائلا له: أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل،

---

(١) بحار الأنوار ٤٥| ٣٥٢.

(٢) تاريخ الطبري ٥ |٣٨١.

(٣) المصدر السابق ٥|٥٦٩.

فقال له: لم أفعل ولكني أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث، وبت معه وأصبحت، فقال له عمرو: صدق ـ أصلحك الله ـ فرفع عبيد الله القضيب فاعترض وجه المختار فخبط به عينه فشترها وقال: أما والله لو لا شهادة عمرو لك لضربت عنقك، انطلقوا به إلى السجن[1].

وبعد اعتقال المختار بايام أعتقل ميثم التمار الذي أخذ علومه من الإمام علي(عليه السلام) ـ فيبشّره بقوله: إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين(عليه السلام)، فتقتل هذا الجبّار الذي نحن في سجنه ـ أي ابن زياد ـ وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخدّيه[2].

كتب المختار إلى عبد الله بن عمر ابن الخطاب وكان زوج أخته(صفية) أن يشفع له عند يزيد بن معاوية ففعل وشفعه يزيد وأمر ابن زياد بإطلاقه من السجن[3] بعد أن أجّله بالكوفة ثلاثاً ليخرج إلى الحجاز وإلاّ أعاده إلى السجن[4]، وأقام هناك خمسة أشهر.

يقول اليعقوبي ونفاه، فخرج المختار إلى الحجاز فكان مع ابن الزبير فلما لم ير ابن الزبير يستعمله، شَخَصَ إلى العراق فوافى وقد خرج سليمان بن صرد الخزاعي يطلب بدم الحسين، فلما صار إلى الكوفة اجتمعت إليه الشيعة فقال لهم: إن محمد بن علي بن أبي طالب بعثني إليكم أميراً وأمرني بقتل المحلين وأطلب بدماء أهل بيته المظلومين، وإني والله قاتل ابن مرجانة، والمنتقم لآل رسول الله ممن ظلمهم ! فصدقه طائفة من الشيعة وقالت طائفة: نخرج إلى محمد بن علي فنسأله فخرجوا إليه فسألوه فقال: ما أحب إلينا ممن طلب بثأرنا وأخذ لنا

---

(١) السابق ٥|٥٧٠.

(٢) الإرشاد ١ / ٣٢٥.

(٣) يذكر الطبري كان اطلاق سراحه بعد شهادة الإمام الحسين، الطبري٤/٢٤١.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٥٨، الطبري٤ / ٤٤١ ـ ٤٤٢.

بعقنا، وقتل عدونا، فانصرفوا إلى المختار فبايعوه وعاقدوه[1].

ولما بلغ نعي يزيد إليه غادر مكة إلى الكوفة للطلب بدم شهيد الطف وإنما اختار الكوفة لأنّ هناك مجتمع أنصاره وأعدائه، ولما نزل الكوفة اجتمع حوله كثير من الشيعة.

يقول المسعودي: نزل ناحية من الكوفة وجعل يظهر البكاء على الطالبيين وشيعتهم، ويظهر الحنين والجزع لهم ويحثّ على أخذ الثار فمالت إليه الشيعة وانضافوا إلى جملته[2].

وكان من اصحاب المختار رجال من ثورة التوابين أي البقية منهم حيث كان المختار في السجن ويصل الى مسامعه أخبار الثوار، فكاتبهم في رسالة يثني فيها على جهادهم ويعرض عليهم الانخراط معه من جديد في ركاب الثورة، وكان نصّ الكتاب.

(أمّا بعد فإنّي في الله أعظم لكم الأجر وأحطّ عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلين، وأنّكم لم تنفقوا نفقة، ولم تقطعوا عقبة، ولم تخطوا خطوة إلاّ رفع الله لكم بها درجة، وكتب بها حسنة، إلى ما يحصيه الله من التضعيف، فأبشروا فإنّي لو قد خرجت لجردت ما بين المشرق والمغرب في عدوكم السيف بإذن الله... فرحب الله بمن قارب منكم واهتدى ولا يبعد الله إلاّ من عصى وأبى، والسلام على من اتّبع الهدى).

فأجابوه: (قد قرأنا الكتاب ونحن حيث يسرّك فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك فعلنا)[3].

لقد أستطاع المختار أن يجمع أكثر الناس المعارضين للدولة الأموية و الزبيرية وكان الجو مشحونا بالتوتر ضد والي ابن الزبير الذي استعان بقتلة الإمام

---

(١) المصادر السابقة ٢/٢٥٨. ٤ / ٤٤١ - ٤٤٢.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ٣ / ٧٣ - ٧٤.

(٣) الطبري: ٤ |٩٤.

الحسين(عليه السلام) في الإدارة لشؤون الكوفة، فاستغل المختار هذه الأجواء للانطلاق من خلالها بالثورة، فحدّد تاريخ الرابع عشر من ربيع الثاني موعداً لإعلان ساعة الصفر. فقد كانت ثورته ليلة الاربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست وستين[1]. وكانت ولايته ما يقارب ١٨ شهراً.

فاستولى المختار على قصر الإمارة وسيطر على كامل أرض الكوفة بعد أربعة أيّام من الكر والفر، وجلس في القصر، واجتمع عليه الناس للبيعة فلم يزل باسطاً يده حتى بايعه خلق من العرب والسادات والموالي.

وبعد أن سيطر على الكوفة بشكل كامل، أرسل العمّال والولاة إلى نواحي الكوفة والمناطق التابعة لها وفرّق العمّال بالجبال والبلاد[2].

ويذكر الشيخ الطوسي في الامالي ان المختار عين على الشرطة ابا عبدالله البجلي وابا عمرة كيسان مولى عرينه.وقال ابن نما: واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل وعلى حرسه كيسان ابا عمرة مولى عرينه[3].

ولما بلغ ابن الزبير التفاف الشيعة حول المختار وأنّه بصدد الخروج أحسّ خطراً وأنّه سوف يخرج العراق من يده، وقد كان العراق تحت قدرته، فرأى أنّ التفاف الناس حول المختار يرجع إلى عدم كفاءة عامله، فحاول إبداله بعامل آخر لم يكن في اللباقة أحسن منه فاستعمل عبد الله بن مطيع بالكوفة، وكان قدومه في رمضان لخمس بقين منه، ولما قدم صعد المنبر وخطبهم قائلا: أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين(ابن الزبير) بعثني على مصركم وثغوركم وأمرني بجباية فيئكم وأن لا أحمل فضل فيئكم عنكم إلاّ برضا منكم، وأن أتّبع وصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته، وسيرة عثمان بن عفان فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على أيدي سفهائكم فإن لم تفعلوا فلوموا أنفسكم ولا تلوموني، فوالله

---

(١) أمالي المفيد، البحار ٤٥ |٣٣٣.

(٢) المجلسي ٤٥|٣٦١.

(٣) ذوب النضار لابن نما الحلي ١٠٩.

لأوقعنّ بالسقيم العاصي، ولأقيمنّ درع الأصعر المرتاب.

و قام السائب بن مالك الأشعري ولم يمهله لإتمام كلامه وقال: ((أمّا حمل فيئنا برضانا فإنّا نشهد أنّا لا نرضى أن يحمل عنّا فضله، وأن لا يقسم إلاّ فينا، وأن لا يُسار فينا إلاّ بسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك، ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيئنا ولا في أنفسنا، ولا في سيرة عمر بن الخطاب فينا وإن كانت أهون السيرتين علينا وكان يفعل بالناس خيرا)).

فقال يزيد بن أنس: صدق السائب وبرّ، وعندئذ تنبه عبد الله بن مطيع أنّ كلامه لم يكن بليغاً مطابقاً لمقتضى الحال فعاد بتلطيف ما سبق وقال: نسير فيكم بكل سيرة أحببتموها ثم نزل.

خرج المختار بعد مناوشات واشتباكات بينه وبين عبد الله بن مطيع، عامل ابن الزبير في الكوفة حتى غلب عليه المختار، فدخل المختار القصر وبات فيه وأصبح أشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

((الحمد لله الذي وعد وليه النصر، وعدوّه الخسر، وجعله فيه إلى آخر الدهر وعداً مفعولاً، وقضاءً مقضياً وقد خاب من افترى، أيّها الناس إنّا رفعت لنا راية ومدّت لنا غاية فقيل لنا في الراية إنّ إرفعوها، وفي الغاية أن أجروا إليها ولا تعدوها، فسمعنا دعوة الداعي ومقالة الواعي.

ـ وقال في نهاية كلامه: فلا والذي جعل السماء سقفاً محفوظاً والأرض فجاجاً سبلاً، ما بايعتم بعدَ بيعة علي بن أبي طالب وآل علي، أهدى منها)).

ثم نزل ودخل عليه أشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنّة رسول الله والطلب بدماء أهل البيت وجهاد المحلّين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا.

وأقبل المختار يمنّي الناس ويستجرّ مودة الأشراف ويحسن السيرة، وقيل له: إنّ عبد الله بن مطيع في دار أبي موسى، فسكت فلمّا أمسى بعث له بمائة ألف

درهم وقال: تجهّز بهذه فقد علمت مكانك وأنّك لم يمنعك من الخروج إلاّ عدم النفقة وكان بينهما صداقة[1].

و تمكن المختار من القضاء على أعداء الله تعالى توجه للقصاص من عبيد الله بن زياد عليه لعنة الله فعزم على توجيه إبراهيم الأشتر[2] مع أنصاره إلى الشام إلى ملجأ ابن زياد.

قال المؤرخون: إنّ المختار قال: لم يبق عليّ أعظم من عبيد الله بن زياد، فأحضر إبراهيم بن مالك الأشتر، وأمره بالمسير إلى عبيد الله بن زياد. ثمّ ودّعه وانصرف، فسار ابن الأشتر إلى المدائن يريد ابن زياد، ثمّ نزل نهر الخازر بالموصل شمال العراق.

وكان الملتقى هناك، فحضّ ابن الأشتر أصحابه خاطباً فيهم: يا أهل الحقّ وأنصار الدين، هذا ابن زياد قاتل حسين بن علي وأهل بيته، قد أتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان، فقاتلوهم بنية وصبر، لعلّ الله يقتله بأيديكم ويشفي صدوركم. وتزاحفوا، ونادى أهل العراق: يا لثارات الحسين[3].

وكان عبيد الله بن زياد قد علم بقدوم إبراهيم، فرحل في ثلاثة وثمانين ألفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق، وطلبهم أشد الطلب، وجاءهم في جحفل لجب.

---

(١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٤ / ٢١١ - ٢١٣ - ٢٢٦ بتصرف.

(٢) إبراهيم بن مالك الأشتر من الذين قاموا بطلب الثأر لدماء أهل البيت (عليهم السلام) وقد شاطر المختار في الفضيلة وهو القائل: اللهم إنك تعلم أنا غضبنا لأهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا عليهم وتمم لنا دعوتنا (مقتل أبي مخنف للطبري ٢٥١/١) ونكتفي بنقل مقالة إبن نما فيه التي نقلها الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب ٣١/٢ (وكان إبراهيم بن مالك الأشتر مشاركا له - أي المختار- في هذه البلوى ومصدقا على الدعوى ولم يك إبراهيم شاكا في دينه ولا ضالا في إعتقاده ويقينه والحكم فيهما واحد).

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي ٢٤٢.

وكان مع إبراهيم بن مالك الأشتر أقل من عشرين ألفا، وكان في عسكر الشام من أشراف بني سليم عمير بن الحباب، فراسله إبراهيم بن مالك ووعده بالحباء والإكرام، فجاء ومعه ألف فارس من بني عمه وأقاربه، فصار مع عسكر العراق، فأشار عليهم بتعجيل القتال وترك المطاولة.

فلما كان في السحر صلوا بغلس، وعبأ إبراهيم بن مالك أصحابه، فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدي، وعلى ميسرته علي بن مالك الجشمي، وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي، وعلى الرجالة مزاحم بن مالك السكوني، ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام، ولم يظنوا أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم، فبادروا إلى تعبئة عسكرهم، فجعل عبيد الله على ميمنته شرحبيل بن ذي الكلاع، وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق الغنوي، وعلى جناح ميسرته جميل بن عبد الله الغنمي، وفي القلب الحصين بن نمير.

ووقف العسكران، والتقى الجمعان، ثم تقدم إبراهيم بن مالك الأشتر، ونادى: ألا يا شرطة الله، ألا يا شيعة الحق، ألا يا أنصار الدين، قاتلوا المحلين وأولاد القاسطين، ولا تطلبوا أثرا بعد عين، هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين(عليه السلام)، ثم حمل على أهل الشام، وضرب فيهم بسيفه، وحمل أهل العراق معه واختلطوا، ثم انجلت الحرب، وقد قتل أعيان أهل الشام، مثل الحصين بن نمير، وشرحبيل بن ذي الكلاع، وابن حوشب، وغالب الباهلي، وأشرس بن عبد الله الذي كان واليا على خراسان.

وحاز إبراهيم بن مالك الأشتر رحمة الله عليه فضيلة هذا الفتح، وعاقبة هذا المنح، الذي انتشر في الأقطار، ودام دوام الاعصار.

قال الرواة: رأينا إبراهيم بعدما انكسر العسكر، وانكشف العثير، قوما منهم ثبتوا وصبروا وقاتلوا فلقطهم من صهوات الخيل، وقذفهم في لهوات الليل حتى صبغت الأرض من دمائهم ثيابا حمرا، وملا الفجاج بيأسه ذعرا، وتساقطت النسور، وأهوت العقبان على أجسادهم وهي كالعقيق المنثور، واصطلح على

أكل لحومهم الذئب والسبع، والسيد والضبع.

قال إبراهيم بن مالك: واقبل رجل أحمر في كبكبة يغري الناس كأنه بغل أقمر لا يدنو منه فارس إلا صرعه، ولا كمي إلا قطعه، فدنا مني، فضربت يده فأبنتها، وسقط على شاطئ الخازر، فشرقت يداه، وغربت رجلاه، فقتلته، ووجدت رائحة المسك تفوح منه، وجاء رجل نزع خفيه، وظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق، فطلبوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم، فاحتزوا رأسه، واحتفظوا طول الليل بجسده، فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد، فلما رآه إبراهيم بن مالك قال: الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي، وقتل في صفر.

وفي روايه وأمر إبراهيم بن الأشتر أن يطلب أصحابه ابن زياد، فجاء رجل فنزع خفّيه وتأمّله، فإذا هو ابن زياد على ما وصف ابن الأشتر، فاحتزّ رأسه، واستوقدوا عامّة الليل بجسده، ثمّ بعث إبراهيم بن الأشتر برأس ابن زياد ورؤوس أعيانه إلى المختار.

وبعث إبراهيم بن مالك برأس عبيد الله بن زياد لعنه الله ورؤوس الرؤساء من أهل الشام وفي آذانهم رقاع أسمائهم، فقدموا على المختار وهو يتغدى، فحمد الله ـ تعالى ـ على الظفر.

فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله، ثم رمى بها إلى غلامه، وقال: اغسلها فاني وضعتها على وجه نجس كافر.

يقول الشيخ الطوسي كان عامل المختار على الموصل عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني فزحف إليه عبيد الله بن زياد بعد قتله سليمان بن صرد(الأمير الأوّل للتوابين)، فحاربه عبد الرحمن وكتب إلى المختار بخبره. فوجّه إليه يزيد بن أنس، ثم وجّه إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر، فلقي عبيد الله بن زياد فقتله، وقتل الحصين ابن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري، وحرق أبدانهما بالنار وأقام والياً على الموصل وأرمينية وآذربيجان من قبل المختار وهو على العراق، ووجّه برأس عبيد الله بن زياد إلى علي بن الحسين في

المدينة مع رجل من قومه، وقال له: قف بباب علي بن الحسين فإذا رأيت أبوابه قد فتحت ودخل الناس فذاك الوقت الذي يوضع فيه طعامه، فادخل إليه، فجاء الرسول إلى باب علي بن الحسين(عليه السلام) فلمّا فتحت أبوابه ودخل الناس للطعام، نادى بأعلى صوته: يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومهبط الملائكة ومنزل الوحي أنا رسول المختار بن أبي عبيد معي رأس عبيد الله بن زياد، فلم تبق في شيء من دور بني هاشم امرأة إلاّ صرخت، ودخل الرسول فأخرج الرأس فلمّا رآه علي بن الحسين(عليه السلام) وهو يتغدى قال: أبعده الله إلى النار. و قال(عليه السلام): (أدخلت على ابن زياد - أي حينما أسر وجيء به إلى الكوفة - وهو يتغدّى، ورأسُ أبي بين يديه، فقلت: اللهمّ لا تمتني حتّى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدّى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي)[1].

أنّ علي بن الحسين لم يُرَ ضاحكاً يوماً قط، منذ قتل أبوه، إلاّ في ذلك اليوم، وأنّه كان له إبل تحمل الفاكهة من الشام، فلمّا أتي برأس عبيد الله بن زياد أمر بتلك الفاكهة ففرقت في أهل المدينة، وامتشطت نساء آل رسول الله، واختضبن، وما امتشطت امرأة ولا اختضبت منذ قتل الحسين بن علي.

وذكر الطبري في تاريخه أن المختار تجرد لقتلة الحسين وأهل بيته عليهم السلام، وقال: اطلبوهم، فإنه لا يسوغ لي الطعام والشراب، حتى أطهر الأرض منهم.

قال موسى بن عامر: فأول من بدأ به الذين وطأوا الحسين(عليه السلام) بخيلهم، وأنامهم على ظهورهم، وضرب سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم، وأجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم، وحرقهم بالنار، ثم أخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه، كانا في الجبانة، فضرب أعناقهما، ثم أحرقهما بالنار، ثم أحضر مالك بن بشير فقتله في السوق.

---

(١) المصدر السابق.

وبعث إلى قاتل علي بن الحسين الأكبر(عليهما السلام)وهو مرة بن منقذ العبدي، وكان شيخا، فأحاطوا بداره، فخرج وبيده الرمح وهو على فرس جواد، فطعن عبيد الله بن ناجية الشبامي فصرعه، ولم تضره الطعنة، وضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى، فأشرع فيها السيف، وتمطرت به الفرس فأفلت، ولحق بمصعب بن الزبير، وشلت يده بعد ذلك.

وتتبّع المختار قتلة الحسين فقتل منهم خلقاً عظيماً، حتى لم يبق منهم كثير أحدٍ، وقتل عمر بن سعد وغيره، وحرق بالنار، وعذب بأصناف العذاب(١).

وذكر ابن الاثير الجزري تفصيل قتل قادة الجيش الأموي في كربلاء، قائلا:

وكان عمرو بن الحجاج الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته، وقيل أدركه أصحاب المختار وقد سقط من شدّة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه.

وبعث المختار غلاماً له يدعى زربى في طلب شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحابه فأحاطوا بالبيت الذي فيه شمر. وقام شمر وقد ائتزر ببرد وكان أبرص فظهر بياض برصه من فوق البرد وهو يطاعنهم بالرمح وقد عجّلوه عن لبس ثيابه وسلاحه، وكان أصحابه قد فارقوه فلمّا أبعدوا عنه، سمعوا التكبير وقائلاً يقول: قتل الخبيث، قتله ابن أبي الكنود وألقيت جثته للكلاب.

ثم أرسل إلى خولي بن يزيد الأصبحي وهو صاحب رأس الحسين(عليه السلام) فاختفى في مخرجه، فدخل أصحاب المختار يفتّشون عنه، فخرجت امرأته، واسمها العيوف بنت مالك أوالنوار بنت مالك كما ذكر الطبري في تاريخه، وكانت محبة لأهل البيت عليهم السلام، وكانت تعاديه منذ جاء برأس الحسين فقالت لهم: ماتريدون؟ فقالوا لها: أين زوجك؟ قالت: لا أدري، وأشارت بيدها إلى المخرج فدخلوا فوجدوه وعلى رأسه قَوْصرّة فأخرجوه وقتلوه إلى جانب أهله وأحرقوه بالنار.

---

(١) اليعقوبي ٢ / ٢٥٩.

وبعث المختار أبا عمرة إلى عمر بن سعد فأتاه وقال: أجب الأمير فقام عمر، فعثر في جبة له، فضربه أبو عمرة بسيفه فقتله وأخذ رأسه فأحضره عند المختار، فقال المختار لابنه ((حفص بن عمر)) وهو جالس عنده: أتعرف من هذا؟ قال: نعم ولا خير في العيش بعده فأمر به فقتل، وقال المختار: هذا بحسين، وهذا بعلي بن الحسين ولا سواء، والله لو قتلتُ به ثلاثة أرباع قريش، ما وفوا أنملة من أنامله، ثم بعث برأسه ورأس ابنه إلى ابن الحنفية وكتب إليه يعلمه أنه قد قتل من قدر عليه وإنه في طلب الباقين ممن حضر القتل.

ثم إنّ المختار أرسل إلى حكيم بن طفيل الطائي، وكان أصاب سلب العباس بن علي ورمى الحسين بسهم. كما بعث إلى قاتل علي بن الحسين وهو مرّة ابن منقذ فأحاطوا بداره، فخرج إليهم على فرسه وبيده رمحه فطاعنهم فضُرب على يده وهرب منهم فنجا ولحق بمصعب بن الزبير وشلّت يده بعد ذلك.

وطلب المختار سنان بن أنس الذي كان يدّعي قتل الحسين فرآه قد هرب إلى البصرة فهدم داره، كما أرسل إلى محمد بن الأشعث ولم يجده وقد كان هرب إلى مصعب، فهدم المختار داره وبنى بلبنها وطينها دار حجر بن عدي الكندي، كان زياد قد هدمها[1].

قال المنهال: دخلت على علي بن الحسين(عليهما السلام) قبل انصرافي من مكة، فقال لي: (يا منهال، ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي)؟ فقلت: تركته حيّاً بالكوفة، فرفع يديه جميعاً ثمّ قال(عليه السلام): (اللهُمّ أذِقه حرّ الحديد، اللهم أذِقه حرّ الحديد، اللهمّ أذِقه حرّ النار).

قال المنهال: فقدمت الكوفة، وقد ظهر المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان صديقاً لي، فركبت إليه ولقيته خارجاً من داره، فقال: يا منهال، لم تأتنا في ولايتنا هذه، ولم تهنّئنا بها، ولم تشركنا فيها؟! فأعلمته أنّي كنت بمكة، وأني قد

---

(١) الكامل ٤ / ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٤١ - ٢٤٢-٢٤٤بتصرف.

جئتك الآن.

وسايرته ونحن نتحدّث حتّى أتى الكناسة، فوقف وقوفاً كأنّه ينظر شيئاً، وقد كان أخبر بمكان حرملة فوجّه في طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون، حتّى قالوا: أيُّها الأمير البشارة، قد أخذ حرملة بن كاهل!

فما لبثنا أن جيء به، فلمّا نظر إليه المختار قال لحرملة: الحمد لله الذي مكّنني منك، ثمّ قال: النار النار، فأتي بنار وقصب، فألقي عليه فاشتعل فيه النار.

قال المنهال: فقلت: سبحان الله! فقال لي: يا منهال، إنّ التسبيح لحسن، ففيم سبّحت؟ قلت: أيّها الأمير، دخلت في سفرتي هذه - وقد كنت منصرفاً من مكّة - على علي بن الحسين(عليهما السلام) فقال لي: (يا منهال، ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي)؟ فقلت: تركته حيّاً بالكوفة، فرفع يديه جميعاً فقال: (اللهمّ أذقه حرّ الحديد، اللهمّ أذِقه حرّ الحديد، اللهمّ أذقه حرّ النار). فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين يقول هذا؟! فقلت: والله لقد سمعته يقول هذا، فنزل عن دابّته وصلّى ركعتين فأطال السجود، ثمّ ركب وقد احترق حرملة[1].

وأتوه ببجدل بن سليم الكلبي، وعرفوه أنه أخذ خاتمه، وقطع إصبعه، فأمر بقطع يديه ورجليه، فلم يزل ينزف دما حتى مات.

وانهزم الباقون من قتلة الحسين(عليه السلام)، فهدم دورهم، وأنزلهم بعد المعاقل والحصون، إلى المفاوز والصحون.

وقتلت العبيد مواليها، وجاءوا إلى المختار فأعتقهم، وكان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار، حتى أن العبد ليقول لسيده: احملني على عنقك فيحمله، ويدلي رجليه على صدره إهانة له ولخوفه من سعايته به إلى المختار[2].

أن المختار قتل ثمانية عشر ألفاً ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام أيام

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف ١٩٦.

(٢) ذوب النضار ١٤٥. البحار ٤٥/٣٧٧.

ولايته وكانت ثمانية عشر شهراً أولها أربع عشرة ليلة من ربيع الأول سنة ست وستين، وآخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين، وعمره سبع وستون سنة[1]

قتل المختار بجيش مصعب بن الزبير

كان المختار يسيطر على قسم كبير من أراضي العراق من الكوفة إلى الموصل وغيرهما وكان أمامه عدوان غاشمان: أحدهما عبد الله بن الزبير حيث كان يحكم على العراق كله غير أنّه أخرج المختار عامله من الكوفة وبقيت البصرة بيد عامله مصعب بن الزبير، ثانيهما عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي الذي كانت بيده مفاتيح الأقطار الإسلامية غير العراق والحجاز.

وكان مصعب يتحين الفرصة للهجوم على الكوفة وعزل المختار وكان عبد الله يشجّعه على ذلك ناسياً عمله المشرق عند ما ضرب جيش الشام الحصار على ابن الزبير، فقد حارب المختار ذلك الجيش المكثّف أياماً عديدة، ولكن الملك عقيم. هذا من جانب.

ومن جانب آخر أنّ المختار تتبّع قتلة الحسين(عليه السلام) بيتاً بيتاً وجدّ في الأمر، وقتل أولئك الأرجاس، ولأجل فتكه وقتله، هرب قسم من أشراف الكوفة الذين كان لهم يد في قتل الحسين(عليه السلام) منهم شبث بن ربعي، حيث ورد البصرة على هيئة خاصة يحرض والي البصرة على قتال المختار وهو في عمله هذا اتّبع ضمضم بن عمرو الغفاري عند ما أرسله أبو سفيان ليخبر قريشاً بالخطر الذي يحدق بتجارتهم، فاستأجر ذلك الرجل وأمره بأن يجدع بعيره، ويقطع رحله ويشقّ قميصه من قبله ودبره، ويصيح: الغوث الغوث.

قام شبث بن ربعي بنفس ذلك العمل(والجنس إلى الجنس يميل) جاء راكباً بغلة قد قطع ذنبها وقطع أطراف أذنها في قباء مشقوق وهو ينادي: وا غوثاه، فقال

---

(١) ابن نما الحلي ١٣٢ـ١٤٥.

الأشراف الهاربون إلى البصرة لمصعب: سر بنا إلى محاربة هذا الرجل الذي هدم دورنا وأخذوا يحرضونه على ذلك.

فجاء مصعب بجيش كثيف وقد وقعت بينهما حروب طاحنة في أقطار متعددة إلى أن انحسر المختار إلى الكوفة.

فحاصره ابن الزبير بقصر الإمارة مع أربعمائة رجل من أصحابه أياماً، وقد كان المختار يخرج من القصر فيقاتل ويرجع إلى أن قتل لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، خرج بمن معه مستميتين فقتلوا وقتل المختار وجاء القاتل برأسه إلى مصعب بن الزبير فأجازه بثلاثين ألف درهم، ثم ابتدأ الجيش بقتل الناهضين معه وقتلوا رجالاً كثيراً، ثم بعث مصعب على حرم المختار ودعاهنّ إلى البراءة فرجعت ابنة سمرة بن جندب ولعنته وتبرّأت منه فأطلق سراحها وأبت زوجته الأخرى ابنة النعمان بن بشير وقالت: شهادة أرزقها ثم أتركها، كلا إنّها موتة ثم الجنّة والقدوم على الرسول وأهل بيته، فأمر بها مصعب وقتلت صبراً.

أثاره(قبره)

قال الشيخ البراقي[1]:

إن العلامة الأكبر شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهراني(قدس سره) لما يمم الأعتاب المقدسة بالعراق ونهض بعمارتها، فحص عن مرقد المختار في مناحي مسجد الكوفة ليجدد عمارته، وكانت علامة قبره في صحن مسلم بن عقيل سلام الله عليه الملاصق بالجامع، وفوق الدكة الكبيرة أمام حرم هاني بن عروة رضوان الله عليه، فحفروها فظهر فيها علامات الحمام وبان أنه ليس بقبره فمحي الأثر، ثم لم يزل الشيخ يفحص عنه، فأنهي إليه عن العلامة الكبير السيد الرضا ابن آية الله بحر العلوم الطباطبائي(رحمه الله): أن أباه كان إذا اجتاز على

(١) تاريخ الكوفة ٨٥ موضوع | تعيين قبر المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي من مسجد الكوفة حيث يعرف بقبره الآن بقول: لنقرأ سورة الفاتحة للمختار فيقرأها، فأمر الشيخ بحفر الموضع، فظهرت صخرة منقوش عليها: هذا قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي.

فعلم المكان قبرا له وهو خارج عن باحة المسجد تحت جداره القبلي وإن كان مدخله منه، وكانت سنة عمارته في حدود سنة ١٢٨، وقد نقل ذلك عن جماعة من الأعلام منهم، العلامة الحجة الشيخ ميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي (قدس سره).

وقال الشيخ حرز الدين[1]، في حديثه عن مرقد مسلم بن عقيل (عليه السلام) وبجنب هذا الركن من المسجد قبر الأخذ بالثأر المختار بن أبي عبيدة الثقفي (الذي قتل في المعركة بينه وبين جيش مصعب بن الزبير، وكان قتله لاربع عشرة خلت من رمضان سنة ٦٧هـ عن عمر بلغ ٦٧ سنه ذكره ابن الاثير وغيره).

وقبره في الزاوية التي تشكل من قصر الامارة ومسجد الكوفة خارجا، وكان قبره سابقا معفى، وقد عثر عليه العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي عند تنقيبه عن أثار المسجد ومحاريبه وقت ماترجح عند السيد والعلماء الاعلام دفن مسجد الكوفة الاعظم بالتراب حيث كانت ارض المسجد القديمة منخفضة جدا تساوي ارض مقام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الاسفل في حينها، وبيت نوح (عليه السلام) غب وسط المسجد.

وقد صارت ارض المسجد تنزّ ماءً عند تحكيم مجرى نهر الفرات على مقربة منه، فطم المحاريب بالتراب الجديد الطاهر حفاظا على قدسية المسجد من التلويث الطارىء، وبنى على اساسها القديمة محاريب كما هي في حينها، وكما طم الغرف والاسطوانات القديمة المزدانة بالاعمدة الرخامية التي منها شاخص الزوال المنصوب في مقام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الاعلى في وسط

---

(٢) مراقد المعارف ٢/٣٠٧ - ٣٠٨ هامش رقم (١).

المسجد، وكان مدخل مقام النبي(صلى الله عليه واله وسلم) القديم الاسفل من محوطة بيت نوح(عليه السلام) المعروف اليوم بالسفينة، فعندئذ ظهر قبر المختار بالتنقيب في أخر الدهاليز النافذ اليه تحت الارض الى خارج المسجد في حريمه، ووجدوا على دكة قبره صخره منوهة باسمه ولقبه، وكان مدخل قبره في أوائل عصرنا(أي عصر حرز الدين) من حجرة في زاوية المسجد الشرقية الجنوبية، وفي أواخر عصر المؤلف تصدى لاظهاره وتشييده الوجيه الحاج محسن بن الحاج عبود شلاش الخفاجي النجفي، بارشاد ودلالة من بعض المؤرخين والمنقبين من علماء النجف الاشرف، فانشأ له حرما جديدا واسعا والحقه برواق وحرم مسلم بن عقيل(عليه السلام) جنوبا، وجعل لقبره شباكا حديدا، وسد باب الدهاليز القديم من حجرة الزاوية في مسجد الكوفة.

الفصل الرابع

أسم الامام الباقر في الاخبار والروايات ورد بالنص، فمن تلك النصوص التي ورد فيها اسمه(عليه السلام) بشكل خاص هو النص الذي رواه جابر بن عبدالله الأنصاري.

وقد جاء في هذا النص ما يلي: فقال: يا رسول الله وَمَنْ الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثم الباقر محمد بن عليّ وستدركه يا جابر، فاذا أدركته فاقرأه منّي السلام))[1].

وجاء في نص آخر أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لجابر بن عبد الله الأنصاري:

((يولد لابني هذا - يعني الحسين - ابن يقال له: علي، وهو سيد العابدين... ويولد له محمد، اذا رأيته يا جابر فاقرأه(عليه السلام) منّي السلام، واعلم أنّ المهدي من ولده))[2].

وكان الإمام زين العابدين(عليه السلام) يوجّه الانظار الى امامة ابنه الباقر(عليه السلام)، ويستثمر الفرص لإعلانها أمام أبنائه أو بعض أبنائه أو خاصّته وثقاته، يصرّح تارة بها ويلمّح إليها تارة أُخرى.

فحينما سأله ابنه عمر عن سرّ اهتمامه بالباقر(عليهما السلام) أجابه: ((انّ الإمامة في ولده الى أن يقوم قائمنا(عليه السلام) فيملأها قسطاً وعدلاً، وانه الإمام أبو الأئمة...))[3].

---

(١) كفاية الأثر ١٤٤ - ١٤٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٣ / ٧٨، تاريخ اليعقوبي٢ / ٣٢٠، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٠٤.

(٣) كفاية الأثر ٢٣٧.

مكانة مسجد الكوفة عند الامام الباقر(عليه السلام).

يقول امامنا الباقر (عليه السلام) مسجد كوفان منه فار التنور، ومجمع الانبياء[1].

وعنه(عليه السّلام): صلاة في مسجد الكوفة، الفريضة تعدل حجة مقبولة والتطوع فيه تعدل عمرة مقبولة. المراقد[2].

كان الباقر(عليه السلام) يعلم بمكانة مسجد الكوفة المقدسة ، لذلك كان يشرف على مدرسة الكوفة من تتلمذ على يدالامام(عليه السلام)، وتخرج من مدرسته في المدينة.

وقد أثمرت هذه المدرسة في نشر علوم أهل البيت(عليهم السلام) وإرجاع الناس إليهم، حتى اعترف الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك[3] بهذه الحقيقة، فقد أشار إلى الإمام(عليه السلام) قائلاً: هذا المفتون به أهل العراق. ولذا أمر الأمويون بمنع أهل العراق من الالتقاء بالإمام(عليه السلام)[4].

زيد بن علي في زمن الباقر(عليه السلام)

في زمن الباقر(عليه السلام) تحفّز زيد بن علي بن الحسين(عليه السلام) وصمّم على الثورة ضد هشام بن عبد الملك على أثر تصرفات الأمويين، ولا سيما تصرف هشام المهين بحق زيد، والنيل من كرامته، وما كان يفعله هشام بحق

---

(١) بحار الانوار ٣٨٥/٩٧.

(٢) المراقد ٢ / ٣٠٨.

(٣) ان هشام بن عبد الملك هو واحد من الحكّام الأمويين الّذين نصبوا العداوة لأهل البيت، بل نراه قد زاد على غيره حتّى أنه على أثر الخطبة التي خطبها الإمام الصادق (عليه السلام) في مكة والتي أوضح فيها معنى القيادة ولمن تكون القيادة، يأمر هشام فور رجوعه إلى الشام بجلب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) إلى دمشق لغرض التنكيل بهما.

(٤) مجاهد منعثر منشد. سيرة الامام محمد الباقر (عليه السلام) في ولادته الميمونة، بالاستناد الى مختصر تاريخ دمشق ٢٣ / ٨٣..

الشيعة بشكل خاص.

لقد دخل زيد على هشام فسلم عليه بالإمرة فلم يردّ السلام إهانةً له، بل أغلظ في الكلام ولم يفسح له في المجلس.

فقال زيد: السلام عليك يا أحول، فإنك ترى نفسك أهلا لهذا الاسم.

غضب هشام وجرت بينهما محاورة كان نصيب هشام فيها الفشل، وخرج زيد وهو يقول: ما كره قومٌ حرّ السيوف إلاّ ذلّوا.

وأمر هشام بردّه. وقال له: أذكر حوائجك!

فقال زيد: أما وأنت ناظر على أمور المسلمين فلا. وخرج من عنده وقال: مَن أحبّ الحياة ذلّ[1].

ومضى زيد إلى الكوفة ثمّ خطّط للثورة واستشار بذلك الإمام الباقر(عليه السلام). قال الإمام الصادق(عليه السلام): إنّ عمي أتى أبي فقال إني أريد الخروج على هذا الطاغية.

ولمّا أزمع على الخروج أتاه جابر بن يزيد الجعفي فقال له: إني سمعت أخاك أبا جعفر يقول: إن أخي زيد بن علي خارج ومقتول وهو على الحق فالويل لمن خذله، والويل لمن حاربه، والويل لمن يقتله.

فقال له زيد: يا جابر لم يسعني أن أسكت وقد خولف كتاب الله تعالى وتحوكم بالجبت والطاغوت[2].

مدرسة الامام الباقر(عليه السلام)

لقد قام الإمام الباقر(عليه السلام) بتشكيل حلقاته العلمية في مسجد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) فكان وجوده(عليه السلام) مركز جذب لقلوب طلاب الحقيقة فالتفّ حوله صحابة أبيه الإمام زين العابدين(عليه

---

(١) تاريخ الطبري حوادث سنة (١٢١)،تاريخ ابن عساكر ٦ / ٢٢ - ٢٣.

(٢) تيسير المطالب ١٠٨ - ١٠٩.

السلام)، وبدأ منذ ذلك الحين بالتركيز على بناء الكادر العلمي آملا أن يواجه به المشكلات الفكرية التي بدأت تغزو الأمة المسلمة. وكان يشكّل هذا الكادر فيما بعد الأرضية اللازمة لمشروع الإمام الصادق(عليه السلام) المرتقب لتناول الإمام(عليه السلام) أهمّ المشكلات الفكرية التي كان لها ارتباط وثيق بحياة الناس العقائدية والأخلاقية والسياسية.

ومن تلامذة الامام الباقر(عليه السلام) محمد بن مسلم.

يقول الإمام الصادق(عليه السلام): (لو لم يكن(بريد بن معاوية) و(أبو بصير) و(محمد بن مسلم) و(زرارة) لاندثرت آثار النبوة(علوم الشيعة)، فهؤلاء امناء الله على حلاله وحرامه).

ويقول ايضاً:

((بُريد) و(زُرارة) و(محمد بن مسلم) و(الأحْوَل) هم أحب الناس الي احياءً واموات)[1].

فان الإمام الصادق(عليه السلام) كان يعدّه من جملة الرجال الاربعة الذين خلدوا آثار النبوة.

ومحمد بن مسلم (الثقفي الكوفي) من أهل الكوفة، كان محدّثاً جليل القدر عظيم الشأن كبير المنزلة، كثير الرواية، ثقة عين مُعتمَد، ورد ذِكرُه في كتاب رجال الحديث مكرّماً معظّماً ممدوحاً، فأثنى عليه الفقهاء والمحدّثون واعتمدوا على رواياته، وعملوا بأخباره وآثاره.

روى عن الإمامين: الباقر والصادق(عليهما السّلام)، وأدرك زمنَ الإمام الكاظم(عليه السّلام)، وكان من الأفذاد والمثلَ الأعلى في الطاعة للأئمّة(عليهم السّلام)والاقتداء بسيرتهم والأمينَ عند الناس، وكان فضله وصلاحه معروفَين حتّى عند مَن خالفه في عقيدته وسيرته.

---

(١) الاردبيلي، جامع الرواة ١ |١١٧، و ٣٢٤ - ٣٢٥.

وقد قدم الى المدينة ليكتسب العلم من الإمام الباقر(عليه السلام) (هذا البحر الزاخر)، وبقي في المدينة لهذا الغرض اربع سنين.

وقد عُدّ فقيه عصره في زمنٍ هو خير العصور في الفقه، وقد سمع من الإمام الباقر(عليه السّلام) ثلاثين ألف حديث، ومن الإمام الصادق(عليه السّلام) ستة عشر ألف حديث.

وأمّا ثناء الأئمّة(عليهم السّلام) عليه، فجَمٌّ كثير، وهو من الستّة أصحاب الإمام الباقر(عليه السّلام) مَن أجمع على تصحيح ما يصحّ عنهم والإقرار لهم بالفقه.

تُوفّي سنة ١٥٠ هجريّة وله نحو سبعين سنة.

و رواياته عن الإمام الباقر(عليه السّلام) مئات[١].

يقول(عبدالله بن يعفور) ذكرت للإمام الصادق(عليه السلام) انني في بعض الاحيان اتعرض لأسئلة لا أعرف جوابها ولا سبيل لي للوصول إليك، فماذا افعل؟

فدلّني الإمام(عليه السلام) على(محمد بن مسلم) وقال لي: (لماذا لا تسأله)[٢].

وجاءت امرأة في الكوفة إلى دار محمد بن مسلم ليلاً وقالت له: لقد ماتت زوجة ولدي وفي بطنها جنين فكيف اتصرف؟ قال لها محمد بن مسلم: حسب ما أمر به الإمام الباقر(عليه السلام) لابد من شق بطنها وإخراج الوليد ثم تدفن الميتة.

ثم التفت الى المرأة وسألها:

---

(١) منها ماذكره البراقي في المحاسن ١٩٢/ ح ٦ - الباب ١،و٢٢٧ / ح ١٥٨ - الباب ١٥، و ٢٠٧ / ح ٦٨ - الباب ٦،و الصفّار القمّي في بصائر الدرجات - ١٠ | ٥٢١ / ح ٦ - الباب العشرون،والصدوق في ثواب الأعمال ١٩٦.

(٢) تحفة الاحباب المحدث القمي ٣٥١،جامع الرواة ٢ |١٦٤.

(من الذي دلّك علي؟)

فقالت: لقد ذهبت إلى(أبي حنيفة) استفتيه فاعتذر عن الجواب وأمرني بالذهاب الى محمد بن مسلم وقال لي إن أفتاك بشيء فأعلميني بالجواب.

وفي أحد الأيام بعد هذه الحادثة رأى محمد بن مسلم أبا حنيفة في مسجد الكوفة وهو يحدث أصحابه في تلك المسألة ويحاول أن ينسب الإجابة لنفسه، فتنحنح محمد بن مسلم معرضاً به ففهم أبو حنيفه مقصوده فقال له:

(غفر الله لك لماذا لا تتركنا نعيش)[1].

استشهاد الامام الباقر(عليه السلام)

لم يترك هشام الإمام الباقر(عليه السلام) حُراً يتحرّك في المدينة، ولم يسترح من تواجده في الساحة الإسلامية حتّى أقدم على قتله غيلةً بالسمّ سنة(١١٤هـ)[2].

وعندما اقترب أجل الإمام محمّد الباقر(عليه السلام) دعا بأبي عبد الله جعفر الصادق(عليه السلام) فقال له: إن هذه الليلة التي وعدت فيها. ثم سلّم إليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء والسلاح وقال له: يا أبا عبد الله، الله الله في الشيعة. فقال أبو عبد الله: لا تركتهم يحتاجون إلى أحد[3].

رواة الحديث من اهل الكوفة

ظهرت ظاهرة التدوين أيّام الإمام الباقر(عليه السلام) ونمت أيّام الإمام الصادق(عليه السلام). وكان من بين الرواة فقهاء من اهل الكوفة، وهم صحابة الامامين(عليهما السلام) نذكر منهم:

---

(١) رجال الكشي ١٦٢.

(٢) شذرات الذهب ١٤٩/١ تاريخ بن الاثير ٢١٧/٤ طبقات الفقهاء ٣٦.

(٣) اثبات الهداة ٣٣٠/٥.

ذكره النجاشي في رجاله وقال: كوفيّ، كان يسكن الكوفة تارةً والبصرة تارة، وقد أخذ عنه أهلُها: أبو عبيدة مَعْمرَ بن المثنّى، وأبو عبدالله محمّد بن سلاّم، وأكثروا الحكاية عنه. روى عن الأئمّة: الباقر والصادق والكاظم(عليهم السّلام). ومن روايته عن الامام الباقر ماذكره الشيخ الصدوق[1].

٢. إبراهيم بن جميل الكوفي وهو أخو طربال الكوفي.

٣. إبراهيم بن حيان الأسدي الكوفي وقيل بن حنان، نزيل واسط.

٤. إبراهيم بن صالح الأنماطي الكوفي يكنى أبا إسحاق.

٥. إبراهيم بن عبد الله الأحمري الكوفي.

٦. إبراهيم بن معوض الكوفي وقيل بن مغرض.

٧. إبراهيم بن نصر بن القعقاع الجعفي الكوفي.

٨. إسحاق بن يزيد بن إسماعيل الطائي أبو يعقوب الكوفي.

٩. إسحاق بن عمّار الصّيرفي الكوفي، له أصل، وكان من الثقات وأصله مُعتمَد عليه، روى عنه ابن أبي عُمَير.

قال النجاشي: هو مولى بني تَغلِب، أبو يعقوب الصّيرفي شيخ من أصحابنا ثقة، وهو في بيت كبير من الشيعة، روى عن أبي عبدالله الصادق وأبي الحسن الكاظم(عليهما السّلام)، وله كتاب نوادر.

وممّا رواه عن الإمام الباقر(عليه السّلام) الشيخ الطوسي[2].

١٠. اسلم بن أيمن التميمي المنقري الكوفي.

١١. إسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي.

١٢. إسماعيل بن زياد البزاز الكوفي الأسدي.

---

(١) معاني الأخبار ١٧٠ / ح ١.

(٢) تهذيب الأحكام ٨/٢٦٧.

١٣.إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الجُعفي الكوفي، تابعي.

سمع أبا الطفيل عامر بن واثِلة، وروى عن الإمامين: الباقر والصادق(عليهما السّلام).

قال العلاّمة الحلّي في(الخلاصة): مات في حياة أبي عبدالله الصادق(عليه السّلام)، وكان فقيهاً، ونقل ابن عُقدة أنّ الإمام الصادق(عليه السّلام) تَرحّم عليه، وحُكيَ عن ابن نمير أنّه قال: إنّه ثقة، وبالجملة اعتمد عليه.ذكرت روايته في الكافي[١].

١٤.بدر بن الخليل الأسدي أبو خليل الكوفي.

١٥.برد الإسكاف الأزدي الكوفي.

١٦.بشير الكوفي أبو عبد الصمد بن بشر.

١٧.بكر بن خالد الكوفي.

١٨.بكر بن حبيب الأحمسي البجلي الكوفي.

قال الأردبيليّ في(جامع الرواة): بكر بن حبيب الكوفيّ الأحمسيّ، من أصحاب الإمام الباقر والصادق(عليهما السّلام)، كنيته أبو مريم.

ومن روايته ذكرها الصفار القمي(٣٩٢)[٢].

١٩.بكر بن كرب الصيرفي الكوفي.

٢٠.بكروية الكندي الكوفي.

٢١.بكير بن جندب الكوفي.

٢٢.ثابت بن زائدة العكلي وقيل العجلي الكوفي.

٢٣.ثابت بن هرمز الكوفي الحداد أبو المقدام العجلي.

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من ضمن أصحاب الأئمّة: السجّاد والباقر

---

(١) للكليني٧/ ١٢٥.

(٢) بصائر الدرجات - ٧/ ٣١٤ / ح ٣ - الباب ١.

والصادق(عليهم السّلام)، وعرّفه بقوله: ثابت بن هُرمُز أبي المِقدام العِجلي مولاهم، الكوفي الحدّاد. وردت روايته عند الكليني[1].

٢٤. جارود بن السري التميمي السعدي الكوفي.

٢٥. جارود بن المنذر الكندي النخاس الكوفي.

٢٦. جعفر بن عمرو بن ثابت العجلي الكوفي.

٢٧. جابر بن يزيد الجُعفي الكوفي.

روى عن الإمامين: الباقر والصادق(عليهما السّلام)، له أصل من أصول كتب أهل البيت(عليهم السّلام)، وكان ممّا تلقّاه عن الإمام الباقر(عليه السّلام) خاصّة سبعون ألف حديث، وقد حمل أسراراً وروى كرامات باهرة.

ذكر اليعقوبي[2] حديثاً عن جابر وإخبارهِ عمّا سيقع من أمر بني العبّاس وشأن قُحطَبة. وجاءت فيه مدائحُ جمّة، وترحّم عليه الإمام الصادق(عليه السّلام)، وقد تُوفّي سنة ١٢٨ أو ١٣٢ هجريّة.

ومن رواياته عن الإمام الباقر(عليه السّلام) ذكرها الصفارالقمي، والبراقي، والطوسي، والكليني[3].

٢٨. حارث بن حصيرة الأزدي أبو نعمان الكوفي.

٢٩. حبيب أبو عميرة الإسكاف الكوفي.

٣٠. حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي أبو يحيى الأسدي(فقيه الكوفة)، ومن أصحاب الامام أمير المؤمنين(عليه السلام) توفي سنة ١١٩.

٣١. حجاج بن أرطاة النخعي الكوفي.

---

(١) الكافي ٣| ٨٨.

(٢) تاريخ اليعقوبي٣| ٨١.

(٣) بصائر الدرجات ١٠ | ٥ / ح ١٤ ـ الباب الثاني،واخرى ٥١٤ / ح ٣٤، الباب ١٨.وايضا في المحاسن للبرقي ٢٤١ ـ ٢٤٢ / ح ١٢٧ ـ الباب ٢٤،ورواية في الغَيبة للشيخ الطوسي ١١٤.و الكافي ٢| ٧٦ / ح ٢٣ ـ باب الصبر،و٦٠ / ح ٣ ـ باب الطاعة والتقوى،و٣|١٧٣.

٣٢.حجاج بن كثير الكوفي

٣٣.حسن بن حبيش الأسدي وقيل بن خنيس، الكوفي.

٣٤.حسن بن رباط الكوفي.

٣٥.حسن بن زياد الصيقل يكنى أبا الوليد الكوفي.

٣٦.حسن بن شهاب بن زيد البارقي الأزدي الكوفي.

٣٧.حسن بن علي الأحمري الكوفي.

٣٨.حسين بن حماد بن ميمون العبدي.، الكوفي.

٣٩.حسين بن حمزة الليثي الكوفي ابن بنت أبي حمزة الثمالي.

٤٠.حفص الأعور الكوفي وقيل بن عيسى الكناسي.

٤١.حفص بن غياث النخعي القاضي كوفي، ولي القضاء ببغداد الشرقية لهارون، ثم ولاه قضاء الكوفة ومات بها سنة ١٩٤.

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الباقر(عليه السّلام)، وقال في فهرسته: له كتاب معتمد، روى عنه محمّد بن حفص، وعنه روى ابن معين وأحمد بن حنبل وجماعة، وأورد ابن حبّان ترجمته في ((الثقات)). روايته عن الامام الباقر في الكافي[1].

و ذكر النجاشي أنّ كتابه الذي يرويه عن الإمام جعفر الصادق(عليه السّلام) يحوي ١٧٠ حديثاً أو نحو ذلك.

وحفص هذا على الأشهر عاميّ المذهب، لكنّه موثوق في الرواية، وربّما استظهر بعضهم من رواياته أنّه شيعيّ إماميّ وكان إذا حدّث عن الإمام جعفر الصادق(عليه السّلام) قال: حدّثني خيرُ الجَعافِرة.

٤٢. حفص بن البختري عدّه البرقي في رجاله من أصحاب الإمام الصادق(عليه السّلام)، وقال الطوسي: له أصل، روى عنه ابن أبي عمير. وعرّفه

---

(١) الكليني ٣/ ٤٢١.

٤٩.خالد بن بكار الكوفي أبو العلاء الخفاف.
٥٠.خالد بن طهمان الكوفي
٥١.خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي
٥٢.ربيعة بن ناجذ بن كثير الكوفي أبو صادق الكوفي.
٥٣.زكريا بن عبد الله النقاض الكوفي
٥٤.زياد الأحلام الكوفي مولى
٥٥.زياد الأسود البان الكوفي.
٥٦.زياد بن أبي الحلال الكوفي
٥٧.زياد بن أبي رجاء الكوفي

ذكره البرقي في رجاله من رواة الإمام الباقر(عليه السّلام). قال محمّد بن مسعود: سألت ابن فضّال عن زياد فقال: ثقة، وذكره العلاّمة الحلي في(الخلاصة) فقال: زياد بن أبي رجاء منذر، كوفيّ ثقة صحيح.روى عن الإمام الباقر(عليه السّلام) في الكافي[1].

٥٨.زياد بن سوقة البجلي الكوفي
٥٩.زياد بن عيسى الحذاء كنيته أبو عبيدة الكوفي

هو زياد بن عيسى، مِن كبار أهل الحديث. ذكره البرقي في رجاله من أصحاب الإمام الباقر(عليه السّلام)، وقال الطوسي في رجاله: روى عن الإمامين: الباقر والصادق(عليهما السّلام)، وتُوفّي في حياة الإمام الصادق(عليه السّلام). وقال سعد بن عبدالله الأشعري: كوفيّ ثقة صحيح، وقال العقيقي العَلَوي: أبو عبيدة الحذّاء كان حسَنَ المنزلة عند آل محمّد(عليهم السّلام)، وكان زامَلَ أبا جعفر(عليه السّلام) إلى مكّة، وله كتاب يرويه عنه عليّ بن رِئاب.

---

(١) الكليني ١| ٣٣ / ح ٤.

وروايته عن الإمام الباقر(عليه السلام) في المحاسن، والكافي[1].

٦٠. زيد بن محمد بن يونس الشحام الكوفي.

أبو أسامة، الأزدي الكوفي، روى عن الإمامين: الباقر والصادق(عليهما السلام)، وقيل: عن الإمام الكاظم(عليه السلام) أيضاً. وهو من الوثاقة وجلالة القدر بمكانٍ رفيع.

قال فيه الشيخ المفيد: إنّه من فقهاء أصحاب الصادقَين(عليهما السلام)، الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفُتيا وأحكام الدين.

جاءت فيه أحاديثُ تشهد له بعلوّ الدرجة، منها ما رواه الكشي في[2] أنّ زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبدالله الصادق(عليه السلام): اسمي في تلك الأسامي؟ أي في كتاب أصحاب اليمين - قال: نعم.

وقال(عليه السلام) له: يا زيد، ما عندنا لك خير، وأنت مِن شيعتنا... يا زيد، كأنّي أنظر إليك في درجتك في الجنّة.

ومن رواياته عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) ذكرها البراقي والكليني[3].

٦١. سَدير بن حكيم الصَيرفيّ الكوفيّ،

روى عن الأئمّة: السجّاد والباقر والصادق(عليهم السلام)، وروى عن كثيرٍ من الثقات وبعض منهم من أصحاب الإجماع. وقد جاءت فيه مدائح كثيرة عن الإمام الصادق(عليه السلام)، منها قوله لزيد الشحّام: يا شحّام، إنّي طلبتُ إلى إلهي في سَدير وعبدالسّلام بن عبدالرحمان - وكانا في السجن - فوهَبهما اللهُ لي، وخلّى سبيلهما.

---

(١) ٢٠٥ / ح ٦٠ - باب النهي عن القول والفُتيا بغير علم. ورواية ٢٦٢ / ح ٣٢٧ - باب الحبّ والبغض في الله، والكليني ٢/ ١٦٦ / ح ٣ - باب نصيحة المؤمن. وأخرى ٣١٦ / ح ٨ - باب التوبة. وايضا ١٧٧ / ح ٧ - باب الكتمان.

(٢) رجال الكشي ٢١٦.

(٣) المحاسن ٢٢٠ / ح ١٢٧ - الباب ١١، و الكافي ٢/ ٤٠١ / ح ٤ - باب الدعاء للرزق.

ذكره البرقيّ في رجاله من رواة الإمام الباقر(عليه السّلام)، وكذا الشيخ الطوسيّ في رجاله أنّه من أصحابه(عليه السّلام).

و رواياته عن الإمام الباقر(عليه السّلام) كثيرة، منها في علل الشرائع، وكامل الزيارات، والكافي[1].

٦٢.سعد بن طريف الحنظلي مولاهم، الإسكاف الكوفي، وكان قاضيا.

عدّه البرقي في رجاله من رواة الإمام الباقر(عليه السّلام)، والشيخ الطوسي أيضاً ذكره في باب أصحابه(عليه السّلام). وقال النجاشيّ معرّفاً به: سعد بن طريف الحنظليّ، كوفيّ، روى عن الأصبغ بن نُباتة، وروى عن أبي جعفر وأبي عبدالله(عليهما السّلام)، وكان قاضياً، له كتاب رسالة أبي جعفر، روى عنه أبو جميلة.

ومن روايته عن الباقر(عليه السلام) في الإرشاد، والقمي، والعياشي[2].

٦٣.سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي صاحب الامام أمير المؤمنين والامام الحسن والامام الحسين والامام السجاد والامام الباقر(عليهم السلام).

٦٤. سلام بن المستنير الجعفي الكوفي

عدّه البرقي في رجاله مِن رواة الإمامين: السجّاد والباقر(عليهما السّلام)، وذكره الشيخ الطوسي في رجاله أيضاً في ضمن أصحاب الإمام الباقر(عليه السّلام)، وفي(جامع الرواة) كتب الأردبيلي: سلام بن المستنير الجعفي مولاهم الكوفي، من أصحاب السجّاد والباقر والصادق(عليهم السّلام).

ومن رواياته عن الإمام الباقر(عليه السّلام)ما ورد في الكافي، والمحاسن، وبصائر الدرجات[3].

---

(١) الشيخ الصدوق١| ٢٨،و كامل الزيارات لابن قولويه ٧٨،و الكافي٢| ٦٤ / ح ٢ - باب العفّة.

(٢) للمفيد ٤٠،وبصائر الدرجات ١٠ | ٤٩٦ / ح ٤ - الباب ١٦،و تفسير العيّاشي٢| ٣٢٦.

(٣) الكليني٢| ٣٠٩ - ٣١٠ / ح ١- باب في تنقّل أحوال القلب،و البراقي ٢٦٣ / ح ٣٢٩و١٤٤ / ح ٤٦ الباب الثالث،والصفار القمي ٢| ٥٩ / ح ٢، الباب ٢.

ومن روايته عن الباقر ماذكره الكليني، والنعماني، والطوسي[1].

٧٠. عبدالله بن سِنان بن طريف الكوفيّ، مولى بني هاشم خاصّة، روى عن الإمام الصادق(عليه السّلام)، وقيل: وعن الإمام الكاظم(عليه السّلام) أيضاً. وكان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد الحكّام العبّاسيّين، ومع ذلك فقد كان مِن شيعة أهل البيت(عليهم السّلام)، ومن الفقهاء والصلحاء، والثقات الأجلاّء.

وقد شاهد من الإمام الصادق(عليه السّلام) كرامةً باهرةً دلّت على كريم مقامه عنده(عليه السّلام)، وأنّه مِن حملة أسراره، وله كتب يرويها عنه أجلّة الرواة، ومشاهير الثقات. قال الشيخ الطوسي في(الفهرست): عبدالله بن سنان ثقة، له كتاب، روى عنه الحسن بن الحسين بن السّكوني. وقال النجاشي: كوفي ثقة من أصحابنا جليل، لا يُطعَن عليه في شيء.

روى عن الإمام الباقر(عليه السّلام) عدّة روايات منها ماورد عن كتاب الصدوق، والكليني[2].

٧١.عبد الله بن محمد الأسدي الكوفي يكنى أبا بصير.

٧٢. عبدالله بن مسكان الكوفي، أبو محمّد.

روى عن الأئمّة: الباقر والصادق والكاظم(عليهم السّلام)، وهو من الستّة الذين أجمع على تصحيح ما يصحّ عنهم والإقرار لهم بالفقه، ويُعدّ مِن أجلّة الفقهاء العظام، والمأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفُتيا والأحكام، وله كتب عديدة يرويها عنه أجلّة الثّقات الأعلام.

وعرّف به النجاشي قائلاً: أبو محمّد مولى عَنَزة، ثقةٌ عين، له كتب، روى عنه محمّد بن سنان.

---

(١) الكافي١| ٢٥ / ح ٢١ ـ كتاب العقل،واخرى في الغَيبة للنعماني ٣٠٥، وايضا في الاستبصار للشيخ الطوسي٣| ١٣.

(٢) التوحيد للشيخ الصدوق ١٠٨،و في الكافي ١| ٣٨٤ / ح ١ ـ باب مولد الحسن (عليه السّلام).

و روايته عن الإمام الباقر(عليه السّلام) في المحاسن[1].

٧٣. عبدالله بن المُغيرة

عدّه البرقي في رجاله من أصحاب الإمام الكاظم(عليه السّلام)، وقال الأردبيلي في(جامع الرواة): أبو محمّد البجلي، كوفي ثقة ثقة، لا يُعدَل به أحدٌ من جلالَته ودِينه وورعه. وقد روى عن الإمام الباقر(عليه السّلام) في بصائر الدرجات[2].

٧٤. عبد الحميد بن عواض الطائي الكوفي

ذكره البرقي في رجاله من رواة الأئمّة: الباقر والصادق والكاظم(عليهم السّلام)، وقال الشيخ الطوسي في رجاله: عبدالحميد بن عواض الطائي الكوفي، من أصحاب الإمام الباقر(عليه السّلام). وقال النجاشي في رجاله، في ضمن ترجمة مرازم: قُتل عبدالحميد الطائي بأمر هارون الرشيد.

ومن رواياته عن الإمام الباقر(عليه السّلام) في تهذيب الأحكام[3].

٧٥. عبدالرحمان بن أبي نجران

قال النجاشي: عبدالرحمان بن أبي نجران عمرو بن مسلم التميميّ، مولى كوفي، أبو الفضل. روى عن الإمام الرضا(عليه السّلام)، وكان ثقةً، مُعتمَداً على ما يرويه، وله كتب كثيرة. ومن رواياته عن الإمام الباقر(عليه السّلام) ذكرها الكليني[4].

٧٦. علي بن حنظلة الكوفي العجلي يكنى أبا صخر

٧٧. عليّ بن رِئاب الكوفيّ أبو الحسن.

قال الشيخ الطوسي في(الفهرست): عليّ بن رِئاب الكوفيّ، له أصل من

---

(١) البراقي ٢٤٤ / ح ٢٣٦ ـ الباب ٢٥.

(٢) الصفار ٢| ٧٢ / ح ٤ ـ الباب ٨.

(٣) الشيخ الطوسي ٨|١١٥.

(٤) الكافي ١| ٦٨ ـ ٦٩ / ح ٣ ـ باب المعبود.

أصول الأحاديث كبير، وهو ثقة جليل القدر. روى عنه الحسن بن محبوب.

وقال النجاشي: أبو الحسن كوفي، روى عن أبي عبدالله(الصادق) وأبي الحسن(الكاظم)(عليهما السّلام)، وله كتب.وله رواية عن الإمام محمّد الباقر(عليه السلام) في الكافي[1].

٧٨. عليّ بن أسباط الكوفيّ

ذكره البرقيّ في رجاله من رواة الإمام الكاظم(عليه السّلام)، وعرّفه الشيخ الطوسيّ في الفهرست قائلا: عليّ بن أسباط الكوفيّ، له أصل وروايات، روى عنه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب.

وقال النجاشي: عليّ بن أسباط بن سالم بيّاع الزطّي، أبو الحسن المقرئ الكوفي، ثقة.

روى عن الإمام الرضا(عليه السّلام)، وكان من أوثق الناس وأصدقهم لهجة، له كتب، روى عنه عدّة.

وروى عن الإمام الباقر(عليه السّلام) بوسائط كما في الكافي، و بصائر الدرجات[2].

٧٩. عمر بن عبدالله بن عليّ، أبو إسحاق السّبيعي

في(جامع الرواة) للأردبيلي تابعيّ، والسّبيع أبو بطن من همْدان ومحلّة بالكوفة منسوبة إليهم. يروي عن الحارث، عن أمير المؤمنين(عليه السّلام).

و يروي عن الإمام الباقر(عليه السّلام) روايته في بحار الأنوار[3].

٨٠.عمر بن حنظلة الكوفي العجلي.

٨١. عمرو بن أبي المِقدام

هوعمرو بن ثابت بن هُرمز العِجْلي الكوفي، روى عن الأئمّة: السجّاد

---

(١) المصدر السابق ٧| ١٤٤.

(٢) السابق٢| ٢٢٤ - ٢٢٥ / ح ١٦ - باب الرياء،والصفار ٥ | ٢٢٦ - ٢٢٧ / ح ٤ - الباب ٤.

(٣) الشيخ المجلسيّ٢٣| ٢١٨ / ح ١٩ - عن سعد السعود لابن طاووس.

والباقر والصادق(عليهم السّلام)، وعداده في التابعين. وهو القائل: إذا نظرتُ إلى جعفر بن محمد(عليهما السّلام) علمتُ أنّه من سُلالة النبيّين، وقد روى الفريقانِ عنه هذه الكلمة.

وله مقام معروف عند الفريقين، وجاء عن الإمام الصادق(عليه السّلام) قولٌ يدلّ على صلاحه وارتفاع مقامه عند الله تعالى، فقد قيل - والإمام قاعد بفِناء الكعبة -: ما أكثرَ الحاجّ! فقال(عليه السّلام): ما أقلّ الحاجّ! فعمرو بن أبي المقدام فقال: هذا مِن الحاجّ[1].

وله كتاب يرويه عنه الثقات، قال النجاشي: له كتابٌ لطيف، ثمّ ذكر سنده إليه. وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: له كتابُ حديث الشورى، يرويه عنه جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر(عليه السّلام).

و من رواياته عن الباقر ماورد في الخصال، والمحاسن[2].

٨٢. غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي بصري، سكن الكوفة.

٨٣. غالب أبو الهُذَيل

في(جامع الرواة): غالب بن الهذيل(أو أبو الهذيل)، الشاعر الأسدي، كوفي مِن أصحاب الإمام الصادق(عليه السّلام).

له روايات عديدة عن الإمام الباقر(عليه السّلام) كما في تفسير العيّاشي[3].

٨٤. فضيل بن عثمان الأعور المرادي الكوفي

٨٥. مالك بن عطية الأحمسي البجلي الكوفي كنيته أبو الحسين

٨٦. محمد بن علي الحلبي الكوفي

٨٧. محمّد بن إسماعيل بن بزيع

ذكره البرقيّ في رجاله من أصحاب الإمام الرضا(عليه السّلام)، وفي(جامع

---

(١) رجال الكشّي ٢٤٨.

(٢) الشيخ الصدوق ٣٩٧ / ح ١٠٤ - باب السبعة، والبراقي ٢٤٦ / ح ٢٤٤ - الباب ٢٨.

(٣) تفسير العيّاشي١| ٣٠١.

الرواة) كتب الأردبيليّ: محمّد بن إسماعيل بن بزيع، ثقة صحيح، كوفيّ. وقال النجاشيّ أبو جعفر، كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتها، كثير العمل، له كتب، روى عنه أحمد بن محمّد بن عيسى.

ومن رواياته عن الإمام الباقر(عليه السّلام) في رجال الكشّي(٤٢١)[١].

٨٨. محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى

الأنصاريّ القاضي الكوفيّ، من أصحاب الإمام الصادق(عليه السّلام)، كان صدوقاً مأموناً، تُوفّي سنة ١٤٨ هجريّة.

روى عن الإمام الباقر(عليه السّلام) في الكافي[٢].

٨٩. محمّد بن قيس البَجَلي الكوفي

من رواة الإمامين: الباقر والصادق(عليهما السّلام). قال النجاشي: أبو عبدالله البَجَلي، ثقة عين، له كتاب القضايا، روى عنه عاصم بن حميد.

ومن رواياته عن الإمام محمّد الباقر(عليه السّلام)في معاني الأخبار[٣].

٩٠.معمر بن يحيى بن بسام العجلي الكوفي

عدّه البرقي في رجاله من أصحاب الإمام الباقر(عليه السّلام)، وقال الشيخ الطوسي في رجاله: مُعمّر بن يحيى بن بسّام، كوفي من رواة الإمام الباقر(عليه السّلام)، وعرّف به النجاشي قائلاً: العِجلي، عربيٌّ ثقةٌ مقدّم، روى عن أبي جعفر(الباقر) وأبي عبدالله(الصادق)(عليهما السّلام)، وله كتاب، روى عنه ثعلبة.روايته في المحاسن[٤].

٩١.معاوية بن عمّار ابن خَبّاب البَجَلي الدُّهني الكوفي

كان وجهاً من الأصحاب مقدّماً كبير الشأن، وقد خاطبه الإمام

---

(١) الكشي ١١٢.

(٢) الكليني ٢| ٢٤٢ / ح ١ ـ باب الخُرْق.

(٣) للشيخ الصدوق ١٣٧ / ح ١.

(٤) ٢٥٩ / ح ٣٠٧ ـ الباب ٣١.

الصادق(عليه السلام)بـ ((يا بني)).

ذكره البرقي في رجاله من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام)، وقال الشيخ الطوسي في(الفهرست) بأنّ له كتاباً، وروى عنه محمّد بن مسكين، وقال النجاشي إذ قال: كوفيّ، ودُهن من بجيلة، عظيم المحلّ ثقة، مات سنة ١٧٥ مجرية.من روايته عن الامام الباقر ماذكر في تهذيب الأحكام[١].

٩٢. ميسّر بن عبدالعزيزالنَخَعي المدائني الكوفي.

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الباقر(عليه السلام)، والكشي في رجاله، وأنّه روى عن الإمام الصادق(عليه السلام)أيضاً. والثناء عليه كثير، كقول الإمام الباقر(عليه السلام) له: يا ميسر، أما إنّه قد حضر أجَلُك غيرَ مرّة ولا مرّتين؛ كلّ ذلك يؤخّر اللهُ بصِلتِك لقرابتك، وكقوله عليه السلام له أيضاً: إنّي لأحبُّ ريحَكم وأرواحك، وإنّكم على دِين الله ودِين ملائكته.

و ممّا رواه - وهو كثير نجده في الكافي، المحاسن ، و بحار الأنوار[٢].

٩٣.منصور بن حازم أبو أيوب البجلي، كوفي

٩٤. الحسن بن محبوب السرّاد

وهو راو عن الامام الباقر(عليه السلام) عدّه البرقي في رجاله من ضمن أصحاب الإمام الكاظم(عليه السلام). وقال الشيخ الطوسي في(الفهرست): الحسن بن محبوب السرّاد، ويُقال له ((الزرّاد))، ويُكنّى أبا عليّ مولى بَجيلة، كوفيّ ثقة روى عن ستّين من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام)، وكان جليلَ القدر، ويُعدّ في الأركان الأربعة في عصره، وله كتب كثيرة. روى عن الإمام الباقر(عليه السلام)ومن رواياته في ايات قرانية ماذكر في بحار الأنوار[٣].

---

(١) الطوسي ٥| ٢٢٤.

(٢) الكليني٢| ٢٢٩ / ح ٢ - باب الغضب،و البراقي ١٢٣ / ح ١٣٨ - الباب ٦٦،و المجلسي٢٧| ١٢٥ - ١٢٦ / ح ١١٣.

(٣) المجلسي ٩٣|٢٩٩،والثانية٤| ٨٦ / ح ٦ - باب الوصيّة.

[illegible] عبدالله القلانسي

[illegible] أصحاب الإمام الصادق(عليه السّلام). وعرّفه [illegible] القلانسي، كوفيّ مولى أحمَس من بجيلة، وأخوه [illegible] عن أبي عبدالله الصادق(عليه السّلام) وأبي الحسن [illegible] عليه السّلام). روى عن الامام الباقر(سلام الله عليه)، وروايته

[illegible] الكميت بن زيد الأسديّ

الشاعر المشهور مادح أهل البيت(عليهم السّلام)، ذكَرَه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق(عليهما السّلام)، كوفي، أبو المستهل، تُوفّيَ في أيّام الإمام الصادق(عليه السّلام).

وللكميت أخبارٌ وآثار مشهورة مع الإمام الباقر(عليه السّلام)، منها ماذكر في الكافي[2].

٩٧.هارون بن حمزة الغنوي الصيرفي الكوفي

٩٨.هيثم بن أبي مسروق النهدي أبو محمد، الكوفي

٩٩.يزيد بن زياد الكوفي.

---

(١) الكليني٢|٣٣٣ / ح ٣ - باب من يَعيب الناس،و ٣٨٣ - ٣٨٤ / ح ١٩ - باب القول عند الإصباح والإمساء.

(٢) المصدر السابق ٨| ١٠٢.

الامام جعفر الصادق(عليه السلام) والكوفة

إنه الصادق(عليه السلام)، هكذا سماه جده النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)[1].

هو جعفر بن محمد الباقر عليه السلام وأمه(أم فروة بنت القاسم) الملقبة بالمكرمة.

وقد أوصى الامام الباقر الى الامام الصادق(عليهما السلام) في الامامة من بعده بوصية ظاهرة، ونص عليه بالامامة نصا جليا، فعن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام) إذ دخل جعفر ابنه، وعلى رأسه ذؤابة، وفي يد، عصا يلعب بها، فأخذه الباقر(عليه السلام) وضمه إليه ضما، ثم قال: بأبي أنت وامي لاتلهو ولا تلعب ثم قال لي، يا محمد هذا إمامك بعدي فاقتدبه، واقتبس من علمه، والله إنه لهو الصادق، الذي وصفه لنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) إن شيعته منصورون في الدنيا والآخرة، وأعداؤه ملعونون على لسان كل نبي، فضحك جعفر(عليه السلام) واحمر وجهه، فالتفت إلي أبوجعفر وقال لي: سله، قلت له: يا ابن رسول الله من أين الضحك؟ قال: يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد، والنفس من الرية، والضحك من الطحال، فقمت وقبلت رأسه[2].

وأغنى أبوه(عليه السلام)شيعته في مناسكهم، وأوصاه أن يغنيهم علمياً: قال زرارة: (وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم، من بعد ما كانوا يحتاجون

---

(١) السيد محمد باقر الصدر، دور الأئمة في الحياة الإسلامية، ٤٣٣.

(٢) الانوار ٤٧ | ١٢ عن الارشاد ١٥، كفاية الاثر ٣٢١.

إلى الناس)[1].

فمنذ زمن الامام الباقر(عليه السلام) هيأ الشيعة وأعدّهم لأخذ معالم الشريعة من الإمام الصادق(عليه السلام) عندما قال: ((اذا افتقدتموني فالقدوا بهذا فإنّه الإمام والخليفة بعدي وأشار إلى إبنه جعفر))[2].

وروى محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد(عليه السلام) قال: لما حضرت أبي الوفاةقال: يا جعفراوصيك باصحابي خيرا.

قلت: جعلت فداك والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحدا[3].

كان الامام الصادق(عليه السلام) يفتخر بأصحاب أبيه(عليهما السلام)، (قال ربيعة الرأي لأبي عبد الله(عليه السلام): ما هولاء الإخوة الذين يأتونك من العراق، ولم أر في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟

قال(عليه السلام): أولئك أصحاب أبي، يعني وُلد أعيَن)[4].

ولنقرأ النص الذي يرتبط بجماعة موالية لأهل البيت(عليه السلام) من الكوفة على الإمام الصادق(عليه السلام) في المدينة بعد استشهاد أبيه.

قال عبد الله بن الوليد: دخلنا على أبي عبد الله(عليه السلام) في زمن بني مروان، فقال ممن أنتم؟ قلنا: من الكوفة. قال: ما من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة، لا سيّما هذه العصابة، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وبايعتمونا وخالفنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، فأحياكم

---

(١) الكافي٢/٢٠.

(٢) كفاية الأثر ٢٥٤، بحار الأنوار ٤٧ / ١٥.

(٣) الانوار ٤٧ | ١٢ عن الارشاد ٢٨٩. الكافي:١/٣٠٦.

(٤) تاريخ آل زرارة لأبي غالب الزراري/٦.

الله محيانا، وأمانكم مماتنا[1].

والاخبار والروايات الموثوقة بهذا الصدد كثيرة، لكن نكتفي بما ذكرنا كاشارة لنص الامام الباقر(عليه السلام)على الخليفة والامام من بعده[2].

لقد كان تصدّى الإمام جعفر الصادق لموقع الإمامة بعد أبيه سنة(١١٤ هـ). وعاصر(عليه السلام) من ملوك بني أمية كما عاش وشاهد انحطاط الدولة الأموية الباغية حتى سقوط الحكم الاموي(سنة ١٣٢ هـ).

وكانت ولادته(عليه السلام) في عهد عبد الملك بن مروان بن الحكم، فقد عاصر الصادق(عليه السّلام)الدولتين في هذه المدة الطويلة: ((مع جده وأبيه اثني عشرة سنة، ومع أبيه بعد جده تسع عشرة سنة وبعد أبيه أيام إمامته أربعاً وثلاثين سنة، وكان في أيام إمامته بقية ملك هشام بن عبدالملك، وملك الوليد بن يزيد بن عبدالملك، وملك يزيد بن الوليد، وملك إبراهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمار، ثم صارت المسوّدة(لاتّخاذهم شعار السواد) مع أبي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومئة فملك أبو العباس الملقب بالسفاح، ثم ملك أخوه أبو جعفر الملقب بالمنصور، واستشهد الصادق بعد عشر سنين من ملكه[3].

اول خلفاء العباسيين

كان خليفتهم الاوّل(أبا العباس) سُمّي بالسفّاح لكثرة ما أراق من الدماء، فاشتدّت المحنة على الامام (عليه السلام) وضيّق عليه.

وأنّ الإمام الصادق(عليه السلام) زار الكوفة في بداية العصر العباسي في زمن أبي العباس السفاح أي كانت زيارته في السنة التي توفي فيها داود بن علي العباسي وهو عم أبي العباس السفاح سنة ١٣٣هـ.

---

(١) امالي الشيخ الطوسي ١ / ١٤٣، بحار الأنوار ٦٨ / ٢٠ ح٣٤.

(٢) وإذا أردت المزيد راجع (إثبات الهداة لمحمد بن الحسن الحر العاملي ٣ | ٧١)، (كفاية الأمة للخزاز ٢٤٤).

(٣) تاريخ الامم والملوك محمد بن جرير ٧ | ٢٣_٢٤.

ولذلك نجد أبا العباس السفاح يستدعي الامام الصّادق(عليه السلام) الى العراق(الحيرة)، ويضيّق عليه، خوفاً من منافسته وشموخ زعامته، ثمّ يحول الله بينه وبين الامام(عليه السلام) فيعود إلى المدينة، ليمارس مهمّاته العلمية والتوجيهية هناك.

وأن الإمام جعفر بن محمّد الصادق(عليه السلام)، أيام أبي العباس السفّاح العباسي قد حلّ في الكوفة لمدة سنتين. ففي ظل هذا العدد الكبير من المحدّثين والصحابة والتابعين ازدهر العلم وتوسعت الدراسات، وتعمقت الأبحاث وخاصّة عندما وفد عليهم الإمام الصادق(عليه السلام). يقول محمّد بن معروف الهلالي مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمّد(عليه السلام) فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس، فلما كان يوم الرابع رآني فأدناني وتفرّق الناس منه[1].

في خلافة المنصور

جاء دور المنصور فتعاهد الإمام بالأذى اثنتي عشرة سنة، وأشخصه سبع مرات في المدينة والربذة والكوفة وبغداد، وفي كل مرة يستدعيه المنصور، فإذا جاء إليه أنذر وأعذر وذهب بالذل، ورجع الإمام بالخير والمعروف.

وعندما تولّى أبو جعفر المنصور الخلافةَ ازدادت مخاوِفُهُ مِن الامام الصّادق(عليه السلام)، واشتدّ حسدُهُ، لتفوّق شخصية الامام(عليه السلام)، وعلوّ منزلته في النفوس، وذيوع اسمه في الآفاق، وشموخ مكانته العلمية، حتى غطّت شخصيّته كل الشخصيات العلمية والسياسية في عصره، لذلك عمد أبو جعفر المنصور إلى استدعاء الامام الصّادق(عليه السلام) وجلبه من المدينة إلى العراق مرّات، ليحقّق معه ويتأكّد من عدم قيادته لحركات سرّية ضدّ الحكم العباسي. فكان دخول الامام الى الحيرة في العراق عام(١٣٧ هـ) سكن النجف في

---

(١) تاريخ الكوفة ٤٢٥.

واد ي السلام، وطلب من الشيعة الهجرة إلى جوار مشهد جده أمير المؤمنين(عليه السلام)، فلم تمضِ الاّ سنوات قليلة، حتى أصبحت حولهُ قرية يشار إليها بالبنان، كما جاء في تاريخ الطبري في حوادث(١٤٤هـ)، كما شاهدها عبد الله بن الحسن ومن معهُ، عندما جيء بهم إلى سجن المنصور في الهاشميات عام١٤٥ هـ. وقد طلب عبد الله من أهلها نصرته وتخليصه من المنصور كما نص على ذلك الطبري وأبو الفرج في مقاتل الطالبيين(١).

وقد كتب أبو جعفر المنصور إلى الامام الصّادق(عليه السلام) كتاباً يطلب فيه قُربَ الصّادق، ومصاحبته، وممّا جاء في الكتاب:

((لِمَ لا تغشانا كما يغشانا الناس؟

فكتب إليه الصّادق(عليه السلام): (ليس لنا ما نخافُكَ مِن أجلهِ، ولا عندَكَ من أمرِ الآخرة ما نرجوكَ له، ولا أنتَ في نعمة فنهنّئك، ولا نراها نقمة فنعزّيك).

فكتبَ إليه المنصور: تصحبُنا لِتنصَحَنا.

فأجابه الصّادق(عليه السلام): (مَن أرادَ الدُنيا لا ينصحُكَ، ومَن أرادَ الآخرة لا يصحبُك)..

وفي أحد المرات إرسل المنصور إبراهيم بن جبلة لجلب الصادق(عليه السلام) لدى المنصور في الربذة، وهنا يروي الربيع بن يونس الحاجب: أن المنصور بعث إبراهيم بن جبلة ليُشخص جعفر بن محمّد(عليه السلام) من المدينة إلى الكوفة، فلمّا وافى إلى حضرة المنصور، دخلت فأخبرته بقدوم إبراهيم بجعفر بن محمّد(عليه السلام) فدعا المنصور المسيّب بن زهير الضبّي ودفع إليه سيفا(خاصا) وقال له: إذا دخل جعفر بن محمّد فخاطبتهُ وأومأت إليه، فاضرب عنقه !

قال الربيع: كنتُ إذا حججت ألاقي الصادق وأعاشره فكان صديقا لي !

---

(١) أضواء على تاريخ النجف (١٣٢ - ٥٧٦٠). - كاظم الحلفي عن تاريخ الطبري ١٩٧/٩ - مقاتل الطالبيين ١٥٦.

قال: نعم.

حدّثني أبي عن جدّي قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((احتضر رجل بارّ في جواره رجل عاق، فقال الله عزّ وجل لملك الموت: يا ملك الموت كم بقي من أجل العاق؟ قال: ثلاثون سنة، قال: حوّلها إلى هذا البار)) ((فكأنه كان هذا هو الحديث الذي سمعه المنصور منه سابقا فرضي الآن به).

فقال للغلام: يا غلام، ائتيني بالغالية(العطر الغالي) فأتاه بها، فجعل يطيه بيده، ثمّ دفع إليه أربعة آلاف ! ودعا بدابّته فأتاه بها، فجعل يقول: قدّم قدّم. إلى أن أتى بها إلى عند سريره فركب جعفر بن محمّد(عليه السلام) وعدوت أنا بين يديه فسمعته يحمد الله ويدعو بدعائه، فطلبت منه الدعاء فقال: ليس هذا موضعه. فلمّا كان العشاء ذهبت إليه فعلّمني الدعاء[1].

ومن الاستدعاءات الاخرى

أرسل أبو جعفر(المنصور) ذات يوم رزام بن قيس يدعو الإمام الصادق للقائه، ففصلا عن المدينة، حتّي بلغا النجف. فنزل الصادق عن راحلته، فأسبغ الوضوء وصلّى ركعتين، ثمّ رفع يديه وهو يقول: اللّهُمّ بِكَ أَستَفتِحُ، وَبِكَ أَستَنجِحُ، وَبِمُحَمّدٍ عَبدِكَ وَرَسُولِكَ أَتَوَسّلُ. اللّهُمّ سَهّلْ حُزُونَتَهُ، وَذَلّلْ لِي صُعُوبَتَهُ، وَأَعطِنِي مِنَ الخَيرِ أَكثَرَ مِمّا أَرجُو، وَاصرِفْ عَنّي مِنَ الشّرّ أَكثَرَ مِمّا أَخَافُ.

ثمّ ركب راحلته حتّى إذا بلغا قصر المنصور، أعلَمَ المنصور بمكانه. فلم يحجبه قليلاً أو كثيراً، بل تفتّحت الابواب، ورفعت الستر. فلمّا قرب من المنصور قام إليه فتلقّاه، وأخذ بيده وماشاه، حتّي انتهى به إلى مجلسه، ثمّ أقبل عليه يسأله عن حاله!

---

(١) محمد هادي اليوسفي الغروي، موسوعة التاريخ الاسلامي، ٣١٠/٧-٣١١عن مهج الدعوات ١٩٢ مسندا، وعدّها المرة الرابعة لإحضار المنصور الإمام (عليه السلام).

وذات يوم عزم المنصور على حاجبه الربيع بن يونس أن يدعوه، وكانت تبرق في أساريره بوارق الخطر. فلمّا خرج من اللقاء بسلام، سأل الربيع الإمام الصادق عن الدعاء الذي دعا به ربّه فأكرمه الله في لقاء المنصور، فأخبره به. فالصادق يستحضر رضي باري السماء في كلّ آونة وتعينه السماء.

وماتقدم يلاحظ فيه بأن استدعاء الامام(عليه السلام) للعراق وهو مظلوم مقهور، ولكن حملهم إيّاه لعدة مرات جعل من وجود الامام الصادق(عليه السلام) دعوة طبيعية لاظهار وانتشار الامامة وأمر أهل البيت(عليهم السلام) في هذا البلد الذي ذاب أبناؤه في مودّة أهل البيت(عليهم السلام).

فمجيئه(عليه السلام) جعل الشيعة يعرفون قدره وشأنه ومكانته وكرامته، لذلك كان لهذا المجيء أثر كبير.

وكان حضوره(عليه السلام) في الحيرة - المدينة القريبة من الكوفة - قد لفت أنظار الأُمة جميعاً واتجهت الناس حوله لتنهل من علومه وتستفيد من توصياته وتوجيهاته حتى قال محمد بن معروف الهلالي: مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد فما كان لي من حيلة من كثرة الناس فلمّا كان اليوم الرابع رآني، فأدناني[1].

---

(١) فرحة الغري ٥٩.

آثار مجيء الامام الى العراق

١. إشارته لموضع قبر أمير المؤمنين(عليه السّلام) ودلالته خواصّ الشيعة عليه.

كان الصادق(عليه السّلام) يصحب في كلّ زيارة واحداً أو اكثر من أصحابه ليدلّهم على القبر، ويصحب غيرهم في الزيارة الأخرى ليكثر عارفوه وزائروه، فروى كثير من رجاله هذه الزيارات منهم صفوان الجمّال ومحمّد بن مسلم الثقفي، وأبو بصير، وعبد الله بن عبيد بن زيد، وأبو الفرج السندي، وأبان بن تغلب، ومبارك الخبّازومحمّد بن معروف الهلالي وأبو العلاء الطائي، والمعلّى بن خنيس، وزيد بن طلحة، وعمر بن يزيد، ويزيد بن عمرو، وعبد الله بن طلحة النهدي، ويونس بن ظبيان، وغير هؤلاء.

قال الشيخ أبو جعفر الطوسي: إن الصادق(عليه السّلام) زار قبر أمير المؤمنين(عليه السّلام) عدّة مرات، منها يوم أقدمه السفّاح الحيرة، ومنها ما يرويه عبد الله بن طلحة النهدي يقول: دخلت على أبي عبد الله(عليه السلام)- ثمّ قال - فمضينا معه حتّى انتهينا إلى الغري فأتى موضعاً فصلّى فيه.

وذكر أيضاً مجيئه مرّة أخرى من الحيرة ومعه يونس بن ظبيان ودعا عند القبر وصلّى وأعلم يونس أنه قبر أمير المؤمنين(عليه السّلام) بعد أن كان يونس لا يدري أين هو سوى أنه في الصحراء.

وقد ذكر شيخ الطائفة محمّد بن الحسن في كتاب التهذيب، في كتاب المزار، باب فصل الكوفة عدّة زيارات للصادق(عليه السّلام).

كما ذكر مثل ذلك الشيخ الكليني طاب ثراه في الكافي، والسيد ابن طاووس في فرحة الغري، والمجلسي في مزار البحار الجزء الثاني والعشرون، والشيخ الحرّ العاملي في وسائل الشيعة في كتاب المزار الجزء الثاني، و كثير غيرهم.

ونذكرباختصار روايتين كمحل شاهد للاثر.

أ.كان صفان صفان الجمّال[1] ممّن حمل الإمام الصادق(عليه السلام) من المدينة الى العراق اكثر من مرة ولهذا أخذ من علمه ودعائه(عليه السلام) كثيراً، وكان ممّن تشرّف بزيارة قبر أمير المؤمنين(عليه السلام) مع أبي عبد الله، وعلمه الصادق(عليه السلام) الزيارة المعروفة لأمير المؤمنين(عليه السلام)التي رواها المشايخ في كتبهم المزاريّة، وتعلّم منهُ (عليه السلام) الدعاء المعروف بدعاء علقمة، وروي عن صفوان انّه لما اطلع على موضع قبر امير المؤمنين ببركة الصادق(عليه السلام) قال: فمكثت عشرين سنة أصلّي عنده، وعلّمه الصادق(عليه السلام) ايضاً كيفية زيارة الحسين(عليه السلام) في الأربعين، قال لهُ الإمام أبو الحسن الكاظم(عليه السلام) يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً واراد(عليه السلام) به إكراءه جِماله من هارون الرّشيد في موسم الحج فباع صفوان جماله كلها بعد ما عاد هارون من الحج من أجل كلمة الإمام أبي الحسن عليه السلام هذه[2].

وروى عن صفوان أنه كان يأتي القبر بعد ما عرّفه به الصادق(عليه السّلام)ويصلّي عنده مدّة عشرين سنة.

١.وعن أبان بن تغلب ان أبان بن تغلب بن رباح[3]. قال: كنت مع أبي عبد

---

(١) هو صفوان بن مهران بن المغيرة الاسدي مولاهم كوفي يكنّى أبا محمد ثقة روى عن ابي عبد الله (عليه السلام) وله كتاب يرويه جماعة وعرض على الصادق عليه السلام ايمانه واعتقاده بالائمة (عليهم السلام) فقاله له رحمك الله.

(٢) الشيخ عباس القمي،سفينة البحار ٢ |٣٧.

(٣)من أصحاب الإمام عليّ بن الحسين والإمام أبي جعفر والإمام أبي عبدالله(عليهم السلام)، قد بلغ درجة من العلم حتّى قال له الإمام الباقر(عليه السلام) (اجلس في مسجد المدينة وافت الناس فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك). وقال فيه الإمام الصادق(عليه السلام) عندما بلغه نعيه: (أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان) معجم رجال الحديث. المجلد الأول. ١٤٤.

الله(عليه السلام)فمر بظهر الكوفة، فنزل فصلّى ركعتين، ثم سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين، ثم سار قليلاً فصلّى ركعتين، ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين(عليه السلام).

قلت: جعلت فداك، والموضعان اللذان صليت بهما؟[1]

قال: موضع رأس الحسين، وموضع منبر القائم[2].

وفي عهد الصادق(عليه السّلام) عرف الناس القبر ودلّوه من تلك الزيارات وصاروا لا يسألونه عنه وإنما يسألون عن الآداب في زيارته، كما سأله محمّد بن مسلم وصفوان ويونس بن ظبيان وغيرهم.

و أن الصادق(عليه السّلام) كان في الكوفة ودخل عليه بشّار المكاري فأعلم الصادق أن جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها الى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله، ولا يغيثها أحد، وقال: ولِم فعل بها ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولون: إنها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة، فارتكب منها ما ارتكب، فقطع الصادق الأكل، وكان بين يديه رطب طبرزد، ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع، ثمّ ذهب الصادق من فوره ومعه بشّار الى مسجد السهلة، فصلّى ركعتين ودعا، فلمّا خرج جاء الرسول فأعلمه أنها أطلق سراحها، فاستترّ لذلك، وبعث لها بصلة، وكانت قد أبت أن تقبل من الوالي شيئاً وقد أعطاها مائتي درهم وكانت محتاجة[3] ومازال الناس يقصدون المسجد والمحراب ويدعون بذلك الدعاء في طلب الحوائج.

وبعد أن كان قبر أمير المؤمنين(عليه السلام) مخفيا أمر الامام الصادق(عليه

---

(١) في رواية أخرى (اللذين صليت فيهم).

(٢) فرحة الغري ٨٦.، وكذلك أنظر الكافي ٤/ ٥٧١ الوسائل ١٤/ ٤٠١ كامل الزيارات ٣٤ بحار الأنوار ١٠٠/٢٤١/٢٠.

(٣) بحار الأنوار ١٠٠ / ٤٤٠ /٢١، مزار البحار ٢٢/١٠٣.

السلام)ببناء القبر على حدّ رواية صفوان[1].

٢.في عهد الامام(عليه السلام) نهاية القرن الأول للهجرة أصبح إحياء عاشوراء أمراً مألوفاً عند أتباع أهل البيت؛ ولذلك نجد الإمام الصادق(عليه السلام) يسأل فضيل بن يسار: ((يا فضيل أتجلسون وتحدثون؟))

قال: نعم،

قال(عليه السلام): ((إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا))..

٣. ومن آثار الامام الصادق(عليه السّلام) في العراق محرابه في مسجد الكوفة، ويقع شرقيّ المسجد قريباً من سوره، بالقرب من قبر مسلم(عليه السّلام) وهو بيّن معروف في المسجد ليس في جواره محراب سواه وله صلاة ودعاء ومحرابه في مسجد سهيل(السهلة) ويقع في وسط المسجد وله صلاة ودعاء والسبب في ذلك معروف.

و نفهم من رواية المفضل التي ذكرناها في الفصل الاول موضوع الكوفة مرسى سفينة نوح ومسكنه

بعد أن شرح الامام قصة نوح قال المفضل أنقطع حديث أبي عبد الله (عليه السلام) عند ذلك عند زوال الشمس، فقام فصلى الظهر، ثم صلى العصر ثم انصرف من المسجد.

وتعتبر هذه الرواية دليل على وجود مقام او مصلى أو محراب الامام الصادق(عليه السلام) في مسجد الكوفة[2].

---

(١) الشيخ محمّد جواد الفقيه في موسوعة النجف الأشرف، ٦ / ٣٥.

(٢) الرواية تفسير العياشي ٢ / ١٤٦ ح ٢١، بحار الأنوار ٩٧ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ح ٧.

وتوجد مقامات أخرى للإمام الصادق(عليه السلام) نشير اليها رغم أنها ليس في الكوفة، بل بالنجف لكنها تعتبر من الاثار.

ومنها مقام يقع خارج عمارة الروضة الحيدرية في الجهة الغربية وعلى يمين الخارج من الصحن الشريف من باب الفرج، ولم يبق منه اثر، وأدخل ضمن مشروع التوسعة الكبير، حيث سيشار إليه وإلى محرابه ضمن البناء الجديد لقدمه وخصوصيته.

يذكر الباحث والمحقق الشيخ عبد الرزاق حرز الدين نجل المغفور له الشيخ محمد حرز الدين عن المقام فقال: (قال شيخنا البحّاثة الحجّة محمد حرز الدين: يقع هذا المقام جنب جدار الصحن الغروي الغربي، على يسار الداخل إلى الصحن من الباب السلطاني(باب الفرج) الذي فُتح باسم السلطان ناصر الدين شاه سنة(١٢٨٧هـ)، وأدركنا بناء المقام فكان عبارة عن غرفة قديمة البناء كالصفّة فوقها قبّة بيضاء بُنيَت بالجص والآجر القديم، طولها ثلاثون قدماً وعرضها كذلك، وكان الأخيار والزوّار يصلّون فيه ركعتين، وروي أنّ السيّد حسين المقرّم النجفي كان يصلّي فيه جماعة، وسمعت أيضاً أنّ الميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيشابوري الهندي الأكبر آبادي المشهور بالاخباري(المقتول سنة(١٢٣٢هـ)) صلّى فيه جماعة، وللمقام دار وقف سكنها العالم الجليل الشيخ محمد مهدي الفتوني. وفي زماننا أخرجوا من هذه الدار عدّة دكاكين حيث صارت في قلب السوق الجديد.

وأضاف: قال والدي المغفور له الشيخ محمد حسين حرز الدين: وفي منتصف القرن الرابع عشر للهجرة لم يكن لهذا المقام عيناً ولا أثراً سوى أنّنا أدركنا دكّاناً كبيراً عميقاً في الزاوية جنب الدعامة اليسرى للداخل من باب الفَرَج، يعلو عن أرضيّة باب الصحن حدود المتر، تحته سرداب بعمق مترين، بابه من مقدم الدكّان، كانت اللهجة السائدة عند النجفيين أن هذا السرداب هو مقام الإمام الصادق(عليه السلام)، وقد كنت أسعى كثيراً للاطلاع عليه ومشاهدته عن قرب

حتى وفقت يوماً بأحد الإذن من صاحب الدكان الذي كان يتولى أمره، وقد جعل من السرداب مخزناً للخضروات الصيفية، فإذا السرداب معبلط أرضه وجدرانه إلى السقف ببلاطات من القاشاني الأزرق المزركش الأثري الفاخر، فتبين لي حينها أن الشهرة الطائرة بين النجفيين كانت عن عيان ومعاصر تاريخي مع ما حدّثني به أحد أعلام العلماء المعمّرين المعروفين بالضبط والتثبت في الرواية ووصف الآثار التاريخية، عن أحد أساتذته في النجف الأشرف أنه رأى في هذا المقام صخرة من المرمر مثبتة في إحدى جدرانه الجنوبية منقوش عليها بالمقرنص صورة رجل أعرابي متنكّر يرتدي عِمّة عربية راكباً ناقة، وهي صورة رمزية للإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) حينما جاء زائراً قبر جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام). وحدّثني أن الصخرة المومى إليها فُقدت من المقام هذا عندما تداعى بناؤه قبل تحويله إلى دكان.

وفي سنة(١٣٦٨هـ) هُدِم ذلك الدكان وما حوله لفتح الشارع العام المحيط بالصحن الشريف، وأعيد بمكانه دكاكين جديدة، وبعد حدود ستة عشر عاماً هُدِمت هذه الدكاكين وأصبحت ساحة معبدة)[1].

---

(١) مجلة آفاق نجفية السنة الأولى العدد الأول ٢٠٠٦م ص٢٢٧.

بعض روايات الامام الصادق(عليه السلام) عن الكوفة ومسجدها.

يروي الشيخ الطوسي بإسناده عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: ((من خرج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حائر الحسين(عليه السلام) قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة أين تذهب لا ردك الله))[1].

وعن الامام الصادق(عليه السلام) يقول(من كان له دار في الكوفة فليتمسك بها)[2].

وقال ايضا"(الكوفة روضة من رياض الجنة)[3].

وعن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين(عليه السلام) مسجد الكوفة صلى فيه سبعون نبيا وسبعون وصيا انا أحدهم[4].

وعن حماد بن زيد الحارثي قال: كنت عند جعفر بن محمد(عليه السلام) والبيت غاص من الكوفيين، فساله رجل منهم: ياابن رسول الله أني ناء عن المسجد وليس لي نية الصلاة فيه، فقال إئتِه، فلو يعلم الناس مافيه لآتوه ولو حبوا.

قال: أني اشتغل، قال: فأته ولاتدعه ما أمكنك وعليك يميناً منه مما يلي ابواب كندة، فانه مقام ابراهيم.وعند الخامسة مقام جبرائيل، والذي نفسي بيده لو يعلم الناس من فضله ماأعلم لازدحموا عليه[5].

---

(١) تهذيب الأحكام: الطوسي، ج٦ باب من الزيارات حديث ٤.

(٢) بحار الانوار /٩٧/٣٨٥.

(٣) المصدر السابق ٩٧/٤٠٥/ح٦١.

(٤) السيد محمد الطباطبائي،رسالة في فضل الكوفة،الملحق فضل مسجد الكوفة ١٦ عن التهذيب١/١٩٣.

(٥) المصدر السابق ص ١٧ عن بحار الانوار ٧٩/٣٩٥/ح ٣٠،المشهدي فضل الكوفة ومساجدها ٣٥المزار ١٢٩ح١٠،مستدرك الوسائل ٣/٤٥٩ح١.

وعن هارون بن خارجة قال: قال لي الصادق (عليه السلام): اتم بعد الفريضة في مسجد الكوفة ولا تخرج.

قال: مابقي ذلك مقربٌ ولا نبيٌ ترسلٌ ولا عبدٌ صالحٌ دخل الكوفة إلا وصلى فيه، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اتيه ليلة أسري به، فأتاني جبرائيل فصلى فيه ركعتين، والصلاة فيه الفريضة بألف صلاة، والنافلة فيه كالتطوع، والطواف فيه من غير القراءة قرآن عبادة، فأته ولو زحفاً[1].

وعن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول الصلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة[2].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لأصحابه: يا فلان إذا دخلت المسجد من الباب الثاني عن يمينة المسجد فعد خمسة اساطين إلتي تلي ماتها في الطراز والثالث منها في صدر الحائط فصل هناك - فعند الثالثة مصلى ابراهيم وهي السادسة من هذا المسجد - ركعتين وقل السلام على ابينا آدم وأمنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا على مواهب الله ورضوانه السلام على شيث صفوة الله المختار الامين وعلى الصفوة الصادقين من ذريته الطيبين اولهم وآخرهم السلام على ابراهيم واسماعيل وأسحاق ويعقوب وعلى ذريتهم المختارين السلام على موسى كليم الله السلام على عيسى روح الله السلام على محمد حبيب الله السلام على المصطفين على العالمين السلام على امير المؤمنين وذريتهم الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته السلام عليك في الاولين السلام عليك في الآخرين السلام على فاطمة الزهراء السلام على الرقيب الشاهد على الامم لله رب العالمين اللهم صلِّ على محمد واله واكتبني عندك من المقبولين

---

(١) المصدر السابق ١٧ عن أمالي الطوسي ٤٢٨ح١٤، أمالي الصدوق ٤٦٩ح ٤، البحار ج٩٥/٣٥٩ح١١.

(٢) السابق ٢١ عن كامل الزيارات ٧٢.

[illegible]

مدرسة الكوفة في زمن الامام الصادق(عليه السلام)

قال الامام الصادق (عليه السلام): ((علمنا غابر، ومزبور ونكت في القلوب، ونقر في الاسماع وإن عندنا الجفر الاحمر، والجفر الابيض، ومصحف فاطمة(عليها السلام) وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه))[٣].

قول الامام(عليه السلام) واضح وأهل البيت(عليهم السلام) هم أساس وأصول الحديث، ولم يسبقهم أحد من المسلمين في ذلك.

ويلاحظ هذا الامر في الكثير من المصادر التاريخية عند الفريقين، وكنموذج على ذلك ماذكره السيوطيّ في تدريب الراوي، فقال: "كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلافٌ كثيرٌ في كتابة العلم، فكرهها كثيرٌ منهم، وأباحتها

---

(١) المصدر السابق ٢٤ عن المزار الكبير ٢١٠.

(٢) المصدر ٢٥ـ٢٦ عن امالي الطوسي ٧٣٤.

(٣) الارشاد ١٨٦/٢ وعنه في مناقب آل أبي طالب ٣٩٦/٤، والاحتجاج ١٣٤/٢، وبحار الأنوار: ٢٦/٤٧.

طائفة وفعلوها: منهم: عليّ وابنه الحسن[1].

فكان أمير المؤمنين(عليه السلام) أوّل من صنّف في الفقه، ودوّن الحديث النبويّ رغم منع عمر بن الخطاب من ذلك.

والامام الصادق(عليه السلام) كان علمه من الاصل، لذلك يقول(عليه السلام) ((... أما والله إنّ عندنا ما لا نحتاج الى أحد والناس يحتاجون الينا. إنّ عندنا الكتاب بإملاء رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وخطّ علي بيده صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كل حلال وحرام))[2].

و قال(عليه السلام): ((حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله(صلى الله عليه وآله) وحديث رسول الله قول الله عزّوجلّ))[3].

وجاء عنه (عليه السلام): ((إنا لو كنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين ولكنّا نفتيهم بآثار من رسول الله(صلى الله عليه وآله) واصول علم عندنا نتوارثها كابر عن كابر، نكنزها كما يكنز هولاء ذهبهم وفضّتهم))[4].

هذا المختصر يعرفنا بخليفة الزمان واستاذ الدليل والبرهان الذي كان للعلم اصله ومعدنه مما يجلعنا نفهم معنى مدرسة الامام الصادق(عليه السلام).

وبعد سقوط الدولة الاموية على يد الدولة العباسية ومانجم من صراع الحكم بينهم بدا نوروشعاع الامام الصادق(عليه السلام) في الكوفة منذ أيام أبي العباس السفاح ولمدة سنتين، وبعد تلك السنتين تلتها زيارات الامام(عليه

---

(١) نقلاً عن الأمين(ت: ١٣٧١) ـ محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط. ١٩٨٣م.، ١/ ٨٨.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤٩.

(٣) اصول الكافي ١ / ٥٣ ـ ٥٨.

(٤) بصائر الدرجات ٣٠٠.

السلام) الى العراق كما أوضحنا مسبقا من خلال استدعاءات حكام الجور

وقد اشتغل الامام الصادق(عليه السلام) هذه الفترة بالخصوص في نشر مذهب أهل البيت في الاصول والفقه.

و اغتنم الامام الصادق(عليه السلام) الفرصة للدعوة إلى المذهب، ونشر اصول هذه المدرسة، فازدلفت إليه الشيعة من كل فج زرافات ووحدانا تستقي منه العلم وترتوي من منهله العذب وتروي عنه الاحاديث في مختلف العلوم، وكان منزله عليه السلام في بني عبد القيس من الكوفة[1].

لم تتخذ مدرسة الإمام طابع الانتماء الى الدولة الأموية أو العباسية ولم تلوّث بسياسة الحاكمين ولم تكن أداة لخدمة الحكّام، بل رأت الأمة أنّ هذه المدرسة هي التي تحقّق لها تطلّعاتها؛ إذ كانت ترى على رأسها وريث النبوة وعملاق الفكر المحمّدي الإمام أباعبدالله الصادق(عليه السلام) المعروف بمواقفه واستقامته حتى لقّب بالصادق لسموّ أخلاقه وعدم مساومته وخضوعه لسياسة الحكّام المنحرفين.

و كان الحديث قد تعرّض في وقت سابق للضياع والتحريف والتوظيف السياسي المنحرف، بسبب المنع من تدوينه. ولم يستجب الأئمة المعصومون(عليهم السلام) لقرار المنع بالرغم من كل الشعارات التي رفعت لتجعل الهدف من حظر تدوين الحديث هو الحفاظ على القرآن وسلامته من التحريف.

وتميّزت مدرسة الإمام الصادق(عليه السلام) بالارتباط المباشر بمصادر التشريع والمعرفة وهما الكتاب الكريم والسنّة النبوية الشريفة بنحو لا مثيل له.

قال محمد بن معروف الهلالي: مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد عليه السلام فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس، فلما كان اليوم الرابع رآني فأدناني

---

(١) تاريخ الكوفة ٤٠٨.

والتقى الناس عنده وعندي يزيد قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فتبعته وكنت أسمع يحدث ويملي الحديث[1].

كان يجلس الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) في مسجد الكوفة يعلم دروساً في الفقه، وقد استطبت مدينة الكوفة في فترة وجود الإمام الصادق (عليه السلام) ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان..

قال الحسن بن علي بن زياد الوشاء لاحمد بن محمّد بن عيسى القمي: الم تركت في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد[2].

وقد إتسعت الحركة الفكرية والعلميّة في الكوفة أيّ اتّساع، كما اتّسعت النهضة العلميّة في غيرها.

يقول السيد مير علي الهندي: (ولا مشاحة أنّ انتشار العلم في ذلك العصر قد ساعد على فكّ الفكر من عقاله، فأصبحت المناقشات الفلسفيّة عامّة في كلّ حاضرة من حواضر العالم الإسلامي، ولا يفوتنا أن نشير الى أنّ الذي تزعّم تلك الحركة حفيد علي بن أبي طالب المسمّى بالأمام جعفر والملقب بالصادق، وهو رجل رحب أفق التفكير، بعيد أغوار العقل، ملمّ كلّ الإلمام بعلوم عصره، ويعتبر في الواقع أوّل من أسّسَ المدارس الفلسفيّة المشهورة في الإسلام، ولم يكن بحضر حلقته العلميّة أولئك الذين أصبحوا مؤسّسي المذاهب فحسب، بل كان

---

(١) حياة الإمام الصادق (عليه السلام)١/ ١٣٦، النابس في القرن الخامس، ٥٦.

(٢) رجال النجاشي ترجمة " الوشا ": ٤٠ رقم ٨٠. الميرزا النوريّ (ت: ١٣٢٠ هـ): خاتمة مستدرك الوسائل، منشورات وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم. إيران ط. الأولى ١٤١٥ هـ ج ٢ ص ٢٧.. رجال النجاشي ج١ ص١٣٩ رقم الترجمة ٧٩ والوشاء: عاش في النصف الثاني من القرن الثاني وهو من أصحاب الإمام عليّ بن موسى الرضا(عليه السلام). معجم رجال الحديث ـ المجلد الخامس ـ ٣٥.

جعفر ها طلاّب الفلسفة من الأنحاء القاصية)[1].

وقد حظيت بعض الأسر العلميّة في الكوفة بالتلمذة عند الامام الصادق(عليه السلام)، وعرفت بعلم الفقه والحديث كأسر آل حيّان التغلبي، وآل أعين، وبني عكرة، وبيت دراج، وغيرهم من الأسر العلميّة[2].

وتناولت محاضرات الإمام الصادق(عليه السلام) ودروسه جميع أنواع العلوم والمعارف وضروب الثقافة العالية، وقد حظيت العلوم التالية بتدريسه المبارك:

((علم الفقه - علم الحديث- علوم الطبّ - علوم الكيمياء -علوم الفيزياء - علوم النبات))، وغيرها من العلوم ولكننا ذكرنا بعضاً من تلك العلوم القيمة. التي لها الأثر التامّ في التقدم الأجتماعي والتطوّر الصناعي.

ومن أبرز العلوم التي أهتم بهاالإمام الفقه الإسلامي بجميع شرائحه من العبادات والمعاملات والعقود والإيقاعات، والى أحاديثه الشريفة فيها يرجع فقهاء الإماميّة في استنباط الأحكام الشرعية.

وكان(عليه السلام) يأمر طلاّبه بالكتابة ويؤكد لهم ضرورة التدوين والكتابة كما نجد ذلك في قوله(عليه السلام): ((إحتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون اليها)).

وكان يأمر طلاّبه أيضاً بالتدارس والمباحثة فقد قال للمفضّل بن عمر: ((اكتب وبث علمك في إخوانك، فإنْ متّ فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لايأنسون فيه إلاّ بكتبهم)).

لقد كانت مدرسة الصادق(عليه السلام) تخرج مختصين في العلوم، فتخصص من طلاّب الإمام(عليه السلام) في مباحث الكلام، وهم كلٌ من: هشام بن

---

(١) جعفر بن محمّد (عليه السلام) ٥٩.

(٢) تاريخ الكوفة ٤٠٨.

الحكم، وهشام بن سالم، ومؤمن الطاق، ومحمد بن عبدالله الطيّار، وقيس الماهر وغيرهم.

وتخصّص في الفقه وأصوله وتفسير القرآن الكريم: زرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم، وجميل بن درّاج، وبريد بن معاوية، واسحاق بن عمّار وعبدالله الحلبي، وأبو بصير، وأبان بن تغلب، والفضيل بن يسار، وأبو حنيفة، ومالك بن أنس، ومحمد بن الحسن الشيباني، وسفيان بن عيينه، ويحيى بن سعيد، وسفيان الثوري.

ناهيك عن الاختصاص في الطب، والكيمياء الذي كان رائدها جابر بن حيان الكوفي، وعلم الحيوان، وفي حكمة الوجود الى اخر الاختصاصات العلمية.

وعلّم طلاّبه كيفية استنباط الأحكام من مصادر التشريع كما علّمهم كيفية التعامل مع الأحاديث المتعارضة. قال(عليه السلام) فيما عارض القرآن: ((ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف))[1].

وقال أيضاً: ((إنّ على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه))[2].

وفي حالة تعارض الاحاديث فيما بينها قال(عليه السلام): ((اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله(صلى الله عليه وآله) وإلاّ فالّذي جاءكم به أولى به))[3].

وقال(عليه السلام): ((إنّما علينا أن نلقي إليكم الأُصول وعليكم أن تفرّعوا))[4].

فازدهرت مدرسة الكوفة على يد الإمام الصادق عليه السلام وتلاميذه،

---

(١) الوسائل ١٨ / ٧٨.

(٢) اصول الكافي ١ / ٦٩.

(٣) المصدر السابق ١ / ٦٩.

(٤) بحار الأنوار ٢/٢٤٥ ح ٥٣.

فكانت الكوفة هي منطلق الحركة العقلية في العصر الثاني من عصور تأريخ الفقه الشيعي.

فمدينة الكوفة - أصبحت حوزة علمية دينية في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري، وفي كتب رجال النجاشي وفهرست الشيخ الطوسي ورجال الكشي نرى بأن في القرن الثاني الهجري اشتملت الكوفة على مائة وسبعة وخمسين عالماً ومحدثاً، وفي القرن الثالث الهجري على مائة وواحد وثمانين رجلا فيهم العالم الفاضل والروائي الورع وفي القرن الرابع قد هبط هذا العدد إلى سبعة وعشرين عالماً ومحدثاً ولم نجد فيهم نوعيةعالية إلاّ القليل[1].

فكان انتقال مدرسة الامام الصادق(عليه السلام) من المدينة الى الكوفة أخر حياة الامام(عليه السلام)له اثره البالغ حتى أصبح فيها طلاب ومريدون

يقول مالك بن أنس، في الحديث عنه عليه السلام: ((جعفر بن محمد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على أحدى ثلاث خصال: إما مصل، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علما وعبادة وورعا)).

ويقول عمرو بن المقدام: ((كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد، علمت أنه من سلالة النبيين))[2]. ويقول أبو حنيفة، النعمان بن ثابت: ((ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد))[3].

إنه ذوعلم غزير في الدين والأدب وحكمة بالغة في الدنيا وزهد بالغ في الدين وورع تام في الشهوات..." وكان بحق العالم كما قال اليعقوبي في تاريخه عنه: كان أفضل الناس وأعلمهم بدين الله وكان أهل العلم الذين سمعوا منه إذا

---

(١) رجال النجاشي، فهرست الطوسي، رجال الكشي، طبقات أعلام الشيعة، الفوائد الرضوية، معجم رجال الحديث وتاريخ بغداد للخطيب.

(٢) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢ / ١٠٤.

(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٧.

رووا عنه قالوا: أخبرنا العالم[1].

لقد ألف تلاميذ الإمام الصادق(عليه السلام)في جميع الفنون والمعارف مستمدين أفكارهم وآراءهم من أفكار وآراء أهل البيت(عليهم السلام)حتى أصبحت مؤلفاتهم مصادر أساسية للتشريع الإسلامي، وكان من أبرزها الأصول الأربعمائة، وهي: (أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف)[2].

وقد صنف الحافظ أبو العباس بن عقدة الهمداني الكوفي(المتوفى سنة ٣٣٣) كتابا في أسماء الرجال الذين رووا الحديث عن الامام الصادق عليه السلام، فذكر ترجمة(أربعة آلاف) رجل[3] وكتب من أجوبته أربعمائة مصنف. وإنما أمكنه من ذلك انقطاعه المخلص للتعليم عامة وتعليم السنن والفقه والتفسير خاصة، للشيعة ولغيرهم[4].

وقال الطبرسيّ في ((أعلام الورى)): قد تضافر النقل بأنّ الذين رووا عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق(عليه السلام) من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان.

وقد ترجم الشيخ آغا بزرك في الذريعة لمائتي رجل من مصنفي تلامذة الامام الصادق عليه السلام عدا غيرهم من المؤلفين من أصحاب سائر الائمة عليهم السلام، وذكر لهم من كتب الاصول ٧٣٩ كتابا[5].

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٣ |١١٩.

(٢) المفيد: الإرشاد ٢٧١، المحقق الحلي: المعتبر ٤، البهائي: مشرق الشمس ٣، الأمين: أعيان الشيعة ٥٦ / ١٠٤ - ١٠٥.

(٣) تاريخ الكوفة ٤٠٨.

(٤) الدكتور عبدالحليم الجنديّ في كتاب ((الإمام جعفر الصادق)) ٢١٧، الصادر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة في جمهوريّة مصر.

(٥) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٦ | ٣٠١ - ٣٧٤.

بعض تلاميذ واصحاب الامام الصادق من الكوفيين

١. غالب أبو الهذيل، قال الأردبيلي في(جامع الرواة): غالب بن الهذيل(أو أبو الهذيل)، الشاعر الأسدي، كوفي من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام). له روايات عديدة عن الإمام الباقر(عليه السلام)، منها:

قوله: سألتُ أبا جعفر(عليه السلام) عن قول الله: وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، على الخفض(أي بكسر كلمة ((أرجلكم))) أم على الرفع؟

فقال بل هي على الخفض. ﴿ أي ((وأرجلِكم)) ﴾[1].

٢. قيس بن كعب التمّار، كوفي، من أصحاب الصادق(عليه السلام)، رجال الشيخ(٤٨٤)[2].

٣. قيس الماصر، روى الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب: أنّه أحسن كلاماً من هشام بن الحكم وحمران بن أعين والأحول، وقد تعلم الكلام من علي بن الحسين(عليهما السلام)، وروي عن الصادق(عليه السلام) أنّه قال لقيس: أنت والأحول قفازان حاذقان[3].

٤. قيس بن يعقوب بن قيس البجلي الدهني الكوفي، أبو عمارة، من أصحاب الصادق(عليه السلام)[4].

٥. كامل بن سوادة المرهبي، مولاهم، كوفي، من أصحاب الصادق(عليه السلام)[5].

---

(١) تفسير العيّاشي ١:٣٠١، والآية في سورة المائدة:٦.

(٢) رجال الشيخ: ٢٧٢ / ٢٥.

(٣) الكافي ١| ١٣٠ / ٤.

(٤) رجال الشيخ: ٢٧٢ / ٢٢.

(٥) رجال الشيخ ٢٧٤ / ٢.

٦. كامل بن العلاء التمّار، الكوفي، (من أصحاب الباقر) والصادق(عليهما السلام).

٧. كثير بن الأسود السلمي، كوفي، من أصحاب الصادق(عليه السّلام).

كثير بن الأسود الجملي المرادي الكوفي[٢].

٨. كثير بن كلثم، أبو الحارث، وقيل، أبو الفضل، كوفي، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله(عليهما السلام)[٣].

٩. كثير بن كلثمة الكوفي، من أصحاب الصادق(عليه السّلام)[٤].

٩. كريم بن عامر الأزدي، كوفي، من أصحاب الصادق(عليه السّلام)[٥].

١٠. كعب بن أسود المدني، كوفي، من أصحاب الصادق(عليه السّلام)[٦].

١١. كعب بن سلامة بن زيد، أبو عامر الأزدي الكوفي، من أصحاب الصادق(عليه السّلام)[٧].

١٢. كعيب بن عبد الله، مولى بني طرفة، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله(عليه السّلام)، ذكره أصحاب الرجال، له كتاب يرويه جماعة، منهم العبّاس، روى عنه: العبّاس بن عامر[٨].

١٣. كعيب مولى بني طرفة، من أصحاب الصادق(عليه السّلام). وفي رجال

---

(١) المصدر السابق ٢٧٤ / ١.و ١٤٣ / ١.

(٢) السابق ٢٧٤/٥. ٢٧٤ / ٨.

(٣) رجال النجاشي ٣١٩ / ٨٧٢.

(٤) رجال الشيخ: ٢٧٤ / ٧.

(٥) رجال الشيخ: ٢٧٤ / ١٢.

(٦) المصدر السابق ٢٧٤ / ١٧.

(٧) السابق ٢٧٤ / ١٦.

(٨) رجال النجاشي: ٣١٨ / ٨٧٠.

ابن داود: كعب، وفي الخلاصة، كعيب[1].

١٤. كلثوم بن زيد، من أصحاب الصادق (عليه السلام)[2].

١٥. كليب بن عبد الملك بن أبي عبيدة: كليب بن عبد الملك بن أعين أبي عبد الله. الكوفي، من أصحاب الصادق (عليه السلام) جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) وابنه محمد بن كليب روى عن الصادق (عليه السلام)، له كتاب رواه جماعة، منهم عبد الرحمن بن أبي هاشم.

له كتاب أخبرنا: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عنه.

وأخبرنا: أبو عبد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الحميري وسعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عنه.

وأخبرنا: جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عنه، روى عنه: صفوان وابن أبي عمير[3].

١٦. كهيل بن عمارة الشامي، كوفي، من أصحاب الصادق (عليه السلام)[4].

١٧. محمد بن أسد بن عمير الطائي الكوفي: من أصحاب الصادق (عليه السلام)[5].

١٨. محمد بن إسرائيل، مولى بني هلال، الكوفي، من أصحاب الصادق (عليه السلام)[6].

١٩. محمد بن إسماعيل بن رجاء ابن ربيعة الكوفي الزبيدي: أبو عبد الله،

---

(١) رجال الشيخ: ٢٧٤ / ١٨، رجال ابن داود: ١٥٦ / ١٢٤٤، الخلاصة: ١٣٥ / ٥.

(٢) رجال الشيخ: ٢٧٤ / ١٠.

(٣) المصدر السابق: ٢٧٤ / ١٥. رجال النجاشي: ٣١٨ / ٨٧١، الفهرست: ١٢٨ / ٥٨٢.

(٤) رجال الشيخ: ٢٧٥ / ٢١.

(٥) المصدر السابق: ٢٧٧ / ٣١.

(٦) السابق ٢٧٧ / ٣٣.

أسند عنه، من أصحاب الصادق(عليه السّلام)[1].

٢٠ـ محمّد بن إسماعيل بن سعيد، ابن عزرة البجلي الكوفي، أبو سعيد، من أصحاب الصادق(عليه السّلام)[2].

٢١. مازن القلانسي الكوفي، إمامي.[3]

٢٢. مالك بن أعين الجهني الكوفي، محدث إمامي ثقة، وقيل حسن الحال، وكان حسن العقيدة، ممدوح الطريقة، غزير العلم. روى عن الامام الباقر(عليه السلام) أيضا. كان أديبا شاعرا ومن مشاهير شعراء الحجاز، وكان يسكن الكوفة. مدح الامام الباقر(عليه السلام) في شعره، ورثى الامام الصادق(عليه السلام)بعد وفاته. روى عنه عبد الله بن مسكان، ومحمد بن أبي عمير، وحنان بن سدير وغيرهم. توفي بعد سنة ١٤٨.[4].

٢٣.مالك بن خالد الأسدي الكوفي، إمامي[5].

---

(١) الشيخ: ٢٧٦ / ١٨.

(٢) رجال الشيخ: ٢٧٦ / ١٧.

(٣) رجال الطوسي ٣٢١. تنقيح المقال ٢: قسم الميم: ٤٧. معجم رجال الحديث ١٤: ١٥٣. نقد الرجال ٢٧٩. جامع الرواة ٢: ٣٦. مجمع الرجال ٥: ٨٨. خاتمة المستدرك ٨٣٨. منتهى المقال ٢٥٠. منهج المقال ٢٧١.

(٤) رجال الطوسي ١٣٥ و ٣٠٨. تنقيح المقال ٢: قسم الميم: ٤٧. الارشاد ٢٦٢. خاتمة المستدرك ٨٣٨. معجم رجال الحديث ١٤: ١٥٥ و ١٥٦ و ١٧٢. رجال ابن داود ١٥٧. و ٢٦٨. رجال الحلي ٢٦١. معجم الثقات ٣٣٨. نقد الرجال ٢٧٩. رجال البرقي ١٣ و ١٧. جامع الرواة ٢: ٣٦. رجال الكشي ٢١٦. مجمع الرجال ٥: ٨٨ و ٨٩. معجم شعراء المرزباني ٣٦٦. منهج المقال ٢٧١. معالم العلماء ١٥٢. منتهى المقال ٢٥٠. اتقان المقال ٢٢٠. الوجيزة ٤٥. شرح مشيخة الفقيه ٣١. رجال الأنصاري ١٤٣. ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٥. الأعلام ٥: ٢٥٧. الجرح والتعديل ٤: ١: ٢٠٦. الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣: ٣٠. المغني في الضعفاء ٢: ٥٣٧.

(٥) رجال الطوسي ٣٠٨. تنقيح المقال ٢: قسم الميم: ٤٩. خاتمة المستدرك ٨٣٨. معجم رجال

٢٤. مالك بن زياد بن ثور العنزي، وقيل النصري، الكوفي، إمامي[١].

٢٥. مالك بن سويد الأسدي بالولاء الكوفي، إمامي[٢].

٢٦. مبارك بن عبد الله الأسدي بالولاء الكوفي، إمامي[٣].

٢٧. مبارك بن عبد الله الشيباني بالولاء الكوفي[٤].

٢٨. محبوب بن عمارة الهمداني الكوفي، إمامي[٥].

٢٩. محبوب بن حسان السكوني الكوفي، وقيل في اسمه محبوب أبو حسان، إمامي[٦].

الحديث ١٤: ١٦٦. نقد الرجال ٢٧٩. جامع الرواة ٢: ٣٧. مجمع الرجال ٥: ٩١. منهى المقال ٢٥٠. منهج المقال ٢٧٢.

(١) رجال الطوسي ٣٠٩. تنقيح المقال ٢: قسم الميم ٤٩. خاتمة المستدرك ٨٣٨. معجم رجال الحديث ١٤: ١٦٧. نقد الرجال ٢٧٩. جامع الرواة ٢: ٣٧. مجمع الرجال ٥: ٩١. منهى المقال ٢٥٠. منهج المقال ٢٧٢.

(٢) الرجال الطوسي ٣٠٨. تنقيح المقال ٢: قسم الميم: ٤٩. خاتمة المستدرك ٨٣٨. معجم رجال الحديث ١٤: ١٦٧. نقد الرجال ٢٧٩. جامع الرواة ٢: ٣٧. مجمع الرجال ٥: ٩١. منهى المقال ٢٥٠. منهج المقال ٢٧٢.

(٣) رجال الطوسي ٣١٠. معجم رجال الحديث ١٤: ١٧٥. جامع الرواة ٢: ٣٨ وفيه أبو عبد الله بدل بن عبد الله. مجمع الرجال ٥: ٩٢. خاتمة المستدرك ٨٣٨ وفيه أبو عبد الله بدل بن عبد الله. منهج المقال ٢٧٢.

(٤) رجال الطوسي ٣١٠. تنقيح المقال ٢: قسم الميم ٥١. معجم رجال الحديث ١٤: ١٧٥. نقد الرجال ٢٨٠. جامع الرواة ٢: ٣٨. مجمع الرجال ٥: ٩٢. خاتمة المستدرك ٨٣٨. منهى المقال ٢٥٠. منهج المقال ٢٧٢.

(٥) رجال الطوسي ٣٢١. تنقيح المقال ٢: قسم الميم: ٥٤. خاتمة المستدرك ٨٣٩. معجم رجال الحديث ١٤: ١٩٠. نقد الرجال ٢٨٠. جامع الرواة ٢: ٤١. مجمع الرجال ٥: ٩٥. منهج المقال ٢٧٢. منهى المقال ٢٥٠.

(٦) رجال الطوسي ٣١٨. تنقيح المقال ٢: قسم الميم: ٥٤. خاتمة المستدرك ٨٣٩. معجم رجال الحديث ١٤: ١٩٠. نقد الرجال ٢٨٠. جامع الرواة ٢: ٤١. مجمع الرجال ٥: ٩٥. منهى المقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٥٠- منهج المقال ٢٧٢.

(١) رجال الطوسي ٣١٧. تنقيح المقال ١: قسم الليث: ٥٤. خاتمة المستدرك ٣٤٩.

(٢) رجال الشيخ: ٢٧٥ / ٤. ليث برقم: ٩٣٤٩ / ٣.

الإمام الكاظم أصحابه ورواته من الكوفة

لقد جرت سنّة الأئمّة الكرام (عليهم السلام) في تعيين الإمام والمرجع العلمي والسياسي والديني بعدهم ان يصرحوا باسمه ومشخصاته، حتى يسدوا الباب في وجه من يحاول ان يسيء استغلال هذا الموضوع سياسياً، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فانهم يمهدون السبيل للشيعة الحقيقيين لكي يعرفوا الإمام والخليفة الواقعي فلا يلتبس عليهم الامر، وتطبيقاً لهذه القاعدة فقد صرح والد الإمام الكاظم (عليهما السلام) في موارد عديدة بإمامته من بعده مع سيطرة الحكومة العباسيّة الرهيبة.

ان الإمام الصادق (عليه السلام) عندما سمع بولادة ابنه قال: ((انّه الإمام بعدي، وقد ولد الآن أفضل خلق الله...))[1].

ويقول علي بن جعفر:

قال والدي الإمام الصادق (عليه السلام) لفريق من أصحابه وخاصته: تقبّلوا وصيتي بولدي موسى لانه أفضل من جميع أولادي ومن كل من يبقى من أهل بيتي بعدي، فهو خليفتي من بعدي وحجة الله على جميع خلق الله[2].

وقال عمر بن ابان: ذكر الإمام الصادق (عليه السلام) الأئمة بعده.

فسميت انا ابنه إسماعيل، فقال الإمام (عليه السلام): كلا، والله ان الأمر ليس بأيدينا وإنما هو بيد الله[3].

ويقول زرارة (وهو من ابرز تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام):

ذهبت الى مجلس الإمام الصادق (عليه السلام) فلما دخلت عليه وجدت سيد ابنائه موسى (عليه السلام) جالساً الى جانبه الأيمن، وبين يدي الإمام توجد

---

(١) الكافي ١ | ٤٧٦.

(٢) أعلام الورى للطبري ٢٩١، المطبعة العلمية الإسلامية، اثبات الهداة ٥ | ٤٨٤.

(٣) بصائر الدرجات ٤٧١، الطبعة الجديدة. اثبات الهداة ٥ | ٤٨٤.

جنازة هي جنازة ولده الآخر إسماعيل.

فالتفت الإمام الى (قائلاً) اذهب واحضر داوود الرقي وحمران وابا بصير (وهما ثلاثة من أصحاب الإمام) فذهبت وجئت بهم.

والتحق بنا اشخاص آخرون فاكتمل عددنا ثلاثين شخصا امتلأت بنا الغرفة.

فقال الإمام لداوود الرقي: اكشف الغطاء من على الجنازة. ففعل داوود ما أمره به الإمام. عندئذ قال (عليه السلام):

يا داوود! انظر هل ان اسماعيل حيّ أم ميت؟ قلت: سيدي انه ميت.

فالتفت الإمام لكل واحد من الحاضرين وأراه الجنازة فقال الجميع انه ميت.

قال (عليه السلام): اللهم اشهد (لقد بذلت قصارى جهدي لرفع الاشتباه عن الناس) ثم أمر به فغسّل وحنّط ووضع في كفنه، ولمّا انتهوا من ذلك أمر المفضل مرة اخرى بكشف الكفن عن وجهه.

ففعل المفضل ما أمره الإمام به.

حينئذ قال الإمام: أهو حيّ أم ميت؟

اجاب المفضل: انه ميت.

وسأل جميع الحاضرين عن ذلك فأجابوه بنفس الجواب السابق. فعاد الإمام الى القول: اللهم اشهد، ولكنه مع ذلك فسوف تحاول جماعة إطفاء نور الله بطرح موضوع إمامة إسماعيل.

وفي هذا الأثناء أشار الى ابنه موسى قائلاً.

سيؤيد الله تورك، وان لم تنشأ ذلك جماعة.

وبعد ذلك دفن إسماعيل، فسأل الإمام الحاضرين: من الذي دفن هنا؟

اجاب الجميع:

هو ابنك إسماعيل.

فقال الإمام: اللهم اشهد. ثم امسك بيد ولده موسى قائلاً.

هو الحق والحقّ معه ومنه الى ان يرث الله الأرض ومن عليها[1].

يقول الشيخ المفيد(قدس سره):

ان مجموعة من كبار أصحاب الإمام السادس(عليهم السلام)، من قبيل المفضل بن عمر ومعاذ بن كثير وعبد الرحمان بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وآخرين(يطول المقام بذكر اسمائهم جميعاً) قد رووا موضوع خلافة الإمام الكاظم(عليه السلام)، وقد روي الموضوع نفسه أيضا عن إسحاق وعليّ وهما من اخوة الإمام موسى الكاظم(عليهم السلام)، ولا يشكّ احد في فضلهما وورعهما وتقواهما[2].

الإمام السابع عاصر خلال عمره الشريف خلافة كلّ من أبي العباس السفاح والمنصور الدوانيقي والهادي والمهدي وهارون الرشيد، وتحمّل خلالها الوان الظلم والضغط والإرهاب.

وعندما استشهد والد الإمام الكاظم(عليه السلام) كان الإمام الكاظم(عليه السلام) في العشرين من عمره، واستمر الإمام الى سن الثلاثين يعاني الإرهاب والرعب والخوف الذي تصبّه حكومة المنصور وكان يقاومها بصلابة ويدير شؤون شيعته ويواصلهم بخفاء.

ثمّ هلك المنصور عام ((١٥٨)) فانتهت السلطة الى ولده المهدي، فاتخذ المهدي العباسيّ سياسة الخداع للناس واطلق سراح السجناء السياسين، وكان أكثرهم من شيعة الإمام الكاظم، الا قليلاً منهم، واعاد الى المطلق سراحهم ما صودر منهم من أموال. لكنه بقي يراقب سلوكهم ويحمل لهم اشدّ العداء في قلبه.

وخلال خلافة المهدي طار صيت الإمام(عليه السلام) ولمع نجمه في سماء

---

(١) غيبة النعماني: الطبعة الحجرية، ص ١٧٩. البحار: ج ٤٨ ص ٢١.

(٢) الارشاد ٢٧٠.

الفضيلة والتقوى والعلم والقيادة، فأخذ الناس يتجهون اليه زرافات ووحدانا بصورة خفيّة ويروون عطشهم المعنوي من ذلك المنبع الفيّاض.

وبدأ جواسيس المهدي ينشطون فكتبوا اليه تقريرين عن هذه النشاطات السريّة، فخاف على سلطته وأمر بنقل الإمام من المدينة الى بغداد والقائه في السجن.

روي عن أبي خالد الزبالي انه قال:

((قدم ابو الحسن موسى(عليه السلام) زبالةَ ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم في اشخاصه اليه، قال: وامرني بشراء حوائج ونظر الي وانا مغموم، فقال: يا ابا خالد: مالي أراك مغموماً؟ قلت: هو ذا تصير الى هذا الطاغية ولا آمنك منه قال: ليس عليّ منه بأس اذا كان يوم كذا فانتظرني في أول الميل. قال: فما كانت لي همّة الاّ إحصاء الأيام حتّى إذا كان ذلك اليوم وافيت أول الميل فلم ار أحداً حتى كادت الشمس تجب(أي تغيب) فشككت، ونظرت بعد الى شخص قد أقبل فانتظرته فاذا هو أبو الحسن موسى(عليه السلام) على بغلة قد تقدّم فنظر اليّ فقال: لا تشكّن، فقلت: قد كان ذلك، ثمّ قال: انّ لي عودة ولا أتخلّص منهم، فكان كما قال[1].

وفي هذه السفرة عندما جاء المهدي بالإمام الى بغداد وأودعه السجن، فقد رأى في المنام الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وهو يخاطبه بهذه الآية الكريمة:

((فهل عسيتم ان توليّتم ان تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم))[2].

يقول الربيع:

أرسل المهدي خلفي في منتصف الليل وأحضرني، فأسرعت إليه مستولياً

---

[1] بحار الأنوار ٤٨ | ٧١ - ٧٢. وايضاً أعلام الورى للطبري، المطبعة العلمية الإسلامية ٢٩٥.

[2] سورة محمد | ٢٢.

الخوف فوجدته يردد هذه الاية: ((فهل عسيتم...)).
ثم قال لي: جئني بموسى بن جعفر من السجن. فذهبت وجئت به، فنهض المهدي من مكانه وقبله واجلسه الى جانبه وحكى له منامه.
وبعد ذلك اصدر امره باعادة الإمام الى المدينة. يقول الربيع: كنت أخشى ان تحدث بعض الموانع فأسرعت في نفس تلك الليلة لتوفير مستلزمات سفر الإمام، فلم يصبح الصباح حتى كان الإمام في طريقه الى المدينة[1].
وواصل الإمام في المدينة نشاطه في ارشاد الناس وتعليمهم وتهيئة الشيعة على الرغم من وجود الضغوط الشديدة من البلاط العباسي، واستمر هذا الوضع حتى هلك المهدي عام ((١٦٩))، فأجلس مكانه ابنه الهادي على عرش الملك والسلطنة.
وقد سار الهادي - على العكس من ابيه - بسيرة لا تعير للديمقراطية اية اهمية، فشدد الامر على ابناء علي بصورة علنية، وحتى انه قطع تلك الصلات التي عينها لهم ابوه.
في يوم من أيام سجن الإمام، أرسل هارون يحيى بن خالد الى السجن ليقول للإمام موسى بن جعفر انه اذا طلب منه العفو فسوف يطلق سراحه، لكن الإمام(عليه السلام) رفض ذلك[2].
لاحظوا هذه الرسالة التي كتبها(عليه السلام) يوماً الى هارون من السجن نسوف تشمون منها رائحة العظمة والصمود والايمان بالعقيدة والهدف:
((... لا يمرّ عليّ يوم بالصعوبة والعسر إلا ويمرّ عليك بالسهولة والرفاه، ونحن ننتظر حتى ننتقل نحن الاثنين الى يوم لا نهاية له، وفي ذلك اليوم يخسر المجرمون...))[3].

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ | ٣٠ - ٣١.
(٢) الغيبة، الطبعة الحجرية ٢١.
(٣) تاريخ بغداد ١٣ | ٣٢.

وقضى الإمام(عليه السلام) سنة كاملة في سجن والي البصرة عيسى بن جعفر، وقد أثرت خصال الإمام الكريمة في عيسى بن جعفر تأثيراً عميقاً لدرجة دفعته لان يكتب كتاباً الى هارون يقوله فيه:

ارجو ان تنقله مني الى مكان الآخر والاّ فانني سوف أطلق سراحه.

فأمر هارون بنقل الإمام(عليه السلام) الى بغداد وسجن عند الفضل بن الربيع، ثمّ نقل بعد فترة الى سجن الفضل بن يحيى وفي النهاية اودع في سجن السندي بن شاهك.

هذه اللمحة المختصرة عن الامام الكاظم(عليه السلام) نلاحظ من خلالها بأن الحكم العباسي من المستحيل ان يدع الامام حرا ليذهب الى الكوفة او حتى عندما يحضر مخفورا أن يمر بالمنطقة لأسباب كثيرة منها تشيّع الكوفة ودود والده الامام الصادق(عليه السلام) في المنطقة الذي جعل من الكوفة عاصمة اسلامية وجامعة لدراسة العلوم المختلفة.

ولذلك كانوا يحسبون الف حساب لرجال الكوفة كونهم انصاراً واصحاباً لاهل البيت(عليهم السلام).

ولكن ذلك لم يمنع من ان يكون منهم رجال ومخصوصون ورواة للامام موسى بن جعفر(عليه السلام)، ولم يكن عمره الشريف يتجاوز العشرين عاماً حينما فارق والده الكريم الحياة الدنيا ليلتحق بالرفيق الأعلى، فانتقل اغلب تلامذة والده اليه واستمروا معه ما يزيد على الثلاثين عاماً ينالون من كنوزه(كانت وفاة الإمام الصادق(عليه السلام) عام ١٤٨ هـ، واما وفاة الإمام الكاظم(عليه السلام) فهي في عام ١٨٣ هـ).

والذين تخرجوا في مدرسة الإمام الكاظم(عليه السلام) لا يضارعهم أحد في علم الفقه والحديث والكلام والمناظرة. ويعتبرون أنموذج العصر في الأخلاق الحسنة والعمل الصالح والخدمة للمسلمين.

ونذكر منهم:

١. هشام بن الحكم

من كبار علماء الأمّة الإسلامية وفي طليعة المدافعين عن مبدأ أهل البيت(عليهم السلام)، ولد بالكوفة. وقد تحدثت الأندية العلمية عن قوة استدلالية، وبراعة برهانه، الأمر الذي ينم عن مدى حبه لأهل البيت(عليه السلام).

و لما التقى بالإمام الصادق(عليه السلام) وحاوره الإمام فلم يعد يقدر على مفارقته أبداً، ومنذ ذلك الحين أخذ يتلقى العلم والمعارف منه حتى أصبح في طليعة العلماء ومن أفذاذهم[1].

يقول يونس بن يعقوب: ذهبت مجموعة من أصحاب الإمام الصادق(عليهم السلام)، ومنهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وهشام بن الحكم، الى الإمام(عليه السلام) وكان هشام عندئذ شاباً، فالتفت الإمام(عليه السلام) الى هشام قائلاً له: ألا تخبرنا ماذا فعلت مع عمرو بن عبيد وكيف سألته؟

قال هشام: انني لأستحي منك، وفي حضورك لا ينطق لساني !

فقال الإمام: عندما نأمرك بشيء لابدّ لك من تنفيذه !

قال هشام: سمعت ان عمروا بن عبيد يجلس في مسجد البصرة ويتحدّث للناس فكبر عليّ ذلك فاتجهت الى البصرة ودخلتها يوم الجمعة فقصدت المسجد ولما دخلته رأيت عمروا بن عبيد جالساً في المسجد وقد تحلّق الناس حوله وهم يسألونه عن شؤون مختلفة. فاخترقت الجمع وجلست قريباً منه وقلت له: ايها العالم انني غريب فأذن لي ان أسألك ! فأذن لي. قلت: هل عندك عين؟ فقال ما هذا السؤال ايها الشاب؟ قلت ان اسئلتي هي من هذا القبيل.

فقال: سل وان كانت أسئلتك حمقاء.

---

(١) هشام بن الحكم، ٥٥.

فأعدت السؤال: ألك عين؟

- نعم.

- ماذا ترى بواسطتها؟

- الألوان والأشكال.

- ألك انف؟

- نعم.

- ماذا تفعل به؟

- أشمّ به الروائح.

- ألك فم؟

- اجل.

- ماذا تصنع به؟

- اذوق به طعم الاغذية.

- هل عندك مخ ومركز احساس؟

- نعم.

- ماذا تفعل به؟

- أميّز وأشخّص به كلّ ما يرد على جوارحي.

- ألا تغنيك هذه الجوارح عن مركز الإحساس هذا؟

- كلاّ!

- لماذا؟ والحال ان جميع أعضائك وجوارحك صحيحة وسالمة!

- عندما تشكّ هذه الجوارح في شيء فانها ترجع الى المخ ومركز الإحساس ليزيل عنها الشك ويمنحها اليقين.

- فان الله اذن قد جعل المخ ومركز الإحساس لإزالة الشك عن هذه الجوارح؟

- اجل.

إذن نحن بحاجة قطعاً الى المخ ومركز الإحساس.

نعم.

يقول هشام فقلت: ان الله لم يجرد جوارحك بدون إمام يشخص لها الصحيح من غيره، فكيف تراك هؤلاء الخلق جميعاً في الحيرة والشك والاختلاف من دون إمام يرجعون إليه لإزالة الشك ورفع الاختلاف؟!

فسكت عمرو بن عبيد ولم يلبث بكلمة، ثم التفت الي... وسألني:

من أي بلد انت؟

قلت: من اهل الكوفة.

قال: أنت هشام، فقربني اليه وأجلسني مكانه، ولم يتحدث بشيء بعد ذلك حتى فارقته.

فتبسم الإمام الصادق(عليه السلام) وقال: من اللبق علمك هذا الاستدلال؟

قال هشام: يا ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، هكذا جرى على لساني.

فقال الإمام:، يا هشام ! والله ان هذا الاستدلال مكتوب في صحف ابراهيم وموسى[1].

وانقطع هشام إلى الإمام الصادق(عليه السلام) حتى أصبح من أبرز رجال مدرسته، ولما انتقل الإمام الصادق إلى دار الخلود اختص بولده الإمام الكاظم(عليه السلام) وأخذ يتلقى منه العلم والفضل وبذلك يكون قد أخذ العلم من منبعه الصحيح ونال شرف التلمذة عند أئمة أهل البيت(عليهم السلام). و اختص هشام في علم الكلام فكان من كبار المتكلمين في عصره.

قال ابن النديم في ترجمته: كان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة، وممن

---

[1] رجال الكشي: ٢٧١ - ٢٧٣. اصول الكافي ١ / ١٩٦، مع تفاوت بسيط.

فتق الكلام في الإمامة، وهذّب المذهب والنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام[1].

روى عنه جماعة من كبار الرواة الأحاديث التي سمعها من أهل البيت(عليهم السلام) وهم كثر توجد رواياتهم عنه في كتب الفقه والحديث من هؤلاء: محمد بن أبي عمير، صفوان بن يحيى البجلي الكوفي، النضر بن سويد الصيرفي الكوفي، نشيط بن صالح، يونس بن عبد الرحمن، حماد بن عثمان، علي بن معبد البغدادي ويونس بن يعقوب[2].

وقد ناظر هشام الفلاسفة في مختلف الميادين العلمية حتى تفوّق عليهم وكانت نوادي بغداد تعجّ بمناظراته القيّمة التي دلّت على تفوّقه في هذا الفن. ومن مناظراته هذه مناظرته مع عمرو بن عبيد.

وفاته:

مؤامرة من يحيى بن خالد البرمكي حيث جمع المتكلمين واختفى هارون وراء الستر ولا يعلم بذلك هشام. ثم جرت بينه وبين الفلاسفة مناظرة: حول الإمامة، وأخيراً وبعد حوار طويل بينه وبينهم صرح هشام بأن الإمام إذا أمره بحمل السيف أذعن بقوله ولبى طلبه. ولما سمع الرشيد بذلك تغيرت حاله واستولى عليه الغضب، فأمر بإلقاء القبض على هشام وعلى أصحابه، وعلم بما ضمر له من الشر، فهام على وجهه فزعاً مرعوباً حتى انتهى إلى الكوفة، فاعتلّ فيها ومات في دار ابن شراف[3].

مؤلفاته:

كان هشام خصب الإنتاج ألف في مختلف الفنون والعلوم وبزّ الجميع بها،

---

(١) ابن النديم الفهرست٢٦٣.

(٢) تنقيح المقال.

(٣)الفهرست، ٢٦٤..

(٨) كتاب الوالد الماضي، لم يعثر عليه سوى العنوان، وعلله بعض علماء من كتبه.
(٩) كتاب الإمامة.
(١٠) كتاب الدلالات على حدوث الأشياء.
(١١) كتاب الرد على الزنادقة.
(١٢) كتاب الرد على أصحاب الاثنين.
(١٣) كتاب التوحيد.
(١٤) كتاب الرد على هشام الجواليقي.
(١٥) كتاب الرد على أصحاب الطبائع.
(١٦) كتاب التشريح والعظام.
(١٧) كتاب الشعير.
(١٨) كتاب الميزان.
(١٩) كتاب الإمامة.
(٢٠) كتاب الرد على من قال بإمامة المفضول.
(٢١) كتاب اختلاف الناس في الإمامة.
(٢٢) كتاب الوصية والرد على من أنكرها.
(٢٣) كتاب الجبر والقدر.
(٢٤) كتاب المحكمين.
(٢٥) كتاب الرد على المعتزلة في طلحة والزبير.
(٢٦) كتاب القدر.
(٢٧) كتاب الأنفاط.
(٢٨) كتاب المعرفة.
(٢٩) كتاب الاستطاعة.
(٣٠) كتاب الثمانية أبواب.
(٣١) كتاب الرد على بعض الأصحاب.

(٢٧) كتاب الرد على أرسطاليس في التوحيد.
(٢٨) كتاب الرد على المعتزلة (٥٣١)[1].
(٢٩) كتاب الخالص في الإمامة.
(٣٠) كتاب علل التحريم.
(٣١) كتاب الرد على القدرية. وقد اطلع عليه الإمام موسى (عليه السلام) فقال: (ما ترك شيئاً).
(٣٢) كتاب الدر النضيد[2].

٢. الهيثم بن عبد الله

الرماني الكوفي، روى عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، والإمام الرضا (عليه السلام) وله كتاب[3].

٣. علي بن يقطين

ولد علي في الكوفة عام ١٢٤ هـ[4] وكان أبوه شيعياً، ويحمل امواله الى الإمام الصادق (عليه السلام) فطلبه مروان فهرب الى المدينة ورافقه إليها زوجته وابناه علي وعبيد، وعندما سقطت الدولة الاموية وظهرت الدولة العباسية عاد الى الكوفة مع زوجته وولديه.

ولد أقام علي بن يقطين علاقات وثيقة مع العباسيين، وتولّى في حكومتهم مناصب مهمة. وكان يستغل موقعه الاجتماعي لمساعدة الشيعة ودفع الكوارث

---

[1] المصدر السابق.
[2] الحاشي، ٣٣٨.
[3] الحاشي، ٣٤١.
[4] الفهرست للشيخ الطوسي ١١٧.

واستعفاه هارون الرشيد للوزارة، فجاء الى الإمام الكاظم (عليه السلام) وسأله عن رأيه في المساهمة في أعمال مولاه. فأجابه الإمام: ان كنت مضطراً فكف يدك عن أموال الشيعة.

يقول الراوي لهذا الحديث: ذكر لي علي بن يقطين انه كان يجمع اموال الشيعة في الظاهر، الا أنه كان يعيدها اليهم في الخفاء[1].

وكتبت مرة للإمام الكاظم (عليه السلام): لقد ضاق صدري بالاعمال التي أديها للسلطان فان اجزتني (جعلني الله فداك) سحبت نفسي منها.

فكتب الإمام في جوابه: لا اجيز لك ان تستقيل من عملك، اتق الله[2].

وفي مرة اخرى قال له الإمام (عليهم السلام): اضمن لي خصلة اضمن لك ثلاثا. فقال علي: جعلت فداك وما الخصلة التي اضمنها لك، وما الثلاث اللواتي تضمنهن لي؟

فقال الإمام (عليه السلام): الثلاث اللواتي اضمنهن لك ان لا يصيبك حرّ الحديد ابداً بقتل، ولا فاقة، ولا سقف سجن. فقال علي وما الخصلة التي اضمنها لك؟

فقال يا علي واما الخصلة التي تضمن لي ان لا يأتيك وليّ أبداً إلا اكرمته. قال فضمن له عليّ الخصلة، وضمن له الإمام (عليه السلام) الثلاث[3].

يقول عبد الله بن يحيى الكاهلي: كنت عند الإمام الكاظم (عليه السلام) إذ اقبل علي بن يقطين، فالتفت الإمام الى أصحابه فقال: من سرّه ان يرى رجلاً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلينظر الى هذا المقبل، فقال له رجل من القوم هو إذن من أهل الجنة، فقال الإمام (عليه السلام): اما انا فأشهد

---

(١) الكافي ٥ | ١١٠.

(٢) قرب الاسناد: ص ١٢٦، الطبعة الحجرية.

(٣) رجال الكشي ٤٣٣.

انه من أهل الجنة[1].

ولم يكن علي بن يقطين متوانياً ابداً في تنفيذ أوامر الإمام(عليه السلام)، فكلما امره الإمام بشيء نفذه وان لم يعلم السبب في إصدار ذلك الأمر.

ففي احدى المرات اهدى اليه هارون الرشيد ثياباً ومن ضمنها جبّة ملكيّة. فأرسل علي الثياب والجبّة مع أموال اخرى الى الإمام الكاظم(عليه السلام)، فتقبّل الإمام جميع الاموال المرسلة عدا تلك الجبّة فانه أعادها الى عليّ وامره بالاحتفاظ بها لانه سوف يحتاج اليها في وقت قريب.

لم يعرف علي السر في اعادة تلك الجبّة اليه، ولكنه احتفظ بها كما امره الإمام.

ولم يمر وقت طويل حتى ثارت الخلافات بين علي بن يقطين وأحد غلمانه المقربين اليه، فطرده.

ولمّا كان الغلام مطلعاً على العلاقة القائمة بين علي بن يقطين والإمام الكاظم(عليه السلام) وعارفاً بارسال الاموال اليه، فقد ذهب الغلام الى هارون وأفشى له بكلّ ما يعلم. فغضب هارون ووعده بالتحقيق في ذلك، فان ظهر ان الامر كما يقول فسوف يقتل عليّاً.

واصدر أوامره على الفور بإحضار علي بن يقطين، وسأله عن الجبّة التي أهداها اليه، اين هي؟

أجاب علي: لقد عطرتها واحتفظت بها في مكان خاص... فقال له هارون: جئني بها الان !

فبعث علي بن يقطين واحداً من خدامه وجاء بالجبّة فوضعها إمام هارون. وعند ذلك هدأ غضبه، والتفت الى علي قائلاً: اعد الجبّة الى مكانها، وعد أنت أيضا بسلام الى اهلك، ومنذ الان فصاعداً لن اسمع فيك اية وشاية، ثم أمر

---

[1] المصدر السابق ٤٣١.

بمضروب ذلك الغلام الف سوط. إلاّ انّ الاسواط لم تتجاوز الخمسمائة حتى فارق الغلام الحياة[1].

وتوفي علي بن يقطين عام ١٨٢ هـ. ق. حيث كان الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في السجن عند ذاك[2].

وخلّف علي بن يقطين كتباً عديدة، ذكر أسماء بعض منها الشيخ المفيد (قدس سره) والشيخ الصدوق (قدس سره)[3].

٤. محمد بن علي بن النعمان الكوفي

هو محمد بن علي بن النعمان[4] بن ابي طريفة البجلي الكوفي[5] يكنى ابا جعفر الاحول[6] يلقبه الشيعة مؤمن الطاق وصاحب الطاق[7] وميمون الطاق وشاه طاق[8] ويلقبه الامام الصادق (عليه السلام) احياناً بالطاقي[9] تلقب محمد

---

(١) الإرشاد ٢٧٥.

(٢) رجال الكشي ٤٣٠.

(٣) الفهرست للشيخ الطوسي ١١٧.

(٤) ابن الغضائري: احمد بن الحسين، رجال ابن الغضائري، مطبعة اسماعيليان قم، ١٩٥٤، ص١٢٤.

(٥) ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني، لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٠، ج٥، ص٣٠٠.

(٦) سبحاني، جعفر، اضواء على عقائد الشيعة الامامية، مؤسسة الامام علي، قم، ٢٠٠١، ص٢٨٩.

(٧) النجاشي، ابو العباس احمد بن علي، رجال النجاشي، ط٥، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٦، ص٣٢٥.

(٨) ابن النديم، محمد ابن اسحاق بن يعقوب البغدادي، الفهرست، تحقيق:- رضا تجدد، د.ت، ص٣٢٤ ؛ الشبستري، عبد الحسين الفايق٤ في رواة واصحاب الامام الصادق، مؤسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٨، ج٣، ص١٤٩.

(٩) الجندي، عبد الحليم ـ الامام جعفر الصادق، مطبعة الاهرام، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٨٢.

بن علي بن النعمان بالعديد من الالقاب، فكان لابن النديم(ت ٤٣٨هـ) في الفهرست، ولابن الغضائري(ت٤٥٠هـ) في الرجال وللنجاشي(ت٤٥٠هـ) في رجاله، وللذهبي(ت٧٤٨هـ) في تاريخ الإسلام، ولابن حجر(ت٨٥٢هـ) في لسان الالباب، دور في تسليط الضوء على ذلك.

كان مؤمن الطاق ممن عاصر اكثر من امام من ائمة أهل البيت(ع) فذكر ابن النديم[١] ان مؤمن الطاق هو من اصحاب الامام الصادق(عليهم السلام) يؤيده في ذلك الطبرسي[٢] والاربلي[٣].

وقال النجاشي[٤] ان مؤمن الطاق ممن روى عن الائمة علي بن الحسين السجاد، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)، ويتفق معه على هذا الراي عدد من الرجاليين واصحاب التراجم والسير[٥] اما ابن شهر آشوب[٦] فذكر انه من أصحاب الإمامين الباقر والصادق(ع) وقد وثقه الشيخ الطوسي[٧] وعده تارة في الفهرست من اصحاب الامام جعفر الصادق(عليه

---

(١) الفهرست، ٣٢٤.

(٢) ابو علي الفضل بن الحسن، اعلام الورى باعلام الهوى، تحقيق: مؤسسة اهل البيت ـ مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٧، ج٢، ص٢٠٣.

(٣) ابو الحسن علي بن موسى، كشف الغمة في معرفة الائمة، مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠١، ج٣، ص٣٢٠.

(٤) الرجال، ٣٢٥.

(٥) التفريشي، مصطفى عبد الحسين، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٨، ج٤، ص٢٨١، القمي ؛ عباس، الكنى والالقاب، مطبعة مكتبة الصدر ؛ طهران، د.ت. ج٢، ص٤٣٨، الصدر، حسن، الشيعة وفنون الاسلام، دون مكان، د.ت. ص٦٧.

(٦) معالم العلماء١٣٠.

(٧) ابو جعفر محمد بن الحسين، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٧، ص٢٠٧؛ رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني،

السلام)، واخرى في الرجال من اصحاب الامام موسى الكاظم، بينما العلامة الحلي[1] يصنفه من اصحاب الامام الكاظم.

اما الجواهري[2] فقد عده من اصحاب الامامين الصادق والكاظم(عليهما السلام).

ان مؤمن الطاق كان من أدرك الامام علي بن الحسين(السجاد) ومن بعده الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق وبقي حتى زمان الامام الكاظم، كما اكد ذلك النوبختي الحسن بن موسى[3].

و محمد بن علي بن النعمان، كان يعمل صيرفياً في سوق المحامل بالكوفة، وقد وصف بالنباهة والذكاء وكان يرجع اليه في النقد فيميز صحيحه من زيفه.

٥. رومي بن زرارة بن أعين

روى عن الامامين الصادق والكاظم(عليهما السلام) وقال عنه النجاشي ثقة قليل الحديث[4].

وذكره الشيخ الطوسي[5] في رواة الامام الصادق(عليه السلام). وذكر النجاشي له كتاب رواه ابن عياش باسناده عن محمد بن بكير بياع القطى[6].

مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٧، ص٣٤٣.

(١) الحسن بن يوسف بن المطهر، ترتيب خلاصة الاقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٧، ص٢٣٧.

(٢) محمد، المفيد من معجم الرجال الحديث، المطبعة العلمية، قم، ٢٠٠٤، ص٥٥٧.

(٣) فرق الشيعة، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المكتبة المرتضوية، النجف، ١٩٣٦، ص٧٨.

(٤) النجاشي، الرجال ١٦٦.

(٥) الرجال ١٩٥.

(٦) الرجال ١٦٦.

و ترجم له السيد الخوئي في معجمه[1].

والده زرارة روى عن الامامين الباقر وابنه الصادق(عليهما السلام) وكذلك ذكره الشيخ الطوسي في اصحاب الامام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) وقال عنه: ثقة[2].

٦. عبد الحميد بن بكير بن أعين

قال النجاشي: روى عبد الحميد عن ابي الحسن موسى(عليه السلام) وولد عبد الحميد محمد، والحسين، وعلي رووا الحديث[3].

وذكره الشيخ الطوسي في رواة الامام جعفر الصادق(عليه السلام)حيث قال: عبد الحميد بن بكير بن اعين الشيباني مولاهم كوفي[4].وترجم له السيد الخوئي في معجمه[5].

وتشير روايتا النجاشي والطوسي ان عبد الحميد بن بكير بن اعين روى عن الامامين الصادق وابنه الكاظم(عليهما السلام).

٧. عبد الرحمن بن أعين

قال النجاشي: روى عن ابي جعفر وابي عبد الله(عليهما السلام) وهو قليل الحديث.

له كتاب رواه عنه علي بن النعمان. أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا احمد بن جعفر بن سفيان قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا القاسم بن

---

(١) معجم رجال الحديث ٧، ٢٠٧ - ٢٠٨ تحت رقم ٤٦٣٢.

(٢) الرجال ٣٥٠.

(٣) الرجال ٢٢٢.

(٤) الرجال ٢٣٥.

(٥) معجم رجال الحديث ٩، ٢٨٢.

اسماعيل قال: حدثنا علي بن النعمان عن عبد الرحمن بن أعين بكتابه[1].

وقال الكشي: عبد الرحمن بن اعين من بني اعين وكانوا مستقيمين مات اربعة منهم غير زرارة في زمان ابي عبد الله(عليه السلام) وذكر في رواة الامام الباقر[2].

وقال الشيخ الطوسي عبد الرحمن بن اعين مولى بن شيبان كوفي يكنى ابا محمد بقي بعد ابي عبد الله(عليه السلام)[3].

وذكره الشيخ الطوسي تارة في اصحاب الباقر واخرى في اصحاب الصادق(عليه السلام)[4].

ويذكر السيد الخوئي عن زمن وفاته قائلا: ان بين ما ذكره الكشي من موت عبد الرحمن في حياة ابي عبد الله(عليه السلام) وما ذكره الشيخ من بقائه الى ما بعد وفاته(عليه السلام) تهافتا والظاهر ان ما ذكره الشيخ هو الصحيح فان الراوي لكتاب عبد الرحمن هو علي بن النعمان وهو لم يدرك زمان الصادق(عليه السلام) قطعا وانما روى عن ابي الحسن الكاظم(عليه السلام)وهو من اصحاب الرضا(عليه السلام) فلا مناص من الالتزام ببقاء عبد الرحمن الى زمان موسى بن جعفر(عليه السلام)[5].

٨. محمد بن حمران بن أعين

ذكره الكشي في اصحاب الامام موسى الكاظم(عليه السلام) حيث روى الكشي باسناده عن جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي، قال: اجتمع هشام بن

---

(١) الرجال ٢٣٧.

(٢) الرجال ١٥٤و ١٣.

(٣) الرجال ٢٣١.

(٤) الرجال ١٢٨-١٣١.

(٥) معجم رجال الحديث ٩ | ٣٢٣.

سالم، وهشام بن الحكم، وجميل بن دراج، وعبد الرحمن بن الحجاج، ومحمد بن حمران، نحو من خمسة عشر رجلا من أصحابنا فسألوا هشام بن الحكم ان يناظر هشام بن سالم فيختلفوا فيه من التوحيد وصفة الله عز وجل ... فكتبوا الى ابي الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) يسألونه عن صفات الله تعالى فاجابهم في عرض كتابه. فهمت رحمك الله، رحمك الله ان الله اجل واعلى وأعظم من أن يبلغ كنه صفته فصفه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك(١) وترجم له السيد الخوئي(٢).

٩. عبد الله الكناني:

المتوفى ٢١٩هـ(٣) أبو محمد عبد الله بن جبلة بن حنان بن الحر الكناني المتوفى ٢١٩هـ من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، وقد نص النجاشي على وثاقته وذكر تاريخ وفاته وكتابه في الرجال.

قال: (ثقة، روى عن أبيه، عن جده حنان بن الحر، كان الحر أدرك الجاهلية، وبيت جبلة بيت مشهور بالكوفة، وكان عبدالله واقفياً، وكان فقيهاً، ثقة، مشهوراً. له كتب، منها: كتاب الرجال، وكتاب الصفة في الغيبة على مذهب الواقفة(إلى أن قال) ومات عبدالله سنة تسع عشرة ومائتين(٤).

---

(١) الرجال ٢٧٩ – ٢٨.

(٢) معجم رجال الحديث ١٦، ٤٨ – ٥٠.

(٣) رجال النجاشي ٢ |١٣ رقم (٥٦١)، رجال الطوسي في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ٣٥٦، الفهرست للطوسي برقم ٤٥٤، مصفى المقال ٢٤٩، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ٢٣٣، قاموس الرجال ٦ |٢٧٨ برقم ٤٢٣٣.

(٤) رجال النجاشي ٢ |١٣ رقم ٥٦١.

الامام الرضا(عليه السلام) في الكوفة واصحابه منهما
الاشاره الى امامة الامام الرضا(عليه السلام)
عن سلمة بن محرز قال قلت لأبي عبد الله(عليه السلام):
إن رجلا من العجلية قال لي: كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ؟ إنما هو
سنة أو سنتين حتى يهلك، ثم تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه.
فقال أبو عبد الله(عليه السلام): (ألا قلت له: هذا موسى بن جعفر قد
أدرك ما يدرك الرجال، وقد اشترينا له جارية ﴿ تباح له ﴾ فكأنك به إن شاء الله
قد ولد له فقيه خلف)[1].

وعن المفضل بن عمر قال:

(دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:
وعلي ابنه عليه السلام في حجره وهو يقبله ويمص لسانه.
ويضعه على عاتقه ويضمه إليه.
ويقول: بأبي أنت ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك؟
قلت: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد
إلا لك.
فقال لي: يا مفضل هو مني بمنزلتي من أبي(عليه السلام) ذرية بعضها من
بعض والله سميع عليم.
قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟
قال: نعم من أطاعه رشد ومن عصاه كفر)[2].

وعن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن(عليه السلام):
(يا علي هذا أفقه ولدي وقد نحلته كنيتي وأشار بيده إلى علي ابنه)[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا١/ ٢٩ و ٣٠.
(٢) المصدر السابق ١/٣٢، بحار الأنوار٤٥/٢٠ب٢ح٢٦.

ويقول(المخزومي):
لقد أحضرنا الامام موسى بن جعفر(عليهما السلام) عنده وقال:
- أتعرفون لماذا أحضرتكم؟
- كلاّ!
- احببت ان تشهدوا على انّ إبني هذا(واشار الى الامام الرّضا(عليه السلام)) هو وصيي وخليفتي...

يقول ((يزيد بن سليط)):
كنّا ذاهبين الى مكة لاداء العمرة، فواجهنا الامام الكاظم في اثناء الطّريق، فقلت له(عليه السلام):
أتعرف هذا الموضع؟
قال: بلى. وهل تعرفه أنت؟
قلت: بلى. انا ووالدي لقيناكم انت ووالدك الكريم الامام الصّادق(عليه السلام) في هذا المكان وقد كان يرافقكما سائر اخوتك ايضاً، فقال أبي للامام الصّادق:

فداك ابي وأمّي انتم جميعاً ائمّتنا الطّاهرون ولا يسلم احد من الموت فقل لي شيئاً انقله للاخرين حتّى لا يضلّوا.

فقال له الامام الصّادق(عليه السلام):

يا ابا عمارة! هؤلاء اولادي وهذا اكبرهم(واشار اليك) وقد اجتمع فيه الحكم والفهم والسّخاء، وهو عالم بكلّ ما يحتاج اليه النّاس، ومطّلع على جميع الشؤون الدينيّة والدنيويّة الّتي يختلف فيها النّاس، وهو يتمتّع بأخلاق رفيعة ويُعدّ باباً من ابواب الله...

وعندئذ قلت للامام الكاظم(عليه السلام): فداك ابي وأمّي، علّمني انت

---

(١) بحار الأنوار٤٥|٢٣ب٢ح٣١، عن بصائر الدرجات.

ايضاً كابيك(بمعنى عرّفني على الامام الّذي يليك).

وبعد ان قام الامام بتوضيح للامامة وانّها امر الهيّ وانّ الامام يتمّ تعيينه من قبل الله تعالى والنّبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، قال(عليه السلام):

((الامر الى ابني عليّ سَمِيّ عليّ وعليّ)).

وهو يقصد ان اسم هذا الولد يشبه اسم علي بن أبي طالب واسم عليّ بن الحسين(عليهما السلام).

ولمّا كان الاضطهاد سائداً في المجتمع الاسلامي في ذلك الزّمان فقد اكد الامام الكاظم(عليه السلام) في خاتمة كلامه على ((يزيد بن سليط)) بقوله: يا يزيد! احتفظ بما قلته لك فهذه امانة ولا تكشفها الاّ لمن تعرف صدقه وتطمئن الى ايمانه.

يقول ((يزيد بن سليط)) ذهبت الى الامام الرضا(عليه السلام) بعد استشهاد والده الامام موسى بن جعفر(عليهما السلام)، وقبل ان اتحدّث بشيء ابتدأني الامام بقوله:

يا يزيد: أتذهب معي الى العمرة؟

قلت: فداك ابي وامّي، انّ الامر اليك، لكنّني لا املك نفقات السّفر.

فقال: انا اتحمّل نفقات سفرك.

فرافقناه(عليه السلام) في الطّريق الى مكّة، ولمّا وصلنا الى ذلك المكان الذي لقينا فيه الامام الصّادق والامام الكاظم سابقا قمت بشرح قصّة لقائنا للامام موسى بن جعفر وما سمعته منه للامام الرّضا(عليه السلام)[1].

وقد تسلّم الامام الرّضا(عليه السلام) المنصب الالهيّ للامامة عام ١٨٣ هجريّة بعد استشهاد الامام الكاظم(عليه السلام) في سجن هارون وكان في سنّ الخامسة والثّلاثين.

عاصر الامام عليّ بن موسى الرّضا(عليهما السلام) خلال فترة امامته خلافة

---

(١) اعلام الورى ٣٠٥، الكافي ١ / ٣١٦.

هارون الرّشيد وولديه ((الامين)) و((المأمون))، كانت عشر سنوات منها مقارنة للسنين الاخيرة من سلطة هارون، وخمس سنوات مع حكومة الامين وخمس سنوات مع حكومة المأمون.

وقد عاش ثامن المعصومين الامام عليّ بن موسى الرّضا(عليهما السلام) في عصر وصلت فيه خلافة العباسيّين المتعسّفة الى ذروة قدرتها، وذلك لانّ بني العبّاس ليس فيهم ملك اعظم واقوى من هارون والمأمون، ومن ناحية اخرى فقد شيّدت سياسة بني العبّاس مع الائمّة الطّاهرين: وبالخصوص منذ زمان الامام الرضا(عليه السلام) فما بعد على المكر والخداع والنّفاق والتّظاهر، فمع انّهم كانوا متعطّشين لدماء أهل البيت الطّاهرة إلاّ انّهم كانوا يبذلون قصارى جهدهم ليظهروا انّ لهم علاقات حميمة مع أهل بيت أمير المؤمنين عليّ(عليه السلام) تجاهر الامام الرضا(عليه السلام) بامامته بعد استشهاد والده الامام الكاظم واظهر دعوته وأعلن من دون خشية انّه قائد للامّة. وقد كان جوّ المجتمع السّياسي في زمان هارون يتميّز بالاضطهاد والضّغط بحيث خاف على مصير الامام اقرب اصحابه من هذه الصّراحة والجرأة.

يقول ((صفوان بن يحيى)):

لقد تحدّث الامام الرضا(عليه السلام) بعد استشهاد والده بحديث خفنا منه على روحه فقلنا له: انّك اظهرت امراً كبيراً ونحن خائفون عليك من هذا الطّاغوت(هارون).

قال(عليه السلام): ((مهما اراد فليحاول، فانّه لا سبيل له عليّ))[1].

يقول ((محمّد بن سنان)): قلت للامام الرّضا(عليه السلام) في عصر هارون: انّك شهرت نفسك بهذا الامر(الامامة) وجلست في مكان ابيك، بينما سيف هارون يقطر دماً!

---

[1] الكافي: ١ | ٤٨٧.

فقال: انّ الّذي جرّأني على هذا الفعل هو قول الرّسول(صلى الله عليه وآله وسلم): ((لو استطاع أبو جهل ان ينقص شعرة من راسي فاشهدوا بانني لست نبيّاً))، وانا اقول: ((لو استطاع هارون ان ينقص شعرة من راسي فاشهدوا بانني لست اماماً))[1].

وهذا الاعلان كان لمحل البحث فيه نصيب أي في الكوفة حيث ارسل الامام الرضا(عليه السلام) إبن الفضل ليخبرهم بقدومه(عليه السلام) لاثبات امامته(عليه السلام).

قال محمد بن الفضل:

كان فيما أوصاني به الرضا(عليه السلام) في وقت منصرفه من البصرة، ان قال لي: صر إلى الكوفة فاجمع الشيعةهناك وأعلمهم أني قادم عليهم، وأمرني ان أنزل في دار حفص بن عمير اليشكري.

فصرت إلى الكوفة فأعلمت الشيعة أن الرضا(عليه السلام) قادم عليكم.

فأنا يوما عند نصر بن مزاحم إذ مر بي سلام خادم الرضا، فعلمت ان الرضا(عليه السلام) قد قدم. فبادرت إلى دار حفص بن عمير، فإذا هو في الدار فسلمت عليه، ثم قال لي: احتشد من طعام تصلحه للشيعة.

فقلت: قد احتشدت وفرغت مما يحتاج إليه.

فقال: الحمد لله على توفيقك.

فجمعنا الشيعة، فلما أكلوا، قال يا محمد:

انظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فأحضرهم فأحضرناهم.

فقال لهم الرضا(عليه السلام): إني أريد أن أجعل لكم حظا من نفسي كما

---

(١) المصدر السابق ٨ | ٢٥٧.

جعلت لأهل البصرة، وأن الله قد أعلمني كل كتاب أنزله، ثم أقبل على جاثليق، وكان معروفا بالجدل والعلم والإنجيل فقال:

يا جاثليق: هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلقها في عنقه، إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من خمسة الأسماء أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق، ومن المشرق إلى المغرب في لحظة؟

فقال الجاثليق: لأعلم لي بها، وأما الأسماء الخمسة فقد كانت معه يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله جميع ما يسأله.

قال(عليه السلام): الله اكبر إذا لم تنكر الأسماء، فأما الصحيفة فلا يضر أقررت بها أم أنكرتها، اشهدوا على قوله.

ثم قال: يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاج خصمه بملته وبكتابه وبنبيه وشريعته؟

قالوا: نعم.

قال الرضا(عليه السلام): فاعلموا أنه ليس بإمام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمد حين يفضي الأمر إليه، ولا يصلح للإمامة إلا من حاج الأمم بالبراهين للإمامة.

فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الإمام؟

قال(عليه السلام): أن يكون عالما بالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن الحكيم، فيحاج أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل القرآن بقرآنهم، وأن يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد، فيحاج كل قوم بلغتهم، ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب، عادلا منصفا، حكيما رؤوفاً، رحيما غفورا، عطوفا صادقا، مشفقاً بارا، أمينا مأمونا، راتقا فاتقا.

فقام إليه نصر بن مزاحم فقال: يا ابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد؟

قال (عليه السلام): ما أقول في إمام شهدت أمة محمد قاطبة بأنه كان أعلم
أهل زمانه.
قال: فما تقول في موسى بن جعفر؟
قال (عليه السلام): كان مثله.
قال: فإن الناس قد تحيروا في أمره.
قال (عليه السلام): إن موسى بن جعفر عمر برهة من الزمان، فكان يكلم
الواحد بلسانهم، ويكلم أهل خراسان بالدرية، وأهل روم بالرومية، ويكلم
كلا منهم بألسنتهم، وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى، فيحاجهم
ويكلمهم بالسنتهم، فلما نفدت مدته، وكان وقت وفاته أتاني مولى برسالته يقول:
يا بني إن الأجل قد نفد، والمدة قد انقضت، وأنت وصي أبيك.
فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما كان وقت وفاته، دعا عليا وأوصاه
ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله بها الأنبياء والأوصياء.
ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي ادن مني، فغطى رسول
الله (صلى الله عليه وآله) رأس علي (عليه السلام) بملاءة، ثم قال له: أخرج
لسانك، فأخرجه فختمه بخاتمه، ثم قال: يا علي اجعل لساني في فيك، فمصه
وابلع عني كل ما تجد في فيك، ففعل علي ذلك، فقال له:
إن الله قد فهمك ما فهمني، وبصرك ما بصرني، وأعطاك من العلم ما
أعطاني، إلا النبوة، فانه لا نبي بعدي، ثم كذلك إمام بعد إمام، فلما مضى
موسى علمت كل لسان وكل كتاب[1].

واما الموقف الثاني الذي كان سببا لمرور الامام الرضا (عليه السلام) في الكوفة هو في مسالة ولاية العهد التي قبلها الامام وهو مرغم عليها من قبل المأمون.

---

(1) الخرائج والجرائح ٢٠٤ - ٢٠٦، بحار الأنوار ٤٥/٧٣ ب٤ ح١.

يقول الهروي(والله ما دخل الرضا(عليه السلام) في هذا الأمر طايعا ولقد حمل إلى الكوفة مكرها ثم اشخص منها على طريق البصرة و فارس الى مرو)[1].

وقبول الإمام للولاية ربما كان محاولة أخيرة للوقوف أمام الهدر المتواصل لدماء العلويين، حيث تذكر الأخبار بان المجازر توقفت بعد قبول الإمام لولاية العهد.

ربما يكون قبوله(عليه السلام) لولاية العهد في تلك الظروف خير وسيلة للدفاع عن مبادئ الإسلام والوقوف بوجه التيار الإلحادي الذي أوجده الزنادقة.

و على كل حال النصوص الدالة على عدم رضا الإمام(عليه السلام) كثيرة جدا، و لمن أراد الاطلاع فليراجع ما كتبه الشيخ الصدوق و العلامة المجلسي - قدس الله اسرارهم - في عيون أخبار الرضا و البحار ج ٤٩.

بعث المأمونُ رجاءَ بن أبي الضحاك لحمل أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا(عليه السلام) على طريق الأهواز، وذلك لكي لا يمرّ على طريق الكوفة وقم[2].

يقول رجاء بن أبي الضّحّاك، وهو المبعوث الخاصّ للمأمون:

عندما سرنا من المدينة الى مَرْو لم نمرّ بمدينة إلاّ خفّ اهلها اليه واستفتوه عن شؤونهم الدينيّة، وكان(عليه السلام) يجيبهم بأجوبة شافية كافية، ويحدّثهم بكثرة مستنداً الى آبائه الكرام ومنتهياً الى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)[3].

لقد كانت أهداف المأمون من فرض الولاية على الإمام(عليه السلام) ودوافعه تجاه الإمام(عليه السلام) لم تكن سليمة منذ بدايتها، لأنها كانت تنبع من نفس خبيثة أرادت تحقيق مصالح سياسية و أغراض وقتية فقط، فعندما طلب

---

(١) عيون أخبار الرضا ٢ |١٤٠.

(٢) المصدر السابق ١ / ١٦١ ؛ بحار الأنوار: ٤٩ / ١١٧.

(٣) عيون ٢ | ١٨١ - ١٨٢.

[illegible] بين الإمام (عليه السلام) المسير إليه، أمره في نفس الوقت أن لا يسلك [illegible] و الجبل و قم، بل عليه أن يسلك طريق البصرة أهواز فارس و ذلك [illegible] في هذه المناطق خاصة قم و قاشان في البصرة و الأهواز [illegible] طريق البصرة و الأهواز و فارس، و امنعه من الكوفة أيضا، لما علم من كثرة [illegible] في هذه البلدان، فخاف أن يفتنوا به)[1].

و بعد قبول الإمام ولاية العهد دخل عليه بعض البسطاء ممن لا يعرفون مقام [illegible] و يقولون: (بأبائك من قبل مثل هذا فقال (عليه السلام): (قد علم الله كراهتي [illegible] فلما خيرت بين قبول ذلك و بين القتل، اخترت القبول على القتل، ويحهم [illegible] علموا أن يوسف (عليه السلام)، كان نبيا رسولا، فلما دفعته الضرورة إلى [illegible] خزائن العزيز قال له: (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)، و [illegible] الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه و إجبار، بعد الإشراف على الهلاك، [illegible] أني ما دخلت في هذا الأمر، إلا دخول خارج منه. فإلى الله المشتكى، و هو المستعان)[2].

ونكتفي بهذا القدر بشأن ولاية العهد كونها ليست محل البحث، ولكن أشارة [illegible] لبيان العلاقة المتينة بين الامام (عليه السلام) وشيعة الكوفة.

---

(1) وفاة الرضا ١٦.

(2) بحار الأنوار ٤٩ / ١٣٦.

أصحاب ورواة حديث الامام الرضا(عليه السلام) من الكوفيين

١.إبراهيم بن أبي البلاد يحيى بن سليم، أبو يحيى الكوفي مولى:

قيل إنّ جدّه سليمان. وقيل إنّ كنيته أبو إسماعيل وهو ما جاء في روايته في باب الاطعمة والاشربة من الفصل السادس أنّ الامام الجواد(عليه السلام) كنّاه بها. ويمكن ذلك من باب إطلاق الكنية العامة لمن اسمه إبراهيم.

عُدّ من أصحاب الأئمة الصادق والكاظم والرضا(عليهم السلام)، وقد عمّر طويلاً[١].

فيكون قد أدرك الامام الجواد(عليه السلام) وروى عنه. له كتاب جمع فيه مروياته. أثنى عليه الامام الرضا(عليه السلام) في رسالة بعثها له[٢].

كان ثقة، مكرّماً، معظّماً، قارئاً، أديباً. له رواية عن الامام الجواد(عليه السلام)ذكرها الكليني في الكافي مرة عن أبيه عن غير واحد حضر معه، ومرة أخرى عنه مباشرة عن الامام أبي جعفر الجواد(عليه السلام)، وأوردناهما نحن في باب الاطعمة والاشربة تبعاً لذلك التعدد.

والتوثيق الذي صدر في حقه من الامام أبي الحسن الرضا(عليه السلام) تضمّنه الحديث الذي رواه الكشي في رجاله، فقال: حدّثني الحسين بن الحسن، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، قال: قال لي أبو الحسن(عليه السلام) ابتداءً منه: إبراهيم بن أبي البلاد على ما تحبّون[٣].

---

(١) منهج المقال ١٩.

(٢) رجال النجاشي ٢٢ رقم ٣٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال ٥٠٤ ح٩٦٩.وللمزيد عن ترجمته يراجع رجال ابن داود ـ قسم الثقات ٣٠؛ شرح مشيخة الفقيه للسيّد حسن الخرسان ٦٨؛ معجم رجال الحديث للسيّد الخوئيّ ١:١٨٩؛ بصائر الدرجات للصفّار القمّي ٢٧٤؛ فهرست الطوسيّ ٩؛ معالم العلماء

٣. إبراهيم بن عبد الحميد الصنعاني:
عدّ في أصحاب الائمة الكاظم والرضا والجواد(عليهم السلام). وقيل هو واقفي على إمامة أبي الحسن موسى الكاظم(عليه السلام)[1].
وعن الفضل بن شاذان، قال: إنه صالح[2].

٣. إبراهيم بن هاشم بن الخليل، أبو إسحاق القمي:
محدث، عالم، كوفي الاصل، انتقل إلى قم، وهو أول من نشر حديث الكوفيين فيها.
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الامام الرضا(عليه السلام)، وفيه نظر. وكان عليه(رحمه الله) أن يذكره في أصحاب الامام الجواد(عليه السلام) لروايته عنه(عليه السلام)، وعدم روايته عن الامام الرضا(عليه السلام) ولا رواية واحدة بلا واسطة. والمترجم يروي عن زهاء(١٦٠) من المشايخ مايزيد على(٦٤٠٠) رواية.

وهو الذي يروي خبر الثلاثين ألف مسألة المذكور في شذرات من أخباره(عليه السلام)، وخبر دخول صالح بن محمد على الامام الجواد(عليه السلام)واستحلاله منه في عشرة آلاف درهم كان قد تصرف بها دون إذن مسبق من الامام، ونعيدفيما بعد ترجمته في اصحاب الامام الجواد.

٤.أسماعيل بن بزيع الكوفي:
ذكر في أصحاب الامامين الرضا والجواد(عليهما السلام).
قال صاحب كتاب الامام الجواد من المهد إلى اللحد في ترجمته: وكان قد

لابن شهرآشوب ٤٦ رجال النجاشيّ ١٦.
(١) تنقيح المقال ٢٣/١ رقم ١٣٨.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ص٤٤٦ ح٨٣٩.

سأل الامام الجواد(عليه السلام) قميصاً حتى يكفن فيه. ثم ذكر الرواية في ترجمة محمد بن اسماعيل.

والصواب: أن محمداً ابنه - كما ذكرنا في ترجمته - كان قد سأل الامام عليه السلام ذلك، والرواية في باب الاموات.

٥. حمّاد بن عيسى، أبو محمد الجهني البصري:

أصله من الكوفة، وسكن البصرة. اختلف في كونه مولىً أو عربياً. عدّ من أصحاب الامامين الصادق والكاظم(عليهما السلام)، وقد بقي إلى زمان الامام الجواد(عليه السلام)وشاهده، بل ولقيه في آخر يوم من حياته، ولكنه لم يحفظ له رواية عنه، ولا عن أبيه الامام الرضا(عليه السلام). وهناك قول بأنّ له رواية عن الرضا والجواد(عليهما السلام)[1].

كان فقيهاً، ثقة، صدوقاً، ثبتاً في الحديث، قال حمّاد: سمعت من أبي عبدالله(عليه السلام) سبعين حديثاً، فلم أزل أدخل الشك على نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين حديثاً التي لم تدخلني فيها الشكوك. مع العلم أنه وقع في اسانيد روايات تبلغ ألفاً وستة وثلاثين مورداً(و٣)[2].

وقيل: إنه كان واقفياً ثم رجع إلى القول بالامامة، فقد ذكر الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة أنّ حمّاد بن عيسى ممن رجع عن الوقف بعد أن شاهد معجزات الامام الرضا(عليه السلام)، وقال بإمامته.

وفاته كانت في سنة(٢٠٩ هـ) وقد أناف على التسعين من العمر. وما في رجال الكشي[3] من أنّه عاش نيفاً وسبعين سنة الظاهر فيه التصحيف، والصحيح هو

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث: ٢٥٩/٣ رقم ٤٩٧٣.

(٢) معجم رجال الحديث: ٢٢٧/٦، ٢٢٨، ٢٣٠ رقم ٣٩٦٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال ٣١٦ ح٥٧٢.

[illegible] الاول والذي صرح به النجاشي في رجاله[1].

[illegible] صفوان بن يحيى، أبو محمد البجلي الكوفي بياع السابري:
[illegible] عين، وكان أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث، ذكره الشيخ [illegible] في رجاله من أصحاب الائمة الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام)، [illegible] كان وكيلاً للامامين الرضا والجواد (عليهما السلام).

روى عن أربعين رجلاً من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام)، وكانت [illegible] عند الامام الرضا (عليه السلام). صنّف ثلاثين كتاباً في ثلاثين باباً من [illegible] الفقه، كان من أبرز فقهاء عصره، فقد روى الكشي بسنده أنّ عبد الله بن [illegible] بن عيسى الاسدي الملقب (بنان) قال: كنا ندخل مسجد الكوفة، فكان ينظر [illegible] محمد بن سنان ويقول: من أراد المعضلات فإليّ، ومن أراد الحلال والحرام [illegible] بالشيخ، يعني صفوان بن يحيى[2].

وكان صفوان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقته، فقد [illegible] في بيت الله الحرام مع عبد الله بن جندب، وعلي بن النعمان على أن [illegible] شركاء في العبادة وأعمال البر، فإن مات واحد منهم يصلي من بقي [illegible]، ويصوم عنه، ويحج ويزكي عنه. فلما مات صاحباه كان صفوان يصلي [illegible] ويصوم ويحج عنهما، بل كان يفعل نيابة عنهما كل ما يفعله لنفسه من [illegible] البر والصلاح.

وكان أيضاً شديد التحرّج في الدين، فقد بلغ من شدة تحرجه ما حكي عنه [illegible] شخصاً كلّفه بحمل دينارين معه إلى أهله في الكوفة، فقال له صفوان: إن [illegible] صلي مكراة، فأستأذن لك المستأجرين في ذلك. وكان هذا غاية ما وصل إليه

---

[1] رجال النجاشي ١٤٢ رقم ٧٣٠) والشيخ المفيد في الاختصاص ٢٠٥.
[2] اختيار معرفة الرجال ٥٠٨ ح٩٨١.

المكروهين والمنفورين من التسرّح في الدين.

وأما عبادته (رضي الله عنه) فقد كان أعبد أهل زمانه، إذ كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة، ويصوم ثلاثة أشهر من السنة، وكان يخرج (كذا) ثلاث مرات سنوياً.

وبلغ (رحمه الله) من الزهد في الحياة الدنيا، ورفض أي مظهر من مظاهر الرئاسة، حتى إن الإمام أبا الحسن (عليه السلام) الظاهر أنه أراد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) شهد له بذلك، فقال: ((ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرئاسة))، ثم قال (عليه السلام): ((لكن صفوان لا يحب الرئاسة))[1].

توفي (رحمه الله) بالمدينة المنورة سنة (٢١٠هـ)، فبعث إليه الإمام الجواد (عليه السلام) بحنوطه وكفنه، وأمر عمّه إسماعيل ابن الإمام موسى الكاظم أن يصلي على جنازته، ويتولى أمر إجنانه، وحُملت جنازته إلى البقيع فدفن فيه. أوردنا في كتابنا هذا روايتين تجدهما في باب نصوص الإمام الرضا (عليه السلام) على ابنه الجواد بالإمامة، وفي باب الميراث.

٧. محمد بن خالد البرقي: من أعلام القرن الثالث[2].

أبو عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي وهو من أصحاب الإمام الكاظم والرضا والجواد كما ذكره ولده في كتابه الرجال الكبير، ويبدو أن صاحب الترجمة عاش في أوائل القرن الثالث الهجري، وهو صاحب كتاب نوادر الحكمة.

---

(١) المصدر السابق ٥٠٣ ح٩٦٦.

(٢) رجال النجاشي برقم (٨٩٩)، الفهرست للطوسي برقم (٦٣٩) رجال البرقي، رجال الطوسي ٣٨٦ رقم ٤ و ٤٠٤ رقم ١، معجم رجال الحديث ١٦ | ٦٤، منتقى الجمان ٥٠٥، الذريعة ١٥ | ١٠٠، جامع الرواة ٢ | ١٠٨، قاموس الرجال ٨ | ٢٤٩ رقم ٦٦٧٩.

ووالده أحمد بن محمد البرقي المتوفى(٢٧٤ أو ٢٨٠هـ)، كما قد ذكره ابن النديم في (الفهرست) في عداد فقهاء الشيعة، وذكر من تصانيفه(كتاب الرجال) الذي ذكر من روى عن أمير المؤمنين(عليه السلام) وقد وثقه الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، وذكره في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) وقال: من أصحاب موسى بن جعفر والرضا(عليه السلام) واحمد سنعيد ترجمته في اصحاب الامام الجواد(عليه السلام).

٢. الحسن بن علي بن فضال: المتوفى ٢٢٤هـ[١].

قال النجاشي: (الحسن بن علي بن فضال. كوفي، يكنى أبا محمد، بن عمرو بن أيمن، مولى تيم الله ... وكان الحسن عمره كله فطحياً مشهوراً بذلك حتى حضره الموت، فمات، وقد قال بالحق رضي الله عنه).

ثم نقل عن الكشي روايات تدل على مدحه والثناء عليه.

وقال الشيخ الطوسي: (الحسن بن علي بن فضال - التيملي - بن ربيعة بن بكر، مولى تيم الله بن ثعلبة، روى عن الرضا (عليه السلام)، وكان خصيصاً به. كان جليل القدر، عظيم المنزلة، زاهداً، ورعاً، ثقة في الحديث وفي رواياته)[٢].

وذكره في رجاله من أصحاب الرضا (عليه السلام) بقوله: كوفي ثقة[٣].

وذكره ابن النديم بقوله: (أبوعلي الحسن بن علي بن فضال ... وكان من خاصة أصحاب أبي الحسن الرضا (عليه السلام)[٤].

كتابه في علم الرجال:

له كتاب الرجال ذكره له النجاشي وذكر سنده إليه ويظهر أن هذا الكتاب

---

(١) رجال النجاشي ١ |١٢٧ برقم(٧١)، فهرست كتب الشيعة للطوسي برقم ١٦٤.
(٢) فهرست كتب الشيعة وأصولهم ١٢٣ رقم ١٦٤ تحقيق الطباطبائي.
(٣) رجال الطوسي ٣٧١ رقم ٢.
(٤) الفهرست لابن النديم ٣٧٠.

عنده وينقل منه. كما ذكر أن وفاته سنة ٢٢٤ هـ.

٩. الحسن بن محبوب السّراد: ولد ١٤٩هـ - المتوفى ٢٢٤ هـ[١].

ويقال له(الزرّاد) روى عن الإمام الرضا (عليه السلام)، ويعد من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام)، والمترجم من أصحاب الإجماع والأركان الأربعة الراوي عن ستين رجلاً من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).

وقد وثقه الشيخ الطوسي بقوله: (كوفي ثقة، روى عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، وروى عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله (عليه السلام). وكان جليل القدر، يعد في الأركان الأربعة في عصره. له كتب كثيرة، منها كتاب المشيخة)[٢].

له من الكتب في علم الرجال:

١.معرفة رواة الأخبار. كما في معالم العلماء.

٢- المشيخة. كما في الفهرست للطوسي وقد بوبها على أسماء الشيوخ: الشيخ أبو جعفر أحمد بن الحسن الازدي الذي يروي عن ابن محبوب.

وقد ولد في سنة ١٤٩هـ وتوفى ٢٢٤هـ.

١٠. علي بن الحكم: القرن الثالث[٣].

علي بن الحكم بن الزبير النخعي أبو الحسن الضرير. مولى، كذا ذكره

---

(١) فهرست كتب الشيعة (١٦٢)، معالم العلماء، رجال الكشي، رجال البرقي في أصحاب الكاظم، معجم رجال الحديث ٥ |٨٩، مصفى المقال ١٢٨، الذريعة ١٠ |٩٠.

(٢) فهرست كتب الشيعة ١٢٢ رقم ١٦٢.

(٣) رجال النجاشي رقم(٧١٦)، الفهرست للطوسي رقم(٣٧٨) ووثقه فيه، رجال الطوسي ٣٨٢، رجال البرقي، الذريعة ١٠ |١٣٥، مصفى المقال ٢٧٨، معجم رجال الحديث ١١ |٣٨١ - ٣٩٥، لسان الميزان لابن حجر ١ و ٢، قاموس الرجال ٧ |٤٤٦ - ٤٤٩ برقم ٥١١٦ و٥١١٧ و٥١١٨ و٥١١٩.

وقال الطوسي: (علي بن الحكم الكوفي، ثقة، جليل القدر، ووصفه الكشي: الأنباري وقد وصف علي بن الحكم مرة بـ(الأنباري) و (الكوفي) و(النخعي) وقد تعددت تراجمهم ولكن المحقق التستري نص على أنهم رجل واحد[1].

والمترجم من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، وهو تلميذ بن أبي عمير، وروى عن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام كثيراً مثل الحسن بن علي بن فضال وعبد الله بن بكير وغيرهما.

روى عنه: أحمد بن محمد البرقي المتوفى ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ وغيره.

والمترجم له كتاب في(رجال الشيعة) ينقل عنه ابن حجر في(لسان الميزان) وبعض تراجم الشيعة.

١١. ابراهيم بن محمد الثقفي: المتوفى ٢٨٣هـ[2].

إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال ... الثقفي أبو إسحاق أصله كوفي وانتقل إلى إصفهان.

قال النجاشي: (كان زيدياً أولاً ثم انتقل إلينا. ويقال: أن جماعة من القميين، كأحمد بن محمد بن خالد، وفدوا إليه وسألوه الانتقال إلى قم ففعل. وكان سبب خروجه من الكوفة، انه عمل كتاب المعرفة وفيه المناقب والمثالب، فاستعظمه الكوفيون، وأشاروا إليه بأن يتركه ولا يخرجه، فقال: أي البلاد أبعد من الشيعة فقالوا: اصفهان، فحلف أن لا أروي هذا الكتاب إلا بها، فانتقل إليها، ورواه بها، ثقة منه بصحة ما رواه فيه[3].

---

(١) قاموس الرجال ٧ |٤٤٦-٤٤٩ برقم ٥١١٦ و٥١١٧ و٥١١٨ و٥١١٩.

(٢) رجال النجاشي(١٨)، الفهرست للطوسي(٣١)، مصفى المقال ٨، الذريعة ١٠ |٨٢، لسان الميزان ١ |١٠٢، قاموس الرجال ١ |٢٧٥-٢٨٠ رقم(١٨٧)، الفهرست لابن النديم ٣٧٢.

(٣) رجال النجاشي ١ |٩٠.

ووثقه ابن النديم بقوله: (من الثقات العلماء المصنفين)[1].

له كتب كثيرة في مختلف المواضيع قرابة خمسين كتاباً ذكرها النجاشي والطوسي.

كتبه في علم الرجال:

وله في علم الرجال خاصة كتب عديدة منها:

١- أخبار المختار.

٢- كتاب الردة.

٣- كتاب مقتل عثمان.

٤- أخبار عمر.

٥- أخبار يزيد.

٦- أخبار ابن الزبير.

٧- أخبار زيد.

٨- كتاب التوابين.

٩- أخبار محمد وإبراهيم ابني عبدالله.

١٠- كتاب فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة.

١١- كتاب من قتل من آل أبي طالب عليه السلام (آل محمد عليهم السلام).

١٢ - مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣ - قيام الحسن بن علي عليهما السلام.

١٤ - مقتل الحسين عليه السلام.

توفى سنة ٢٨٣ هـ.

---

(١) أبن النديم ٣٧٢.

الامام الجواد(عليه السلام) رواة حديثه واصحابه من الكوفيين

النصوص على أمامته(عليه السلام) كثيرة منها ماروي عن جده رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) فعن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ((يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أوّلهم عليّ، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر، ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي ابن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي، وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي[1].

وجاء في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله خبر رُفع إلى محمد بن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن موسى(عليه السلام) من قبل أن يقدم العراق بسنة، وعلي ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ وقال: ((يا محمد ستكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك.. إلى أن قال عليه السلام: من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحده حقّه بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). قلت: والله لئن مدّ الله لي في العمر لأُسلّمنّ له حقّه، ولأَقرنّ بإمامته. قال: صدقت يا محمد يمدّ الله في عمرك وتسلّم له حقّه، وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون بعده، قلت: ومن ذاك؟ قال: ابنه محمد)). قلت: له الرضا والتسليم[2].

ونقل ابن الصباغ المالكي في فصوله المهمة عن الشيخ المفيد قدس سره بإسناده عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: ((يهب الله لي غلاماً)). فقد وهبه الله

---

(١) ينابيع المودة٣/ ٣٩٨ الباب ٩٤، كشف الغمة / الاربلي٣/ ٣١٤.

(٢) أصول الكافي١/ ٣١٩ - ١٦. الغيبة / الشيخ الطوسي ٣٢ / ٨. و بحار الأنوار ٥٠ / ١٩ - ٤.

ذلك، وقرّ عيوننا به، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك، وهذا ابن ثلاث سنين؟ قال: ((وما يضرّ من ذلك ؟ قد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين))[1].

قال المسعودي: (إنّ أصحاب الرضا(عليه السلام) سألوا الجواد فأجابهم بإجابات والده، فاعترفوا له بالامامة)[2].

ويقدر عدد صحابة ورواة الامام الجواد(عليه السلام) بما يقرب من(٢٥٠)، ويلاحظ في موسوعة الشيخ الطوسي الرجالية (٦١٦ هـ) من أصحاب الامام الجواد(عليه السلام ورواته)الكثير، ونذكر الان محل البحث الصحابة والرواة من الكوفة كما قد وردت ترجمتهم في معظم المصادر الرجالية:

١.إبراهيم بن هاشم القمّي:

أبو إسحاق الكوفيّ، محدّث جليل، وعالم نبيل، من كبار أهل الحديث والرواية، ذكره علماء الرجال في كتبهم مكرّماً معظّماً ممدوحاً. وكان فقيهاً جليل القدر، محدّثاً كثير الرواية ثقة ممدوحاً. وله تآليف، منها: كتاب ((النوادر))، وكتاب ((قضايا أمير المؤمنين(عليه السّلام)))، وقيل اسمه: عجائب أحكام أمير المؤمنين(عليه السّلام).

كان كوفيّ الأصل، انتقل إلى قمّ واستوطنها وحدّث بها، وهو أوّل مَن نشر حديث الكوفيّين فيها. لقيَ الإمامَ الرضا(عليه السّلام)، وصَحِبَ الإمامَ الجواد(عليه السّلام) وروى عنه.

تردّد اسمه في أكثر من(٦٤١٠) موارد في أسناد الروايات، راوياً عنه حوالي

---

(١) الفصول المهمة ٢٦١. وراجع: الإرشاد٢/ ٢٧٦. وإثبات الوصية | المسعودي ١٨٥. وأصول الكافي ١/ ٣٢١ - ١٠ باختلاف يسير جداً. وذكر نحوه الخزاز في كفاية الأثر ٢٧٩.

(٢) إثبات الوصية: ٢١٦ - ٢٢٨.

عشرة من الرواة، منهم: ابنه عليّ بن إبراهيم، ومحمّد بن الحسن الصفّار، وأحمد بن إسحاق ابن سعد.. وغيرهم[1].

ومن رواياته.. قال: لمّا مات أبو الحسن الرضا(عليه السّلام)، حججنا فدخلنا على أبي جعفر(عليه السّلام) وقد حضر خلق من الشيعة من كلّ بلد لينظروا إلى أبي جعفر(عليه السّلام)، فدخل عمّه عبدالله بن موسى(أخو الرضا)، وكان شيخاً كبيراً نبيلاً، عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجّادة، فجلس، وخرج أبو جعفر(الجواد)(عليه السّلام) من الحجرة وعليه قميص قصب(أي مطويّ) ونعل جدد بيضاء.

فقام عبدالله فاستقبله، وقبّل بين عينه، وقام الشيعة، وقعد أبو جعفر على كرسيّ، ونظر الناس بعضهم إلى بعض وقد تحيّروا لصغر سنّه، فابتدر رجل من القوم فقال لعمّه(عبدالله): أصلحك الله، ما تقول في رجل أتى بهيمة؟ فقال: تقطع يمينه، ويُضرب الحدّ. فغضب أبو جعفر(عليه السّلام)، ثمّ نظر إليه فقال: يا عمّ اتّق الله، اتّق الله! إنّه لعظيم أن تقفَ يوم القيامة بين يدي الله عزّوجلّ فيقول لك: لِمَ أفتيت بما لا تعلم؟! فقال له عمّه: أستغفرُ الله يا سيّدي، أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟ فقال أبو جعفر(عليه السّلام): إنّما سُئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها، فقال أبي: تُقطع يمينه للنبش، ويُضرب حدّ الزنا؛ فإنّ حرمة الميّتة كحرمة الحيّة. فقال عبدالله: صدقتَ يا سيّدي، وأنا أستغفرُ الله. فتعجّب الناس وقالوا للإمام الجواد(عليه السّلام): يا سيّدنا، أتأذن لنا أن نسألك؟ قال: نعم، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألفَ مسألة، فأجابهم فيها، وله تسعُ سنين[2].

---

(١) معالم العلماء لابن شهرآشوب ٤؛ رجال النجاشي ١٢؛ قاموس الرجال لمحمّد تقي التستري ١/٢٢٥؛ معجم المصنّفين للشونكي٤/ ٤٦٤؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآقا بزرك الطهراني١٥/ ٢١٧، ١٧/ ١٥٢، ٢٤/٣١٩.

(٢) المفيد. الاختصاص ١٠٢.

٢. أيوب بن نوح بن دراج، أبو الحسين الكوفي: مولى النخع.

ثقة في الرواية، عابد، ورع، يعد من الصالحاء الأتقياء، من أصحاب الإمام الجواد وخواصه. كان قاضياً بالكوفة، صحيح المعتقد، وقد كان وكيلاً للإمامين العسكريين(عليهما السلام) عظيم المنزلة عندهما. ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي(عليهم السلام). له كتاب مسائل رويها عن الإمام الهادي(عليه السلام). كما له رواية عمن عاصرهم وصحبهم من الأئمة(عليهم السلام).

٣. أحمد بن محمد البرقي:

المتوفى ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ[1] أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي الكوفي الأصل.

من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي(عليهما السلام) وبقي إلى بعد وفاة الإمام العسكري (عليه السلام).

وثقه النجاشي والطوسي، وهو صاحب(كتاب المحاسن) المطبوع المنتشر.

قال النجاشي: (أحمد بن محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي البرقي، أبوجعفر، أصله كوفي، وكان جده محمد بن علي، حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد (عليه السلام) ثم قتله، وكان خالد صغير السن، فهرب مع أبيه عبدالرحمن إلى برقرود وكان ثقة في نفسه، يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل[2]. وكذلك قال الشيخ الطوسي وذكره في رجاله: في أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي(عليهما السلام).

وإن نقله عن الضعفاء والمجروحين لا يقدح في وثاقته. ولهذا السبب طعن عليه القميون وأخرجوه من قم بأمر شيخهم ورئيسهم أحمد بن محمد بن عيسى،

---

(١) الفهرست للطوسي (٦٥)، مقدمة كتاب المحاسن المطبوع، مصفى المقال ٥٩، الذريعة ١٠ | ٩٩، معجم رجال الحديث ٢ ، قاموس الرجال ١ | ٥٩٠ رقم ٥٣٢.

(٢) رجال النجاشي ١ | ٢٠٤ رقم ١٨٠. فهرست كتب الشيعة ٥١ رقم ٦٥.

وكانت هذه عادة القميين في المغالين، والذين لا يثبتون من متن الحديث أو سنده، أو يردون المراسيل عن الضعاف.

ثم بعد أن تبين القميون حاله، أعاده أحمد بن محمد بن عيسى، واعتذر إليه، ولما توفي البرقي مشى في جنازته حافياً حاسراً.

و مروياته في كتب الحديث كثيرة قد تبلغ زهاء الثمانمائة وثلاثين مورداً[1].

وقد يأتي في جملة من الروايات بعنوان أحمد بن خالد.

كتبه في علم الرجال:

أ - كتاب طبقات الرجال: المرتب بترتيب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والأئمة إلى صاحب الزمان(عجل الله فرجه) وهو مطبوع مع رجال ابن داود، وقد ذكره النجاشي والشيخ الطوسي.

ب - كتاب الرجال: ذكره النجاشي أيضاً.

ج - كتاب بنات النبي صلى الله عليه وآله وأزواجه. ذكره الطوسي.

وقد شكك بعض المحققين في كتاب(الرجال) المشهور، هل هو له؟ أم لأبيه؟، أم لعبدالله بن أحمد البرقي الذي يروي عنه الكليني؟ أم لأحمد بن عبدالله البرقي الذي يروي عنه الشيخ الصدوق؟ ورجح الأخير لأنه يروي فيه عن سعد بن عبدالله القمي، وعنون فيه عبدالله بن جعفر الحميري[2].

٤.أحمد بن عبد الله بن محمد بن خالد البراقي الكوفي:

ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الامام الجواد(عليه السلام).

قال ياقوت الحَمَوي في(معجم البلدان): ((بَرْقة)) من قُرى قُم من نواحي سبل، والبرقي أصله من الكوفة، قد أقام ببرقة ونُسب إليها. وهو من مشاهير علماء الإماميّة ومن ثقات مُحدّثيهم وفضلاء فقهائهم، كان مجتهداً متضلّعاً في كثير

---

[1] معجم رجال الحديث: ٢/٢٦٢، ٢٦٦ رقم ٨٥٨.

[2] قاموس الرجال ١ |٤٥.

من العلوم والمعارف، وله تآليف تربو على المائة، منها: المراسيل والمعاطف، وآداب النفس، والمحاسن، والمكاسب، وآداب المعاشرة، والاحتجاج، والرياة، والبلدان، والمنافع، والعلل، والإخوان وغيرها.

كان البرقي ثقة في نفسه، إلا أنه أكثر من المراسيل، وقد صحب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، وروى عنهما، وعن البرقي روى أكثر من(١٣) راوياً، منهم: محمد بن الحسن الصفار، وسهل بن زياد وغيرهما. توفي سنة في(٨٣٠) مورداً في أسناد الروايات[١].

ومما رواه البرقي عن الإمام محمد الجواد(عليه السلام)، بإسناده عمن شهد أبا جعفر الثاني(عليه السلام) يوم قدم المدينة، تغدى معه جماعة، فلما غسل يديه من الغمر مسح بهما رأسه ووجهه قبل أن يمسحهما بالمنديل وقال: ((اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذلة[٢].

وكتب البرقي يوماً إلى الإمام محمد الجواد(عليه السلام): أيجوز - جعلت فداك - الصلاة خلف من وقف على أبيك وجدك(عليهما السلام)؟(أي من كان من الواقفية الذين وقفوا عند إمام وأنكروا إمامة من بعده)، فأجاب(عليه السلام): لا تصل وراءه[٣].

٥. أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر البزنطي:

نسبة إلى بزنط، وقيل: هو من آل مهران - قرية في ناحية الري من طهران -، وهو كوفي يكنى بأبي علي أو أبي جعفر. يعتبر من كبار علماء الإمامية، وكان

---

(١) رجال الطوسي ٣٩٨؛ فهرست ابن النديم ٢٧٧؛ منتهى المقال للمازندراني الحائري ٤١؛ كامل الزيارات ٤٨، ٤٩، ٧٩؛ الأعلام للزركلي١| ١٩٥؛ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني١| ٢٦٢؛ معجم رجال الحديث٢| ٢٢٩ - ٢٣٠؛ روضات الجنات للموسوي الخوانساري١| ٤٤.

(٢) المحاسن للبرقي ٤٢٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١| ٣٧٩.

جدّاً (كذا)، فقيهاً فاضلاً، عظيماً جليل القدر عظيم المنزلة، معتمداً، وعن مواضع الإمام أبي الحسن الرضا وابي جعفر الجواد عليهما السلام، وقد أجمع على تصحيح ما يصح عنه.

أما فضائل البزنطي فمشهورة، ومناقبه كثيرة، وقد أثنى عليه علماء الرجال والمؤلفون في كتبهم، ومن آثاره التي وصلت إلينا كتاب ((الجامع))، وكتابان سمّيت باسم ((النوادر)).

وكان أوّل أمره واقفياً، ثمّ استبصر وعرف الحقّ، فالتحق بركب الإمامية والقرّ بإمامة الرضا ومَن بعده من الأئمّة عليهم السّلام.. راوياً عن الكاظم والرضا والجواد صلوات الله عليهم، وقد تردّد اسمه في جملة من متون الروايات بلغت حوالي(٧١٧) مورداً، وعن البزنطي روى أكثر من(٤٦) من الرواة[1].

وأمّا ما رواه البزنطي عن الإمام الجواد عليه السّلام.. فمنه:

قوله: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن موسى(عليهم السّلام): إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك إنّما سمّاه المأمون ((الرضا)) لمّا رضيه لولاية عهده! فقال: كذبوا - والله - وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاه ((الرضا))؛ لأنّه كان رضيً لله عزّوجلّ في سمائه، ورضيً لرسوله والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه.

قال البزنطي: فقلت له: ألم يكن كلّ واحدٍ من آبائك الماضين(عليهم السلام)رضىً لله ولرسوله والأئمّة(عليهم السّلام)؟ فقال: بلى، فقلت: فلِمَ سُمّي أبوك من بينهم ((الرضا))؟ قال: لأنّه رَضِيَ به المخالفون من أعدائه، كما رَضِيَ به الموافقون من أوليائه[2].

---

(١) جامع الرواة١/ ٥٩؛ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني١/ ٢٦١؛ فهرست النديم ٢٧٦؛ إتقان المقال للشيخ محمّد طه نجف ١١٤؛ فهرست الطوسي ١٩، ميزان الاعتدال للذهبي١/ ١٣٥.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السّلام)١/ ١٣؛ علل الشرائع١/ ١٢٦.

٦. إسماعيل بن مهران[1]:

السكوني الكوفي، أبو يعقوب. من ثقات محدثي الشيعة الإمامية المعتمدين، كان فقيهاً جليل القدر، مجتهداً فاضلاً خبيراً، وله تآليف.. منها: الأطعمة، وخطب أمير المؤمنين(عليه السلام)، وصفة المؤمن والفاجر، والنوادر، والملاحم، والعلل، وثواب القرآن.. وله كتاب أصل من أصول الحديث.

تشرف إسماعيل هذا بلقاء الأئمة: الصادق والرضا والجواد(عليهم السلام)، وروى عنهم، حتى تردد اسمه في(١٢٦) مورداً في أسناد الروايات، وعنه روى عشرون راوياً، منهم: البرقي أحمد بن محمد والصيرفي محمد، بن علي، ومنصور بن العباس.. وغيرهم.

كان على قيد الحياة قبل سنة(٢٢٠) هجرية[1].

٧. حسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران، أبو محمد الاهوازي:

ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الامام الجواد(عليه السلام) وهو كوفي الاصل، انتقل مع أخيه الحسين إلى الاهواز، والظاهر أنه ظل ملازماً له حتى عندما ترك الاهواز، فقد رحلا عنها وبمما وجههما نحو قم التي اشتهرت آنذاك بالتشدد في الرواية والحديث، وطرد كل من يثبت غلوه أو عدم رعايته أصول النقل في رواية الحديث.

وهو كأخيه الحسين جليل القدر واسع الرواية، وشريكه في تصانيفهما الثلاثين التي ذكرها لهما النجاشي في رجاله في ترجمتهما المزدوجة برقم ١٣٦-١٣٧.

٨. سعيد بن جناح:

مولى الازد، وقيل: مولى جهينة، كوفي الاصل، نشأ وتوفي ببغداد، ثقة، له

---

(١) رجال النجاشي ١١٩؛ الكافي للكليني ١/ ٢٨، ٥٦، ٢٦٠ و٢/ ١٢٩، ١٤٦؛ نقد الإيضاح لمحمد بن محمد حسن علم الهدى ٦١؛ منهج المقال للاسترآبادي الميرزا محمد بن علي ٦٠؛ لسان الميزان ١/ ٤٣٩.

رواية عن الامام الجواد (عليه السلام) ذكرناها في الفصل السادس في باب الصلاة. وله رواية هو وأخوه أبو عامر عن الامام الرضا (عليه السلام).

٩. محمد بن الحسين بن أبي الخطاب زيد، أبو جعفر الزيات الهمداني الكوفي والعسكري (عليهم السلام)، قيم وفقه.

عالم جليل، عظيم القدر، كثير الرواية، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته[1].

له عدة مصنفات في العقائد وغيرها.

ويأتي في طريق الروايات بعنوان محمد بن الحسين مطلقاً والمقصود هو المترجم له. وقد وقع في أسناد الكثير من الروايات بلغت مئة وتسعة وثمانين مورداً[2]. توفي سنة (٢٦٢ هـ).

١٠. مصدق بن صدقة المدائني:

ثقة، من أجلة العلماء والفقهاء والعدول، وقيل: إنه فطحي كوفي[3].

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الامامين الصادق والجواد (عليهما السلام).

وفي الخلاصة أنه روى عن الامامين الصادق والكاظم (عليهما السلام). وقيل عنه أنه قد عمّر مئة سنة[4].

١١. دعبل بن علي الخزاعي:

المضري، الكوفي، أبو علي.. من فحول شعراء العرب، كان مفلقاً وادياً بارعاً، وأحد شعراء أهل البيت (عليهم السلام)، وهو إلى ذلك كان من ثقات

---

(١) رجال النجاشي ٣٣٤ رقم ٨٩٧.

(٢) معجم رجال الحديث: ٢٢٩/١٥.

(٣) اختيار معرفة الرجال ٥٦٣ ح١٠٦٢.

(٤) تنقيح المقال ٢١٨/٣.

سأل الامام الجواد(عليه السلام) قميصاً حتى يكفّن فيه. ثم ذكر الرواية في ترجمة محمد بن اسماعيل.

والصواب: أن محمداً ابنه - كما ذكرنا في ترجمته - كان قد سأل الامام(عليه السلام)ذلك، والرواية في باب الاموات.

٥. حمّاد بن عيسى، أبو محمد الجهني البصري:

أصله من الكوفة، وسكن البصرة. اختُلف في كونه مولىً أو عربي. عُدّ من أصحاب الامامين الصادق والكاظم(عليهما السلام)، وقد بقي إلى زمان الامام الجواد(عليه السلام)وشاهده، بل ولقيه في آخر يوم من حياته، ولكنه لم يُحفظ له رواية عنه، ولا عن أبيه الامام الرضا(عليه السلام). وهناك قول بأنّ له رواية عن الرضا والجواد(عليهما السلام)[1].

كان فقيهاً، ثقة، صدوقاً، ثبتاً في الحديث، قال حمّاد: سمعت من أبي عبدالله(عليه السلام) سبعين حديثاً، فلم أزل أدخل الشك على نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين حديثاً التي لم تدخلني فيها الشكوك. مع العلم أنه وقع في اسانيد روايات تبلغ ألفاً وستة وثلاثين مورداً(و٣)[2].

وقيل: إنه كان واقفياً ثم رجع إلى القول بالامامة، فقد ذكر الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة أنّ حمّاد بن عيسى ممن رجع عن الوقف بعد أن شاهد معجزات الامام الرضا(عليه السلام)، وقال بإمامته.

وفاته كانت في سنة(٢٠٩ هـ) وقد أناف على التسعين من العمر. وما في رجال الكشي[3] من أنه عاش نيفاً وسبعين سنة الظاهر فيه التصحيف، والصحيح هو

(١) مستدركات علم رجال الحديث: ٣/٢٥٩ رقم ٤٩٧٣.
(٢) معجم رجال الحديث: ٦/٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠ رقم ٣٩٦٢.
(٣) اختيار معرفة الرجال ٣١٦ ح٥٧٢.

رواية عن الامام الجواد(عليه السلام)ذكرناها في الفصل السادس في باب الصلاة. وله رواية هو وأخوه أبو عامر عن الامام الرضا(عليه السلام).

٩.محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب زيد، أبو جعفر الزيّات الهمداني الكوفي: ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الائمة الجواد والهادي والعسكري(عليهم السلام)، ثم وثّقه.

عالم جليل، عظيم القدر، كثير الرواية، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته[١].

له عدّة مصنفات في العقائد وغيرها.

ويأتي في طريق الروايات بعنوان محمد بن الحسين مطلقاً والمقصود هو المترجَم له. وقد وقع في أسناد الكثير من الروايات بلغت مئة وتسعة وثمانين مورداً[٢]. توفي سنة(٢٦٢ هـ).

١٠.مصدق بن صدقة المدائني:

ثقة، من أجلة العلماء والفقهاء والعدول، وقيل: إنه فطحي كوفي[٣].

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الامامين الصادق والجواد(عليهما السلام).

وفي الخلاصة أنه روى عن الامامين الصادق والكاظم(عليهما السلام). وقيل عنه أنه قد عمّر مئة سنة[٤].

١١.دِعْبِل بن عليّ الخزاعيّ:

المُضَري، الكوفيّ، أبو عليّ.. من فحول شعراء العرب، كان مُفَلَّقاً وأديباً بارعاً، وأحدَ شعراء أهل البيت(عليهم السّلام)، وهو إلى ذلك كان من ثقات

---

(١) رجال النجاشي ٣٣٤ رقم ٨٩٧.

(٢) معجم رجال الحديث: ٢٢٩/١٥.

(٣) اختيار معرفة الرجال ٥٦٣ ح١٠٦٢.

(٤) تنقيح المقال ٢١٨/٣.

ومن رواياته أنه دخل على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فلما دخل دعبل ولم يحمد الله. فقال له: لِمَ لم تحمد الله؟!

قال دعبل: ثم دخلتُ بعدُ على أبي جعفر عليه السلام، فأمر لي بشيء، فقلت: الحمد لله، فقال لي: تأدبت[1].

١٢. عبدالرحمان بن أبي نَجران:

عمرو بن مسلم التميمي، أبو الفضل، الكوفي. من علماء ومحدثي الشيعة، جليل القدر عظيم الشأن، ثقة ثقة. له كتب كثيرة، منها: القضايا، والبيع والشراء، والمطعم والمشرب، ويوم وليلة، والنوادر.

جاء اسمه في (٥٥٠) مورداً في أسناد الروايات، راوياً عن الأئمة: الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، وعنه يروي حوالي (٢٥) راوياً، من أمثال: أحمد بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، والعباس بن معروف.. وغيرهم[2].

١٣. علي بن عاصم الكوفي:

محدث إمامي فاضل، جليل القدر حَسَن الحال، ومن شيوخ الشيعة في وقته. أدرك الإمام الرضا عليه السلام واختصّ به، ثم روى عن الإمامين: الجواد والعسكري عليهما السلام، وبقي إلى زمان الغَيبة فشاهَدَ توقيعات الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرَجَه الشريف.

حُمِل من الكوفة مع جماعةٍ من أصحابه فحُبِس في مَطامير السجون، فلم

---

(١) الكامل في التاريخ ٧/ ٩٤ ؛ وفيات الأعيان لابن خلّكان ٢/ ٢٦٦؛ خزانة الأدب للبغدادي ٣/ ٢٢٩ ؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للصدوق ٢/ ٢٦٣ - ٢٦٧ ؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ١١/ ٥١٩ ؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ٣٤٨.

(١) الكافي ١/ ٤٩٦.

(٢) رجال الطوسي ٤٠٣؛ هداية المحدثين ٩٣؛ نقد الرجال ١٨٣؛ إعلام الورى ٣٣٢؛ تنقيح المقال ٢/ ١٣٩ ؛ معجم رجال الحديث ٩/ ٢٩٩، ٣٤٠ ؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢/ ٢٢٧ ؛ الوجيزة ٢٨ ؛ رجال ابن داود - قسم الثقات ١٢٨ ؛ مجمع الرجال ٤/ ٧٣.

بركي محبوساً حتى توفي في سجن المعتضد العباسي.

روى عنه محمد بن علي بن عبدالصمد الكوفي[1].

وعلي بن عاصم رواية يرويها عن الإمام محمد الجواد(عليه السلام)، تنتهي بالإمام الحسن بن علي(عليه السلام) حيث يقول: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بك يا أبا عبدالله، يا زين السماوات والأرضين. قال له أبي: وكيف يكون - يا رسول الله - زين السماوات والأرضين أحدٌ غيرك؟! قال: يا أبي، والذي بعثني بالحق نبياً، إن الحسين بن علي في السماء أكبرُ منه في الأرض، وإنه لمكتوبٌ على يمين عرش الله عزوجل: مصباحُ هدىً وسفينة نجاة، وإمامُ خيرٍ ويمنٍ وعزٍ وفخرٍ، وعلمٍ وذخرٍ. وإن الله عزوجل ركّب في صلبه نُطفةً طيبةً مباركةً زكيةً، ولقد لُقّن دعوات.. ما يدعو بهنّ مخلوقٌ إلاّ حشره الله عزوجل معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرّج الله عنه كربه، وقضى عنه دَينه ويسّر أمره، وأوضح سبيله، وقوّاه على عدوه ولم يهتك ستره.

فقال له أبي بن كعب: وما هذه الدعوات يا رسول الله؟(وهنا يبدأ النبي صلى الله عليه وآله ببيانهن، وهن صفحات..[2].

١٤.عبدالله بن المغيرة، أبو محمد البجلي الخزاز الكوفي:

ثقة، جليل القدر، صنّف(٣٠) كتاباً، وعُدّ من أصحاب الإجماع. عُدّ في أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام. وروى عن الإمام الجواد(عليه السلام).

---

(١) مجمع الرجال٤/ ١٥١، ٢٠٢ ؛ تنقيح المقال٢/ ٢٩٤ ؛ معجم رجال الحديث١٢/ ٦٦ ؛ معجم الثقات ٣٢١ ؛ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني٢/ ٣٩ ؛ ميزان الاعتدال٣/ ١٣٥ . وفيه: ولد سنة ١٠٥ هجرية.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)للشيخ الصدوق١/ ٦٠ - ٦٤، الباب ٦ / الحديث ٢٩.

[illegible] بن عيسى بن عبيدة، أبو الحسن الصفي الكوفي،
[illegible] عدّ في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وروى عن الإمام
[illegible] عليه السلام).

٧٦. محمّد بن إسماعيل بن بزيع:

الكوفي أبو جعفر، من علماء وثقات محدثي الشيعة الإمامية، ومن مشايخ الرواية. قال النجاشي: كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل، له [illegible] منها كتاب ((ثواب الحج))، وكتاب ((الحج)).

عرف بجلالة القدر وعلوّ المنزلة، وعدّ من صلحاء عصره وفضلائه. وقد صحب الأئمة: الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام)، وجاء اسمه في (٢٢٩) مورداً في أسناد الروايات، وعنه روى أكثر من (١٩) راوياً، منهم: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، والعباس بن معروف، وعلي بن مهزيار.. وغيرهم.

كان حياً قبل سنة (٢٢٠) هجرية[1].

٧٧. محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب:

البغدادي، الكوفي، الزيّات، أبو جعفر. عالم إمامي جليل القدر، محدث ثقة، فاضل، مجتهد متكلم بارع، كثير الرواية، وله تآليف حسنة، منها: النوادر، الوقف، التوحيد، الردّ على أهل القدر، اللؤلؤة، وصايا الأئمة عليهم السلام، الإمامة.

صحب الأئمة: الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام)، وتردد اسمه في (١٨٩) مورداً في أسناد الروايات، وعنه روى أكثر من (١٨) راوياً منهم: محمد بن يحيى العطار، ومحمد بن الحسن الصفار، والحسن بن متيل الدقاق.. وغيرهم.

توفي سنة (٢٦٢) هجرية[1].

---

(١) فهرست الطوسي ١٣٩؛ معجم الثقات ١٠٢؛ إتقان المقال ١١٧؛ كامل الزيارات [illegible]؛ الذريعة ٥| ١٨، ٦| ٢٥٢؛ رجال الكشي ٢٣٢، ٢٣٥؛ جامع الرواة ٢| ٦٩-٧١؛ الوجيزة ١٤٦؛ الكنى والألقاب ٢| ٦٠؛ معالم العلماء ١٠٠؛ هداية المحدثين ٢٢٧.

٩٨. محمد بن سنان:

الزاهري، الكوفي، من علماء الشريعة الإمامية، وكان محدثاً كثير الرواية وأخباره كثيرة في الفروع والأصول والتفسير والسنن، وكان ضريراً، وله تآليف وآثار عديدة، منها: النوادر، والنثر، والزهد، والمكاسب، والصيد، والذبائح، والحج، والأطعمة، والوصية، وغيرها.

اختلف الرجاليون في توثيقه، فمنهم من وثقه كالشيخ المفيد والنجاشي الذي ينقل عن علي بن الحسين بن داود القمي، قوله: سمعت أبا جعفر الثاني (الجواد (عليه السلام)) يذكر صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان بخير، وقال (عليه السلام): رضي الله عنهما برضائي عنهما، فما خالفاني قط. ومنهم من توقف فيما يرويه منفرداً.

وقد روى محمد بن سنان عن الأئمة: الكاظم والرضا وله مسائل معروفة عنه) والجواد (عليهم السلام)، حتى تردد اسمه في (٧٩٧) مورداً في أسناد الروايات، وعنه روى جماعة يربون على (٦٥) راوياً، منهم: علي بن أسباط، ومحمد بن علي الصيرفي، والحسن بن محبوب، وغيرهم.

توفي سنة ٢٢٠ هجرية[1].

أما روايته في دلائل إمامة الجواد (عليه السلام)، فهي قوله:

دخلت على أبي الحسن (الهادي) (عليه السلام) فقال: يا محمد، حدث بكر فرج حدث؟ فقلت: مات عمر، فقال الحمد لله، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين

---

(١) رجال الطوسي ٤٠٧؛ رجال الحلي - قسم الثقات ١٤١؛ جامع الرواة ٢/ ٩٦ - ٩٨؛ هداية المحدثين ٢٣٣؛ إيضاح المكنون ١/ ٥٥٤؛ مجمع الرجال ٥/ ١٩٥؛ معجم المؤلفين ٩/ ٢٥؛ معجم الثقات ١٠٦.

(٢) رجال الطوسي ٤٠٥؛ مجمع الرجال ٥/ ٢٢٢ - ٢٣٠؛ الذريعة ٢/ ٢١٩، ٦/ ٢٥٢؛ رجال البرقي ٥٧؛ هداية المحدثين ١٤١؛ رجال النجاشي ٢٣٠؛ رجال الكشي ٣٢٢، ٣٨٩، ٥٠٢؛ معجم رجال الحديث ١٦/ ١٣٨.

[illegible] سوداء، لو علمت أن هذا يسرك فعلت، قال: إي لا والله ما يسرني ما قال، أعتقه الله. محمد بن علي أبي (أي الجواد عليه السلام) قال: يا [illegible] قلت: لا، قال: حاطبه في شيء، فقال: أظنك سكران! فقال أبي: اللهم إنا بحمدك نعلم أني أمسيت ذلك صائماً، فأذقه طعم الحر، وذل الأسر. فوالله إن [illegible] الأيام حتى ضرب عنقه وما كان له، ثم أخذ أسيراً، وهو ذا قد مات لا رحمه الله، وقد أذال الله عز وجل منه، وما زال يذيل أولياءه من أعدائه[1].

١٩. معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار:

الزبيدي، الكوفي: من ثقات محدثي الإمامية، كان عالماً جليل القدر، فقيهاً وراوياً محدوداً، وله تأليف منها: النوادر، الفرائض، الديات، يوم وليلة، النكاح، الطلاق.

روى عن الأئمة: الكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وروى عنه جماعة من المحدثين منهم: الحسن بن علي بن فضال، وأحمد بن محمد بن عيسى، وحمدان القلانسي وغيرهم.

كان على قيد الحياة قبل سنة ٢٥٤ هجرية[2].

٢٠. موسى بن القاسم بن معاوية:

ابن وهب البجلي، الكوفي، أبو عبدالله. محدث شيعي إمامي ثقة، قال فيه النجاشي: ثقة ثقة، واضح الحديث حسن الطريقة، له كتب منها: الصلاة، الوضوء، الزكاة.

وقيل: تربو آثاره على الثلاثين كتاباً.. منها: الحج، الجامع في الحديث، الصيام، الحدود، الأيمان والنذور، مسائل الرجال، الأدب، الديات، الشهادات،

---

(١) الكافي ١/ ٤١٥ ـ الباب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام / ح ٩.

(٢) رجال الطوسي ٤٠٦؛ منهج المقال ٣٣٥؛ روضة المتقين ١٤/ ٤٥٨؛ هداية المحدثين ١٤٦؛ معجم المؤلفين ١٢/ ٣٠٤؛ بصائر الدرجات ٤١٠؛ رجال الحلي ـ قسم الثقات ١٦٧؛ معجم الثقات ١٢٢؛ رجال الكشي ١٥٨، ٢٩٤، ٤٠٤؛ جامع الرواة ٢/ ٢٣٦؛ تنقيح الإيضاح ٣٣١.

أخلاق المؤمن وغيرها.

صحب الإمامين: الرضا والجواد عليهما السلام، وروى عن الإمام الجواد(عليه السلام). تردّد اسمه في(٩٤٥) مورداً في أسناد الروايات، وعنه روى أكثر من(١٤) راوياً، منهم: أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وأحمد بن أبي عبدالله البرقيّ وغيرهم[1].

٢١.الحسن بن علي بن زياد، أبو محمد الكوفي الخزاز المعروف بالوشّاء:

وجه من وجوه الشيعة، له كتاب. عدّ في أصحاب الإمامين الرضا والهادي عليهما السلام، وروى عن الإمام الجواد عليه السلام. وهو القائل في مسجد الكوفة: أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول حدّثني جعفر ابن محمد.وقد مرت ترجمته.

٢٢.الحسن بن محبوب بن وهب، أبو علي السراد الكوفي:

ثقة، فقيه، مصنّف. أحد الأركان الأربعة في عصره. وهو من المجمع على تصحيح ما يروون وإن أرسلوا. ذكر في أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام، روى عن الإمام الجواد عليه السلام. توفي أواخر سنة(٢٢٤ هـ)

٢٣.الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي:

كوفي الاصل، انتقل مع أخيه الحسن إلى الاهواز ثم منها انتقل المترجم إلى قم فاستوطنها، وبها توفي.

ذكره الشيخ الطوسي وغيره في أصحاب الامام الجواد(عليه السلام). وهو ثقة، جليل القدر، له مصنّفات عديدة أكثرها في الفقه ذكرها النجاشي في رجاله في ترجمة الحسن بن سعيد برقم ١٣٦ - ١٣٧ والتي ضمّنها ترجمة الحسين.

وقيل: إنّ أخاه الحسن شاركه في جميع تلك المؤلّفات، واشتهر هو بها لفضله

---

(١) رجال الطوسيّ ٤٠٥ ؛ رجال البرقيّ ٥٦ ؛ مجمع الرجال٦| ١٥٩، ١٦٠ ؛ كامل الزيارات ٢١ ؛ معجم رجال الحديث١٩| ٦٦، ٧٠| ٧١؛ الوجيزة ٥٦ ؛ رجال الكشيّ ١٨٥، ٣٢٠ ؛ جامع الرواة٢| ٢٨٠ ؛ معجم الثقات ١٢٥.

بالعلم والرواية. وذكرنا له رواية في باب العقائد.

٢٢. الحسين بن سعيد الأهوازي:

الكوفي، أبو محمد، محدث إمامي ثقة، عالم فاضل، فقيه جليل القدر كثير التأليف والتصنيف، ومن تآليفه التي شارك في تأليفها مع أخيه الحسن بن سعيد. وقد عدّ النجاشي كتاباً: الصلاة، الزكاة، الوضوء، الصوم، تفسير القرآن، الحج، المكاسب، المثالب، الزيارات، الديات، الملاحم، الفرائض.. وغيرها.

كان حياً قبل سنة ٢٢٠ هجرية[1].

---

(١) الجامع في الرجال للموسى الزنجاني ١: ٥٠١؛ فهرست الطوسي: ٥٢؛ نقد الرجال ١٩٠ رجال الكشي ٥٠٨، ٥٥١؛ رجال ابن داود - قسم الثقات ٧٣؛ الوجيزة ١٤؛ فهرست ابن النديم ٢٧٧.

الفصل الخامس

الإمام الهادي (عليه السلام) رواته و اصحابه من الكوفة

ان الإمام الهادي (عليه السلام) شارك أباه الجواد (عليه السلام) في تولي
بداية الإمامة في صغر السن وقبل إكمال عقده الأول من العمر.
وتسلّم الإمام الهادي (عليه السلام) الإمامة وعمره حوالي ست سنوات،
وذلك بعد استشهاد أبيه الإمام الجواد (عليه السلام) عام (٢٢٠هـ).
وقد أدرك (عليه السلام) في حياة أبيه ست سنوات من عهد المأمون وستين
من حكم المعتصم، وعاصر بعد استشهاد أبيه خلال أربع وثلاثين سنة - وهي
بقية إمامته - ستة من الحكام العباسيين.

وفي سني إمامته بقية ملك المعتصم (دام حكمه ١٠ سنوات) من سنة ٢١٧هـ،
ثم الواثق (٥ سنوات و٩ أشهر) من سنة ٢٢٧هـ، والمتوكل (١٤ سنة) من سنة ٢٣٢هـ
والمنتصر (ستة أشهر) ٢٤٧هـ والمستعين (حوالي ٤ سنوات) من سنة ٢٤٨هـ،
والمعتز تولى الحكم من سنة ٢٥٢هـ، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموما
بقال ابن بابويه: وسمه المعتمد[1].

وردت اخبار كثيرة تشير على أمامته نحصر منها التالي:

عن ابن عيلوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر ابن
دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) يقول: إن
الامام بعدي ابني علي أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والامامة بعده
في ابنه الحسن[2].

ويقول يحيى بن هرثمة الذي أرسله المتوكل للقبض على الهادي (عليه
السلام): لما دخلت المدينة ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً

---

[1] مناقب آل أبي طالب ٤ | ٤٠١.
[2] كمال الدين ٢ | ٥٠ في حديث.

على الامام الهادي وأقامت الدنيا على ساق[1].

ويقول النوبختي: (إنّ سائر أصحاب الامام علي بن محمّد الهادي قالوا بإمامة الحسن بن علي (عليه السلام)، وثبّتوا له الامامة بوصيّة أبيه)[2].

وقد ذكر الشيخ المفيد والنوبختيّ أنّ جميع شيعة الإمام الجواد(عليه السلام) دخلوا في طاعة الإمام الهادي(عليه السلام).

وأصحاب الإمام(عليه السلام)أحصاهم بلغ ما يقارب(٣٤٦) شخصاً رووا عنه علومه وفيهم ثقاته ووكلاؤه، وكان بينهم كوفيون نذكر منهم.:

١.أيوب بن نوح بن دراج الكوفي:

الثقة الامين، قال النجاشي: انه كان وكيلاً لأبي الحسن، وأبي محمد(عليهما السلام) عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وابوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد، واخوه جميل بن دراج[3].

قال الشيخ: ايوب بن نوح بن دراج ثقة له كتاب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث[4].

وقال الكشي: كان من الصالحين ومات وما خلف إلاّ مائة وخمسين ديناراً، روى عن الإمام أبي الحسن(عليه السلام) وروى عنه جماعة من الرواة.).

تشرّف بصحبة الأئمّة: الرضا والجواد والهادي والعسكريّ(عليهم السّلام)، وروى عنهم، وجلالة قدره، ولاء الإمامان: الهادي والعسكريّ(عليهما السّلام) الوكالة عنهما. وكان تردّد اسمه في(٢٥١) مورداً في أسناد الروايات، وعنه روى أكثر من(٢٨) راوياً، منهم: محمّد بن عليّ بن محبوب، وعبدالله بن جعفر

---

(١) الامامة وأهل البيت ٣، ١٨٨.

(٢) فرق الشيعة ١٠٤.

(٣) رجال النجاشي ١٠٢.

(٤) الفهرست ٥٦.

الحميري وغيرهما[1].

٢. أبان بن محمد البجلي:

أبان البجلي: القرن الثالث[2] وهو المعروف بسلمي البزاز، أبو بشر، وهو ابن أخت صفوان بن يحيى، كان ثقة، وجهاً في أصحابنا الكوفيين.

وصفوان بن يحيى توفي ٢١٠هـ. والمترجم ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام الذي توفي ٢٥٤هـ.

وقد روى عن: خاله صفوان بن يحيى وغيره.

وروى عنه: أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ، وعلي بن الحسن بن علي بن فضال المتوفى حدود (٢٩٠هـ)، ومحمد بن الحسن الصفار المتوفى ٢٩٠هـ.

قال النجاشي: (وهو ابن أخت صفوان بن يحيى، كان ثقة، وجهاً في أصحابنا الكوفيين).

وله كتاب في علم الرجال:

(النوادر عن الرجال). ذكره النجاشي.

٣. علي بن الحسن بن فضال:

ولد ٢٠٦ هـ - وتوفي ٢٩٠هـ[3].

---

(١) رجال الطوسي ٣٩٨؛ هداية المحدثين ٢٢؛ معالم العلماء ١٢٦؛ مجمع الرجال للقهبائي ١ ١٢٧؛ رجال البرقي ٥٧؛ تنقيح المقال ٦٢؛ الذريعة ٤ ٣٢٤؛ رجال الكشي ٣٥٦، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥٥٨؛ الرجال للتفريشي ٥٢؛ لسان الميزان ١ ٤٩٠.

(٢) رجال النجاشي برقم(١٠ و ٤٩٥)، والفهرست للطوسي برقم(٣٤٣)، ورجال الطوسي في أصحاب الإمام الهادي ٤١٦، معجم رجال الحديث ١ ١٧١ و ٨ ٣١٧، مصفى المقال ٥٠، الذريعة ١٠ ٨٢، قاموس الرجال ١ ١٢٣ رقم الترجمة ٢٩.

(٣) رجال النجاشي رقم(٦٧٤)، الفهرست للطوسي (٣٩٣)، رجال الطوسي ٤١٩ و ٤٣٢، مصفى المقال ٢٧٤، الذريعة ١٠ ٩٠، قاموس الرجال ٧ ٤١٣ رقم ٥٠٩٢.

هو علي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن... أبو الحسن.

ذكره النجاشي في أصحاب الإمامين الهمامين الإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام.

وقال النجاشي: (كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم، ومتقدمهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئاً كثيراً، ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه، وقل ما روى عن ضعيف، وكان فطحياً ولم يرو عن ابيه شيئاً، وقال: كنت أقابله وسني ثمان عشرة سنة ولا أفهم إذ ذاك الروايات، ولا المسموع أن أرويها عنه، وروى عن أخويه، عن أبيهما[1].

وقد وثقه الطوسي بقوله: (فطحي المذهب، ثقة ثقوفي، كثير العلم، واسع الأخبار، جيد التصانيف، غير معاند، وكان قريب الأمر إلى أصحابنا الإمامية القائلين بالاثني عشر)[2].

وقد وثقه الكشي قائلاً: (سألت أبا النضر محمد بن مسعود عن جماعة هو منهم، فقال أما علي بن الحسن بن فضال فما لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أعقل من علي بن الحسن بالكوفة، ولم يكن كتاب عن الأئمة(عليهم السلام) في كل حديث إلا وقد كان عنده، وكان أحفظ الناس ؛ غير أنه كان فطحياً يقول بعبدالله بن جعفر ثم بأبي الحسن موسى(عليه السلام) وكان من الثقات)[3].

وله كتب مذكورة مبينا في الرجال:

أ - (كتاب الرجال) ذكره النجاشي والطوسي في الفهرست.

ب - الأصفوانية.

ج - الثلاثيات.

---

(1) رجال النجاشي ٢ / ٢٤٨.

(2) فهرست كتب الشيعة ٢٢٢ رقم (٩٩٢).

(3) قاموس الرجال ٧ / ٤١٤ عن الكشي.

٤.معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الكوفي:

عدّه الشيخ من اصحاب الإمام الهادي(عليه السلام)، قال النجاشي فيه: انه ثقة جليل من اصحاب الرضا(عليه السلام) قال أبو عبد الله الحسين: سمعت شيوخنا يقولون: روى معاوية بن حكيم أربعة وعشرين أصلاً... وله كتب منها كتاب الطلاق، كتاب الحيض، كتاب الفرائض، كتاب النكاح، كتاب الحدود، كتاب الديّات، وله نوادر[1].

٥.محمد بن الحسن بن أبي الخطاب الزيات:

الكوفي الثقة، عدّه الشيخ من اصحاب الإمام علي الهادي(عليه السلام)، قال النجاشي: انه كان جليلاً من اصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته له كتاب التوحيد، كتاب المعرفة والبدار، كتاب الرد على أهل القدر، كتاب الإمامة، كتاب اللولوة، كتاب وصايا الأئمة، كتاب النوادر. وسيمر ذكره في ترجمة رجال الامام العسكري(عليه السلام).

٦.محمد بن الفرج الرخجي:

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي(عليه السلام) كانت له اتصالات وثيقة بالامام(عليه السلام)، وجرت بينهما عدة مراسلات، ومنها: ما رواه الكشي بسنده عن محمد بن الفرج: قال: كتبت إلى أبي الحسن(عليه السلام) اسأله عن أبي علي بن راشد، وعن عيسى بن جعفر بن عاصم وابن بند، فكتب(عليه السلام)اليّ: ذكرت ابن راشد(رحمه الله) فإنه عاش سعيداً، ومات شهيداً، ودعا لابن بند والعاصمي[2].

٧.محمّد بن أحمد بن إبراهيم الصابونيّ الجُعفيّ الكوفيّ، أبو الفضل.

من فضلاء علماء ومحدّثي الإماميّة، كان فقيهاً مؤرّخاً لُغَوياً، عارفاً بالنجوم،

---

(١) الناصريات ٦٣، منافذ آل أبي طالب ٤، ٤٠٢/١.

(٢) معجم رجال الحديث ٣١٥/٥.

وله تصانيف ومؤلفات تربو على السبعين، منها: التوحيد، والخطب، والقادر، ومبتدأ الخلق، والمتعة، والجبرية، والذريعة، وتحرير الأحكام ـ أو تحبير الأحكام وغيرها.

كان من أهل الكوفة، وسكن مدةً في مصر حتى اشتهر بها وصارت له منزلة رفيعة ومقام جليل. روى عن الإمام الهادي عليه السلام، وروى عنه جعفر بن محمد بن قولويه صاحب(كامل الزيارات).

روى الصابونيّ عن بعض الأصحاب قوله: كتبتُ إلى أبي الحسن(الهادي) عليه السلام: جُعلت فداك، ما معنى قول الصادق عليه السلام: ((حديثنا لا يحتمله: ملَكٌ مقرّب، ولا نبيٌ مُرسَل، ولا مؤمنٌ امتحنَ اللهُ قلبَه للإيمان))؟ فجاء الجواب:

إنّما معنى قول الصادق عليه السلام: أنّ المَلَك لا يحتمله حتى يُخرِجَه إلى مَلَكٍ غيرِه، والنبيّ لا يحتمله حتى يُخرجه إلى نبيٍّ غيرِه، والمؤمن لا يحتمله حتى يُخرجه إلى مؤمنٍ غيرِه.

٨. داود بن مافنة الصَرميّ الكوفيّ، أبو سليمان:

من ثقات محدّثي الإماميّة، وله مسائل. روى عن الأئمة: الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وجاء اسمه في ٢٣ مورداً في أسناد الروايات. وقد روى عنه جماعة: كأحمد بن محمد البرقيّ، وأحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عيسى بن عبيد.. وغيرهم. ومن رواياته.. أنه سأل الإمامَ الهادي عليه السلام: إنّي أخرج في هذا الوجه، وربّما لم يكن موضع أصلّي فيه من الثلج، فكيف أصنع؟ فأجابه عليه السلام قائلاً: إن أمكنك أن لا تسجد على الثلج فلا تسجد عليه، وإن لم يمكنك فسَوِّه واسجُدْ عليه[1]. وقال يوماً للإمام أبي الحسن الهادي(عليه السلام): إنّي زرتُ أباك(أي الإمام الجواد عليه السلام) وجعلتُ

(١) من لا يحضره الفقيه| ٢٦١.

وروى داود أنّ الإمام الهادي(عليه السّلام) قال له: يا داود، ولو قلتُ إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة، لكنتُ صادقاً(٢).

٩. الحسين بن سعيد بن حمّاد الأهوازيّ الكوفيّ:

أبو محمّد. من كبار علماء الشيعة الإماميّة، وكان محدّثاً ثقة، فقيهاً فاضلاً مجتهداً عادلاً، شيخاً جليل القدر. له تأليف كثيرة بلغت ٣٠ كتاباً، منها: الردّ على الغالية، الحجّ، الصلاة، المكاسب، الفرائض، تفسير القرآن، الشهادات، التقيّة، الأشربة، ابتلاء المؤمن.. وغيرها. روى عن الأئمّة: الرضا والجواد والهادي(عليهم السّلام)، وعنه روى حوالي ١٦ راوياً، وقد جاء اسم الحسين بن سعيد الأهوازيّ في أكثر من ٥٠٢٦ مورداً في أسناد الروايات. كان منشأه الكوفة، وقد انتقل عنها إلى الأهواز ثمّ إلى قمّ حيث تُوفّي فيها ودُفن هناك، وكان على قيد الحياة سنة ٣٠٠هـ(٣).

---

(١) تهذيب الأحكام٦/١١٠.

(٢) تحف العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحرّانيّ ٣٥٨.

(٣) رجال الطوسيّ ٤١٢. وسائل الشيعة للحرّ العامليّ ٢٠:١٧٥. رجال ابن داود. قسم الضعفاء ٨٠. كامل الزيارات ١٤. فهرست النديم ٢٧٧. رجال الكشيّ ٥٠٨.

الامام الحسن العسكري موقف في الكوفة

امامته

يقول الكليني بسنده عن النوفلي، قال: كنت مع أبي الحسن(عليه السلام) في صحن داره، فمرّ محمّد ابنه، فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا، صاحبكم بعدي الحسن[1].

ويقول النوبختي: (إنّ سائر أصحاب الامام علي بن محمّد الهادي قالوا بإمامة الحسن بن علي(عليه السلام)، وثبّتوا له الامامة بوصيّة أبيه)[2].

وقال عبدالله بن محمّد الاصفهاني: (لمّا مات الهادي(عليه السلام)، خرج العسكري أبو محمّد، فصلّى عليه)[3].

عاش الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) في ظل أبيه اثنين وعشرين سنة حيث استشهد أبوه الإمام الهادي(عليه السلام) سنة(٢٥٤هـ).و تسلّم مركز الإمامة وقيادة الأمة الاسلامية سنة(٢٥٤هـ) بعد وفاة أبيه(عليه السلام) وعمره الشريف آنذاك(٢٢) عاماً.ومع تكليفه واختياره للامامة بامر الله تعالى كان مخططا لتمهيد غيبة ولده الإمام المهدي المنتظر(عليه السلام)[4].

لقد عاصر الإمام العسكري(عليه السلام) ثلاثة من خلفاء الدولة العباسية، وعاصر الإمام العسكري(عليه السلام) أواخر خلافة المعتز الذي كان استشهاد الإمام الهادي(عليه السلام) على يده بدس السمّ إليه فكانت سياسة المعتز امتداداً لسياسة المتوكّل في محاربة الإمام الحسن العسكري - والشيعة - بل ربما ازدادت ظروف القهر في هذه الفترة حتى أنّ المعتز أمر بتسفير الإمام الحسن

---

(١) الكافي: ١/ ٣٨٦، ح ٢.

(٢) فرق الشيعة ١٠٤.

(٣) الكافي ١/ ٣٨٦، ح ٣.

(٤) الأئمة الاثنا عشر ٢٣٥، دار الأضواء، ١٤٠٤هـ.

[illegible] الى الكوفة بعد رأي سطير وجوه الإمام (عليه السلام)
[illegible] وكثرة أصحابه.

[illegible] الضعف الذي كان قد أحاط بالدولة العباسية في عصر الإمام (عليه السلام) ولكن السلطة القائمة كانت تضاعف اجراءاتها التعسفية في مواجهة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) والجماعة المحاصرة المتفادة لتعاليمه [illegible] أو محاولة تسفيره الى الكوفة بعشرة منه ومن حركته الفاعلة في الأمة وتأثيره [illegible].

وحدث تسفير الإمام العسكري (عليه السلام) للكوفة موقف لابد من ذكره، [illegible] من براهين وأدلة الامامة أي مغريات ينطق بها الامام (عليه السلام) فحدث [illegible].

قال محمد بن بلبل: تقدم المعتز الى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمد الى الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق[1].

وكتب الى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أبو الهيثم - وهو أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) - يستفسر عن أمر المعتز بإبعاده الى الكوفة قائلاً: ((جعلت فداك بلغنا خبرٌ أقلقنا وبلغ منا))، فكتب الإمام (عليه السلام): ((بعد ثلاث يأتيكم الفرج)) فخلع المعتز بعد ثلاثة أيام وقتل[2].

وكان للإمام العسكري (عليه السلام) اصحاب ورواة يقدر احصاؤهم بـ(٢١٣) محدثاً وراوياً[3].

والكوفيون منهم:

١. اسحاق بن الربيع الكوفي.

---

(١) كشف الغمة ٣/٢٠٦.

(٢) الخرائج والجرائح ١/٤٥١ ح ٣٦.

(٣) حياة الإمام العسكري (عليه السلام): محمد رضا الطبسي: الفصل الثامن.

٢. عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي الكوفي.
٣. علي بن الحسن بن الفضّال الكوفي مرت ترجمته في رجال الامام الهادي(عليه السلام)[١].
٤. محمّد بن الحسين الهمدانيّ الزيّات الظاهر هو حفيد أبي الخطّاب، كوفيّ ثقة ـ كما ذكر الطوسيّ في فهرسته ـ له كتاب: اللؤلؤة، والنوادر. ومدحه النجاشيّ بقوله: جليلٌ من أصحابنا عظيم القَدْر، كثير الرواية ثقة، عينٌ حسن التصانيف، مسكونٌ إلى روايته، له كتاب: التوحيد، والمعرفة والبَداء، والردّ على أهل القَدْر، وكتاب الإمامة، وكتاب وصايا الأئمّة عليهم السّلام.. تُوفّيَ سنة ٢٦٢ هجريّة. وهو من ثقات محدّثي الإماميّة، كان فقيهاً فاضلاً، وعالماً عظيم المنزلة، ومتكلّماً كثير الرواية، وقد صحب الأئمّة: الجواد والهادي والعسكريّ عليهم السّلام. جاء اسمه في ١٨٩ مورداً في أسناد الروايات.

له روايتان: الأولى ـ قال: كتبتُ إلى أبي محمّد(الحسن العسكريّ عليه السّلام): رجلٌ دفع إلى رجلٍ وديعةً فوضعها في منزل جاره، فضاعت، فهل يجب عليه إذا خالفَ أمرَه وأخرجها من ملكه؟(أي هل يجب أن يعوّضها؟). فوقّع(عليه السّلام): هو ضامنٌ لها إنْ شاء الله[٢].

الثانية ـ قال: كتبتُ إلى أبي محمّد(الحسن العسكريّ) عليه السّلام: رجلٌ كانت له قناةٌ في قرية، فأراد رجلٌ أن يحفر قناةً أخرى إلى قريةٍ له، كم يكون بينهم في البُعد حتّى لا يَضرّ بالأخرى في الأرض إذا كانت صلبةً أو رخوة؟ فوقّع عليه السّلام: على حسبِ ألاّ يَضرّ إحداهما بالأخرى إن شاء الله(٦٦٩)[٣].

٥. يعقوب بن إسحاق البرقيّ، روى عن الإمامين: الهادي والعسكريّ عليهما السّلام، وهو من أصحاب الإمام العسكريّ عليه السّلام، راوياً عنه، قال: كتبتُ

---

(١) فهرست الطوسي ١١٨، رجال النجاشي ٢٥٧، رجال الكشي ٥٢٠، رجال الطوسي ٤١٩-٤٢٢.
(٢) الكافي ٥/ ٢٣٩.
(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٩٣.

[illegible] عبده عليه السلام السائل: كيف يعيد العبد ربه وهو لا يراه فوقع عليه السلام: يا أبا يوسف، جلّ سيدي وسولي [illegible] والخصوص عليّ وعلى آبائي، أن يرى. وسألته: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه؟ فوقع عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور [illegible] ما أحب[1].

الإمام الهادي وعاصمة الخلافة الإسلامية الثانية

ولد الإمام الهادي (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين بسر من رأى في أيام المعتصم، قال المفيد: ولم يختلف أنه ولد ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلقه غائباً مستراً وكانت سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين، وأتاه الله الحكمة كما آتاها يحيى (عليه السلام) صبياً، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم (عليه السلام) في المهد نبياً[2].

الإمام الهادي (عليه السلام) أصغر الائمة سناً عند توليه مهام الإمامة، وانظر حديث الإمام الباقر (عليه السلام): ((صاحب هذا الأمر أصغرنا سناً وأحملنا شخصاً...))[3].

عن محمد بن عثمان العمري عن أبيه قال: سئل أبو محمد الحسن بن علي (عليه السلام) عن الخبر الذي روي عن آبائه (عليه السلام) (إن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة، وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فقال (عليه السلام): إنّ هذا حق كما أنّ النهار حق، فقيل له:

---

(1) التوحيد، للصدوق ١٠٨. الكافي ١ ٩٨.

(2) الإرشاد ٢ ٣٣٩.

(3) غيبة النعماني ١٨٤، إيضاحات الشيخ المفيد في كتابه الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٥٦.

يا ابن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك؟ قال: إبني محمد، هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة[1].

يقول ابن حجر الهيثمي في ذيل ترجمته للإمام الحسن العسكري(عليه السلام): ولم يخلف ﴿الإمام العسكري﴾ غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة...[2].

ويقول صاحب كتاب مرآة الأسرار الشيخ عبدالرحمن الجامي الحنفي في ترجمته: ((كان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين وجلس على مسند الإمامة ومثله مثل يحيى بن زكريا حيث أعطاه الله في الطفولية الحكمة والكرامة ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه النبوة في صغر سنّه كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنه، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعه هذا المختصر[3].

كان من أُولى المهمات التي قام بها الإمام المهدي(عليه السلام) بُعَيْد تسلمه مهام الإمامة هي الصلاة على أبيه الحسن العسكري(عليهما السلام) في داره وقبل إخراج جسده الطاهر الى الصلاة ((الرسمية)) التي خططتها السلطات العباسية[4].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ٤١٠، باب ٣٨، ح٩.

(٢) الصواعق المحرقة ١٢٤.

(٣) مرآة الأسرار ٣١.

(٤) بحار الأنوار ٥٠/ ٣٢٨.

أخبار غيبته

عن الصادق عن أبيه عن جده (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقوم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عز وجل، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني[1].

وعنه (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية)[2].

وقال (صلى الله عليه وآله): ((والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول الناس ما لله في آل محمد من حاجة، ويشك آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني...))[3].

وعن الإمام السجاد (عليه السلام) قال: ((في القائم سنة من نوح وهو طول العمر))[4].

وجاء في - إكمال الدين - بسنده عن أبي محمد الحسن بن علي: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما أنّ المقر بالأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمنكر لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كمن أنكر جميع الأنبياء، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ٤١٠، باب ٣٩، ح٦.

(٢) المصدر السابق ٤١٣، باب ٣٩، ح١٢.

(٣) السابق ٥١، إثبات الهداة: ٣/ ٤٥٩.

(٤) كمال الدين ٣٢١.

كالمنكر لأولنا. أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل[1].

أخبار الامام القائم(عليه السلام) في الكوفة ومسجدها

عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين(عليه السلام): حتى انتهى إلى مسجد الكوفة وكان مبنياً بخزف ودنان وطين فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة[2].

إن ماورد في الاثر والاخبار بعد أن يحرر الامام الحجة(عليه السلام) مكة يخرج بجيشه الى الكوفة، وينشر راية رسول الله(صلى الله عليه وآله) المذخورة عنده في نجف الكوفة[3]. وان مسيرته تكون كمسيرة جدة الإمام الحسين(عليه السلام).

عن أبي حمزة الثمالي: قال لي أبو جعفر(عليه السلام): يا ثابت كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا، وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة، فإذا أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر قلت: وما راية رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسايرها من نصر الله، لايهوي بها إلى شئ إلا أهلكه الله ! قلت: فمخبوءة عندكم حتى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل(عليه السلام)[4].

---

(١) الصدوق ٤٠٩، باب ٣٨، ح٨.

(٢) غيبة الطوسي/٢٨٣،إثبات الهداة:٥١٦/٣، والبحار:٣٣٢/٥٢.

(٣) تفسير العياشي: ١ / ١٠٣، غيبة النعماني: ٣٠٨، كمال الدين: ٦٧٢.

(٤) كمال الدين:٦٧٢/٢، النعماني/٣٠٨. عن أبي حمزة، وعنه البحار:٣٢٦/٥٢، وعنها إثبات الهداة:٤٩٣/٣، ٥٤٥، ٥٤٨.

و عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام): كأني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد[1].

و عن الإمام الباقر (عليه السلام): (ينزل القائم يوم الرجفة بسبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو، حتى ينزل ظهر الكوفة. وفي رواية: إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق، فهذا حين ينزل)[2]، فيكون نزوله (عليه السلام) في النجف من ظهر الكوفة[3].

وعن عمرو بن شمر عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال ذكر المهدي (عليه السلام) فقال: يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له. ويدخل حتى يأتي المنبر فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلي بهم يوم الجمعة، فيأمر أن يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغريين حتى ينزل الماء في النجف، ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء، فكأني بالعجوز على رأسها مكتل فيه برتأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلاكرى[4].

وعن السيد علي بن عبد الحميد من كتاب فضل بن شاذان وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إذا دخل المهدي عليه السلام الكوفة قال الناس: يا ابن رسول الله إن الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله، وهذا المسجد لا يسعنا فيخرج إلى الغري فيخط مسجدا له ألف باب يسع الناس، ويبعث فيجري خلف قبر الحسين عليه السلام نهرا يجري إلى الغري، حتى يجري في النجف،

---

(١) الإرشاد/٣٦٢، إعلام الورى/٤٣٠ ، وعنه إثبات الهداة٣/٥٢٦ ، بتفاوت يسير.

(٢) تفسير العياشي:١/١٠٣.

(٣) البصائر/١٨٨، الكافي:١/٢٣١، النعماني/٢٣٨، كمال الدين:٢/٦٧٠، الخرائج:٢/٦٩٠.

(٤) الإرشاد ٣٦٢.

ويعمل هو على فوهة النهر قناطر وأرحاء في السبيل[1].

وتشير هذه الاخبار الى ان اول لقاء الناس بالامام المهدي(عليه السلام) يكون في مسجد الكوفة، ومنه يكون توسيع او بناء المساجد بسبب ضيق الناس في المسجد.

عن حبة العرني قال: خرج أمير المؤمنين(عليه السلام) إلى الحيرة فقال: لتصلن هذه بهذه وأومى بيده إلى الكوفة والحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم عجل الله فرجه لأن مسجد الكوفة ليضيق عنهم وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً[2].

وعن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: يبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء والحيرة، حتى يخرج الرجل على بغلة سقواء يريد الجمعة فلا يدركها)[3].

قال المفضل: قلت يا سيدي فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين؟ قال: دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين. قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليها، وليبلغن مجالة فرس منها ألفي درهم، وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب(السبع خطة من خطط همدان)ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاورن قصورها كربلاء، وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن، وليكونن

---

(١) بشارة الاسلام ٢٢٥ ب ٣ - عن غيبة الطوسي٢٨٠، وروضة الواعظين:٢/٢٦٣، وفيه: يجري إلى الغري، وإعلام الورى/٤٣٠ ، وكشف الغمة:٣/٢٥٣ عن الإرشاد ومستجاد الحلي/٥٥٤، عن الإرشاد، بتفاوت يسير. والبحار:٥٢/٣٣٠.

(٢) التهذيب ٣/٢٥٣، معجم أحاديث الإمام المهدي ٣ /١١٢.

(٣) الغيبة للطوسي/٢٨٠.

[illegible] ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة [illegible] الدنيا ألف مرة). مجلس حكمه: مجلس المراجعات والحكم بين الناس في مسجد الكوفة الحالي، أو مسجد الجمعة الكبير الذي يبنيه عليه السلام. وموضع [illegible] الزوراء: موضع اعتكافه للعبادة الربوات البيضاء قرب النجف [illegible] ومسجد السهلة: نحو ثمانين كيلومتر[1].

عودة الظهور الامام المهدي (عليه السلام) للكوفة

اشرنا في الفصول السابقة الى مكانة الكوفة وماورد في ارضها من الفضل من [illegible] الملائكة وحوادث ووقائع الانبياء لذلك فأنّ لها فضلاً على سائر البقاع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: الكوفة روضة من رياض الجنة [illegible] قبر نوح وابراهيم، وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبيا وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين (عليه السلام)[2].

وفي ذكر الكوفة قال: (...فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وصلى [illegible] ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين[3].

وعنه (عليه السلام) قال: (إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد[4].

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل

---

(1) نور الأنوار: ٥٣/١١.

(2) وسائل الشيعة ١٤ | ٣٨٧.

(3) المصدر السابق ٣ /٥٢٤.

(4) تاريخ الكوفة ٦٨ - ٦٩.

الكوفة[1]:

اختيار الكوفة جاء وفق معطيات سياسية، فكما وقعت فيها أحداث دينية مع الأنبياء والرسل كذلك اختيارها كان من أجل المؤامرة الإسلامية كانت محطة أنظار عالم (عليه السلام) عاصمة للخلافة الإسلامية كانت محطة أنظار الإمامة ومقام الإمامة فيها، وهذا يشير إلى أن هذه المنطقة مهيأة دينيا لهذه الأحداث، ولم يأتِ اختيارها جزافا.

بعض العلماء الذين عرّجوا للكوفة بعد العودة المكوكية

روي عن الإمام علي الهادي (عليه السلام) أنه قال: ((لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعون إليه والدالون عليه والذابون عن دينه بحجج الله، والمنقذون لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب؛ لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله))[2].

يقدر عدد العلماء في القرن الرابع الهجري سبعة وعشرين عالماً وحدثاً[3]. في الكوفة، وكان بعض العلماء يتركون بلادهم ويشدون الرحال إلى الكوفة للإستزادة من العلم والحديث، والإستماع على الرواة والمحققين.

و منهم[4]:

١- حسن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الدجلي وقد رآه النجاشي، بعد أن

---

(١) المصدر السابق ٢٧.

(٢) الاحتجاج ٢/٢٦٠.

(٣) أعلام الرجال.

(٤) طبقات أعلام الشيعة، توابع الرواة في رابعة المئات ص ٤٦، سماء بدار ١٣٦٣ هـ ص ٤٦.

هاجر من الري، إلى الكوفة وقال إنه من وجوه أصحابنا وأبوه وجده كذلك.

٢. علي بن سليمان الرازي الكوفي أي رازي الأصل وكوفي المسكن.

٣. محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق الكوفي عام ٣٨١ هـ حيث قدم إلى الكوفة وسمع من شيخه حسن بن محمد السكوني في الكوفة بعض الأحاديث.

٤. هارون بن موسى التلعكبري، قد توجه إلى الكوفة للإستفادة من كبار الفقهاء والمحدثين مثل الحسن بن محمد الحسن أبو القاسم السكوني الكوفي حيث سمع منه في داره بالكوفة عام ٣٤٤ هـ ١٠٦٧ م.

٥. عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع أبو العباس الحميري شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة في نيف وتسعين ومائتين.

٦. محمد بن الهيثم العجلي الرازي وهو من مشائخ النجاشي وقد رآه حين جاور الكوفة رغم كونه من الري.

٧. جعفر بن شهريار المعروف بأبي محمد المؤمن. قال النجاشي شيخ من أصحابنا القميين ثقة، انتقل إلى الكوفة وبها مات ٣٤٠ هـ.

٨. أحمد المعروف بابن عقدة مات بالكوفة ٣٣٣ مع أنه بغدادي.

الفهرس

مقدمة الأمانة ٧
المقدمة ١١

الفصل الاول: تسمية الكوفة ونبذة عن المسجد ١٧
آدم(عليه السلام) وأول سجود الملائكة في الكوفة ٢٣
الكوفة مرسى سفينة نوح ومسكنه ٢٦
نوح ٢٦
تكليم موسى وطور سنين ٣٤
ولادة عيسى في الكوفة ٣٧

الفصل الثاني: الكوفة بعد الاسلام ٤٥
لمحة عن سكانها ٤٥
الكوفة زمن خلافة عمر وقيادة سعد بن أبي وقاص ٤٩
الكوفة زمن خلافة امير المؤمنين الامام علي(عليه السلام) ٥٥
دخول الامام الى الكوفة ٥٨
بعض الصحابة الذين أدركوا خلافة الامام علي(عليه السلام) ٧٢
خلافة الإمام الحسن(عليه السلام) في الكوفة ٩٣
خطبته في الجمعة ٩٤
قرار الحرب الذي اتخذه الإمام الحسن(عليه السلام). ١٠١
شرح الإمام الحسن(عليه السلام) خطورة الموقف ١٠٢

الفصل الثالث: الشهيد مسلم ثقة وسفير الامام الحسين(عليه السلام) ١٠٧
سفير الحسين(عليه السلام) في مكة. ١٠٧
مقتل عبدالله بن يقطر الحميري ١٠٨
أثار مسلم بن عقيل(قبره) ١١٣
اوائل الشهداء هانيء بن عروة المرادي وقبره ١٣١
أثار الشهيد هاني(قبره). ١٣٣
انصار مسلم بن عقيل(رضوان الله عليه) ١٣٤
سبايا ال البيت في الكوفة ١٣٥
وصف دخول السبايا الى الكوفة ١٣٧
في قصر ابن مرجانه ١٣٨
المختار بن أبي عبيد الثقفي ١٤٥
قتل المختار بجيش مصعب بن الزبير ١٥٠
أثاره(قبره) ١٦٧

الفصل الرابع: الامام الباقر(عليه السلام) ومدرسة الكوفة ١٦٨
زيد بن علي في زمن الباقر(عليه السلام) ١٧٣
مدرسة الامام الباقر(عليه السلام) ١٧٤
استشهاد الامام الباقر(عليه السلام) ١٧٥
رواة الحديث من اهل الكوفة ١٧٨
الامام جعفر الصادق(عليه السلام) والكوفة. ١٧٨
أثار مجيء الامام الى العراق ١٩٥
بعض روايات الامام الصادق(عليه السلام) عن الكوفة ومسجدها. ٢٠٣
مدرسة الكوفة في زمن الامام الصادق(عليه السلام) ٢٠٩
بعض تلاميذ واصحاب الامام الصادق من الكوفيين ٢١١

الإمام القائم أصحابه ورواته من الكوفة ٢٢٥
الإمام الرضا(عليه السلام) في الكوفة واصحابه منهما ٢٤٥
أصحاب ورواة حديث الإمام الرضا(عليه السلام) من الكوفيين ٢٥٤
الإمام الجواد(عليه السلام) رواة حديثه واصحابه من الكوفيين ٢٦٣

الفصل الخامس: الإمام الهادي(عليه السلام) رواته و اصحابه من الكوفة . ٢٨٣
الإمام الحسن العسكري موقف في الكوفة ٢٩٠
أحاديث ٢٩٠
الإمام المهدي وعاصمة الخلافة الاسلامية الكوفة ٢٩٣
أخبار غيبته ٢٩٥
أخبار الإمام القائم(عليه السلام) في الكوفة ومسجدها ٢٩٦
علة اختيار الإمام المهدي(عليه السلام) للكوفة ٢٩٩
بعض العلماء الذين توجوا للكوفة بعد الغيبة الكبرى ٣٠٠

الفهرس ٣٠٣

المؤلف في سطور
باحث وأديب ونسابة

التسلسل النسبي
مجاهد بن الحاج منعثر بن الحاج الشيخ منشد بن الشيخ مجلي بن الشيخ علي بن فضل بن الشيخ صالح بن محمد بن الشيخ ناصر بن راشد بن مالك بن عامر بن حمود بن الشيخ عبد سيد قومه بن سعيد بن الشيخ عامر بن عمرو بن مالك بن عامر بن حسين بن فلاح بن عامر بن محمد بن احمد بن سيف بن عامر صاحب قصر الاخيضر المعروف بالأمير محمود الاخرم بن ضرغام بن حسان بن منيع بن أبو الفتيان منيع بن حسان بن علوان أو عليان أبو طريف بن ثمال بن مهدي بن سلمان بن حزن بن ربيع بن حزن بن الصحابي الربيع بن معاوية الأغر بن خفاجة (معاوية) بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

من مواليد 1971م بغداد تهجر من مسقط رأسه إلى موطن أجداده ذي قار في العام 2006م بسبب الطائفية .
باحث ونسابة وأديب عضو النسابون العرب عضو الهيأة العليا لكتابة تاريخ أنساب القبائل والعشائر عضو منظمة الصداقة الدولية في السويد الناطق الرسمي باسم أمير قبيلة خفاجة .

ترجم حياته بعض الأدباء والمؤرخين وفي مؤلفاته المطبوعة من قبل العتبات المقدسة .
كالمؤرخ الأديب صباح الحمداني في كتابه الأصدقاء من الأدباء والكتاب والمؤرخ الباحث عبد الحليم الحصيني في موسوعة رجال ذي قار . والباحث النسابة هاتف فيصل الخاقاني .

مؤلفاته التاريخية :

1. المختار الثقفي صاحب مبدأ وعقيدة / مجلد .
2. مسجد الكوفة أهزوجة الحق . مجلد .
3. خلافة الإمام علي بن أبي طالب في الكوفة .
4. الحركات العلمية والسياسية في الكوفة .
5. أختيار العاصمة الرملة الحمراء .
6. الإمام الحسن بين ثنايا النور .
7. زيد الشهيد القاعدة الفكرية .
8. درر من سيرة الإمام علي الهادي .
9. ثلاثة بحوث عن عيد الغدير مطبوعة من قبل العتبة العلوية المقدسة .
10. مختصر تاريخ يهود العراق .

الكتب الادبية :

له كتاب أدب كاتب : كتاب أدبي تعليمي يحتوي على كتابات المترجم له يضم الشعر النثري والقصص القصيرة والقصيرة جدا والسجع والنثر ونصوص مقالات أدبية وسيرة .وبحث التوظيف الأدبي والفني في النهضة الحسينية نشرته مجلة الفجر الجديد . ورواية مقاتل في التأويل وعلى التنزيل . والمجموعة القصصية)ظماً وعشق لله (.

ونشر بعده عدة أعمال أدبية كالقصص القصيرة والشعر والمقالات الادبية وهي منشورة في الصحف العربية والمحلية وعلى الشبكة العنكبوتية .

المؤلفات النسبية :

كتب بعض البحوث النسبية عن السادة الأشراف حسب ما تقتضي الضرورة كتحقيق نسب الإمام السيد علي السيستاني المنشور في العام 2010م . وبعض المعارف من الشخصيات لكنه أختص بنسب وتاريخ خفاجة كونه من أسرة زعيم عمومة خفاجة الشيخ علي الفضل ووالده من عوارف خفاجة فعرفت أسرته بالتصدي لحفظ النسب والتاريخ الخاص بالقبيلة فكتب سنة 1998م مذكرات مجاهد الخفاجي التي نشرت في العام 2005 على نطاق واسع في وسائل الاعلام العربي فكانت أول عمل عن خفاجة في الشبكة العنكبوتية ثم بحث عمود نسب خفاجة إلى أدم ودراسة وتحقيق على كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ دراسة وتحقيق على كتاب الخفاجيون في التاريخ لمؤلفه د. محمد عبد المنعم خفاجي بحث خفاجة في بلاد الشام عشيرة البهادل من قبيلة خفاجة اسرة ال عبيد من عشيرة البو خريص من خفاجة بحث رفع الارتياب عن نسب وتاريخ ذرية محمد العامر الخفاجي الارجوزة الخفاجية الكاملة وكتاب تحقيق عمود نسب خفاجة في الآرجوزة الخفاجية الكاملة الصادر سنة 2020م. وكتاب خفاجة السماوة .

هذا غير عشرات المقالات البحثية المنشورة عن علم النسب وفي تاريخ خفاجة .

أشترك في عدة مهرجانات عالمية وعربية وحاز على عدة دروع ثمينة وكتب شكر وتقدير.

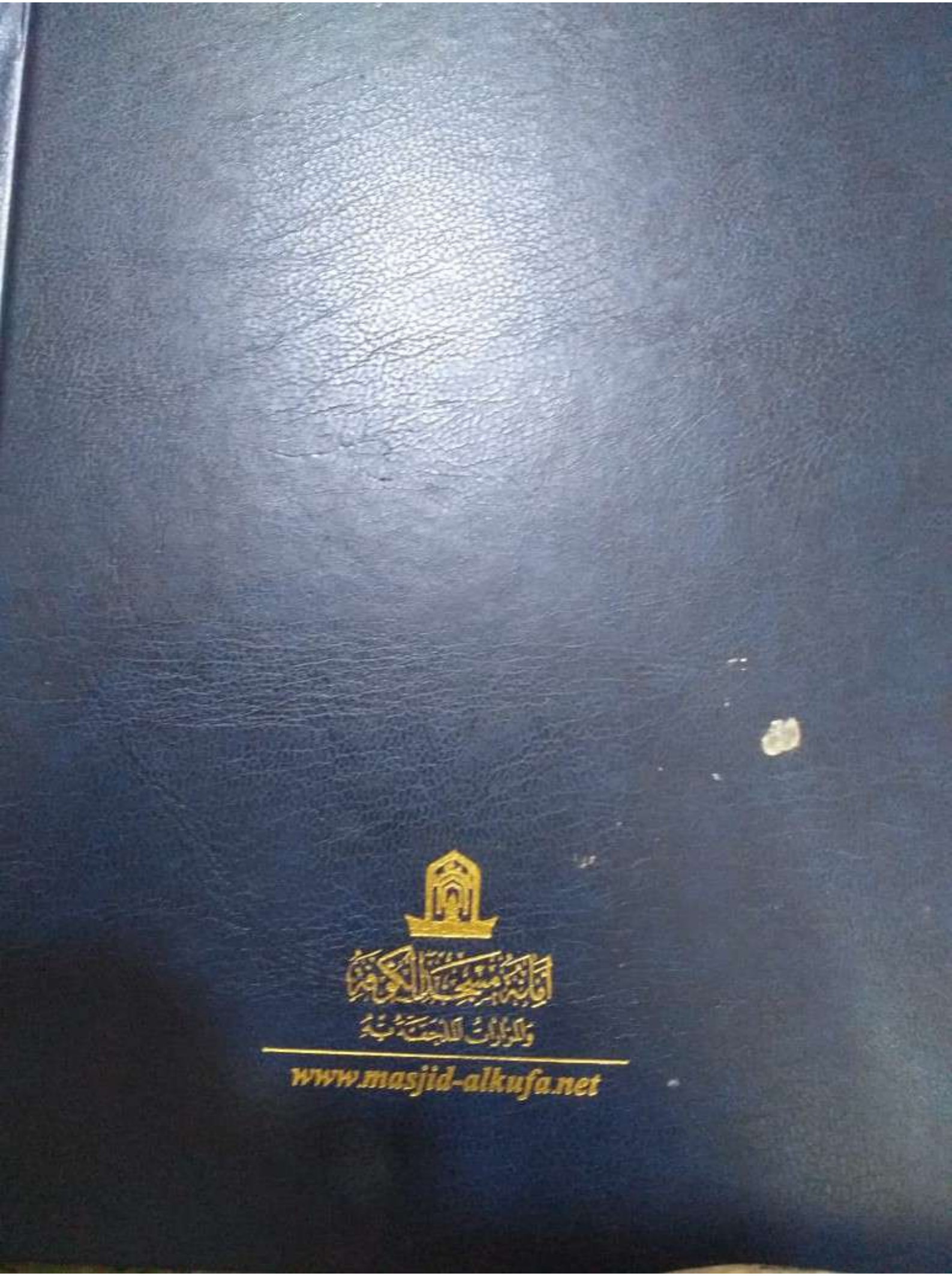
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الشريفة
www.masjid-alkufa.net